

در استبان و جوت
لنومر العلي الى ولي الثالث في اربعة اربعين

- BP193.13 .M88 2023

- المؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين (١-٨ : ٢٠٢٣ : العراق، كربلاء) - مؤلف.
- دراسات وبحوث المؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين.-الطبعة الاولى.- كربلاء ، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، ٢٠٢٣/١٤٤٤ للهجرة.
- مجلد : ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة : ١٢٠١)، (مركز كربلاء للدراسات والبحوث: ١٨٤)
- الاول: زيارة الاربعين معاني ودلالات --الثاني: زيارة الاربعين معراج للإصلاح ومنهج للتربية الروحية-- الثالث : زيارة الاربعين مسيرة عطاء نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة -- الرابع : الشباب وزيارة الاربعين تطوير الذات لصناعة المستقبل-- الخامس : زيارة الاربعينية جسد الحياة قلبه الاسرة وعقله الشباب- السادس : ثبات النهج وعنوان الهوية - السابع : زيارة الأربعين ... أصالة القيم وعنوان الحضارة - الثامن : زيارة الاربعين .. نحو مقاربات عالمية للانسان والحضارة - يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
- ١. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة -- مؤتمرات ٢. زيارة الاربعين -- مؤتمرات أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مركز كربلاء للدراسات والبحوث -- جهة مصدرة. ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في
العتبة الحسينية المقدسة

٢١٣/٢٥٠٦٣

م ٦٨٨ المؤتمر العلمي (٢: ٢٠٢٣: كربلاء).

دراسات وبحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث لزيارة الاربعين/ المؤتمر. - ط١. - كربلاء:

مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٢٣.

٢٤سم.

١. الحسين بن علي (ع) - (إمام) - ٢- عاشوراء (زيارة الأربعين) - مؤتمرات - أ- دراسات

وبحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث لزيارة الأربعين .

م.و.

٢٠٢٣/ ٢٩٧

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٩٧) لسنة ٢٠٢٣م.



دراسة وفجوة اليوم العالمي للدول الإسلامية الثالثة زيارة الأربعين

تحت شعار

زيارة الأربعين مسيرة عطاء
نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الذي أقامه مركز كربلاء للدراسات والبحوث

في العتبة الحسينية المقدسة

للمدة ١٠ / صفر الخير / ١٤٤١ هـ،

الموافق ٩ / تشرين الأول / ٢٠١٩ م

الجزء الثاني



المحور الثالث:

محور الاقتصاد

اتجاهات حركة زوار الأربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية

في محافظة بابل

م. م. علي جاسم جودة

مديرة التربية في محافظة بابل

lyalknany831@gmail.com

أ. د. بشرى رمضان ياسين

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة

البصرة

bushra.yassein@uobasrah.edu.iq

الملخص

يساهم تحسين نظام قطاع النقل بين المناطق الريفية في تحقيق التنمية المكانية واستدامتها من خلال استثمار جميع الامكانيات الطبيعية والبشرية التي تساعد من امكانية التوسع في مد طرق النقل البرية وبالتالي توسع المشاريع التنموية في تلك المناطق واستدامة هذه المشاريع.

الكلمات المفتاحية: محافظة بابل، الطرق، التنمية، المكانية.

The trends of forty visitors and their impact on the spatial development of rural roads in Babylon governorate

A. T Ali Jassim Joudh

Directorate of Education in Babil
Governorate

*Prof.Dr. Bushra Ramadan
Yassin*

College of Education for
Humanities-Basrah University

Abstract

The improvement of the transport system between the rural areas contributes to the achievement of spatial development and sustainability through the exploitation of all natural and human potentials that help the possibility of expanding the extension of land transport routes and thus expand development projects in those areas and the sustainability of these projects.

Key words: Babil Governorate, roads, development, spatial.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث بسؤال مفاده هل كان لاتجاهات حركة الزوار والوافدين في زيارة الاربعين دور في تنمية الطرق الريفية والخارجية التي تربط محافظة بابل مع محافظتي النجف و كربلاء؟

فرضية البحث:

ان زيادة اعداد الزائرين في الذكرى السنوية لأربعينية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام خلال السنوات العشر الاخيرة أدت الى التوسع في شبكة طرق النقل بصورة عامة والطرق الريفية بصورة خاصة وتطويرها في محافظة بابل خاصة في اقضية الحلة والهاشمية والمسيب.

هدف البحث:

يهدف البحث الى معرفة الزيادة الحاصلة في أعداد الزائرين الوافدين الى محافظتي كربلاء والنجف في موسم الزيارة الأربعينية لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام مروراً بمحافظة بابل عبر طرق النقل البري واثرتهم في تطوير تلك الطرق. اعتمدت الدراسة في الحصول على البيانات من مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل فضلاً عن الزيارات الميدانية للمناطق الريفية والطرق الخارجية، واعتماد تحليل المراتب الفضائية لصور الاقمار الصناعية لأغراض المقارنة.

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها:

١. لغرض تسهيل امكانية وصول الزائرين الى محافظتي النجف وكربلاء، عملت دوائر الدولة ذات العلاقة في محافظة بابل على تطوير شبكة الطرق البرية باستمرار فازداد اطوال الطرق الريفية المبلطة للمدة من ٢٠٠٩-٢٠١٨، كما هو الحال في انشاء الممر الثاني لطريق الحلة - المدحتية - الشوملي، بطول ٣٨ كم.
٢. تطوير الاسواق الريفية الدائمية والموسمية وزيادة حركة البضائع التجارية.
٣. ان تنمية الطرق الريفية تساعد المزارعين على سهولة تسويق منتجاتهم الزراعية وهذا له دور في تحقيق التنمية الزراعية في منطقة الدراسة، وكل ذلك يساعد على تشغيل مزيد من الايدي العاملة الريفية، وبالتالي رفع مستويات الدخل وتخفيف معدلات الفقر الريفي في المنطقة.

المقدمة

تساهم عملية تطور قطاع النقل بكافة انواعه في زيادة التفاعل والارتباط المكاني بين مناطق المستقرات البشرية الحضرية والريفية منها، فضلاً عن تحقيق التنمية الاقتصادية والريفية. لذا تحظى دراسة طرق النقل باهتمام كافة الدول لانعكاس تطورها على تنمية كافة القطاعات الاقتصادية والخدمات المجتمعية.

يهدف البحث الى معرفة اعداد الزائرين الوافدين الى محافظتي النجف و كربلاء؟ خلال الزيارة الاربعينية عبر الطرق البرية الرئيسة والثانوية والطرق الريفية التي تربط محافظة بابل بتلك المحافظات واثرها في تحقيق التنمية المكانية.

تتمثل الحدود المكانية للبحث الوحدات الادارية في محافظة بابل والتي تحدد محافظتي النجف و كربلاء، أما الحدود الزمانية للدراسة فكانت من سنة (٢٠٠٩-٢٠١٨) قسمت هذه المدة الى اربع مُدَد زمنية لكل منها ثلاث سنوات لسهولة توضيح التباين الزمني بين هذه المدة في تطور الطرق الريفية.

اعتمدت الدراسة في الحصول على البيانات من مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل فضلاً عن الزيارات الميدانية للمناطق الريفية والطرق الخارجية، واعتماد تحليل المرئيات الفضائية لأغراض المقارنة.

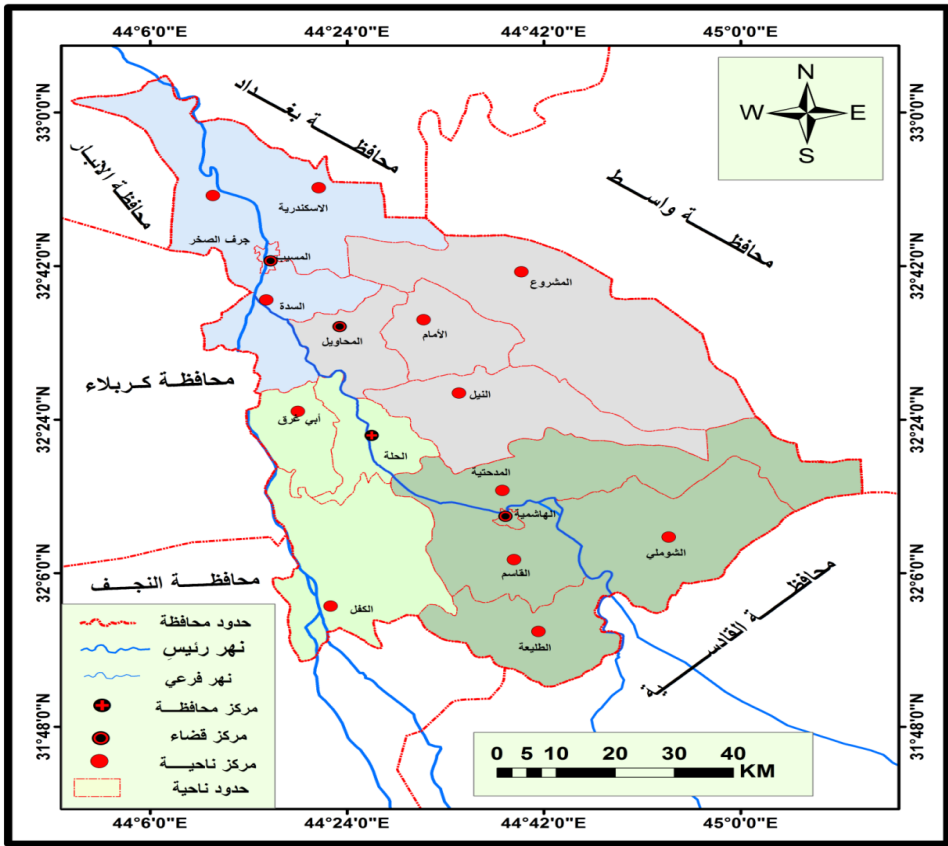
الموقع الجغرافي لمحافظة بابل

حُدِدت منطقة الدراسة مكانياً بمحافظة بابل التي تقع وسط العراق، في الموقع الفلكي الذي ينحصر ما بين دائرتي عرض (٣٢،٧° - ٣٣،٨°) شمالاً وبين خطي طول (٤٣،٥٧° - ٤٥،١٢°) شرقاً، تحدها من الشمال محافظة بغداد ومن الجنوب محافظتا القادسية والنجف، أما الشرق فتحدها منه محافظة واسط، ومن الغرب محافظتا الأنبار

وكربلاء. تبلغ مساحتها الكلية (٥٣١٥) كم^٢، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية فيها (٢١٢٦٠٠٠) دونم^(١).

يتضح من الخريطة (١) ان محافظة بابل تتكون من أربعة أفضية و (١٢) ناحية وبذلك يكون مجموع الوحدات الإدارية فيها (١٦) وحدة إدارية.

خريطة (١)



المصدر: علي جاسم جودة، العلاقات المكانية بين مظاهر الجفاف وإمكانات الزراعة المستدامة في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨، ص ٦.

وهي قضاء الحلة ويضم مركز القضاء وناحيتي أبي غرق والكفل، وقضاء المحاوليل يضم مركز القضاء بالإضافة الى ناحية المشروع والإمام والنيل، وقضاء الهاشمية يضم مركز القضاء وناحية القاسم والشوملي والطليعة والمدحتية، كما يضم قضاء المسيب مركز القضاء وناحية سدة الهندية وجرف الصخر والإسكندرية.

أولاً- التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في محافظة بابل

تحتضن محافظة بابل عدداً كبيراً من المراقد والمزارات والأضرحة المقدسة كما تضم مقامات لعدد من السادة والفقهاء والعلماء إذ يقدر عددها نحو (١٠٥) مقاماً ومزاراً^(٢)، يتضح من الجدول (١) أهم المراقد والمراكز والأضرحة الدينية المقدسة والتي يقع بعضها على طول طرق الزائرين الرئيسة، والتي شجعت على زيادة عدد المواكب الحسينية التي تقدم مختلف الخدمات الى الزائرين، ويقع البعض الآخر من تلك المزارات على طرق ثانوية وبعض منها يقع على طرق ريفية تبعد لمسافات مختلفة عن الطرق التي يسلكها الزائرين وهي مخدمومة بمواكب حسينية تقدم خدماتها طيلة مدة الزيارة.

ويتضح من الخريطة (٢)، ان البعض من تلك المراكز الدينية كان لها دور كبير في تغيير مسار الزائرين عن الطرق الرئيسة التي كان يسلكها، كما هو الحال في موقع مرقد الإمام زيد بن علي عليه السلام في ناحية الكفل ادى الى تغيير مسار عدد كبير من الزائرين نحو المرقد مروراً بالقرى الريفية إذ يتفرع طريق ريفي من ناحية القاسم بطول (٣٣ كم) باتجاه ناحية الكفل ومن ثم الى الكوفة ومنها الى النجف الاشرف او منه عبر ناحية الكفل والتوجه الى مرقد العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام عبر طريق ريفي خدم الاراضي الزراعية التي تقع عليه، او يتابع الزائرون المسيرة مباشرة الى الكوفة في محافظة النجف الاشرف^(٣)، مروراً بالمراكز الدينية التي تقع على طول الطريق الرئيس الذي يربط بين مدينة الحلة بمحافظة النجف الأشرف.

كما أدى وجود مرقد العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام إلى تغيير مسار الزائرين من الطريق الرئيس حلة - كربلاء نحو المزار الشريف من ناحية أبي غرق مروراً بالمناطق الريفية التي تقع على طول الطريق الذي يبلغ طوله نحو (١٢ كم) ومنها نحو كربلاء المقدسة تحديداً في الهندية. أما المراكز الدينية الأخرى فهي تقع على الطرق مباشرة أو تقع بمسافة قصيرة يذهب إليها الزائرون ومن ثم يعود إلى طريقه ويتابع بعد ذلك مسيرته الحسينية، وإن هذه الطرق مخدومة بالموكب الحسينية.

إن لمسار حركة الزائرين تجاه المزارات الدينية في محافظة بابل ووصولاً إلى العتبات المقدسة في محافظتي النجف وكربلاء، دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة لكافة طرق السيارات التي تربط بينها.

عند الرجوع إلى الجدول (١) يتبين أن عدد الزائرين المارين في محافظة بابل عام ٢٠١٨ بلغ (٩٩٨٨٠٠٠) زائراً في كل المحاور وقد بلغ مجموع الموكب الخدمية (٧٥٠٠) موكباً منها (٥١٤٠) موكباً على المحاور الرئيسة لطرق الزائرين والباقي في محاور فرعية تخدم أهالي المناطق الريفية^(٤)، وقد أدى كل ذلك أن يشهد النشاط الزراعي نمواً وازدهاراً وبالأخص بعد التوسع في أعمال شق وتبليط الطرق الريفية التي يسلكها الزائرون، وقد ساعد ذلك وجود بعض المزارات مثل (مرقد الإمام زيد بن علي والبكر بن الإمام علي وعمران بن الإمام علي وعلي بن الحسين والعلوية شريفة والإمام القاسم والإمام الحمزة الغربي) كما يتضح من الخريطة (٢) التي أعطت حافزاً للتوسع في شبكة الطرق الريفية وخدمة المناطق الزراعية والريفية التي تقع عليها، مثل تسويق مستلزمات الانتاج الزراعي والمنتجات الزراعية وسد حاجة الأسواق المحلية.

جدول (١) توزيع المراكز والمزارات والاضرحة المقدسة في محافظة بابل حسب الوحدات

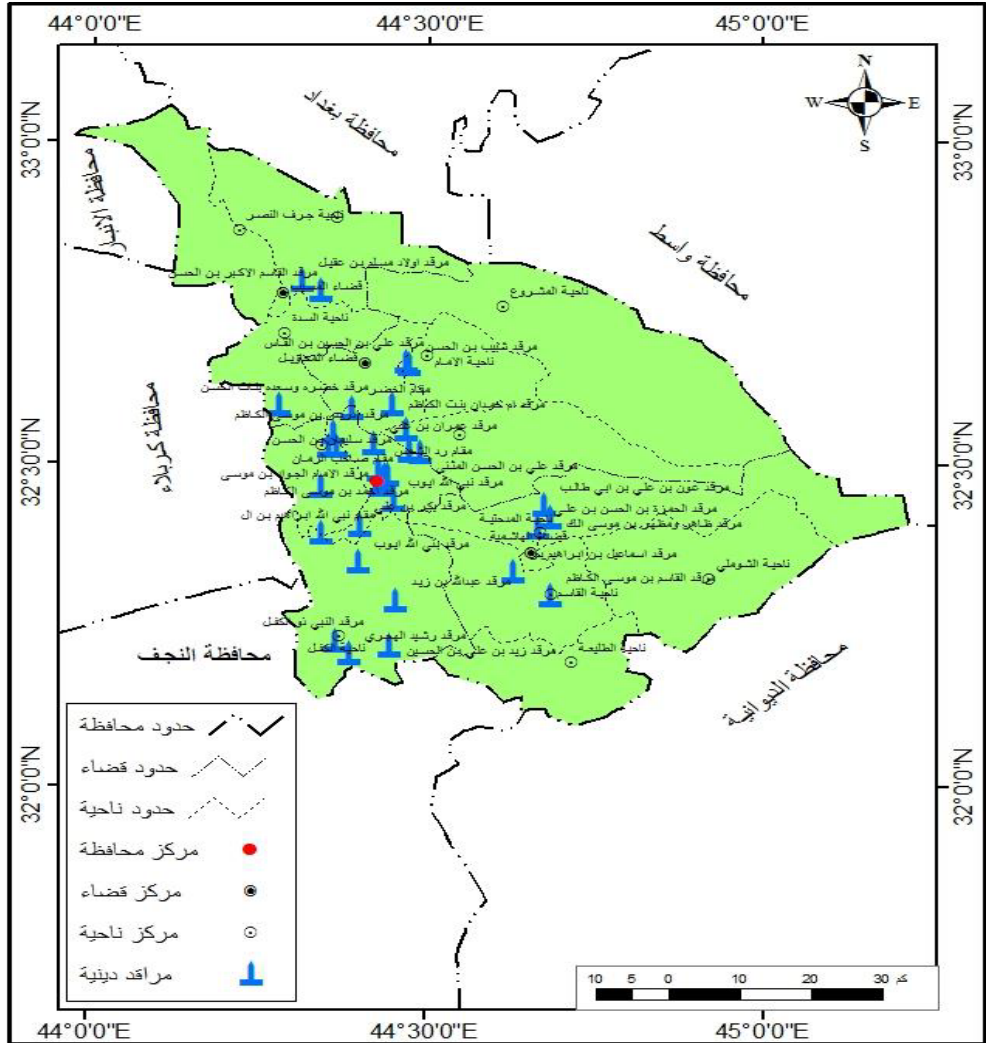
الادارية لسنة ٢٠١٨

اسم الطريق	محاور طرق الزائرين	عدد الزائرين المتوقع	عدد الموكب الخدمية	المراكز والمزارات والاضرحة الدينية	ملاحظات
شوملي - نعمانية	شوملي - نعمانية	٩١٥٠٠٠	٣٥٠	مرقد الإمام عبد الله العسكري عليه السلام	رئيس
	شوملي - مدحتية	٢٢٠٠٠٠	٣٠٠	مرقد الإمامين الظاهر والمظهر اولاد الإمام موسى الكاظم	رئيسي يتفرع منه ٢ كم
	حلة - مدحتية (السياحي)	١٥٠٠٠	١٠٠	مرقد الإمام الحمزة الغربي، الحسن بن الإمام الحمزة	رئيسي
	حلة - مدحتية (طريق سكة القطار)	١١٣٥٠٠٠	٤٠٠		تراي
	الصوب الصغير (جسر سعد - مجسر بغداد)	١٣٣٥٠٠٠	٧٥	مقام رد الشمس للإمام علي عليه السلام	رئيس
طريق حلة - ديوانية	القاسم - الطليعة - ديوانية	٥٢٤٣٠٠٠	٢٠٠	الإمام القاسم عليه السلام	رئيس
	الهاشمية - القاسم	٥٣٩٣٠٠٠	١٠٠	مقام العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام	رئيس
	حلة - الهاشمية	٥٧٧٣٠٠٠	٥٠٠	مقام النبي أيوب عليه السلام ووجود الآبار	يتفرع منه طريق رئيسي بطول ١ كم (مبطل)
	حلة - الطهرازية - عوفي	٧٠٠٠٠٠	٤٠٠	مرقد العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام	رئيسي
	القاسم - الكفل	١٢٢٠٠٠٠	١٠٠	زيد بن علي عليه السلام	رئيسي
	جربوعية - كفل	٥٠٠٠	١٥		رئيسي

طريق بغداد - مسيب - كربلاء	بغداد - المسيب	٢٢٥٠٠٠٠	٣٠٠	مرقد اولاد مسلم بن عقيل، مرقد القاسم الاكبر	رئيس
	حصوة - اسكندرية - مسيب	٣٥٠٠٠٠	٣٠٠		ثانوي
	المسيب - كربلاء	٢٩٦٠٠٠٠	٥٠٠		رئيس
	العزيزة - امام - محاويل - السدة	٤٠٥٠٠٠	٢٠٠	الإمام علي بن الحسين	رئيس
	صويرة - مسيب - السدة	٢٢٠٠٠٠	٣٠٠	مرقد الإمام ابراهيم الادهم، مرقد القاسم الاكبر بن الحسن	رئيس
حلة - ابو غرق - كربلاء	حلة - ابو غرق	٧٢١٣٠٠٠	٦٠٠		رئيس
	ابو غرق - العلوية شريفة	٥٠٠٠٠٠	٢٠٠	مرقد العلوية شريفة	رئيس
	عنانة - ابو غرق	٥٠٠٠	٢٥		رئيس
حلة - كفل - نجف	حلة - كفل	٦٠٠٠٠٠	٢٥	الإمام عبد الله بن زيد، مرقد الصحابي رشيد المهجري	رئيس
	كفل - كربلاء	١٨٢٠٠٠٠	١٠٠	مرقد نبي الله ذي الكفل	ثانوي
	كفل - عوفي، كربلاء	٥٠٠٠	٥٠	مرقد بكر بن الإمام علي، مرقد النبي ابراهيم	رئيس

المصدر: ١- الدراسة الميدانية بتاريخ ١٦-١٧-٢٣-٢٤/٨/٢٠١٩. ٢- لقاء مع صادق جواد العبيدي، مسؤول وحدة الشعائر والمواكب الحسينية في محافظة بابل قاطع السياحي (كما تم الاتصال بمسؤولي المواكب الحسينية في المناطق الشمالية والجنوبية من محافظة بابل) بتاريخ ١/٩/٢٠١٩.

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في محافظة بابل



المصدر: سيف ظاهر جبر، اطلس جغرافي رقمي للأنشطة الاقتصادية في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ١٣٥.

ثانياً- طرق النقل التي تربط محافظة بابل مع محافظتي النجف و كربلاء

ان اهم الطرق الرئيسة والثانوية التي يسلكها الزائرون من محافظة بابل باتجاه محافظتي النجف و كربلاء والتي لها اهمية في السياحة الدينية هي :

١. الطرق الرئيسة :

وتنقسم الى خمسة طرق وهي :

أ. طريق حلة - نجف: وهو من الطرق الرئيسة المهمة التي يسلكها الزائرون وله اهمية في السياحة الدينية، اذ يربط محافظة بابل بمركز مدينة النجف مروراً بمنطقتي الكفل والكوفة، يبلغ طوله في محافظة بابل (٣١) كم وكذلك تقع عليه مزارات مهمة، تتفرع منه واليه عدد من الطرق باتجاه المزارات الدينية والتي من اهمها^(٥):

- طريق حلة-عوفي مروراً بمزار البكر بن الإمام علي ومقام النبي ابراهيم وصولاً لمزار العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام.
- طريق القاسم-زيد بن علي- الكفل.
- طريق الكفل الى مرقد نبي الله ذي الكفل.

ب. طريق حلة - بغداد: يعد من الطرق ذات الاهمية الاقتصادية إذ يمكن من خلاله نقل المنتجات الزراعية الى محافظة بغداد ومنها الى المحافظات الشمالية يبلغ طوله حوالي (٦٠ كم) ويتفرع منه عدد من الطرق الثانوية مثل محاويل - ناحية الإمام مروراً بمزار علي بن الحسين عليه السلام لمسافة (١٠ كم) طريق معبد، وكذلك تفرع منه طريق ريفي الى مرقد عمران بن علي لمسافة (٢ كم).

ج. حلة - ديوانية: وهو من الطرق الرئيسة إذ يتفرع منه عدد كبير من الطرق الريفية باتجاه المناطق الريفية ويقع عليه مقام الإمام القاسم عليه السلام وهو يربط الطرق الريفية التي تتفرع منع بطريق القاسم - الكفل.

د. طريق حلة - كربلاء: وهو من الطرق المهمة في محافظة بابل ويتميز بكثافة المرور عليه اذ يعد من الطرق السياحية الموصلة الى كربلاء المقدسة، وتتفرع منه عدة طرق منها باتجاه مرقد بنات الحسن لمسافة حوالي (١٠ كم) وكذلك يتفرع منه طريق ريفي آخر باتجاه العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام.

ه. طريق حصوة - مسيب - كربلاء: ويقع عليه مرقد اولاد مسلم بن عقيل ومرقد القاسم الاكبر عليه السلام وهو يربط محافظة بابل بمحافظتي بغداد وواسط.

٢. الطرق الثانوية:

تعمل هذه الطرق على ربط الطرق الرئيسة بالطرق الريفية وكذلك ربط المناطق التي تقع على مسارها، يبلغ عددها خمسة طرق، وهي طريق مسيب - صويرة وطريق مسيب - السدة كما في الصورة (١)، وطريق السدة - قضاء الهندية وطريق حلة - مدحتية - شوملي ويوجد طريق في ناحية الكفل لربطها بطريق نجف كربلاء.

صورة (١) توضح مسار طريق ثانوي



المصدر: صورة للقمر الصناعي لاندسات الامريكي ٢٠١٨.

٣. الطرق الريفية :

هذه الطرق تربط المناطق الزراعية بالطرق الرئيسة والثانوية في محافظة بابل، وان عملية تبليطها وتحسين مسالكها يساهم في سهولة اتصال سكان الريف بالمدن فضلاً عن تقليل تكاليف تسويق المنتجات الزراعية الى الاسواق في المراكز الحضرية وبالعكس وبالتالي تحقيق التنمية المكانية.

يظهر من تحليل صور الأقمار الصناعية والخريطة (٣) وبيانات الجدول (٢) ان محافظة بابل تمتلك اكثر من (٩٠٠٠) كم من الطرق بمختلف أنواعها المبلطة وغير مبلطة، ففي عام ٢٠٠٥ بلغ مجموع اطوال الطرق المبلطة (٩٠٥) كم، وكان طول الطريق السريع (٨٢) كم، في حين بلغ طول الطرق الرئيسة (٢٧٥) كم، وبلغت اطوال الطرق الثانوية (٦٠٨) كم.

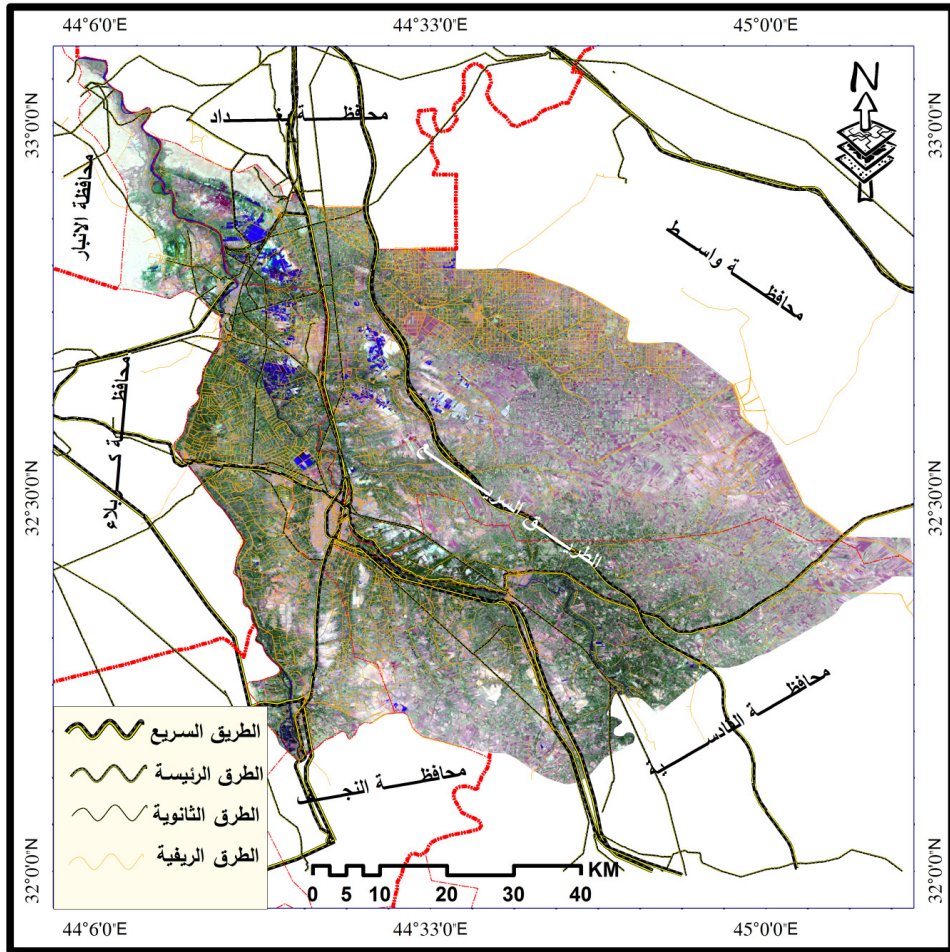
جدول (٢) توزيع اطوال الطرق (كم) في محافظة بابل حسب الأفضية لعام ٢٠٠٥

انواع الطرق			اسم القضاء
الطرق الثانوية	الطرق الرئيسة	الطرق السريعة	
١٧١	٨٨	-	الحلة
٢٤٣	٢٢	٤١	المحاويل
٤٨	١١٩	٣٧	الهاشمية
١٤٦	٤٦	٤	المسيب
٦٠٨	٢٧٥	٨٢	المجموع

المصدر: مديرية طرق وجسور بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

أما فيما يتعلق بالطرق الريفية المبلطة منها فقد بلغ عددها (٣٢) طريق عام ٢٠٠٥، وتصل اطوالها الى (٤١٧،٥) كم وبهذا تجاوزت اطوال الطرق الرئيسة والثانوية معاً، مما يدل على أهمية هذه الطرق، وتنتشر الطرق الترابية في كافة المناطق الزراعية والريفية في محافظة بابل لذا كان لابد من لابد من الاهتمام فيها والعمل على تبليطها.

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي للطرق البرية في محافظة بابل



المصدر: مرئية فضائية للقمر الصناعي الامريكي لاندسات ٨ لسنة ٢٠١٨.

يتضح من بيانات الجدول (٣) توسع واضح في منظومة النقل الريفية في محافظة بابل في سنة ٢٠١٧ م، بعد ان كانت تعاني من الإهمال لأكثر من عقدين، اذ قامت دوائر الدولة ذات العلاقة بإكساء الطرق الترابية بمادة الإسفلت وتبليطها. وبلغ مجموع اطوال الطرق الريفية المبلطة (٢٠٠٨،٢٧٥) كم في منطقة الدراسة عام ٢٠١٨، اذ احتل قضاء الهاشمية المرتبة الأولى بمجموع بلغ (٧٣٠،٨٦١) كم، وقد احتل قضاء المسيب المرتبة الأخيرة بمجموع بلغ (٢٥٢،٢٤) كم، اما قضاء الحلة فقد احتل المرتبة الثانية بمجموع بلغ (٦١٥،٥٣٩) كم، وجاء قضاء المحاويل بالمرتبة الثالثة بمجموع بلغ (٤٠٩،٦٣٥) كم.

جدول (٣) توزيع أطوال الطرق الريفية المبلطة وغير المبلطة في محافظة بابل لعام ٢٠١٧.

الوحدات الادارية	طول الطرق المبلطة / كم	طول الطرق الغير مبلطة / كم
م. مركز الحلة	٢٢٣،٥٧٥	٥١،٩٧٥
الكفل	٢٢١،١٢٥	٩٣
ابو غرق	١٧٠،٨٤٠	٤٣،٩١
مجموع القضاء	٦١٥،٥٣٩	١٨٨،٨٨٥
م. المحاويل	١٣٣،٨٧٠	٧٤،٨٨٠
المشروع	٤١،١٠٠	٢٥١،٧٠٠
الإمام	٥٤،٧٧٥	٥٢،١٢٥
النيل	١٧٩،٨٩	٢١٦،٣١
مجموع القضاء	٤٠٩،٦٣٥	٥٩١،٠١٥
م. الهاشمية	٣٤،٨٨٠	٢٨،٨٢٠
القاسم	١٥٧،٦٤٥	٧٥،٦٣
المدحتية	٢٥٢،١٧٥	٣٥٣،٢٧٥
الشوملي	١٤٥،٤٠٠	٢١٧،٧٥

٩٦,٠٨٩	١٤٠,٧٦١	الطليعة
٧٧١,٥٦٤	٧٣٠,٨٦١	مجموع القضاء
١٣,٣٨٠	٣٣	م. المسيب
١٠٣,٩٧	١١١,٢٩	السدة
١٤,٩٠٠	٦٤,٦٠٠	جرف الصخر
١٣١,٣٠٠	٤٣,٣٥٠	الاسكندرية
٢٦٣,٥٥	٢٥٢,٢٤	مجموع القضاء
١٨١٥,٠١٤	٢٠٠٨,٢٧٥	مجموع محافظة بابل

المصدر: مديرية طرق وجسور محافظة بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

اما الطرق الريفية غير المبلطة فقد كان مجموع اطوالها (١٨١٥,٠١٤) كم، احتل قضاء الهاشمية المرتبة الأولى وقضاء المحاويل المرتبة الثانية بمجموع بلغ (٧٧١,٥٦٤)، (٥٩١,٠١٥) كم لكل منهما على التوالي وهذا يساعد في تحقيق التنمية الريفية والزراعية في كل من قضائي الهاشمية والمحاويل اللذين يتصفان بسعة الأراضي الزراعية فيهما، اما قضاء المسيب فقد احتل المرتبة الثالثة بمجموع بلغ (٢٦٣,٥٥) كم، وجاء قضاء الحلة بالمرتبة الاخيرة بمجموع بلغ (١٨٨,٨٨٥) كم.

ان الغرض من انشاء هذا النوع من الطرق هو ربط القرى الريفية بالمدن، وصولاً الى الطرق الرئيسية والثانوية في محافظة بابل، إذ تقدم هذه الطرق خدماتها النقلية الى القرى الزراعية (المستوطنات الريفية) التي أخذت تتوسع مع امتداد الطرق، مما يسهل عملية نقل الانتاج الزراعي الى مناطق استهلاكه داخل محافظة بابل وخارجها لتصل الى كل محافظات العراق تقريباً، كذلك كان لها دور مهم في ايصال متطلبات الانتاج الزراعي الى الاراضي المزروعة، مما ساعد كل ذلك على امكانية تحقيق التنمية المستدامة في محافظة بابل.

ثالثاً- تطور الطرق الريفية واثرها في التنمية الزراعية في محافظة بابل

١. زيادة سكان الريف والايدي العاملة الزراعية :

يتضح من بيانات الجدول (٤) زيادة عدد سكان الريف في محافظة بابل من (٩١٣٦٣٠) نسمة عام ٢٠٠٩ الى (١٠٩١٣٤٤) نسمة حسب تقديرات ٢٠١٨ كما ارتفع عدد سكان الريف في جميع الوحدات الادارية كما يتضح من الشكل (١).

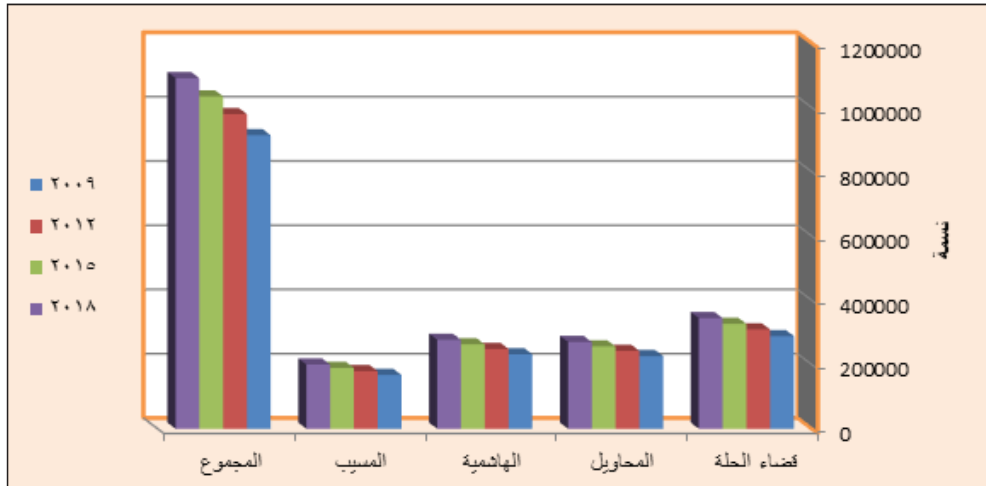
جدول (٤) التوزيع الجغرافي لسكان الريف في محافظة بابل للسنوات من ٢٠٠٩ - ٢٠١٨

٢٠١٨	٢٠١٥	٢٠١٢	٢٠٠٩	الوحدات الادارية
ريف	ريف	ريف	ريف	
١٢٩٠٤٦	١٢٢٣٢٨	١١٥٨١٤	١٠٨٠٣٣	م. الحلة
١٢٥٨٩٧	١١٩٣٤٢	١١٢٩٨٧	١٠٥٣٩٦	الكفل
٨٩٤٢٩	٨٤٧٧٤	٨٠٢٥٩	٧٤٨٦٧	ابو غرق
٣٤٤٣٧٣	٣٢٦٤٤٥	٣٠٩٠٦٢	٢٨٨٢٩٦	مجموع القضاء
٩٢٥٧٩	٨٧٧٦٠	٨٣٠٨٦	٧٧٥٠٤	م. المحاويل
٩٥٩٨٥	٩٠٩٨٨	٨٦١٤٣	٨٠٣٥٥	المشروع
٢٦٠٠٦	٢٤٦٥٣	٢٣٣٤٠	٢١٧٧٢	الإمام
٥٥٥١١	٥٢٦٢١	٤٩٨١٩	٤٦٤٧٢	النيل
٢٧٠٠٨٣	٢٥٦٠٢٢	٢٤٢٣٨٩	٢٢٦١٠٣	مجموع القضاء
.	.	.	.	م. الهاشمية
٨٦٢٤٩	٨١٧٥٩	٧٧٤٠٦	٧٢٢٠٥	القاسم
٨٣٨٣٨	٧٩٤٧٣	٧٥٢٤١	٧٠١٨٦	المدحتية
٧٤٢٨٠	٧٠٤١٣	٦٦٦٦٤	٦٢١٨٥	الشوملي

٣٢٦٣٤	٣٠٩٣٥	٢٩٢٨٧	٢٧٣٢٠	الطليعة
٢٧٧٠٠٣	٢٦٢٥٨٢	٢٤٨٥٩٩	٢٣١٨٩٦	مجموع القضاء
.	.	.	.	م. المسيب
٨٩٠٧٩	٨٤٤٤٢	٧٩٩٤٥	٧٤٥٧٤	السدة
٤٤٠٥٧	٤١٧٦٣	٣٩٥٣٩	٣٦٨٨٣	جرف الصخر
٦٦٧٤٧	٦٣٢٧٢	٥٩٩٠٢	٥٥٨٧٨	الاسكندرية
١٩٩٨٨٤	١٨٩٤٧٨	١٧٩٣٨٨	١٦٧٣٣٥	مجموع القضاء
١٠٩١٣٤٤	١٠٣٤٥٢٩	٩٧٩٤٤٠	٩١٣٦٣٠	سكان بابل

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

شكل (١) التوزيع المكاني لسكان الريف في محافظة بابل للمدة من ٢٠٠٩ - ٢٠١٨



المصدر: بيانات الجدول (٤).

٢. زيادة المساحة المزروعة والانتاج الزراعي في محافظة بابل:

ان تطور طرق النقل الريفية واتساعها في محافظة بابل ساعد على تشجيع الاستثمار الزراعي وتنوع التركيب المحصولي فيها، اذ يتضح من تحليل بيانات الجدول (٥) اتساع المساحة المزروعة ببساتين الفاكهة وبالأخص في السنتين (٢٠١٢، ٢٠١٥) إذ بلغت المساحة المزروعة (١٥٦٠٨٤، ١٢٤٢٣٥) دونماً لكل منهما على التوالي. كما يتضح من الشكل (٢) ان كميات انتاج محاصيل الفاكهة في تزايد مستمر وذلك بسبب تنمية الزراعية في المنطقة والتوسع في شبكة الطرق فيها.

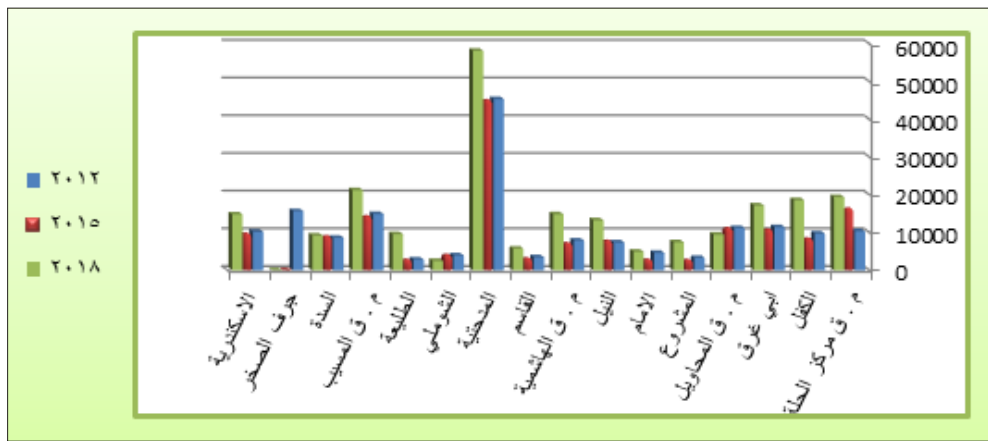
جدول (٥) توزيع مساحة البساتين (دونم) في محافظة بابل للمدة ٢٠١٢ - ٢٠١٨

مساحة البساتين / دونم			الوحدات الادارية
٢٠١٨	٢٠١٥	٢٠١٢	
١٦٥٥٠	١٥٧٤٨	٢٦٣٣٣	م. ق مركز الحلة
١٢٥٠٠	١٢١٠٦	١٤٦٣٥	الكفل
١٠٩٤٠	٨٠٥٤	١١٥٠٠	ابو غرق
٩٠٦٣	١٠٦٢٨	٩٢٣٨	م. ق المحاويل
٢٩٣١	٣١٢٨	٢٨١٠	المشروع
١٨٠٠	١٨٦٢	٦١١٥	الإمام
٥٧٠٦	٥٧٩٤	٦١٠٠	النيل
٧٥٢٢	٦٩٣٢	٥٧٩٩	م. ق الهاشمية
٥٥٠٠	٢٣٦٣	٥٣٠٠	القاسم
١٠٧٢٠	٩٧٦٤	٩٢٣٧	المدحتية
١٠٥٥٨	١٠٢٤٧	١٠٣٩٨	الشوملي
٣٩٣٢	٢٦٣٣	٣٩٠١	الطليعة
٧٥٠٠	٧٣٥٤	٤٠٠٠	م. ق المسيب
١٤٩٠٢	١٢١٠٠	١٥٩٧٠	السدة
٠	٠	٨٣٦٥	جرف الصخر
٤١١١	٧٥٧٩	٦٣٨٣	الاسكندرية

المجموع	١٥٦٠٨٤	١١٦٢٩٢	١٢٤٢٣٥

المصدر: مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

شكل (٢) كميات انتاج الفاكهة في محافظة بابل للمدة من ٢٠١٢ - ٢٠١٨



المصدر: مديرية الزراعة في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة.

كما تشير بيانات الجدول (٦) الى اتساع المساحة المزروعة بمحاصيل الحبوب التي بلغت اعلى مساحة لها (٥٣٢٣٥٩) دونماً خلال سنة ٢٠١٢ ثم تراوحت بين (٤٠٨٨٢٣)، (٤٤٣٩٠٣) للسنوات الاخرى.

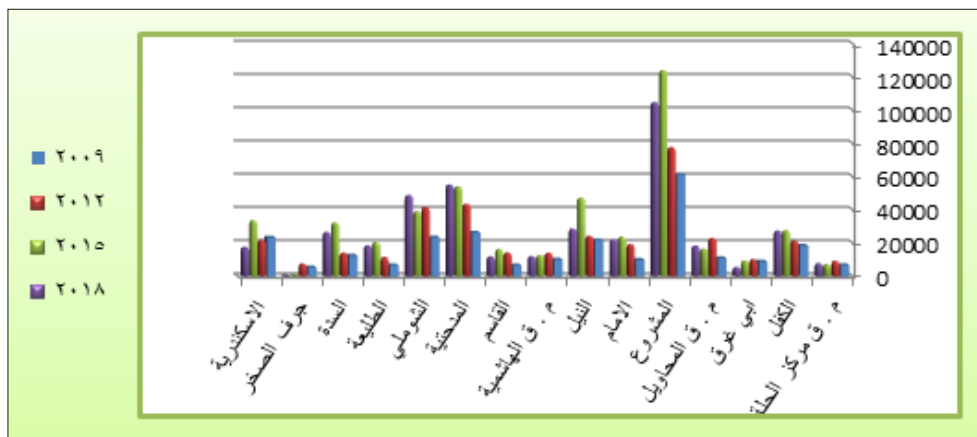
جدول (٦) توزيع المساحة المزروعة بالحبوب (دونم) في بابل للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٨

المساحة المزروعة بالحبوب / دونم				الوحدات الادارية(*)
٢٠١٨	٢٠١٥	٢٠١٢	٢٠٠٩	
٨٩٣٩	١٠٠٨٠	١٣٦٦٠	١٣٠٠٤	م. ق مركز الحلة
٢٦٥٤٧	٣٠٨٤٥	٢٨٦٣٨	٢٨٢٦٢	الكفل
٦٣٢٢	١٢٩٢٦	١٨٠٣٧	١٧٣٨١	ابو غرق
١٧٦٢٥	٢١٢٦٠	٣٢٢٧٣	٢١٦٨٢	م. ق المحاويل
٩١٧١٥	١٠٣٠٩٣	١٠٣٦٨٩	٨٨٩٥١	المشروع
٢١٤٥٨	٢٤٣٧١	٢٦٧٢٩	٢١٨٢٢	الإمام
٣١٣٥٩	٥٢٩٥٤	٣٩٣١٠	٣٩٨٨٣	النيل
١٢٦٩٣	١٦٠٦٩	١٩٦٠٣	١٦١٣٢	م. ق الهاشمية
١٣٥٠٦	٢٠٥٤٢	٢٢٥٤٧	١٨١٧٥	القاسم
٥٨٦٧٠	٤٩٩١٢	٦٠٩٦٠	٤٤٣٩١	المدحتية
٥٦١٢٠	٦٢٩٧٢	٦٥٦١٩	٥٢٦٠٧	الشوملي
١٨٩٩١	٢٤٧٩٥	٢٣٠٣٤	١٥٥٨٩	الطليبة
٢٧١٢٠	٤٠٩٥٦	٢٤٩١٢	٢١٥٢٥	السدة
٠	٠	١٢٩٧٧	١١٠٠٦	جرف الصخر
١٧٧٥٨	٢٩١٧٧	٤٠٣٧١	٣٣٤٩٣	الاسكندرية
٤٠٨٨٢٣	٤٩٩٩٥٢	٥٣٢٣٥٩	٤٤٣٩٠٣	المجموع

المصدر: مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

كما يشير الشكل (٣) الى زيادة كميات انتاج الحبوب في محافظة بابل إذ بلغت كميات الانتاج (٢٥٢٧٤١) طناً خلال سنة ٢٠٠٩ ثم زادت خلال سنة ٢٠١٨ إذ بلغت (٤٠٣٩٦٥) طناً.

شكل (٣) كميات انتاج الحبوب في محافظة بابل للمدة ٢٠١٢ - ٢٠١٨



المصدر: مديرية الزراعة في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة.

ويتضح ايضا من بيانات الجدول (٧) ان المساحات المزروعة بمحاصيل الخضر في محافظة بابل في تزايد مستمر.

جدول (٧) المساحة المزروعة بمحاصيل الخضر (دونم) في بابل للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٨

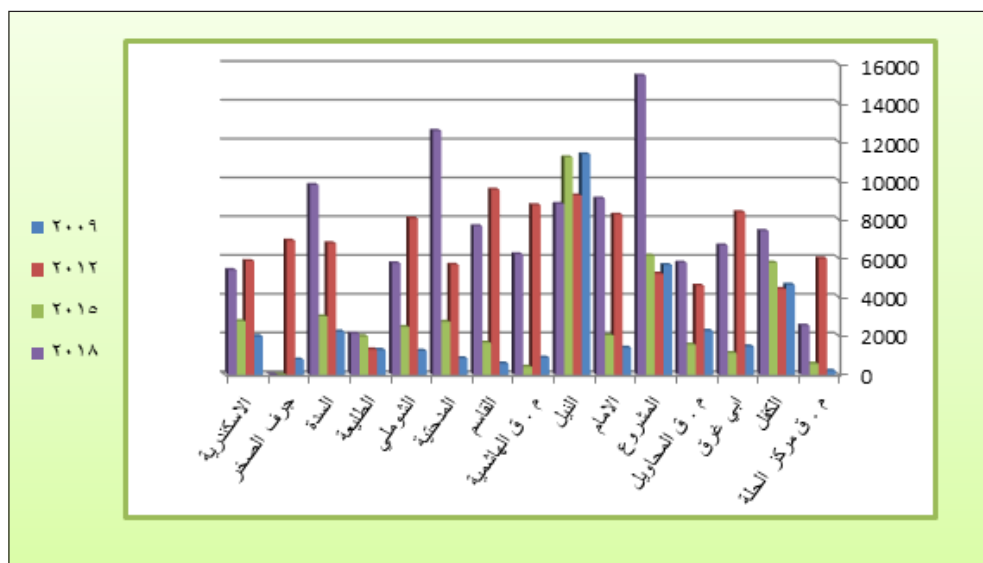
المساحة المزروعة بالخضر / دونم				الوحدات الادارية
٢٠١٨	٢٠١٥	٢٠١٢	٢٠٠٩	
٩٩١	٩٤٥	١٢٨١	٣٢٤٩	م. ق. مركز الحلة
٢٨١٠	٤٣١٣	٣٩٤١	٦٠٦٩	الكفل
٢٢٥١	٢٠٧٢	١٦٢٧	١٩٤٨	ابو غرق
١٩٢٣	٣٣٣٨	٢٩٥٤	٣٦٧٢	م. ق. المحاول
٥٨٢٦	٧٤٩١	١٦٦٢٦	١٣٣٥٩	المشروع
٣١٧٣	٣٢٧١	١٨٨٣	١٦٢٩	الإمام
٢٨٩٩	٥٤٧٤	٤٢٤٥	٥٥٢٠	النيل
٢٠٩٨	١٦٥٠	٢٨٧٧	١٦٣٧	م. ق. الهاشمية
٣١٢٢	٢٧٧٠	٢٤٦٩	١٥٥٦	القاسم

٤١٥٧	٨٣٣٤	٥٥٣٦	٣٠٣٠	المدحتية
٢١٦٩	٣٥٨٦	١٦٢٩	٢٣٩٥	الشوملي
٨٦٦	١٦٧٨	٣٩٠٥	٣٢٤٤	الطليلة
٣٣٤٣	٤٤٥٢	٣٠٠٥	٢٤٨٦	السدة
٠	٠	١١٧٢	١٠٣٢	جرف الصخر
٥٠٨٧	٤٥٢١	٤٥٤٣	٢٦٨٨	الاسكندرية
٤٠٧١٥	٥٣٨٩٥	٥٧٦٩٣	٥٣٥١٤	المجموع

المصدر: مديرية الزراعة في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

إذ بلغت (٥٣٥١٤) دونماً في سنة ٢٠٠٩ ثم زادت خلال السنتين ٢٠١٢ و ٢٠١٥ ثم تراجعت قليلاً خلال سنة ٢٠١٨ إذ بلغت (٤٠٧١٥) دونماً. اما بالنسبة لكميات انتاج الخضر فقد زادت بشكل ملحوظ إذ بلغت (١٩٧٥) طناً خلال سنة ٢٠٠٩ ثم زادت في سنة ٢٠١٨ لتصبح (٥٣٨٧) طناً كما في الشكل (٤).

شكل (٤) كميات انتاج محاصيل الخضر في محافظة بابل للمدة من ٢٠١٢ - ٢٠١٨



المصدر: مديرية الزراعة في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

ويتضح من بيانات الجدول (٨) ان المساحات المزروعة بالمحاصيل البقولية قليلة بالنسبة لمساحة محافظة بابل وتوفر متطلبات الزراعة فيها إذ بلغت المساحات المزروعة (١٩٨٥١) دونماً خلال سنة ٢٠٠٩ ثم زادت لتصبح (٢٣٦٧٠) دونماً خلال سنة ٢٠١٢ بعد ذلك تقلصت المساحات المزروعة للسنوات المتبقية نظراً لما مر به العراق من ظروف جفاف أثّرت على المساحات المزروعة في عموم مناطقها. اما الشكل (٥) فيوضح كميات الانتاج للمحاصيل البقولية التي ترتبط بالمساحات المزروعة إذ كلما كانت المساحات واسعة زادت كميات الانتاج والعكس صحيح.

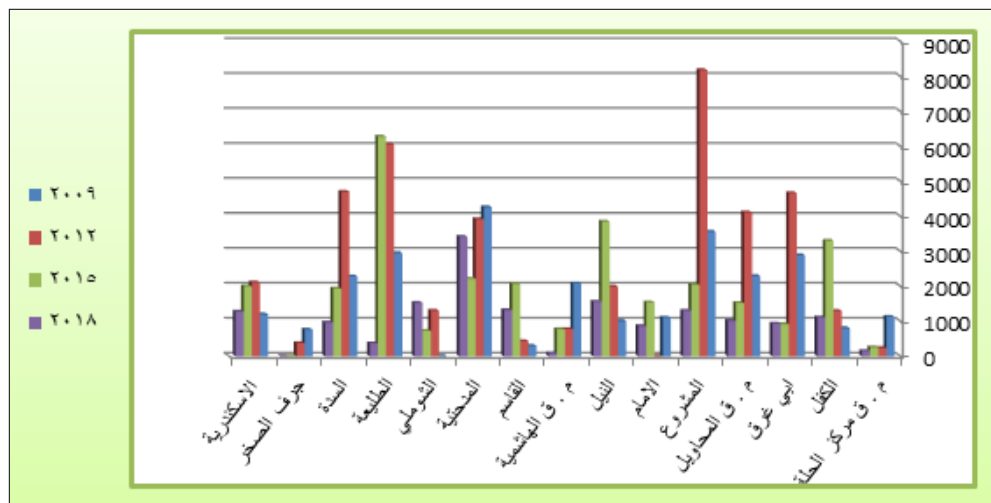
جدول (٨) توزيع المساحة المزروعة بالمحاصيل البقولية (دونم) في بابل حسب الوحدات

الادارية

المساحة المزروعة بالمحاصيل البقولية / دونم				الوحدات الادارية
٢٠١٨	٢٠١٥	٢٠١٢	٢٠٠٩	
٩٧	١٤١	١٢٥	٥٨٩	م. ق مركز الحلة
٦٣٥	١٥٢٨	٥٩٧	٤٤٦	الكفل
٧٢٩	٧٣٧	٢٣٣٩	١٧٩٣	ابو غرق
٦٨٧	٩٠٨	١٩٨٨	١٣٧٩	م. ق المحاويل
٧٠١	١٠١٨	٥١٢٨	٣٤١٨	المشروع
٧٩٣	١٠٧٧	٤٩٤	١٠٤٥	الإمام
٦٠١	١٥٤٤	١٣٠٧	٩٦٠	النيل
٨٧	٣٦٣	٧٠٥	١٤١٤	م. ق الهاشمية
٥٣٢	٨٥٠	١٨٤	١٤٧	القاسم
١٤٨٨	١٠٥٩	١٨١٠	٢٢٧٠	المدحتية
١٠٢٠	٧٢٣	٩٨٣	٤٣٠	الشوملي
٢٨٠	٢٦٥١	٣٣٠٥	٢١٩٣	الطليعة
٦٩٩	١١٠٣	٢٦٨٤	١٨٢٦	السدة
٠	٠	٣٩٣	٦١٣	جرف الصخر
١٠٠٠	١٣١٠	١٦٢٨	١٣٢٨	الاسكندرية
٩٣٤٩	١٥٠١٢	٢٣٦٧٠	١٩٨٥١	المجموع

مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي،
بيانات غير منشورة.

شكل (٥) كميات انتاج المحاصيل البقولية في محافظة بابل للمدة من ٢٠٠٩ - ٢٠١٨



المصدر: مديرية الزراعة في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

اما الجدول (٩) فيوضح المساحات المزروعة من محاصيل زيتية وصناعية فقد بلغت المساحات المزروعة (٥١٢٥) دونماً بعد ذلك اخذت بالتناقص لتصبح (٤٣٧) دونماً خلال سنة ٢٠١٨ وسبب ذلك ان هذه المحاصيل تحتاج الى عناية مستمرة وهي غير مجدية اقتصادياً لذا توجه المزارعون لزراعة محاصيل اخرى اكثر فائدة منها. ويتضح الشكل (٦) ان كميات الانتاج كانت اعلاها في ناحية المشروع اذ تمتاز بتربتها الخصبة وتوفر المياه فيها.

جدول (٩) توزيع المساحة المزروعة بالمحاصيل الزيتية والصناعية (دونم) في بابل للمدة من

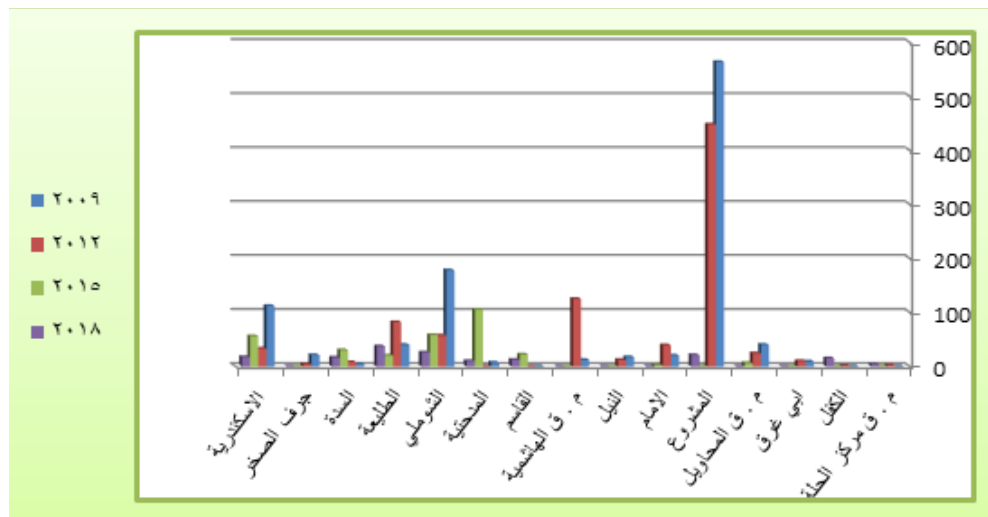
٢٠٠٩ - ٢٠١٨

مساحة المحاصيل الزيتية والصناعية / دونم				الوحدات الادارية
٢٠١٨	٢٠١٥	٢٠١٢	٢٠٠٩	
١٠	٠	٧	٠	م. ق مركز الحلة
٣٨	٠	٣	٠	الكفل
٠	٠	٢٤	٤٤	ابي غرق
٠	١٩	٩٦	١٩٨	م. ق المحاول
٥٦	٠	١٧٣٩	٢٨٢٠	المشروع
٠	٨	١٥٧	١٠٠	الإمام
٠	٠	٣٠	٨٥	النيل
٠	٠	٥٠٠	٦٢	م. ق الهاشمية
٣٠	٦٣	٠	٠	القاسم
٢٤	٣٠٠	١	٣٦	المدحتية
٨٤	١٦٥	٢٢٦	٨٨٩	الشوملي
٩٣	٥٦	٣٢٩	٢٠١	الطليلة
٤٧	٨٥	٣٠	٢٧	السدة
٠	٠	١٥	١٠٣	جرف الصخر
٥٥	٢١٠	١٣٠	٥٦٠	الاسكندرية
٤٣٧	٩٠٦	٣٢٨٧	٥١٢٥	المجموع

المصدر: مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

شكل (٦) كميات انتاج المحاصيل الزيتية والصناعية (طن) في محافظة بابل للمدة من ٢٠٠٩-

٢٠١٨



المصدر: مديرية الزراعة في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

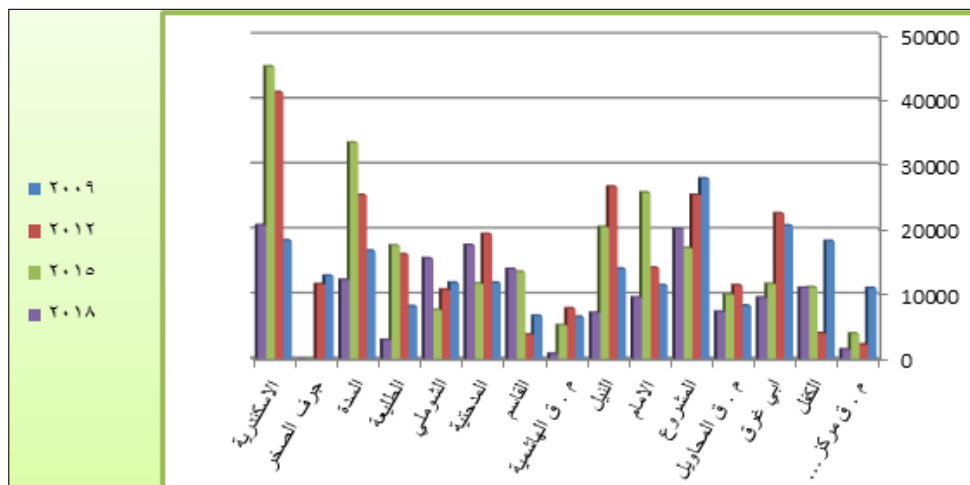
واخيراً يتضح من بيانات الجدول (١٠) باتساع المساحات المزروعة بالمحاصيل العلفية خلال تلك المدة فقد لغت (٨٥٥٩٨، ٩٥٠٠٩، ٧٨٠٨٧، ٥٩٦٥٨) دونماً للسنوات ٢٠٠٩ و ٢٠١٢ و ٢٠١٥ و ٢٠١٨ لكل منها على التوالي وهذه المساحات واسعة قياساً مع المساحة الزراعية في محافظة بابل. كما يتضح من الشكل (٧) الى زيادة كميات انتاج المحاصيل العلفية في المنطقة والتي بلغت (٢٠٤٠٧٧، ٢٤١٨٧٠، ٢٣٣٠٨٨، ١٤٩٦٩٧) دونماً للسنوات ٢٠٠٩ و ٢٠١٢ و ٢٠١٥ و ٢٠١٨ على التوالي.

جدول (١٠) توزيع المساحة المزروعة بالمحاصيل العلفية (دونم) في بابل للمدة من ٢٠٠٩-٢٠١٨

المساحة المزروعة بالأعلاف / دونم				الوحدات الادارية
٢٠١٨	٢٠١٥	٢٠١٢	٢٠٠٩	
١١٠٨	١٤٢٥	٨٨٣	٤٩٤٩	م. ق مركز الحلة
٣٨٤٥	٤٦١٨	٥٥٤٥	٧٣٤٨	الكفل
٣٤٩٠	٤٥٣٠	٨٨٨٨	٨٧٠٨	ابو غرق
٤٠١٣	٤٥٦٠	٤٩٧٧	٤٦٠٥	م. ق المحاويل
٧٩٥٣	٥٥١٦	١٠٣٧٢	٨٨٩٨	المشروع
٣٩٧٦	٨٧٣٣	٥٩٩٧	٣٣١٠	الإمام
٢٧١٠	٦٤٢٨	٩٢٠٠	٧٦٧١	النيل
٤٦١	١٥٢٠	٣٣٨٧	٢٧٦٨	م. ق الهاشمية
٤٤١٦	٣٨٩٤	٢٣١٩	٢٨٩٢	القاسم
٧٦٦٢	٣٩٥٠	٥٨٠٠	٤١٦٠	المدحتية
٥٧٥٧	٢٧١٣	٤٥٧٧	٤٨٢٧	الشوملي
٢٠٧٥	٦٨٥٧	٧٤٦٧	٥١١٦	الطلية
٥٣٢٨	١٠٢٠٣	٧١٣٣	٨٣٤٤	السدة
٠	٠	٥٥٢٨	٤٦٥٦	جرف الصخر
٦٨٦٤	١٣١٤٠	١٢٩٣٦	٧٣٤٦	الاسكندرية
٥٩٦٥٨	٧٨٠٨٧	٩٥٠٠٩	٨٥٥٩٨	المجموع

المصدر: مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم التخطيط والمتابعة،
شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

شكل (٧) كميات انتاج المحاصيل البقولية (طن) في محافظة بابل للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٨



المصدر: مديرية الزراعة في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

الاستنتاجات:

١. تتميز محافظة بابل بوجود شبكة طرق ريفية واسعة تمتد لتشمل كل المناطق الزراعية فيها قسماً منها مبلط حكومي والقسم الآخر مبلط على حساب المنطقة التي يمر بها والقسم الآخر مكسو بمادة (السييس) وقسم آخر يعاني من التردّي.
٢. أدت حركة الزائرين في اربعينية الإمام الحسين عليه السلام في محافظة بابل وسلوكهم الطرق الريفية الى التوسع في شق وتبليط الطرق الريفية إذ لم تكن تتجاوز اطوال المبلطة منها حوالي (٤٦٣) كم قبل سنة ٢٠٠٤، واصبحت اعدادها في سنة ٢٠١٧ (٢٧٥،٢٠٠٨) كم طريقاً مبلطاً و(١٤،٠١٨١٥) طريقاً ترابياً.
٣. ادى التوسع في شبكة الطرق الريفية الى زيادة كميات انتاج المحاصيل الزراعية في محافظة بابل وقد ادى ذلك الى زيادة علوات المخضرات في محافظة بابل فقد اصبحت في كل وحدة ادارية علوة مخضرات اما في مركز قضاء الحلة فتوجد علوتان للإنتاج

الزراعي إذ يتم نقله الى خارج محافظة بابل.

٤. اظهر البحث بوجود علاقة ايجابية بين شبكة طرق النقل وحركة الزائرين من جهة، وحجم التجمعات السكانية الساكنة على تلك الطرق، فقد تبين ان الطرق وجدت لخدمة سكان الريف، واصبحت من أهم المحفزات لتطور النشاط الزراعي، كما ساهمت في توزيع المشاريع الحكومية الخدمية، كالمشآت الصحية والتعليمية وخدمات الكهرباء والمياه النقية وغيرها.

الاقتراحات:

١. تحويل الطرق الريفية من ممر واحد الى اكثر من ممر ليتسنى ان تكون ذات كفاءة عالية في نقل المنتجات سريعة التلف مثل الحليب ومشتقاته الى مناطق طلبها وتكون قادرة على استيعاب الزيادة الحاصلة في حركة المرور وتبليط الترابية وصيانة المتردية منها.
٢. الإسراع في انجاز مشاريع الطرق الريفية المتوقفة في الوقت الحالي مثل طريق حلة- مدحتية (سكة القطار) لما له من اثر واضح في تنمية الاراضي الزراعية التي ترتبط به بالإضافة الى ذلك فهو يمثل المحور الرئيس لحركة الزائرين من محافظة واسط بالإضافة الى زائرين اجانب تسير عليه في موسم الزيارة الاربعينية.

الهوامش

- (١) مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، ٢٠١٨.
- (٢) وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، ٢٠٠٩، بيانات غير منشورة.
- (٣) زينب عباس موسى، شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في محافظة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد ٣١، شباط، ٢٠١٧، ص ٤٨٣.
- (٤) المصدر: بالاعتماد على مسؤولي ممثلية قسم الشعائر والمواكب الحسينية في بابل.
- (٥) هيئة الطرق والجسور في محافظة بابل، شعبة GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

المصادر والمراجع

١. علي جاسم جودة الكناني، العلاقات المكانية بين مظاهر الجفاف وإمكانات الزراعة المستدامة في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨.
٢. سيف ظاهر جبر الشمري، اطلس جغرافي رقمي للأنشطة الاقتصادية في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
٣. زينب عباس موسى، شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في محافظة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد ٣١، شباط، ٢٠١٧.
٤. وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، ٢٠٠٩.
٥. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
٦. مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة الاحصاء الزراعي، ٢٠١٨.
٧. الدراسة الميدانية بتاريخ ١٦-١٧-٢٣-٢٤/٨/٢٠١٩.
٨. مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل، شعبة Gis ٢٠١٨.
٩. لقاء مع صادق جواد العبيدي، مسؤول وحدة الشعائر والمواكب الحسينية في محافظة بابل قاطع السياحي (كما تم الاتصال بمسؤولي المواكب الحسينية في المناطق الشمالية والجنوبية من محافظة بابل) بتاريخ ١/٩/٢٠١٩.
١٠. المريات الفضائية للقمر الصناعي الامريكي لاندسات ٢٠١٨.
- (*) ملاحظة / تم استحداث شعبة المسيب نهاية عام ٢٠١٤ لذا تم دمج بياناتها الزراعية مع بقية وحداتها الادارية.

الابعاد الاقتصادية لزيارة الأربعين بمنظور التنمية المستدامة في العراق

ياسمين علي هادي

باحثة

م.م. احمد ابراهيم حسين العبيدي

دائرة البعثات والعلاقات الثقافية - بغداد

ahmedalirussia2020@yahoo.com

الملخص

ان لزيارة الأربعين دوراً مهماً في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي مثلها الامام الحسين عليه السلام وثار من أجلها وهي قيم الايمان والحرية والعدالة والانسانية باعتبار ان الانسان قيمة عليا يجب استثماره والمحافظة على ديمومة انتاجيته، اشارة الى منظور التنمية المستدامة التي اصبحت تنادي بها المنظمات الدولية والانسانية في عالم اليوم ومن قبل فقد نادى بها نبينا الكريم محمد ﷺ، وأهل بيته الكرام من بعده.. لذلك نحتاج الى أن تكون الزيارة عملاً ثقافياً توجيهاً وتوعوياً لإرشاد الناس واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم.

ونظراً لما تُشكله ظاهرة زيارة الأربعين المباركة من ابعاد اقتصادية متعددة بجوانبها ومتغيراتها كافة، اذ تشهد تعاظماً وتطوراً ملحوظاً سواء على مستوى أعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب او على مستوى ما يُقدم ويُبذل من جهد بشري ومادي وخدمي عظيم من قبل المواكب المحلية والعربية والأجنبية والمتطوعون واقسام العتبة الحسينية المقدسة والوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام المختلفة هو حريٌّ بالجمع والتبويب والدراسة والتحليل.

يسعى البحث الحالي الى تقديم اطار نظري مبسط حول التنمية المستدامة ودمج الابعاد الاقتصادية المستدامة لزيارة الاربعين المباركة لتكون قسماً من نور يستضيء بها جميع الاحرار في العالم للارتقاء بالانسانية جمعاء الى القيم النبيلة لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين والكفيلة بتحسين أحوال البشر، وتقليل هدر الموارد المختلفة، وزيادة كفاءة استثمارها، والحفاظ على البيئة ومكوناتها.

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين، الابعاد الاقتصادية المستدامة، التنمية المستدامة.

The economic dimensions of the 'Al-Arbaiyniyah' visit to Imam Al-Hussein's holy shrine in the perspective of sustainable development

Researcher Yasmin

Ali Hadi

Assistant lecturer: Ahmed Ibrahim

Hussein Al - Obeidi

Department of Missions and Cultural
Relations – Baghdad

Abstract

Al-Arbaiyniyah' visit to Imam Al-Hussein's holy shrine plays important role in moving the masses to the lofty goals of Imam Hussein (peace be upon him) for which the values of faith, freedom, justice and humanity as the human value of the highest must be invested and maintain the sustainability of productivity reference to the perspective of sustainable development has become advocated by international organizations and humanity In the world today, and has been called by our noble Prophet Muhammad, peace be upon him and his family and his family after him. Thus we need to be a visit to the cultural work of guidance and awareness to guide

people and invest emotions and bold to introduce them all those values. In view of the fact that the phenomenon of (the 'Al-Arbaiyniyah' visit to Imam Al-Hussein's holy shrine) blessed visits is one of several economic dimensions in all its aspects and variables, it is witnessing a remarkable growth and development both at the level of the number of local visitors, Arabs and foreigners, or at the level of what is presented and exerted great human, material and service efforts by local, Arab and foreign processions, Ministries, institutions, government departments, civil society organizations and the various media are free to collect, tabulate, study and analyze. The current research aims to provide a simplified theoretical framework on sustainable development and the integration of sustainable economic dimensions to visit the blessed forty to be a light from all the free people in the world to raise the whole humanity to the noble values of the people of the house, the prayers of God to them all and to improve human conditions and reduce the waste of various resources, Increase the efficiency of their investment, and preserve the environment and its components.

key words: 'Al-Arbaiyniyah' economic dimensions for Sustainable Development

المبحث الاول: منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث

يعبر مفهوم الاقتصاد المستدام او ما يعرف بـ(الاقتصاد الاخضر) عن منظور جديد لعلاقة الترابط بين البعد الاقتصادي والبعد البيئي للتنمية المستدامة وكذلك البعد الاجتماعي، اذ يسعى لتحقيق التنمية المستدامة باعتماد اطار مفاهيمي جديد لا يحل محل التنمية المستدامة، بل يكرس التكامل بين ابعادها الثلاثة الاساسية (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).

تنطلق المشكلة البحثية من التأثيرات السلبية لضعف ادماج الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في بناء استراتيجيات التنمية المستدامة في محافظة كربلاء المقدسة نتيجة عدم التكامل الاقتصادي الاجتماعي البيئي في خطط التنمية المحلية وامكانية الاستفادة من المناسبات الدينية ومنها الزيارة الاربعينية المليونية.

ثانياً: اهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى تحقيق جملة من الاهداف الآتية:

١. تقديم تأطير فكري مبسط لمفاهيم التنمية المستدامة وبيان اهمية الاقتصاد المستدام كجزء مهم منها.
٢. تسليط الضوء على تأثير الابعاد الاقتصادية في الخطط التنموية المستدامة.

ثالثاً: اهمية البحث

تنطلق اهمية البحث من كونه محاولة لجذب انتباه صانعي القرارات التخطيطية في مختلف مفاصل محافظة كربلاء المقدسة، لأهمية تحقيق بعض او جميع اهداف التنمية المستدامة لا سيما الاقتصادية منها من خلال التحفيز على كفاءة استخدام الموارد المتاحة في جميع نواحي القطاعات الاقتصادية كونه يمثل هدف محوري للانتقال الى الاقتصاد المستدام.

رابعاً: فرضية البحث

الاقتصاد المستدام هو افضل سياسة تنموية تأخذ الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بعين الاعتبار عند وضع الخطط المستقبلية لمحافظة كربلاء المقدسة.

المبحث الثاني: الاطار النظري للبحث

اولاً: التنمية المستدامة ومبادئها الارشادية

يتردد مفهوم التنمية المستدامة (Sustainable Development) في ادبيات التنمية وما يضاف اليه من مكونات وعناصر متنوعة ليس هو نهاية المطاف على الاقل في هذه الآونة فيما يتعلق بالجوانب التنموية في مختلف دول العالم، اذ يتسع مفهوم التنمية المستدامة ليشمل اعتبارات اساسية جديدة فيما يخص الاهداف التي تسعى الى تحقيقها التنمية والمتمثلة في جانبين اساسيين هما (التنمية الاقتصادية وتنمية الموارد البشرية) وهي مدار البحث الحالي.

يمكن تعريف التنمية المستدامة من وجهة نظر الباحثين على انها ((عملية يتناغم فيها استغلال الموارد المختلفة: المادية والمالية والمعلوماتية والبشرية وتوجهات الاستثمار

ومناحي التنمية التكنولوجية وتغيير المؤسسات وتعزز كلاً من امكانات الحاضر والاستعداد للمستقبل للوفاء باحتياجات الانسان وتطلعاته)).

فالتنمية المستدامة هي التي تؤدي الى: (عيسى وعامر، ٢٠١٧: ١٤٣)

١. زيادة قدرات وقابليات المجتمع لتحسين المستوى المعيشي لأفراده.
٢. زيادة النمو الاقتصادي والاجتماعي للدولة وعدم استنفاد الموارد وخاصة النادرة منها.

٣. الحفاظ على الجوانب الثقافية الايجابية والاقتصادية والبيئية للمجتمع.

٤. خلق مؤسسات تساعد على تضمين وتمكين جميع افراد المجتمع.

اعتمد المجتمع الدولي مصطلح (التنمية المستدامة) في قمة الارض بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل عام ١٩٩٢، بمعنى تلبية احتياجات الجيل الحالي دون اهدار حقوق الاجيال القادمة في الحياة، في مستوى لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه الآن. وقد حدد المجتمع الدولي مكونات التنمية المستدامة على انها: (اللبدى، ٢٠١٥: ٣١)

• نمو اقتصادي

• تنمية اجتماعية

• حماية البيئة ومصادر الثروة الطبيعية فيها.

فالتنمية بمعناها العام من وجهة نظر الباحثين هي العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي للأفراد، وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة من الناس وتحسين نوعية الحياة وتغيير هيكلية الانتاج.

يتضمن تحقيق المعنى الاقتصادي للتنمية المستدامة عدة اهداف اهمها: (اللبدى،

(٢٠١٥: ٨١)

١. الاستعمال الرشيد للموارد الناضبة (ماء ونفط وغاز) أي بمعنى حفظ الاصول الطبيعية بحيث نترك للأجيال القادمة بيئة ماثلة، اذ انه لا توجد بدائل صناعية لكثير من الاصول (الموجودات) البيئية.

٢. مراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات

٣. الاقتصار على استعمال حصيلة مستدامة للموارد المتجددة (الرياح، الطاقة الشمسية... الخ).

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة للدورة السبعين في البنود ١٥ و ١١٦ من جدول اعمالها قراراً اتخذته في ٢٥-٩-٢٠١٥ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ والتي تضمنت الاهداف الآتية: (الامم المتحدة، ٢٠١٥: ١٨-٣٧)

الهدف الاول: القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.

الهدف الثاني: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.

الهدف الثالث: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.

الهدف الرابع: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

الهدف الخامس: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.

الهدف السادس: ضمان توفر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.

الهدف السابع: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.

الهدف الثامن: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.

الهدف الثامن: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار.

الهدف التاسع: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

الهدف الحادي عشر: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

الهدف الثاني عشر: ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

الهدف الثالث عشر: اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.

الهدف الرابع عشر: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.

الهدف الخامس عشر: حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

الهدف السادس عشر: التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمل فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.

الهدف السابع عشر: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

يرى الباحثان مما تقدم بأنه يمكن تعريف الاقتصاد المستدام او الاخضر (هو ذلك النظام الذي يحافظ على رأس المال الطبيعي ويستثمر فيه من اجل تحقيق المساواة وتوفير الاحتياجات الاساسية لكل سكان الموقع الجغرافي والقضاء على جميع مظاهر الفقر ويحقق النمو بوتيرة متسارعة دون المساس بالموارد الطبيعية او الحاق الضرر بالبيئة حيث يحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والبيئي).

تعد التنمية البشرية (Human Development) من اهم العناصر الاقتصادية للامن والتنمية لاهتمامها بالانسان وكيفية رفع قدراته وتوسيع مشاركاته في مختلف الانشطة ولكل مجالات الحياة، اذ تؤكد على زيادة حجم الاستثمارات في رأس المال البشري ورفع مهاراتهم وقدراتهم التي لا تقل اهمية عن وفرة الموارد الطبيعية او مصادر الطاقة للأمن والتنمية معاً، فعند زيادة القدرات البشرية يمكن تحقيق مجموعة من الاهداف التي تدفع للاستقرار والامن فضلاً عن انها مؤشرات لبلوغ التنمية ومنها: (محمد، ٢٠١٣: ٤٨-٥٠)

١. زيادة القدرة الانتاجية التي تعد السبب المباشر وراء رفع الامكانيات وتحقيق التنمية.
 ٢. توسيع فرص العمل والتوظيف الذي يحتل مكاناً رئيساً في السياسات الاقتصادية والاجتماعية في جميع الدول وما لهذا من دور في تحقيق الاستقرار.
 ٣. تحقيق العدالة في توزيع الدخل، من خلال زيادة القدرات التعليمية والصحية وتحسين المستوى المعاشي ولمختلف شرائح المجتمع، مما يؤدي الى تكافؤ الفرص وارتفاع مستوى الدخل الفردية وهو ما يقود الى تحقيق الامن والتنمية.
 ٤. العمل على اجراء التغييرات الفكرية والاجتماعية اللازمة من خلال اهتمامها بالانسان، مما يؤدي الى تحسين المناخ العام للدولة الذي يعد من العوامل التي تعمل التنمية البشرية على تحقيقها بغية الوصول الى الاستقرار والامن.
- اضافة الى ذلك فإن التنمية البشرية تتميز بمجموعة من الصفات مما يجعلها تأخذ

المكانة الهامة في البرامج والخطط والسياسات سواء على المستوى الوطني او الدولي وكما يلي:

١. توجهها للانسان فكان هدفها اعادة الانسان الى الصدارة دائماً.
٢. الاساس الاخلاقي: اذ تجعل للناس الدافع المشترك للتعاون من اجل بلوغ مستويات التنمية المطلوبة.
٣. اطارها الشمولي: فهي تشمل جميع جوانب الحياة ويمكن ان تكون بمثابة فلسفة حياتية.
٤. التأكيد على ضرورة تعزيز القدرات المحلية من خلال اتباع سياسات اقتصادية واجتماعية ذات توجهات محلية داخلية.
٥. انها عملية تعليم مستمرة وطويلة الامد وذلك بحكم طبيعة المشكلات الدولية المعاصرة.
٦. تعمل على المزاوجة بين دور الدولة والسوق في تنفيذ البرامج التنموية، فهي بحاجة ماسة لتخصيصات مالية كبيرة قد لا تتوافر الا من خلال الدولة، وكذلك فهي بحاجة الى عملية الاشراف والمراقبة والتوجيه وقد يكون افضل من يفعل ذلك هو الدولة فقط.

ثانياً: التنمية الاقتصادية بمنظور اسلامي

من اجل ايجاد مجتمع متوازن ينعم بالخير والرفاهية شرع الاسلام قانوناً اقتصادياً رائعاً لتأمين هذا العيش الكريم وهو عبارة عن: (البطاط، ٢٠١٩: ٢٠٣-٢٠٦)

١. الزكاة: من اجل رفع مستوى الفقراء الى المستوى الطبيعي العام اوجب لهم الاسلام الزكاة، وهي الصدقة الواجبة في المال من الانعام الثلاث والغلات الاربع. ثم حُبب الزكاة المستحبة في غيرها واكد على استحبابها لاحتمال عدم وفاء الزكاة الواجبة

بالغرض، وإن وفّت بالحاجة كانت الزكاة المستحقة تشجيعاً على عمل الخير والتألم للفقراء والشعور بألم حاجاتهم.

ومن المعلوم ان هذه الانعام الثلاث هي (الابل والبقر والغنم) اما الغلات الاربعة فهي (الحنطة والشعير والتمر والزبيب) وهي المصادر الرئيسة للغذاء، اما مستحقو الزكاة فهم احوج الاصناف الى ذلك المال وهم كل من:

- الفقراء الذين لا يملكون ما يتقوتون به.
 - المساكين وهم الاشد فقراً.
 - العاملون على جلب الزكاة.
 - الذين ركبهم الدين فعجزوا عن فكه وسداده.
 - المصالح العامة والمعبر عنها في سبيل الله من بناء المساجد والمستشفيات واصلاح الطرق بل وجميع طرق الخير.
- اما زكاة الفطرة فهي (زكاة الابدان) وقد شرعت لأجل سداد حاجة الفقير في ايام العيد المباركة لعدم قدرتهم على شراء الملابس الجديدة او التهيئة للعيد بما يناسب كرامة الانسان.

٢. الخمس: وهي ان يدفع المكلف العاقل خمس ماله الفائض عن حاجته الى الفقراء ليسد حاجتهم والنصف الثاني الى الامام او وكيله العام لإحياء الدين وشعائره المقدسة.

وموارد الخمس محددة في الجوانب الآتية:

- غنائم دار الحرب.
- المعادن.
- ما يجده الانسان من الكنوز.

- ما يحصل عليه من الغوص.
- المكاسب بأي طريق كان.
- الحلال المختلط بالحرام.
- الارض التي اشتراها الذمي من المسلم.
- ٣. الانفال: وبما ان القائد الاسلامي عليه واجبات سد النقص المالي الحاصل في المجتمع الاسلامي كانت له الانفال خالصةً يتصرف فيها كيف يشاء وهي:
 - الارض التي يمتلكها المسلمون من غير المسلمين بلا قتال.
 - الارض الموات كسواحل البحار وغيرها.
 - رؤوس الجبال.
 - ميراث من لا وارث له.
 - ما اختص به في الحرب.
 - ما يختاره لنفسه قبل قسمة الغنائم.
- ٤. الكفارات: وهي ضرائب تفرضها الشريعة الاسلامية في حالات خاصة وتصرفات خاصة ومواردها كما يلي:
 - كفارات الصوم في حالة الافطار العمدي حيث يتوجب اطعام ستين مسكيناً او كسوتهم او عتق واحد من العبيد.
 - كفارة النذر وهي اطعام عشرة مساكين او كسوتهم.
 - كفارة افطار الطاعنين في السن.
 - كفارة المريض الذي يستمر مرضه الى رمضان القادم.
 - كفارة الحج.
 - كفارة الظهار.

- كفارة القتل.
 - كفارة نقض العهد.
 - كفارة حنث اليمين.
 - الكفارات المتعلقة بالمصائب.
 - كفارة وطأ الزوجة في الحيض.
 - كفارة ضرب الولد.
 - ٥. الاضحية.
 - ٦. الوصية بالثلث من الخيرات.
 - ٧. الصدقة.
 - ٨. النفقة الواجبة على الارحام.
- وأخيراً فإن هناك مشاريع اخرى للتنمية الاقتصادية قد اكد عليها الاسلام الحنيف وذلك عن طريق:
- أ. تحريم التبذير والاسراف.
 - ب. الحث على العمل واحترام العامل واحقاق حقوقه كاملةً دون نقصان.
 - ج. توزيع الثروات بالتساوي.
 - د. الدعوة الى الاقتصاد في المعيشة والزهد.
 - هـ. الدعوة الى التكافل الاجتماعي والضمان الاجتماعي.
 - و. تحريم الاحتكار.
 - ز. الحث على الزراعة واستغلال الموارد الطبيعية.
 - ح. استحباب القرض والدين.

ثالثاً: دور التنمية الاقتصادية في تنمية المجتمع

يتمثل دور التنمية الاقتصادية في تنمية المجتمع من خلال ثلاث محاور اساسية:
(رشوان، ٢٠١٧: ١٣٩-١٤٢)

١. زيادة الدخل القومي والفردى:

اذ تحتاج التنمية الاجتماعية لأموال كبيرة حتى تتمكن من التوسع في المؤسسات التعليمية والصحية الاجتماعية الاخرى، وكلما تحقق الارتفاع النسبي للتنمية الاقتصادية كلما امكن التوسع في الخدمات المطلوبة من قبل افراد المجتمع وتدعيم كفاءة الموجود منها، كما ان زيادة الدخل القومي يؤدي الى زيادة دخل الفرد وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة الى الافضل.

٢. الحد من البطالة وزيادة فرص العمل:

تساعد عملية التنمية الاقتصادية على التوسع في التصنيع واستصلاح الاراضي الزراعية، وبهذا المعنى فإن الزراعة والصناعة يعدان من اهم العوامل الهامة لرفع المستويات الاقتصادية والاجتماعية واتساع فرص العمل، والحد من ظاهرة البطالة في المجتمع من خلال زيادة الدخل الفردى.

٣. تهيئة الظروف المناسبة لإحداث التغيير الاجتماعى نحو مجتمع افضل:

ادت الثورة الصناعية بأشكالها المختلفة الى احداث تغييرات هائلة في حياة الناس، اذ اصبح الانسان يؤمن بالعلم ومقدرته على التحكم في الطبيعة، كما اصبح للوقت قيمة معنوية ومادية وكذلك اصبح هناك اهمية لدقة العمل واحترام العمل اليدوي، واحترام دور المرأة في العمل والمساهمة في برامج ومشروعات تنمية المجتمع.

يرى الباحثان من خلال ما تقدم بأن العوامل الاجتماعية يمكنها ان تلعب دوراً مؤثراً في عملية التنمية الاقتصادية المستدامة وكما يلي:

١. المساهمة في تهيئة وخلق الظروف المناسبة لحدوث التنمية الاقتصادية المستدامة وذلك من خلال التصدي للظروف والمشكلات الاجتماعية التي تحول دون انطلاق عجلة التنمية المستدامة بجميع جوانبها.
٢. معالجة حالة ضعف الاقبال على الادخار والاستثمار وذلك بسبب الفقر، وكذلك اهتمام بعض الفئات من المواطنين بمظاهر لا تتفق مع مستوانا اقتصادي، علاوة على عدم تعودنا على الادخار والاستثمار.
٣. دراسة جميع الاعتبارات الاجتماعية التي يجب مراعاتها عند التخطيط للعملية الصناعية والعمرانية، والتي تشمل تحديد مناطق بدء وانطلاق التصنيع وتوزيعها في جميع انحاء العالم، فضلاً عن الاعتبارات الاجتماعية المصاحبة لعملية الهجرة من المدن والمناطق الصناعية الجديدة، وتهيئة ظروف العمل الملائمة داخل التشكيلات الصناعية من اضاءة وتهوية وامن صناعي وحماية العاملين من اخطار مهنتهم.
٤. معالجة انعدام الوعي الشعبي بأهمية التخطيط الاستراتيجي والبناء للمستقبل، وذلك يتضح من خلال ضغط الشعب المستمر على الحكومة لتوفير مختلف الخدمات دون النظر الى واجب الحكومة في استغلال جزء من الدخل القومي في عمليات الاستثمار للمستقبل.
٥. وضع معالجات لضعف الادارة الحكومية (الروتين اليومي) وعجزها عن توفير احتياجات جميع الاجهزة الاقتصادية.
٦. التنبؤ بالمشكلات الاجتماعية التي قد تنجم عن عملية التنمية الاقتصادية والاستعداد لمواجهةها.
٧. توفير الخدمات الصحية والتعليمية والسكنية والاجتماعية للمواطنين والتي تلعب دور اساس في زيادة الانتاج بشكل عام.
٨. تقليل حالات عزوف الفلاحين عن الهجرة الى الاراضي المستصلحة وذلك بسبب التقاليد الجامدة.

٩. محاولة توفير العمال الفنيين الماهرين واللازمين لدفع عجلة التنمية الاقتصادية.
١٠. توفير رأس المال الفكري اللازم من العلماء والمفكرين، مما يجعلنا نستغني عن نقل الاجهزة الاقتصادية من الدول المتقدمة.
١١. محاولة تنمية المناطق غير الحضرية والتخفيف عن المناطق المزدحمة سكانياً، اذ ان انتشار الصناعة وتوزيعها على مختلف المناطق وعدم تركيزها في المدن الصناعية الكبيرة، يساعد على تطوير وتنمية المناطق المذكورة ويساهم في حل مشكلاتها المتعددة والارتقاء بمستوى افرادها فضلاً على انه يخفف من المشكلات الاجتماعية الكبيرة التي تتعرض لها المناطق المزدحمة ويحد من سوء الحالة الصحية وانتشار الاوبئة والامراض وكثرة الحوادث وعدم توافر الخدمات العامة والاجتماعية وعدم تلبيتها لاحتياجات الافراد.
١٢. الاهتمام بالرعاية الاجتماعية للأسرة والمساهمة في ايجاد الاستقرار اللازم للتنمية الاقتصادية عن طريق توفير المناخ المناسب للتجاوب بين الاهالي والحكومة المحلية او المركزية والحامسة للتنمية الاقتصادية المستدامة والرغبة في التنمية السريعة لبناء مستقبل افضل.

رابعاً: الابعاد الاساسية لمعرفة المجتمع بالشعائر الحسينية

شاء الله أن تكون قضية الإمام الحسين عليه السلام استثنائية في كل جوانبها، ومن الاستثناءات التي امتازت بها قضية الإمام الحسين الشهيد عليه السلام ما يُقام على الإمام الحسين سلام الله عليه من مجالس العزاء على مصابه وشدة الحزن والبكاء عليه والإطعام والشعائر وبقية الخدمات الأخرى في شهري محرم وصفر يفوق جميع المجالس التي تقام على باقي المعصومين طيلة العام، وشدّ الرحال لزيارته في كل مناسبة اسلامية مهمة، وفي كل ليلة جمعة وغيرها فإن ما ورد من الحثّ على ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسائر المعصومين صلوات الله وبركاته عليهم اجمعين بشأن الحسين عليه السلام لم يرد في شأن أي معصوم منهم،

فقد توالى الروايات الواردة عنهم أن لزائر الحسين عليه السلام ولمعظم شعائره والمقيم العزاء عليه أجراً لا مثيل له، لأن الله تعالى شاء ان تكون قضية الإمام الحسين عليه السلام هي قضية استثنائية، وتعامل على هذا الاساس النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومولاتنا فاطمة عليها السلام والإمام الحسن عليه السلام وبقيّة الأئمة من بعد الإمام الحسين إلى الامام المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية - <http://imamhussain-lib.com/arb/3108>)

lib.com/arb/3108)

وبشكل عام فإن ثقافة افراد المجتمع ووعيهم بأهمية المعلومات لا سيما المتعلقة منها بالنهضة الحسينية المقدسة والمبادئ التي ثار من اجلها سيد الشهداء ابو الاحرار الامام الحسين عليه السلام لما تلعبه من دور هام وفاعل في إحداث التغيير المطلوب في المجتمع الاسلامي عامةً والمجتمع العراقي خاصةً.

بالتالي فإن هناك خمسة ابعاد اساسية لمجتمع المعرفة بشكل عام والتي يمكن توظيفها في مدار البحث الحالي وهي: (الظاهر، ٢٠٠٩: ٣١-٣٣)

١. البعد الاقتصادي: اذ تعد المعرفة هي السلعة او الخدمة الرئيسة والمصدر الاساس للقيمة المضافة لأي مجتمع وهذا يعني ان المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في نشاطاته المختلفة هو المجتمع القادر على المنافسة والصمود في العصر الحالي.
٢. البعد التكنولوجي: أي انتشار وسيادة استخدام تقنيات المعلومات وتطبيقاتها في مختلف مجالات الحياة، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالمعلوماتية وتطويرها حسب ظروف كل مجتمع.

٣. البعد الاجتماعي: اذ لا فائدة من العمل من غير معرفة قوامها الاختصاص الدقيق مما سيطرح مفهوماً جديداً هو (الايدي العاملة المعرفية او الموارد المعرفية).

٤. البعد الثقافي: أي اعطاء اهمية للمعرفة والاهتمام بالقدرات الابداعية للاشخاص وتوفير حرية التفكير والابداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة بين مختلف طبقات المجتمع. كما ان مجتمع المعرفة يحتاج الى ثقافة تقيم وتحترم من ينتج المعلومة ويستغلها بشكلها الافضل، أي يحتاج الى محيط ثقافي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية لمجتمع المعرفة.

٥. البعد السياسي: أي اشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية على استعمال المعرفة وهذا لا يحدث الا بتوافر حرية تداول المعلومات وتوفير مناخ سياسي مبني على الديموقراطية والعدالة والمشاركة السياسية الفاعلة.

خامساً: مبادئ الادارات المحلية لتحقيق التنمية المستدامة

تعد التنمية البشرية عنصراً حيوياً من اجل التنمية الحضارية المستدامة، اذ ان قضايا البيئة هي جزء لا يتجزأ من جميع أنشطة التنمية المستدامة كما ان ادارة التنمية تتطلب المشاركة الفاعلة لجميع الاطراف المستفيدة من عملية التنمية والمؤثرة فيها وتتطلب دعماً وتنسيقاً عالياً على كافة الاصعدة السياسية والثقافية والدينية وغيرها.

يرى الباحثان من خلال البحث الحالي ان هناك اربعة مبادئ موجهة للادارات المحلية لتحقيق التنمية المستدامة بجميع ابعادها في ظل العولمة والتي يمكن مناقشتها وفق الاتي:

١. يجب المام القيادات المحلية بالمنظور العالمي الجديد المبني على اساس محلي بمعنى جعل قيادات الاجهزة الحكومية يفكرون عالمياً وينفذون محلياً.

٢. يجب تشجيع القيادات المحلية على الارتباط بمجتمعاتهم المحلية الحضرية ليس فقط من خلال البعد الاقتصادي فقط انما من خلال كل الابعاد المجتمعية الاخرى، فالتنمية الحضرية المستدامة يجب ان تلتزم عالمياً بقضايا التعليم والبيئة والرعاية الصحية وبنوعية (جودة) قضايا الحياة الاخرى التي تشكل البنية الاساس للمجتمع الحضري.

٣. يجب على القيادات المحلية اتاحة الفرصة لجميع المواطنين كي يصبحوا مواطنين عالميين ومندمجين ليؤسسوا رابطة اجتماعية انسانية على اساس الصداقة والفهم الثقافي.

٤. يجب ان تؤسس القيادات المحلية شراكة ما بين هو عالمي ومحلي على اسس جديدة تقوم على تنمية الاهتمامات والمصالح والرغبات والمواهب والقدرات المتنوعة للموارد البشرية الموجودة في المجتمعات الحضرية وبشكل خاص التركيز على القضايا الحيوية التي تواجه المجتمع الحضري والتي تشمل التخفيف من حدة الفقر والقضاء على الامية قدر المستطاع.

المبحث الثالث: بعض الاحصائيات عن الزيارة الاربعينية المليونية للامام

الحسين (عليه السلام) ومجال الاستفادة منها

لابد من استكمال مسار البحث للوصول الى تحقيق اهدافه، وهنا سنقوم بالاستعانة ببعض الاحصائيات الواردة عن العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين ذات العلاقة بموضوع البحث. فقد كشف ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي خلال خطبة صلاة الجمعة (٢ / ١١ / ٢٠١٨) التي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف عن عدد زوار اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) خلال زيارة الاربعين لعام ٢٠١٨ الموافق ١٤٤٠ هجرية بأننا تعودنا ان ننقل الاحصائية النهائية لعدد الزائرين، لافتاً الى ان الاحصائية التي اعلن عنها في سنة (١٤٣٨ هـ) شملت ثلاثة محاور للمدينة واما الاحصائية الخاصة بسنة (١٤٣٩ هـ) شملت اربعة محاور، مبيناً ان الاحصائية الخاصة بالعام الحالي شملت خمسة محاور باضافة محور الحر ومحور الحسينية للمحاور الثلاثة الرئيسة وهي (كربلاء- بغداد) و(كربلاء-الحلة) و(كربلاء-النجف). فقد اوضح ان المعايير التي يتم اعتمادها في الاحصائية هي معايير رقمية من خلال الكاميرات التي ترصد عدد الزائرين الداخلين

لمدينة كربلاء سواء المشاة او بواسطة السيارات.

كذلك فإن الزائرين الوافدين بالسيارات تم احتساب عددهم بالحد الأدنى المعقول الذي تستوعبه السيارة، مبيناً انه من باب المثال فإن السيارات ذات الطابقين التي تستوعب اكثر من (٩٠) شخصاً تم اعتماد العدد (٨٠).

ان الاحصائية للفترة من يوم (٧ صفر) وحتى يوم (٢٠ صفر) الساعة (١٢ ليلاً) لعام ١٤٤٠هـ، تبين ان المدينة كانت تشهد توافد الزائرين بعد هذه الفترة. اذ ان بعض الشعائر يصعب احتساب عدد المشاركين فيها كعزاء طويريج، مبيناً ان عزاء طويرج من الشعائر المهمة التي يحرص على استمرارها الا ان الوسائل الحديثة تعجز عن احتساب عدد المشاركين في هذا العزاء.

ان طريقة ممارسة عزاء طويرج غير مألوفة للعالم والوسائل الحديثة تخطيء في احتساب عدد المعزين نتيجة الاندفاع الكبير والسرعة، مشيراً الى انه تم مفاتحة اصحاب الاختصاص من خارج العراق لهذا الغرض.

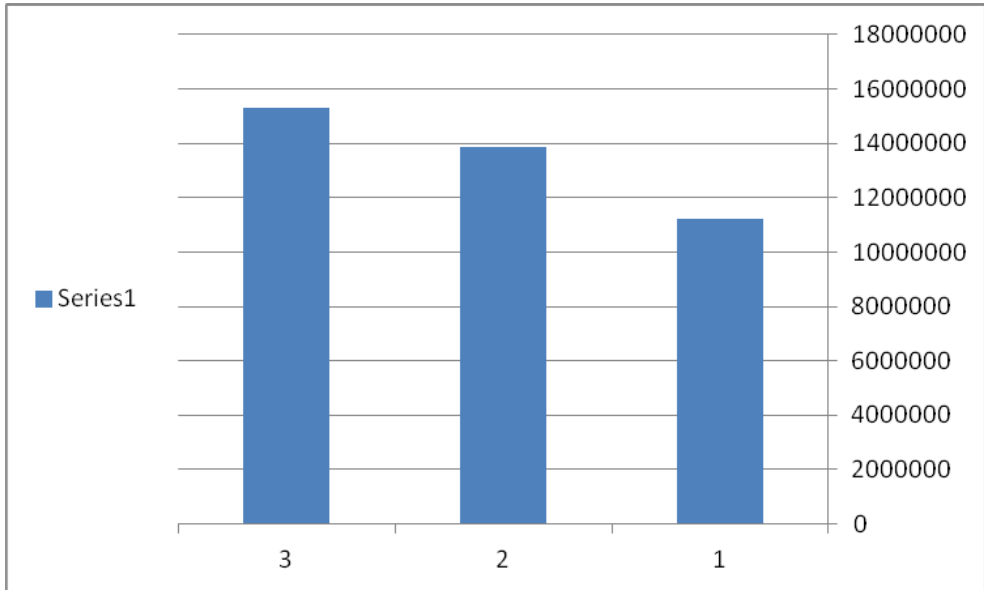
وبشكل نهائي فأن احصائية عدد زوار الاربعين في مدينة كربلاء التي سجلت في العام (١٤٣٨هـ) بلغت (١١٢١٠٣٦٧) واما الاحصائية التي سجلت للعام الماضي (١٤٣٩هـ) فانها بلغت (١٣٨٧٤٨١٨)، مؤكداً ان الاحصائية التي تم تسجيلها للعام الحالي (١٤٤٠هـ) بلغت (١٥٣٢٢٩٤٩) زائر من داخل وخارج العراق، الى جانب مشاركة (١٠٧١٤) موكب خدمي و(٢٢٥) هيئة خدمية من خارج العراق.

(الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة <http://imamhussain.org/news/22769>)

ويمكن التعبير عن اعداد الزائرين كما وردت في اعلاه من خلال المخطط البياني الآتي:

الشكل (١) أعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعية كما وردت في بيان المرجعية الدينية العليا

للعوام ١٤٣٨ - ١٤٤٠ هـ



المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى مخرجات البرنامج الحاسوبي Microsoft Excel ٢٠١٠.

* يشير الرقم (١) الى اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعية للعام الهجري ١٤٣٨.

* يشير الرقم (٢) الى اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعية للعام الهجري ١٤٣٩.

* يشير الرقم (٣) الى اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعية للعام الهجري ١٤٤٠.

من خلال المخطط اعلاه يتبين ان هناك زيادة ملحوظة في اعداد الزائرين خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة (١٤٣٨ - ١٤٤٠ هـ)، اذ ان هناك زيادة بنسبة (٢٣٪) بين عامي ١٤٣٨ و ١٤٣٩ اما الزيادة الحاصلة في اعداد الزائرين بين عامي ١٤٣٩ و ١٤٤٠ فهي (١٠٪)، وكانت الزيادة الفعلية الحاصلة في اعداد الزائرين للسنوات الثلاث الاخيرة عينة البحث بمقدار (٣٣٪)، مما يستدعي الاهتمام بصورة مكثفة نحو تأمين الاحتياجات المتزايدة من خدمات الضيافة بجميع اصنافها والمقدمة الى زوار مرقد الامام الحسين عليه السلام وأخيه قمر العشرة ابي الفضل العباس عليه السلام. ومحاولة التركيز على الجوانب الاقتصادية لتحقيق

التنمية المستدامة من خلال التشجيع على روح التضحية والتعاون وابداء المساعدة لعامة الناس وان تكون النهضة الحسينية المباركة منهاج عمل وخارطة طريق لتحقيق تلك الاهداف.

ويتوقع الباحثان ان تكون الاعداد الاجمالية للزائرين بمناسبة اربعينية ابي الاحرار وسيد الشهداء لعام ١٤٤١هـ (١٦٧٧١٠٨٠ زائراً) بزيادة مقدارها (١٤٤٨١٣١) زائر عن العام الماضي).

ومما يدل على عالمية قضية الامام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة التي تمثل نبزاً للبشرية في العالم للوصول الى تحقيق بعض من اهداف التنمية البشرية والتعلم من نهج ابي الاحرار الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، اعداد الزائرين المحليين والعرب والاجانب للزيارة الاربعينية للعام الهجري ١٤٣٩ والمبينة تفصيلها وفق الجدول الاتي:

جدول (١) اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعينية من العراقيين والعرب والاجانب للعام

الهجري ١٤٣٩

الدولة	العدد	النسبة المئوية %
العراق	١٢٨٠٤٨٤٠	٨٣,٣٥
ايران	٢٣٨٤٥١٤	١٥,٤٩
باكستان	٦٩٣٣٠	٠,٤٥
البحرين	٣٧٢٤٥	٠,٢٤
لبنان	٣٤٠٩٤	٠,٢٢
الكويت	١٩٢٥٨	٠,١٢٥
الهند	١١٠٦٤	٠,٠٧١
اذربيجان	١٠٣٠٠	٠,٠٦٦
بريطانيا	٣٥٤١	٠,٠٢٣

٠,٠١٣٣	٢٠٦٠	امريكا
٠,٠٠٩٧	١٥٠٢	تركيا
٠,٠٠٨٩	١٣٧١	كينيا
٠,٠٠٧٢	١١١٦	المانيا
٠,٠٠٦١	٩٤٩	استراليا
٠,٠٠٥	٧٨٠	كندا
٠,٠٠٢٤	٣٨١	قطر
٠,٠٠٢١	٣٣٥	روسيا
٠,٠٠١٩	٢٩٨	جورجيا
٠,٠٠١٩٣	٢٩٧	السويد
٠,٠٠١٨٧	٢٨٩	فرنسا
٠,٠٠١٧٢	٢٦٦	اندونيسيا
٠,٠٠١٥٩	٢٤٦	ماليزيا
٠,٠٠١٥٦	٢٤١	بلجيكا
٠,٠٠١٢٧	١٩٦	النرويج
٠,٠٠١٢٦	١٩٤	نيجيريا
٠,٠٠١١٨	١٨٣	الدنمارك
٠,٠٠٠٤٧	٧٣	جنوب افريقيا
٠,٠٠٠١١	١٧	اليونان
٠,٠٠٠٠٠٠٧٢	١١	فلندا
	١٥٣٨٥٠٠٠ خمسة عشر مليون وثلاثمائة وخمسة وثمانون الف زائراً	المجموع

المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) المباركة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، ١٤٣٩هـ.

ومن خلال ما تقدم من البيانات الخاصة بالجدول (١) يرى الباحثان امكانية الاستفادة من المهارات والامكانات البشرية العلمية والثقافية من خلال هذا الكم الهائل من التنوع الفكري والعلمي والاقتصادي خلال الزيارة الاربعينية المليونية السنوية ومحاولة استقطاب الافراد ذوي الخبرة والكفاءة والدراية في مجال التنمية المستدامة وتحقيق بعض من اهدافها السبعة عشر المنصوص عليها في الجمعية العامة للأمم المتحدة حتى ٢٠٣٠ م. كذلك يمكن بيان موضوعه اشاعة روح العمل التطوعي خلال الزيارة الاربعينية لسنة ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م من خلال بيانات الجدول الآتي:

جدول (٢) العمل التطوعي خلال الزيارة الاربعينية لسنة ١٤٣٩ هـ

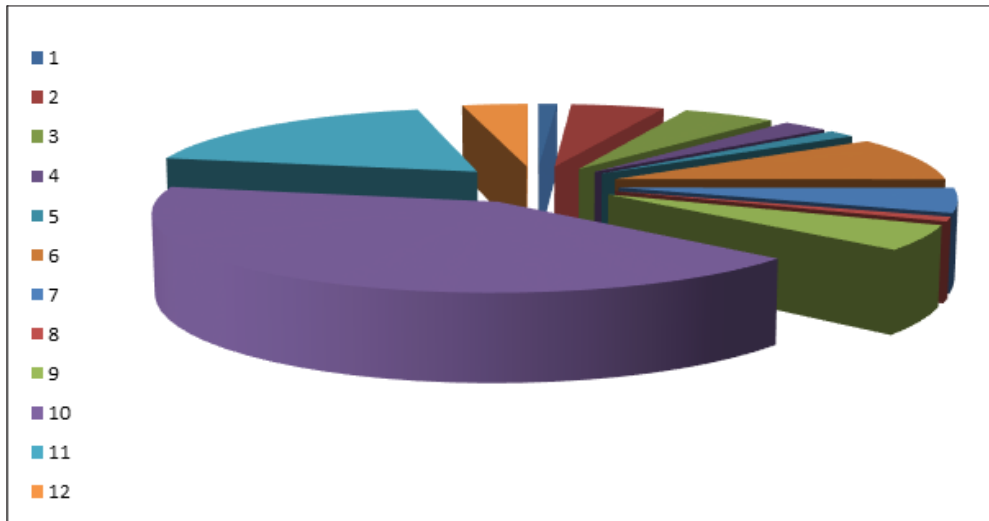
ت	جهة التطوع	العدد
١	متطوعو وزارة الشباب والرياضة	٢٠٠
٢	متطوعو لواء النهضة الحسينية	١٠٠٠
٣	متطوعو لواء الخدمة الحسينية	١٠٠٠
٤	متطوعو جمعية الهلال الاحمر	٥٠٠
٥	متطوعو الادارة المحلية	٣٠٠
٦	متطوعات من النساء	١٨٠٠
٧	متطوعو الوقف الشيعي	١٠٠٠
٨	متطوعو فريق بادر	١٨٠
٩	متطوعو فريق البشائر	١٠٠٠
١٠	متطوعو العتبة الحسينية المقدسة	٨٠٠٠
١١	متطوعو العتبة العباسية المقدسة	٣٥٠٠

١٢	المتطوعون مع قوة حماية بين الحرمين المقدسين	٧٠٠
	المجموع الكلي	١٩١٨٠

المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، ١٤٣٩ هـ.

يمكن توضيح نسب العمل التطوعي للفئات المذكورة في الجدول (٢) وفق المخطط البياني الآتي:

شكل (٢) نسب العمل التطوعي خلال الزيارة الاربعينية لعام ١٤٣٩ هـ



المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى مخرجات البرنامج الحاسوبي Microsoft Excel 2010.

من خلال وجود اكثر من (١٩٠٠٠) متطوع في الزيارة الاربعينية للإمام الحسين عليه السلام، يمكن الاستفادة من تلك الكتلة البشرية الهائلة وتوظيفها في مجال نشر ثقافة التنمية المستدامة خلال الزيارات المليونية في مدينة كربلاء المقدسة وليس فقط خلال شهري محرم وصفر وبالتالي تحويلهم الى (سفراء التنمية المستدامة) داخل مدينة كربلاء وخارجها

لإقناع الأشخاص وتحفيزهم نحو اعتماد الأساليب الكفيلة بالتحول الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة على كافة الاصعدة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

المبحث الرابع: التوصيات

بناءً على ما تقدم من مفاهيم تتعلق تأطير نظري وبيانات احصائية تتعلق بالجانب التطبيقي، يقدم الباحثان مجموعة من التوصيات التي من الممكن ان تكون حلاً ناجحة للارتقاء بمستوى التنمية المحلية المستدامة في محافظة كربلاء المقدسة بكافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وفق الآتي:

١. يمكن تحقيق الانتقال الى الاقتصاد المستدام في محافظة كربلاء المقدسة مدينة الامام الحسين (عليه السلام) من خلال مجموعة من القطاعات المتصلة بمجموعة من المؤشرات ذات العلاقة، بحيث تساهم الاستثمارات الخارجية في القطاعات الرئيسة للاقتصاد المستدام (المباني الخضراء، النقل الاخضر، الطاقة الخضراء، الزراعة، المياه العذبة، السياحة، الصناعة، ادارة النفايات) في فك ارتباط النمو الاقتصادي عن استخدام الموارد المختلفة (البشرية، المالية، المادية، المعلوماتية) والآثار الناجمة عنها من النواحي البيئية والاجتماعية.

٢. تنوع مصادر الطاقة والاعتماد على مصادر الطاقة الطبيعية مثل (الالواح الشمسية والرياح وطاقة الكتلة الحيوية) بدلاً من الاقتصار على مصادر اخرى مثل (الكاز) لتوليد الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل البنى التحتية الكفيلة بتأمين الزيارات المليونية الوافدة الى محافظة كربلاء المقدسة ومنها زيارة الاربعة في شهر صفر السنوية.

٣. سن التشريعات والقوانين التي تعزز التحول السليم والناجح الى الاقتصاد المستدام وبالتالي تحقيق بعض او جميع الاهداف الانمائية للتنمية المستدامة في العالم لغاية ٢٠٣٠ م.

٤. نشر الوعي التنموي بين المواطنين في محافظة كربلاء عامة والزائرين الوافدين خاصة عبر مجموعة من الحملات التوعوية والارشادية بكافة الوسائل المتاحة اضافة الى المشاركة الشعبية في صياغة قرارات التنمية المحلية لمحافظة كربلاء المقدسة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة <http://imamhussain.org/news/22769>
٢. البطاط، السيد حسون (٢٠١٩) «التنمية البشرية» الطبعة الثالثة، مكتب عدن للطباعة، لبنان، توزيع دار الفيحاء للنشر والطباعة، البصرة، العراق.
٣. الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠١٥) «الدورة السبعون: البندين ١٥ و ١١٦ من جدول الاعمال (تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠)، نيويورك.
٤. الظاهر، نعيم ابراهيم (٢٠٠٩) «ادارة المعرفة»، الطبعة الاولى، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٥. اللبدي، نزار عوني (٢٠١٥) «التنمية المستدامة: استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة»، الطبعة الاولى، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٦. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، ١٤٣٩هـ.
٧. رشوان، حسين (٢٠١٧) «التنمية ومجالاتها»، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.
٨. عيسى، ايهاب وعامر، طارق (٢٠١٧) «التنمية البشرية والتنمية المستدامة»، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، الطبعة الاولى، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٩. محمد، عباس علي (٢٠١٣) «الامن والتنمية: دراسة حالة العراق للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٧»، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق
١٠. مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية <http://imamhussain-lib.com/arb/3108>

الابعاد السياحية لزيارة اربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)

د.مكي عبد مجيد

عميد كلية السياحة - جامعة كربلاء

maqi.alrobaiby@uokerbala.edu.iq

د.عماد الشمري

الجامعة المستنصرية

الملخص

على مدى اكثر من ستة عشر عاماً تربعت زيارة اربعينية الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام سبط الرسول محمد عليه وعلى آله السلام على قمة قائمة أكبر التجمعات البشرية على وجه الارض ذلك انه ومنذ عام ٢٠٠٣م يتجمع أكثر من (٢٠) مليون انسان عراقي مع عدة ملايين من الضيوف الأجانب القادمين من (٦٠) دولة اجنبية للمشاركة في احياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين في معركة الطف عام ٦١ هـ، وشكل هذا التجمع ظاهرة اجتماعية اخلاقية وانسانية مؤثرة تركت أبعاداً ايجابية جديرة بالرصد والدراسة والبحث والتوقف عندها بعد فرزها لحالات رائعة وأبعادٍ ايجابية من شأنها أن تشكل دافعاً قوياً للنهوض بمجتمعنا الى مصاف المجتمعات المتقدمة، ان تطور ارقام الزائرين الاجانب بشكل كبير يفتح الباب على مصراعيه لوضع الخطط المستقبلية لاستقبال اعداد مضاعفة في السنين القادمة وإنشاء مشاريع خدمية وسياحية وتنموية عملاقة من شأنها توفير العملات الصعبة الضخمة وتشغيل الأيدي العاملة وتنمية البلاد لو احسن استخدامها إذ أن هذه الزيارات سواء كانت من داخل القطر او خارجه تعد مورداً مهماً من موارد الدخل القومي كونها تسهم في الحصول على العملات الصعبة

كما انها قد تدفع بالسياحة الدينية نحو تحقيق المزيد من المكتسبات التنموية للعراق وتحفيز مختلف القطاعات الاقتصادية من النقل والزراعة والصناعة وتضفي طلباً مضاعفاً على مختلف السلع"، وبالتالي يستوجب انشاء وحدات سياحية خدمية جديدة كالفنادق والأسواق ووحدات انتاجية زراعية في مجالات الغذاء والصناعة وبذلك تضفي دورة حقن اقتصادي يتم الإستعداد لمدة عام كامل حتى يتم تلبيتها في موعد الزيارة وخاصة مع تزايد أعداد الزائرين المحليين والدوليين.

الكلمات المفتاحية: السياحة، مقومات السياحة، انواع السياحة، السياحة في زيارة الاربعين.

Tourist dimensions to visit Imam Hussein, peace be upon him, forty

Dr. Imad Al-Shammari

Mustansiriya University

Dr. Maki Abd Majeed

Dean of the Faculty of Tourism -
University of Karbala

Abstract

Over a period of more than sixteen years, Imam Hussein bin Ali bin Abi Talib, peace be upon him, the tribe of the Messenger Muhammad, upon him and upon his family of peace, has been at the top of the list of the largest human gatherings on the face of the earth. Since 2003 AD, more than 20 million Iraqi people have gathered together with several millions Among the foreign guests coming from (60) foreign countries to participate in the commemoration of the martyrdom of Imam Hussein in the Battle of Taf in the year 61 AH, and this gathering formed an influential social, ethical and humanitarian phenomenon that left positive dimensions worthy of monitoring, study and research, and pausing after it had sorted out wonderful cases and

positive dimensions that would It constitutes a strong impetus for the advancement of our society to the ranks of developed societies, the significant development of the numbers of foreign visitors opens the door wide for developing future plans to receive double numbers in the coming years and the establishment of giant service, tourism and development projects that will provide huge hard currencies, employ manpower and develop the country if it is best used As these visits, whether from inside or outside the country, are an important source of national income, as they contribute to obtaining hard currencies. It may also push religious tourism towards achieving more developmental gains for Iraq and stimulate the various economic sectors of transportation, agriculture and industry, and add a double demand for various commodities. Therefore, new tourism service units such as hotels, markets, and agricultural production units in the fields of food and industry should be established, thus adding an injection cycle. Economic The preparation is made for a full year in order to be met at the time of the visit, especially with the increasing number of local and international visitors.

Key words: tourism, tourism components, types of tourism, tourism in the forty visit.

المقدمة

على مدى اكثر من ستة عشر عاماً تربعت زيارة اربعينية الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام سبط الرسول محمد عليه وعلى آله السلام على قمة قائمة أكبر التجمعات البشرية على وجه الارض ذلك انه ومنذ عام ٢٠٠٣م يتجمع أكثر من (٢٠) مليون انسان عراقي مع عدة ملايين من الضيوف الأجانب القادمين من (٦٠) دولة اجنبية للمشاركة في احياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين في معركة الطف عام ٦١ هـ، وشكل هذا التجمع ظاهرة اجتماعية اخلاقية وانسانية مؤثرة تركت أبعاداً ايجابية جديرة بالرصد والدراسة والبحث والتوقف عندها بعد فرزها لحالات رائعة وأبعاد ايجابية من شأنها أن تشكل دافعاً قوياً للنهوض بمجتمعنا الى مصاف المجتمعات المتقدمة، ان تطور ارقام الزائرين الاجانب بشكل كبير يفتح الباب على مصراعيه لوضع الخطط المستقبلية لاستقبال اعداد مضاعفة في السنين القادمة وإنشاء مشاريع خدمية وسياحية وتنموية عملاقة من شأنها توفير العملات الصعبة الضخمة وتشغيل الأيدي العاملة وتنمية البلاد لو احسن استخدامها إذ أن هذه الزيارات سواء كانت من داخل القطر او خارجه تعد مورداً مهماً من موارد الدخل القومي كونها تسهم في الحصول على العملات الصعبة كما انها قد تدفع بالسياحة الدينية نحو تحقيق المزيد من المكتسبات التنموية للعراق وتحفيز مختلف القطاعات الإقتصادية من النقل والزراعة والصناعة وتضفي طلباً مضاعفاً على مختلف السلع، وبالتالي يستوجب انشاء وحدات سياحية خدمية جديدة كالفنادق والأسواق ووحدات انتاجية زراعية في مجالات الغذاء والصناعة وبذلك تضفي دورة حقن اقتصادي يتم الإستعداد لمدة عام كامل حتى يتم تليبيتها في موعد الزيارة وخاصة مع تزايد أعداد الزائرين المحليين والدوليين، وقد التفتت كل من الامانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية الى هذا الامر من خلال القيام بإنشاء سلسلة من المشاريع التنموية العملاقة التي اذا ما اكتملت وتوجت بالمشاريع السياحية الترفيهية التي لا تتنافى مع قيمة

الزيارة وقديسيته وهو الامر الذي سيدفع باتجاه تشجيع المستثمرين المحليين والأجانب» للإستثمار في السياحة الدينية المضمونة، فاجتماع هذا العدد الكبير من الزائرين في مدينة تعداد نفوسها أكثر من ثلاث أرباع المليون، وهي مدينة تاريخية قديمة تغص بالمواقع التاريخية الاثرية بالإضافة الى المعالم الدينية والحضارية الطبيعية منها والبشرية يعد مكسباً اقتصادياً وتنموياً كبيراً، فاذا نظرنا الى الزيارة الاربعينية من الناحية السياحية نجد ان الارباح المتحققة منها كبيرة جداً، ولأن السياحة تعتبر من أهم المصادر الإقتصادية لكثير من بلدان العالم وتصرف حكوماتها ملايين الدولارات من أجل الدعاية لكي تجلب السواح الى بلادها نجد اننا بحاجة لجهد اكبر في هذا المجال لاستجلاب المزيد من الزائرين وتشجيعهم على الانخراط في برامج سياحية لا تقتصر على مدينة كربلاء وحدها بل تتعداها الى محافظات العراق الاخرى لا سيما وان العراق عبارة عن متحف تاريخي واثاري مفتوح لعظمة تاريخه المتجذر عبر العصور ان الاستثمار في البعد السياحي لزيارة الاربعينية الحسينية يزيد من هالة قديسيته من خلال ضخ المزيد من البعد الايماني في عقول الزائرين السواح بعد ان يطلعوا على تاريخ العراق ويتيقنوا ان اختيار الإمام الحسين (عليه السلام) له كمنطلق لثورته لم يأت عبثاً.

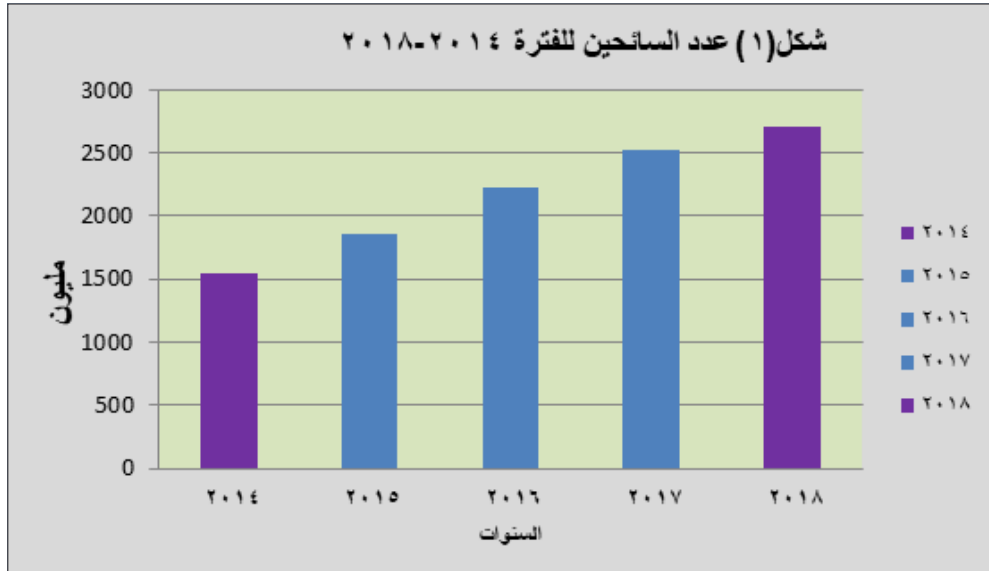
مشكلة البحث وأهدافه :

الإشكالية التي يطرحها البحث، والتي تظهر من خلال عنوانه، هي محاولة الإحاطة بإمكانات الزيارة الاربعينية لما لها من اهمية روحية لدى المسلمين بمختلف طوائفهم في انعاش السياحة، وأهم الأسس المتبعة في تنمية السياحة اثناء فترة الزيارة ووسائل الجذب السياحي، حيث يمثل هذا الجانب في الدراسات الحديثة نقطة ذات درجة عالية من الأهمية، فالنشاط السياحي يؤدي الى دفع عملية التنمية الاجتماعية والإقتصادية، ويساعد في تطوير القطاع السياحي في المناطق الدينية والتاريخية سواء كان ذلك في محافظة

كربلاء او في المحافظات المجاورة، ومن خلال الاطلاع على الواقع السياحي الديني في محافظة كربلاء نجد إن الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية بالسياحة في المحافظة ليست بمستوى الطموح خاصة وإن كربلاء تمتلك قاعدة كبيرة من مقومات التنمية السياحية المتمثلة في المقومات الطبيعية، المتمثلة بوجود الكهوف والواحات الصحراوية والمقومات الأثرية والتاريخية المتمثلة بالحصون والمساجد، والمقومات الدينية المتمثلة بمراقد الائمة والاولياء، ولو استُغلت هذه المقومات إستغلالاً مثالياً لأصبحت مقصداً سياحياً عربياً وعالمياً متميزاً له آثاره الاقتصادية والإجتماعية على المجتمع والإقتصاد المحلي بشكل خاص والإقتصاد القومي بشكل عام. وتعتبر الزيارة الاربعينية واحدة من اهم المناسبات الدينية التي تستقطب الملايين من الزوار سواء من داخل العراق او من خارجه وهي تمثل فرصة ذهبية لتعزيز الواقع السياحي في العراق عامة وكربلاء والمحافظات المجاورة خاصة من دون ان يؤثر ذلك على انسيابية الخدمات المجانية التي تقدمها المواكب الطوعية الحسينية الممولة من المؤمنين العراقيين ذلك ان استغلال المناسبة واستدراج الراغبين من الزوار بالمشاركة بالبرامج السياحية الترفيهية والثقافية والتوعوية عبر الافواج السياحية لا يؤثر بأي شكل من الاشكال على كون الزيارة الاربعينية حق مشروع لكل المؤمنين من اتباع آل البيت في كافة ارجاء العالم وان الخدمات المجانية الطوعية التي توفرها المواكب الحسينية في المنام والمأكّل والمشرب والعلاج يجب ان تستمر لأنها بالتأكيد تمثل التطبيق الفعلي لمبادئ ثورة الإمام الحسين التي يقف على رأسها مبدأ الايثار وتفضيل مصلحة الامة على حياته وحياة عائلته وأصحابه، وبالتالي فإن الجانب السياحي للزيارة الاربعينية يقصد به توفير برامج وخدمات سياحية مرافقة لمراسيم الزيارة الاربعينية او سابقة او لاحقة لتلك المراسم تكون هذه البرامج اختيارية وتتم وفق درجات مختلفة من الخدمة تتلاءم وكل فئة من فئات السائحين من الزوار القادمين من داخل وخارج العراق لا سيما وان اعداد الزائرين خلال فترة الزيارة الاربعينية في تزايد مستمر جدول (١).

السنة	عدد السائحين	نسبة الزيادة السنوية
٢٠١٤	١٥٤١,١٥٦	--
٢٠١٥	١٨٦٣,٧٦٥	٪٦٣
٢٠١٦	٢,٢٣٣,٨٠٢	٪٤١,٨
٢٠١٧	٢,٥٢٣,٠٠٠	٪١٩,٦
٢٠١٨	٢,٧٠٥,٠٠٠	٪١٥

المصدر، عمل الباحثين اعتماداً على البيانات الرسمية الصادرة بعد انتهاء كل زيارة اربعينية.



اهمية الدراسة:

ان الدافع الأساسي لاختيار هذا الموضوع، يكمن في مدى مساهمة الزيارة الاربعينية في انعاش السياحة في العراق عامة ومحافظه كربلاء خاصة وفي التنمية الاقتصادية للدولة، لو سيرت وفق تخطيط ودراسة شاملة لهذه الامكانات.

كما تكمن أهمية الدراسة في توضيح الابعاد السياحية للزيارة الاربعينية وامكانية استغلالها لتطوير الواقع السياحي لمدينة كربلاء خاصة والعراق عامة، لاسيما في ظل التطور الذي يشهده القطاع السياحي في الدول المجاورة، كما وتكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية العملية في حال تطبيقها على الواقع الاقتصادي في كربلاء، وما له من أهمية بالغة بالنسبة للاقتصاد الوطني في ظل محاولات الحكومة العراقية والحكومة المحلية في كربلاء لايجاد موارد اقتصادية جديدة تبعد بها الاقتصاد عن الاعتماد على النفط كمورد وحيد.

وتهتم هذه الدراسة بمحاولتها تقديم معلومات لمتخذي القرار في الحكومتين المركزية والمحلية والعتبتين الحسينية والعباسية وهيئة السياحة، وشركات السياحة والسفر، والفنادق والمراكز السياحية التي تتعلق بكيفية تفعيل السياحة الدينية في فترة الزيارة الاربعينية بشكل يسهم في تقديم خدمات للزائرين بجودة عالية وبأسعار منافسة، مما يساعد على تعزيز عمل شركات السياحة والسفر، والفنادق والمراكز العلاجية في تحقيق أهدافها ورؤيتها المستقبلية والعمل على تحقيق تنمية للسياحة في كربلاء خاصة والعراق عامة في ظل تزايد الإهتمام العالمي والعربي بالتنمية السياحية بكافة مستوياتها وأشكالها، وتوجيه الإهتمام المحلي والعربي والعالمي لأهمية الزيارة الاربعينية سياحياً.

ويقدر عدد الزوار الاجانب بحدود (١٥٠٠-٢٠٠٠) زائراً يومياً معظمهم من ايران غير ان هذا الرقم قد يرتفع في بعض المناسبات ليصل الى (٧٠٠٠-١٠٠٠٠) زائر يومياً على مدار السنة وقد تصل أعداد الزوار الاجانب الى ٣ مليون زائر أيام عاشوراء وزيارة الاربعين^(١).

أهداف البحث:

ويمكن حصر أهداف البحث في النقاط الآتية:

١. توجيه الأنظار لأهمية الزيارة الأربعينية في التنمية السياحية في كربلاء وأثرها على الإقتصاد السياحي للمحافظة خصوصاً والعراق عموماً.
٢. إظهار مقومات التنمية السياحية في محافظة كربلاء خاصة والعراق عامة وتسهيل الضوء عليها واستغلالها بطريقة فعالة وجدية لتنمية سياحية مستقبلية.
٣. دراسة وتحليل مؤشرات الطلب السياحي والعرض السياحي في محافظة كربلاء خلال فترة الزيارة الأربعينية وبيان دورهما في التأثير الإقتصادي والإجتماعي على المجتمع المحلي والقومي على حدٍ سواء.

الحدود الزمنية والمكانية؛

تتمثل الحدود الزمنية للدراسة الممتدة ما بين الاول من شهر محرم الحرام والثامن والعشرين من شهر صفر. أما الحدود المكانية للبحث فاشتملت على محافظة كربلاء التي يقدر عدد سكان المحافظة بحوالي (١,٦٧٨,٠٠٠) نسمة عام ٢٠١٨. وتبلغ مساحتها (٥٠٣٤) كلم^٢ وبذلك تشكل نسبة مقدارها (١,٢٪) من مساحة القطر، وتبعد كربلاء عن العاصمة بغداد بمسافة ٩٧ كم من الجنوب الغربي وتضم عدداً من الاقضية التابعة لها كقضاء الهندية وقضاء عين التمر اما النواحي فيتبع لها ناحية الخيرات وناحية الحر التي تحتضن قبر الحر الرياحي وناحية الجدول الغربي وناحية عون التي تحتضن قبر عون بن عبد الله وناحية الحسينية، وتحتضن مرقد الإمام الحسين بن علي سبط رسول الله محمد ﷺ كما يشمل المحافظات المحيطة كمحافظتي بابل والنجف خاصة والعراق بحدوده السياسية المعروفة عامة^(٢).

شكل (٢) الحدود السياسية للعراق وموقع محافظة كربلاء



منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، فيما يتعلق باستحضار البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة والعمل على دراستها وتحليلها. معتمداً في ذلك على العديد من الأدوات العلمية، في محاولة لتحليل كيفية الاستفادة من زيارة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام في تطوير القطاع السياحي في محافظة كربلاء خاصة والعراق عامة.

آملاً في جعل سياحة الزيارة الاربعية نموذجاً نحتدي به من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة.

اولاً: مفهوم السياحة Tourism :

لغة: يعني لفظ السياحة «التجوال»، وعبرة ساح في الأرض وهي آتية من ساح يسيح، أي جال وإنطلق. وتعني ذهب وسار على وجه الأرض^(٣) اما اصطلاحاً: السياحة ليست ظاهرة ولا نموذجاً صناعياً بسيطاً، بل هي نشاط انساني يحيط بالسلوك، واستخدام الموارد والتفاعل مع الآخرين وتشير إلى جميع الرحلات التي تتم بواسطة مقيمين في بلد، سواء أكان داخل البلد أم خارجه، لأغراض غير الهجرة ويعود أصل كلمة السياحة في اللغات الأوربية إلى الكلمة اليونانية «Tornos» وهو إسم لإله يشبه شكل الفرجار، وأدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري. ويعكس هذا المسار مفهوم حركة السياحة التي تنطلق من نقطة تعود إليها مرة أخرى، الأمر الذي يعني إن الإبتعاد عن مكان الإقامة مؤقتاً (بعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية) وهو الأساس في مفهوم السياحة^(٤) وعرفت السياحة على أنها «صناعة محلية وطنية ودولية، ترمي إلى وضع ميزات أفضل للبلد، وتنطوي السياحة على الأفراد والمنظمات التي تعمل معاً لجلب الزوار إلى المنطقة أو الدولة وتقديم المنتجات التي قد تكون تعليمية أو ترفيهية، و تكون هذه المنتجات من عناصر مختلفة كالنقل والسكن والمؤسسات السياحية والميسرين (منظمي الرحلات السياحية ووكلاء السفر ومراكز المعلومات)»^(٥). وتعرف السياحة أيضاً على أنها «مجموعة من الظواهر والأنشطة التي تسهم في تدفق حركة السياح من مناطق سكنهم إلى مناطق الجذب السياحي لفترة لا تقل عن (٢٤) ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة، ولمختلف الدوافع البشرية الهادفة للترويح عن النفس وإشباع الحاجات والرغبات المختلفة عدا دافع الكسب المادي. أما علماء الاجتماع فينظرون الى السياحة

على أنها رغبة في التعرف على أنماط أخرى من العلاقات الاجتماعية، أو ثقافات وعادات وتقاليدها لشعوب أخرى، ويرى البعض الآخر أن السياحة تعني الحركة الاجتماعية التي تتم إرادياً أو اختيارياً، وتعد السياحة أحد أشكال قضاء وقت الفراغ، إلا أن الأساس الجغرافي أو المكاني يعد الاختلاف الأساسي بين السياحة والأشكال الأخرى، مثل تلك التي تمارس في المنزل بمشاهدة التلفزيون أو الذهاب إلى السينما، أو التجول في الحدائق، فيعتبر السفر عنصر أساسي للسياحة^(٦).

ثانياً: مقومات السياحة في محافظة كربلاء

١. الفنادق والخدمات الفندقية

وتعتبر مدينة كربلاء مقصداً «رئيساً» للزيارة الأربعة يقدّم إليها ملايين الزائرين من داخل العراق وخارجه لذا أصبح مركزاً أساسياً للسياحة في أربعية الإمام الحسين (عليه السلام) كما أنها تعتبر مركزاً سياحياً مهماً في العراق ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض مؤشرات الفنادق في كربلاء التي تعتبر من أعلى المحافظات العراقية من حيث عدد الفنادق بعدد (٢٣٤) فندق وهو ما يفوق أعداد الفنادق حتى في العاصمة بغداد التي بلغ عدد الفنادق فيها (١٥٧) فندقاً بكل الأصناف، جدول (٢).

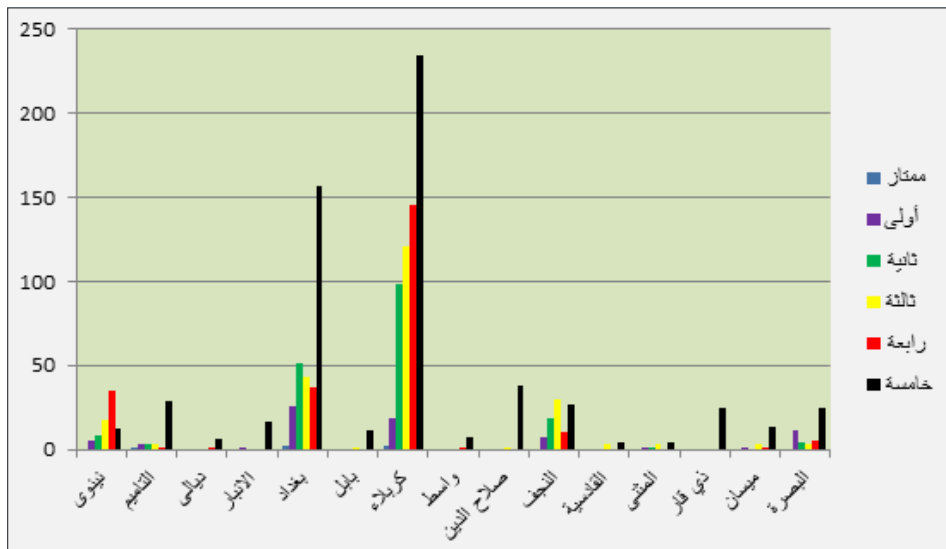
جدول (٢) أعداد وتصنيف الفنادق في العراق لعام ٢٠١٨ موزعة حسب المحافظات

المحافظة	ممتاز	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة
نينوى	٠	٥	٨	١٨	٣٥	١٢
التأميم	١	٣	٣	٣	١	٢٩
ديالى	٠	٠	٠	٠	١	٦
الانبار	٠	١	٠	٠	٠	١٦
بغداد	٢	٢٦	٥١	٤٣	٣٧	١٥٧

١١	٠	١	٠	٠	٠	بابل
٢٣٤	١٤٥	١٢١	٩٨	١٩	٢	كربلاء
٧	١	٠	٠	٠	٠	واسط
٣٨	٠	١	٠	٠	٠	صلاح الدين
٢٧	١٠	٣٠	١٩	٧	٠	النجف
٤	٠	٣	٠	٠	٠	القادسية
٤	٠	٣	١	١	٠	المنشي
٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	ذي قار
١٣	١	٣	٠	١	٠	ميسان
٢٥	٥	٣	٤	١١	٠	البصرة
٦٠٨	٢٣٦	٢٢٩	١٨٤	٧٦	٥	المجموع

المصدر، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة.

شكل (٣) عدد وتصنيف الفنادق في العراق



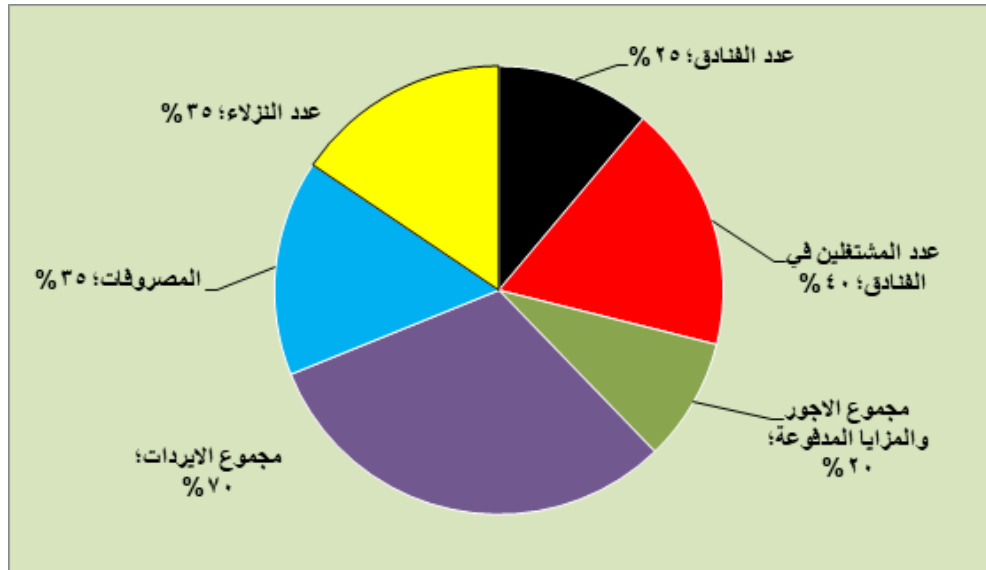
كما ان محافظة كربلاء تعتبر من اكثر المحافظات العراقية من حيث مؤشرات الفنادق الى المجموع الكلي في العراق ويتضح ذلك من الجدول (٣).

جدول (٣) بعض مؤشرات الفندقية لمحافظة كربلاء نسبة الى نظيرتها في كافة ارجاء العراق

النسبة من مجموع العراق	الفقرة
٢٥٪	عدد الفنادق
٤٠٪	عدد المشتغلين في الفنادق
٢٠٪	مجموع الاجور والمزايا المدفوعة
٧٠٪	مجموع الايرادات
٣٥٪	المصروفات
٣٥٪	عدد النزلاء

المصدر: وزارة التخطيط/ المجموعة الاحصائية ص ١٥٢ / ١٥١.

شكل (٤) المؤشرات الفندقية في محافظة كربلاء

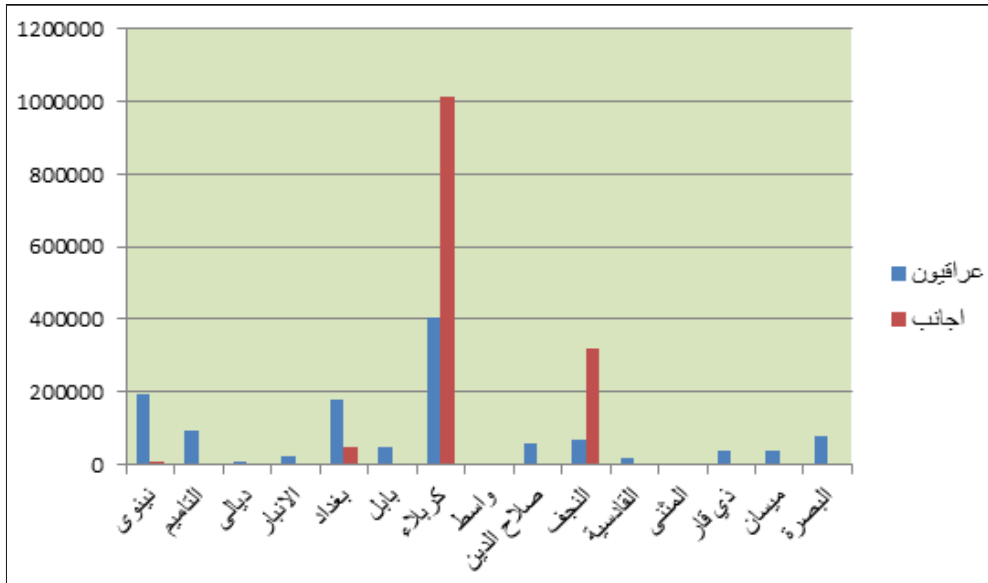


(٤) أعداد النزلاء العراقيين وغير العراقيين في الفنادق العراقية عدا اقليم كردستان لعام

المحافظة	عراقيون	أجانب	المجموع الكلي
	Iraqis	Foreigners	Grand Total
نينوى	١٩٦١٦١	٧٢٣٥	٢٠٣٣٩٦
التاميم	٩١٠٦٦	١٥٠٣	٩٢٥٦٩
ديالى	٦٧٤٦	٠	٦٧٤٦
الانبار	٢٥٤٢٠	٧١٩	٢٦١٣٩
بغداد	١٨١٢٥٤	٤٩٥٠٠	٢٣٠٧٥٤
بابل	٤٨٤٧١	٠	٤٨٤٧١
كربلاء	٤٠٥٩٣٨	١٠١٤٨٤٤	١٤٢٠٧٨٢
واسط	١٧٩٣	٠	١٧٩٣
صلاح الدين	٥٧٧٩١	١٦٤٢	٥٩٤٤٣
التجف	٦٨٢٣٥	٣١٩٢٨١	٣٨٧٥١٦
القادسية	٢٠١٢٦	٠	٢٠١٢٦
المثنى	١٩٨٥	١٤٠	٢١٢٥
ذي قار	٣٩٦١٨	٤٥٩	٤٠٠٧٧
ميسان	٣٦٢٣٤	٠	٣٦٢٣٤
البصرة	٧٩٣٢٢	٧٠	٧٩٣٩٢
المجموع	١٢٦٠١٦٠	١٠٦٠٠٠٥	٢٦٥٥٥٦٣

المصدر، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة.

شكل (٥) اعداد النزلاء العراقيين وغير العراقيين في الفنادق العراقية عدا اقليم كردستان



كما ان محافظة كربلاء كانت تمثل أعلى محافظة من حيث عدد النزلاء حيث بلغت (١٤٢٠٧٨٢) شكلت ما نسبته (٥٣٪) من المجموع الكلي لأعداد النزلاء في العراق البالغ (٢٦٥٥٥٦٣) نزياً عام ٢٠١٨م جدول (٣)، كما كانت محافظة كربلاء من أكثر المحافظات من حيث عدد الأسرّة المشغولة حيث بلغت (٤٧, ٥٣١٨) مشكّلة ما نسبته (٦٥٪) من المجموع الكلي للعراق البالغ (٨١٧٦٣٥٧) وهي بذلك تشكل نسبة كبيرة جداً تزيد على الثلث، ويرجع سبب ذلك الى طبيعة المحافظة الدينية، كما ان محافظة كربلاء تمثل أعلى محافظات العراق من حيث مصروفات قطاع الفنادق حيث بلغت (٢٤٢٩٥٦٤) الف دينار مشكّلة ما نسبته (٣٧٪) من مجموع المصروف الكلي على قطاع الفنادق في العراق.

٢. العمق الديني والتاريخي:

حيث تعتبر محافظة كربلاء نقطة ارتكاز تنمية السياحة في الزيارة الاربعينية لما لها من اهمية دينية وتاريخية مميزة، ويبرز تأثير هذا العامل بصورة جلية فهو العامل الرئيس في

جذب مجاميع السياح من الزوار ولغرض معرفة أثر العامل الديني والتاريخي في جذب السياح إليها نستطيع الابحار في العمق التاريخي لكربلاء حيث يذكر المؤرخون أن اسمها مشتق من كور بابل وهي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة تعرف (نينوى والغازرية وكربلاء وعقر بابل) وذهب آخرون أن اسمها مشتق من (الكرب والبلاء) فالمدينة عرفت منذ العهد البابلي، إلا أن تاريخها ومكانتها الدينية وقديسيتها يبدأ بعد واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الزوار يتقاطرون إليها من مختلف أرجاء العالم لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام للتبرك بها وبفضل المراقد الدينية أخذت المدينة بالنمو والتوسع وازدادت أهميتها السياحية خاصة بعد عام ٢٠٠٣م وسقوط النظام البائد في العراق وبدء تدفق الزوار من الجنسية الإيرانية حيث ساهمت بعض المراقد الدينية في المحافظة في جذب المجاميع السياحية كمرقد الحر وعون بن علي ولكن ليس بقدر ما جذبته مدينة كربلاء. لقد كان العامل الديني ذا أثر مباشر في جذب المجاميع السياحية وبالتالي أسهمت من خلالها في نمو وتطور المدينة، وذلك لتنامي حركة سوق العمل في كافة المجالات ولاسيما تلك التي تتصل بتقديم مختلف الخدمات للزائرين لكونها تمثل مركزاً دينياً مهماً يستقطب ملايين الزائرين سنوياً من داخل العراق وخارجه^(٧).

٣. طرق النقل:

تؤثر طرق النقل ووسائله في تطور الحركة السياحية، الجانب الأول أنها تجذب الزوار الذين يفضلون سلوك الطرق الآمنة من حيث الانسيابية والتي توصلهم الى مقاصدهم بيسر وسلام، وتعتبر محافظة كربلاء من المحافظات الرائدة في العراق من حيث الطرق الموصلة لها، وقد أعطى الموقع الجغرافي للمحافظة دوراً مهماً لطرق النقل بالسيارات فهي كانت ولا تزال بمثابة الجسر البري الذي يربط العراق بالمملكة العربية السعودية عبر طريق الحج البري، كما أن موقع العتبات المقدسة في المحافظة انعكس على كافة

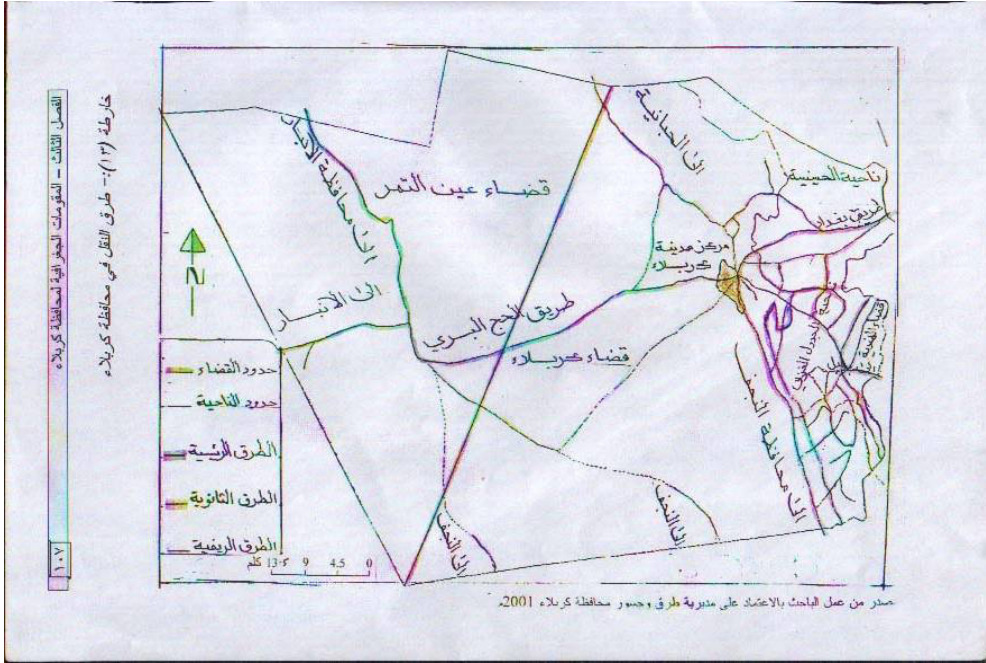
حركة النقل باعتبار أن الزوار يسلكون هذه الطرق الى تلك الأماكن، حيث تم انشاء اكثر من طريق لخدمة زوار اربعينية الإمام الحسين اطلق على هذه الطرق اسم يا حسين تمتد من مختلف المحافظات العراقية الى مدينة كربلاء^(٨) وبصدد دراسة أثر طرق النقل في جذب السواح من الزائرين يتضح ذلك من خلال شكل (٦) الذي يوضح شبكة طرق النقل البرية الرئيسة والفرعية فهناك الطريق البري الذي يربط العراق بالمملكة العربية السعودية (طريق الحج البري)، وكذلك تتمتع المحافظة بشبكة من طرق السيارات الجيدة التي تربطها مع بقية المحافظات في البلد، وتربط مراكز الأقضية بالنواحي والقرى فيها وقد أدت هذه الطرق دوراً مهماً في جذب الزوار.

ثالثاً: انواع السياحة المتوقعة نموها في الزيارة الاربعينية

على الرغم من أن المراكم المقدسة والمواقع الدينية الأخرى تشكل عنصر الجذب الأساسي في مجال السياحة، إلا أن تحسين المواقع الأثرية والتاريخية والمعالم البيئية وتطوير المواقع التاريخية والأثرية تعد من الأولويات المهمة التي لا غنى عنها وهي مكملات للسياحة فالسائح أو الزائر الذي يقطع المسافات الطويلة للسياحة في العراق أو تأدية مراسيم الزيارات الدينية، يرغب أيضاً بممارسة بعض الأنشطة الثقافية والترويحية، منها الإطلاع على المعالم التاريخية والأثرية الموجودة ضمن حدود المناطق الدينية. وبمجاميع كبيرة من الزوار يخصصون جزءاً من وقتهم للراحة والاستجمام في البساتين والمتنزهات، وجزءاً آخر من الوقت يخصص للتسوق وبالخصوص في الأسواق القديمة.

ومن اهم الانماط السياحية التي من الممكن تطويرها في كربلاء:

شكل (٦) خريطة الطرق في محافظة كربلاء



المصدر: العيسى، علي عباس، الساحة الدينية في محافظة كربلاء، مصدر سابق، ص ١٠٦.

١. السياحة الدينية

فتعرف بأنها السفر من دولة الى اخرى او الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الاماكن المقدسة. فهي سياحة تهتم بالجانب الروحي للانسان كذلك هي مزيج من التأمل الديني والتراثي من اجل الدعوة والتقرب الى الله، وتمثل السياحة الدينية بالنسبة لزوار اربعينية الإمام الحسين عليه السلام بالسفر لزيارة الاماكن المقدسة في كافة انحاء العراق خاصة في بغداد وسامراء بالاضافة الى مرقد الاولياء الصالحين والانباء المنتشرة مراقدهم على طول البلاد وعرضها، وتعتبر الزيارات الدينية على مستوى العالم من اوسع المجالات انتشاراً وأهمية لأثرها الروحي في كافة المجتمعات بشكل عام.

ان انشاء الشركات الخاصة بتفويج الزوار يمكن ان يوفر فرص عمل كثيرة لأبناء محافظة كربلاء كما انه سينشط القطاعات الاخرى المرتبطة بالسياحة كالنقل والتجارة وتقديم الخدمات، وتضم مدينة كربلاء العدد الاكبر من المواقع الدينية على مستوى العراق التي تمتاز بمكانة مقدسة لدى جزء مهم من المسلمين وتتضمن المواقع مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام ويقعان في مركز مدينة كربلاء بالاضافة الى مرقد الصحابي الحر بن يزيد الرياحي ويقع في ناحية الحر، ومرقد عون بن عبد الله ويقع شمال شرق كربلاء بنحو (١٢) كم على طريق بغداد، ومرقد السيد احمد بن هاشم ويقع في بادية كربلاء شمال غرب مدينة عين التمر بنحو (٢٥) كم. ومقام تل الزينبية ومقام الإمام المهدي ومبنى المخيم الحسيني وتقع في مركز المدينة (٩) ويقدر عدد الزوار الاجانب القادمين الى العراق بحدود ١٥٠٠-٢٠٠٠ زائر يومياً معظمهم من ايران غير ان هذا الرقم قد يرتفع عند تحقق الامن والاستقرار ليصل الى (٧٠٠٠-١٠٠٠٠) زائر يومياً. اما الطلب السياحي المحلي فهو موجود على مدار السنة لكن تصل ذروته الى ٣-٤ مليون زائر ايام عاشوراء وزيارة الاربعين^(١٠).

٢. السياحة الاثرية

يفخر الانسان دائماً بماضييه، كمنجزات ممتدة بجذورها تصل الماضي بالحاضر، ويستمد منها الأمل والعزم للمضي قدماً نحو المستقبل، ويزداد فخراً بالأجداد اذا ما انطوت ذكراهم على منجزات مشهودة من آثار ومعجزات ورموز صامدة تتحدى الزمن، والتي بدورها تشد الانسان ليتأمل ويحلل ويشد الرحال، ليرى ويقارن ويستمتع، وهذا ما جعل السياحة حتى القرن العشرين لا تعدو كونها آثار ثقافية في أغلبها، متمثلة في المعالم الأثرية والحفائر والمتاحف، ويرتبط هذا النوع من السياحة بالارث الحضاري للشعوب كونها تعبر عن الحقب الزمنية المختلفة لحضارات سادت في أزمنة سابقة تاركة وراءها معالم اثرية مثل التماثيل والمعابد والنقوش والقلاع وغيرها^(١١)، وتضم المدينة

مجموعة من المواقع الاثرية لمختلف العصور ومنها قصر مقاتل الذي يقع في مدينة عين التمر والذي ينسب الى مقاتل بن حسان الذي ينسب الى امرىء القيس شاعر الجاهلية المعروف، وحصن الاخضر وهو احد ابداعات العمارة الاسلامية ويقع في الصحراء الغربية على بعد ٥٠ كم جنوب غرب كربلاء، وخان النخيلة وخان العطشان اللذين يقعان على طريق كربلاء - النجف بنحو ١٤ كم ويعودان للعهد العثماني، كما ان محافظة كربلاء تجاور محافظة بابل اذ لا تتجاوز المسافة بين المحافظتين ٥٠ كلم فمن الممكن التعاون مع الحكومة المحلية لمحافظة بابل في تعزيز جهود شركات السياحة في المحافظتين لتسيير هكذا نوع من الانشطة السياحية^(١٢).

٣. سياحة التشتي

يمتاز هذا النوع من السياحة بموسميته وتحديدًا في فصل الشتاء، تتمثل دوافعه الاساسية في البحث عن المناخ الملائم لتجنب اجواء الشتاء القارص، وتكون بادية كربلاء المكان الاكثر ملائمة لهذا المجال لاعتدال درجات الحرارة فيه في فصل الشتاء، كما يشمل هذا النوع المناطق التي يكثر فيها صيد الطيور في فصل الشتاء.

٤. السياحة الطبيعية

ترتبط هذه السياحة بالطبيعة الجغرافية للبلد المعني بهدف التمتع بالمناظر الطبيعية المتواجدة مثل السلاسل الجبلية والغابات والشلالات ومصببات الانهار والسهول والوديان ذات الطبيعة المميزة وتمتلك كربلاء مجموعة من المعالم الطبيعية مثل كهوف الطار التي تقع على يمين الطريق المؤدي الى عين التمر، حيث تبعد عن مركز محافظة كربلاء بمسافة تقدر بـ (٤٥ كلم) جنوب غرب كربلاء، وهذا التكوين المركب من مجموعة الكهوف محاط بعدة وديان وواحات، ويحتل موقعاً مهماً في الجزيرة العراقية الجنوبية العربية، حيث تقع بين بابل من الشرق والجزيرة من الغرب^(١٣).

شكل (٧) كهف الطارفي محافظة كربلاء



كما ان من المعالم الطبيعية ما يعرف بقطارة الإمام علي في بادية كربلاء وتعد منطقة سياحية تضاف إلى آثار المدينة المقدسة، وهي عبارة عن حفرة صغيرة، لا تزيد مساحتها عن متر مربع ويقطر الماء من هذه الصخرة والغريب أنه لا توجد في هذه المنطقة الصحراوية سوى هذه السنون الصخرية. ان هذه القطارة يقصدها الزائرون للتبرك بها، وتقع في وسط الصحراء غرب كربلاء بالقرب من بحيرة الرزازة في شق صخري عميق ينزل إليه بأكثر من سبعين درجة، ولا يزال الماء يتدفق داخل وحول القطارة، ويشرب منه الزائرون ويتبرك به الناس، وهو ماء عذب رغم أن مستوى ماء القطارة أوطأ من مستوى بحيرة الرزازة المعروفة بملوحتها. كما ان هناك الكثير من المعالم الطبيعية التي من الممكن الاستفادة منها كمناطق سياحية تجتذب الزوار^(١٤).

٥. السياحة العمرانية

وتتضمن الابنية والابراج والمتنزهات وحدائق الحيوان، يضاف إليها ما يصنعه الانسان من مدن سياحية ذات مواقع جغرافية مميزة وكل ما يرتبط بالإبداع العمراني والهندسي المعماري للانسان وتمتلك كربلاء معالم عمرانية متميزة تتمثل بالفنادق الفاخرة والاسواق العامرة والجسور والشوارع هذا بالاضافة الى الحدائق العامة.

رابعاً: الفوائد المتحققة من السياحة في الزيارة الاربعية

تطورت السياحة كنشاط انساني، وحققت مزايا عديدة في كثير من المجالات، وأدى ذلك الى الاهتمام من قبل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، والعمل على زيادة عائداتها في مختلف المجالات كوسيلة للإرتقاء من الوضع الحالي، الى وضع مستقبلي أفضل، وبذلك أصبح للسياحة دور فعال ذو أبعاد مختلفة في حياة الشعوب والأمم، وتعمل على نموها ورفاهيتها^(١٥) وتكمن أهمية الاستفادة من البعد السياحي في زيارة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام:

١. تساعد في زيادة الدخل القومي على مستوى العراق، حيث يتغلغل هذا الدخل بسرعة وبطريقة مباشرة في قاعدة توزيع عريضة في الاقتصاد القومي بما يحقق زيادة في الدخل الفردي لا تستفيد منها المنشآت السياحية وحدها، وانما تستفيد منها أيضاً قطاعات عديدة في الاقتصاد القومي.
٢. تنمية المرافق الأساسية.
٣. جذب الاستثمارات الأجنبية خاصة من الدول التي يأتي منها الزوار.
٤. خلق فرص للعمل لم تكن موجودة وبذلك تقضي على البطالة المكشوفة، أو المقنعة من خلال توفير فرص عمل حتى وان كانت فرص عمل موسمية.
٥. تؤدي السياحة في فترة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام الى تطوير وتنمية المناطق الأقل حظاً من التنمية كالأقضية التابعة لمحافظات كربلاء وبابل والنجف ممن تمتلك مزارات دينية او اثارية او طبيعية.
٦. شراء المنتجات التقليدية والتذكارية يساهم في تنشيط السوق المحلية خاصة تلك التي يقتنيها الزوار تبركاً كالترب الحسينية وكتب الادعية والزيارات والاكفان والمشغولات اليدوية والملابس.
٧. ارتفاع نصيب الدولة من العائدات الخارجية المتأتية من رسوم تأشيرة الدخول

ورسوم المطار والمنافذ الحدودية.

٨. مد الاقتصاد الوطني بالعملات الصعبة.

٩. خلق تكامل اجتماعي وانساني بين العراق واشقائه من الدول الاسلامية خاصة تلك التي يحمل الزوار جنسياتها.

١٠. التطور الاجتماعي فتؤدي الى فك العزلة عن المناطق النائية التي تتوافر فيها المراكز الدينية والمعالم الاثرية، والحد من انتشار بعض العادات والتقاليد والاعراف العشائرية المنافية لتعاليم الاسلام وللطابع الحضري الذي تقوم به الحضارات واخراج الأهالي من القوقعة القبلية التي كانوا يعيشون فيها للتعرف على الأفكار والاهتمامات والثقافات الأخرى دون السفر اليها، فيزداد الوعي الثقافي.

إن نمو وازدهار السياحة خلال فترة الزيارة الاربعينية سيؤدي بالتأكيد الى تنمية وتطوير المناطق الأثرية والتاريخية والدينية وأهمية ظهورها بالمظهر اللائق أمام السياح والزوار، كما يعني بالضرورة الاهتمام بالبنى الفوقية للبلد عموماً، وللمنشآت السياحية والمراكز الدينية خصوصاً. والاهتمام لا يقتصر على بناء مشاريع البنى الفوقية وتوفيرها، بل يتعداه إلى الاهتمام الكبير بالبنى الفوقية التي تعنى بنوعية الأبنية وتصميمها ومظهرها الخارجي، وبالخصوص المراكز الدينية التي تُعد من أبرز معالم الحضارة الإسلامية في العراق والعالم الإسلامي^(١٦).

١١. تعمل السياحة في فترة الزيارة الاربعينية من خلال نموها وازدهارها داخل محافظة كربلاء والمحافظات المجاورة، على خلق جيل جديد محب للسلام والثقافة، بعيداً عن الحروب والعصبية القبلية ومشكلاتها. كما تعمل على إبراز الدور الحضاري للعراق ذلك ان السائح والزائر يُعد أفضل وسيلة دعائية إعلامية مجانية صادقة تعكس واقع التطور الموجود في البلد عند عودته إلى بلده. وإن استقبال ملايين السياح أو الزوار سنوياً، يعني كسب تأييد عشرات الملايين من أبناء مختلف الدول،

إذا ما تم استضافة السياح والزوار بطريقة حضارية ولائقة وكسب رضاهم من خلال حسن الضيافة والمعاملة وتوفير كافة الخدمات والمستلزمات الضرورية لهم.

النتائج

١. عدم وجود رؤيا واضحة المعالم في التعامل مع الزيارة الأربعينية من الجانب السياحي وإضعاف دور النشاط السياحي في هذه الزيارة بحجج واهية وتغيب الاستثمار في المجالات المرتبطة بالزيارة الأربعينية.
٢. عدم وجود توجه استثماري إستراتيجي للاستفادة من الزيارة الأربعينية والمجالات الاستثمارية المتنوعة فيها والتي تمتلك معظم مقومات النجاح المطلوبة
٣. استخدام معايير غير علمية في التوظيف السياحي وتحديداً في قطاع الفنادق والذي أدى بدوره الى عشوائية واضحة في تطبيق هذه المعايير مما أثر سلباً على حجم فرص العمل المتوفرة لأبناء المدينة وانعكس سلباً على الخدمات المقدمة للزوار.
٤. عدم توفر البيانات بشكل رسمي من الجهات ذات العلاقة (مديرية السياحة في كربلاء تحديداً ومديرية الإحصاء) بشكل مفصل وجلي وإنما هي بيانات أولية لا ترقى إلى ما هو مطلوب مع افتقار هذه المؤسسات الى الدراسات المعمقة حول واقع السياحة في كربلاء خاصة في فترة الزيارة الأربعينية.
٥. الزيادة في عدد الفنادق المقامة في كربلاء خلال العقدين الماضيين وهو ما يدفع الى ضرورة التأكيد على استثمار فترة الزيارة الأربعينية لتطوير الحركة السياحية خاصة اذا ما علمنا ان تشغيل كل فندق في كربلاء يمكن ان يوفر نحو (٣٣) فرصة عمل جديدة مما يؤدي الى خفض البطالة في المدينة المقدسة بنسبة كبيرة.

التوصيات

١. حرصاً على إبراز الجوانب الحضارية المتميزة أمام السياح من زوار الاربعية لابد من تنفيذ عدد من مشاريع البنى التحتية التي توفر جانباً مهماً من مستلزمات الحياة العصرية، ليس ضمن حدود بلديات هذه المدن فحسب، بل وفي كل المواقع التي يتواجد فيها السياح والزوار، وتشمل مشاريع الخدمات كافة. إن هذه المشاريع لا تقتصر على استخدامات السياح لها فقط، وإنما تشمل سكان المدن العراقية والمناطق الأخرى كافة.
٢. اصدار قوانين وتشريعات تحمي وتطور المنشآت الدينية والتراثية والأثرية والساح داخل العراق
٣. تأهيل العاملين بالقطاع السياحي الديني من خلال ادخالهم في دورات تطويرية داخل وخارج العراق من اجل اكتساب مهارات التعامل مع السياح وانشاء المدارس والمعاهد السياحية لإعداد متخصصين بالسياحة والفندقة.
٤. استجلاب الاستثمارات العراقية والاجنبية للاستثمار في القطاع السياحي وفسح المجال أمام المال الأجنبي للإستثمار في النشاط السياحي من خلال تسهيل الاجراءات الخاصة بالاستثمار والقضاء على الروتين والفساد الاداري المعيق للاستثمار والطارد للمستثمرين.
٥. تخفيض الرسوم المفروضة على المشاريع السياحية مثل رسوم الماء والكهرباء والهاتف.
٦. توعية أفراد المجتمع لتقبل المشروعات السياحية.
٧. ادخال اللغات الاجنبية كاللغة الانجليزية والفارسية والاوردية في الدلالات الاشارية للمناطق السياحية باعتبارها الاداة الرئيسة للنهوض بالسياحة الدينية في المدينة وبالتالي وسيلة لزيادة دخول ابناء المدينة.
٨. العمل على دعم الاستثمار السياحي في كافة المجالات الاستثمارية السياحية المتاحة

على المستوى المحلي لمدينة كربلاء وعلى المستوى الوطني عموماً وتحديدًا توفير مستلزمات الاستثمار الأساسية من بنى تحتية متطورة ونظام اداري متقدم وتشريعات وقوانين استثمارية ملائمة ونظام مالي ومصرفي فعال بالإضافة الى رأس المال الذي يمتلك العراق منه وكذلك محافظة كربلاء المقدسة ما يمكنه من تحقيق طفرة نوعية في تطوير السياحة خلال فترة الزيارة الأربعينية.

٩. نشر وتطبيق معايير العمل والاستخدام السياحي المعتمدة عالمياً للارتقاء بالنشاط السياحي وتحقيق طفرة نوعية واضحة في هذا المجال من جهة وتحفيز السياحة الخارجية الوافدة وتوسيعها من جهة أخرى من خلال حماية العاملين في النشاط السياحي من أي غبن أو استغلال ليكون حافزاً على الاستمرارية في العمل والإبداع وتقديم الاداء السياحي.

الهوامش والمصادر

- (١) كرار موسى، السياحة الدينية في العراق دراسة جغرافية، دار ابن سينا، عمان، ٢٠١٨، ص ٢٣.
- (٢) سالم بدر الحسن، كربلاء مدينة الدم المنتصر، دار الايك، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٩٨.
- (٣) زكي ابراهيم وفاء، دور السياحة في التنمية الاجتماعية، دراسة تقويمية للقرى السياحية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص ٧٠.
- (٤) نفسه، ص ٧٤.
- (٥) حجاب محمد منير، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٢٢.
- (٦) ملوخيه أحمد فوزي، مدخل الى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٣٥.
- (٧) سالم بدر، المرجع السابق، ص ٣٣.
- (٨) حميد الطائي، اصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق، عمان ٢٠٠١ ص ٢١.
- (٩) عبد المطلب محمود الخوام، دراسة في الاستثمار السياحي وابعاده الاقتصادية مع اشارة خاصة

- للعراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٦، ص ٢٤٣.
- (١٠) مثنى طه الحوري، اسماعيل محمد علي الدباغ، اقتصاديات السفر والسياحة، عمان مؤسسة الوراق، ٢٠٠١، ص ١٩٣.
- (١١) ملوخيه أحمد فوزي، المرجع السابق، ص ١٤.
- (١٢) سالم بدر، مرجع سابق، ص ٢٣١.
- (١٣) كرم احمد الطحان، الزيارة الاربعينية وابعادها الروحية، مجلة النقاء، بيروت، عدد ٣٢١، ٢٠١٥، ص ١٣٢.
- (١٤) المصدر نفسه، ص ٣٣١.
- (١٥) رعد صكبان، الافاق المستقبلية للسياحة في العراق، دار سفينة النجاة، البصرة، ٢٠١٧، ص ١٩٨.
- (١٦) المصدر نفسه، ١٩٣.

التخطيط المستدام للنفايات الصلبة الناتجة

عن زيارة الاربعينية وامكانية تدويرها

أ.م.د. حسون عبود الجبوري م.م. حسين اسماعيل يحيى م.م. دنيا شكر النجار

كلية الآداب-جامعة كلية التربية للعلوم الانسانية- كلية التربية للعلوم الانسانية
القادسية جامعة البصرة -جامعة بابل

الملخص

أن الزيادة السكانية بشكل عام وفي المدن بشكل خاص وتحسن الوضع المعيشي أدى ذلك الى زيادة الطلب على السلع الاساسية التي ينتج عنها تزايد كمية النفايات المطروحة وهذا يتطلب معالجتها والتخلص منها بطرائق آمنة وصحية وبتكاليف تكون بمستوى المداخل المتاحة، إذ يشكل التراكم المستمر للنفايات الصلبة (المنزلية، والصناعية، والزراعية، ومخلفات البناء والانشاء، والشوارع والمستشفيات الخ...) بشكل فوضوي العديد من الاثار الضارة والخطيرة، كما انها قد تصبح مورداً اقتصادياً اذا دورت وإعادة استخدامها للإفادة من المواد (البلاستيكية، والورقية، الزجاجية) والمعادن المتواجدة فيها والقابلة لإعادة التدوير والاستعمال. يقصد بالنفايات الصلبة بقايا المواد التي لا يحتاج اليها اصحابها ويرغبون في التخلص منها وتعني كافة المخلفات الناتجة مثل بقايا الاطعمة وقشور الفواكه والاوراق والكراتين والعبوات الفارغة وعلب المياه والعصائر والتي تبلغ ذروتها في زيارة الاربعينية، وهنا تتمثل مشكلة البحث بإمكانية الافادة من هذه المخلفات

بعد تدويرها، وحسب الاحصاءات التي اعلنتها مديرية بلدية كربلاء المقدسة انها رفعت اكثر من اثنين وخمسين الف طن من النفايات خلال زيارة الاربعية. هدفت الدراسة الى الكشف عن كمية النفايات الصلبة في مدينة كربلاء خلال زيارة الاربعية ومعرفة انواعها وامكانية تدويرها ومن ثم استخدامها كموايد جديدة بعد تدويرها بنحو يمكن الاستفادة منها بحسب نوعها ومدى ملائمتها وبالنتيجة الاقتصاد في المصادر الاساسية او الطبيعية لها، فضلاً عن دورها في تشغيل عدد كبير من الايدي العاملة في عمليات الجمع والفرز. وعليه فان فكرة اعادة تدوير النفايات الصلبة في مدينة كربلاء خلال زيارة الاربعية من اهم الامور التي تدخل ضمن ادارة ومعالجة النفايات الصلبة والتي تعتمد على نوعية النفايات خلال الزيارة، لذا فان اعادة تدويرها يستخدم في العديد من الاغراض الاخرى فقد تكون صناعية او سماًداً يستعمل في استصلاح الاراضي الزراعية او مصدراً للطاقة فضلاً عن منفعتها الاقتصادية والبيئية فأنها تعد احدى الطرق التي تقلل معدل استنزاف الموارد الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: النفايات، النفايات الصلبة، التدوير، طرق معالجتها.

Sustainable planning for solid waste resulting from the Arbaeen visit and the possibility of its recycling

Ass.Inst. Dunia Shukr

Al Najjar

College of Education
for Human Sciences -
University of Babylon

Ass.Inst. Hussein

Ismail Yahya

College of Education
for Human Sciences -
University of Basra

Prof.Dr. Hassoun Abboud

Al-Jubouri

College of Arts - Al-
Qadisiyah University

Abstract

The increase in the population in general and in the cities in particular and the improvement of the living situation led to an increase in the demand for basic commodities, which result in an increase in the amount of waste offered and this requires processing and disposal in safe and healthy ways and at the level of available inputs. Industrial, agricultural, construction and construction waste, streets, hospitals, etc.) are chaotic and have many harmful and dangerous effects. They may also become an economic resource if they are recycled and reused to benefit from materials (plastic, paper, glass) Ha recyclable and use. Solid waste refers to the residues of materials that are not needed by their owners and they want to be disposed of. It means all the residues, such as food residues, fruit peelings, leaves, keratin, empty containers, water cans and juices, which culminate in the visit. The problem is that the waste can be used after recycling. The statistics announced by the Directorate of the Municipality of Karbala, the holy lifting of more than fifty-two thousand tons of waste during the visit to the forty. The aim of the study was to uncover the amount of solid waste in the city of Karbala during the forty years visit and to know its types and the possibility of recycling and then use new materials

after recycling can be useful according to type and extent of suitability and as a result economy in the sources of natural or natural, as well as its role in the operation of a large number of hands Working in the collection and sorting. The idea of solid waste recycling in the Karbala governorate during the 40th visit is one of the most important things that fall within the management and treatment of solid waste which depends on the quality of waste during the visit. Therefore, recycling is used in many other purposes that may be industrial or fertilizer used in land reclamation Agricultural or energy source as well as its economic and environmental benefits, it is one way to reduce the rate of depletion of natural resources.

key words: waste, solid waste, recycling, treatment methods.

المقدمة

تعد النفايات الصلبة احدى المشكلات البيئية الجسيمة التي تعاني منها كثير من الدول لاسيما النامية منها، اذ أن التأثيرات البيئية للنفايات الصلبة لا تقتصر على التلوث البيئي الحضري والآثار على الصحة العامة المتمثلة بتكاثر نواقل الأمراض (الحشرات والقوارض) بل تؤثر على صحة العاملين من جمع ومعالجة النفايات وكذلك تلوث التربة والمياه والهواء، فضلاً عن آثارها الاقتصادية والاجتماعية.

ان عدم استخدام الأدوات العلمية الصحية للتعامل معها مقارنةً بالدول المتقدمة التي قطعت أشواطاً متقدمة في وضع الخطط والاستراتيجيات التي تتعامل بها مع هذه النفايات على أنها تشكل مصدراً لكثير من المواد النافعة التي يمكن إعادة تدويرها ومعالجتها، وعليه إن فكرة إستعادة المواد أحد أهم الأمور التي تدخل ضمن إدارة ومعالجة النفايات الصلبة والتي تعتمد على طبيعة النفايات، فبعضها يستعاد لأغراض صناعية في حين يستخدم بعض الآخر كسماد يستعمل في إستصلاح الأراضي وبعضها الآخر يكون مصدراً من مصادر الطاقة وغيره، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية فإنها تعتبر إحدى الطرق التي تقود إلى إختزال حجم وكمية النفايات الصلبة المتولدة في المستقرات الحضرية وبالتالي فإنها تعتبر مصدراً مهماً وأساسياً في تقليل معدل استنزاف الموارد الطبيعية فضلاً عن تقليل كلفة وجهد جمع ومعالجة النفايات وكذلك التقليل من المساحات المطلوبة لطمر النفايات.

تفاقمت مشكلة النفايات المتولدة عن المواكب الحسينية المقامة على الطرق الى المدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة الاربعين من مختلف انواعها مثل عبوات المياه والمشروبات والعصائر الفارغة، واكياس النايلون والزجاج وبقايا الاطعمة، وجلود الحيوانات وغيرها من النفايات التي من الممكن الاستفادة منها اذ ما تم اعادة تدويرها واستغلالها بطرق اقتصادية.

مشكلة الدراسة

ما هو الحجم التقريبي للنفايات الصلبة الناتجة عن زيارة الاربعينية وماهي انواعها؟ وهل هنالك امكانية للعمل على تدويرها والاستفادة منها؟

فرضية الدراسة

ان الحجم التقريبي للنفايات الصلبة الناتجة عن زيارة الاربعينية قدرت بـ (طن) وتنوعت بين عبوات المياه والمشروبات والعصائر، الاكياس، الزجاج، جلود الحيوانات المستهلكة، وثمة إمكانية لتدويرها بعد فرزها بحسب انواعها واقامة مصانع لتدويرها وهذا الاخر يساهم بتوفير مردود مالي كبير وفرص عمل اكبر.

عيّنة الدراسة

نتيجة لصعوبات الحصول على البيانات الخاصة بالبحث تم الاعتماد على اخذ عينات من المواكب الحسينية البالغ عددها (٩٤٨٢) موكباً وبحجم (١٠٪) لكل محور ومجموع عدد الاستمارات المعتمدة بلغت (٩٥) استمارة وقد تم التعميم من خلالها بالاعتماد على العدد الكلي للمواكب في المدينة المقدسة.

هدف الدراسة

يهدف البحث الى الكشف عن كمية النفايات الصلبة ومعرفة انواعها وامكانية تدويرها، والتقليل من كمية النفايات المطروحة ومن ثم استخراج مواد جديدة بعد تدويرها والافادة منها بحسب نوعها ودى ملائمتها.

حدود الدراسة

تقع محافظة كربلاء ضمن إقليم الفرات الاوسط من العراق وعلى أطراف الحافة الشرقية من هضبة البادية الشمالية من الهضبة الغربية غربي نهر الفرات، وهي تشترك بحدودها الادارية مع ثلاث محافظات هي محافظة الانبار من الشمال والغرب وعلى طول (١١٢ كم)، ومن الشرق محافظة بابل على طول (٤٥ كم)، ومن الجنوب مع محافظة النجف على طول (٧٤ كم)، اما موقعها من العاصمة بغداد فهي تبعد (١٠٥ كم) الى الجنوب الغربي منها.

تقع مدينة كربلاء في جنوب غرب مدينة بغداد، فهي تقع بين دائرتي عرض (٤٥ - ٣١) و (٤٥ - ٣٢) شمالي خط الاستواء، وخطي طول (١٥ - ٤٣) و (٣٠ - ٤٤) شرق خط غرينج^(١) انظر خريطة (١).

ولذلك فهي تقع وسط العراق في الجزء الغربي من السهل الرسوبي والى شرق الهضبة الغربية الصحراوية، وايضاً تقع الى الجنوب الغربي من بغداد وبمسافة (١٠٥) كم، تبلغ مساحتها حوالي (٥٠٣٤) كم^٢ اي بنسبة (١٤, ١٪) من مجموع مساحة البلد البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^٢.

اما-الحدود الزمانية فقد اقتصرَت الدراسة على واقع حال النفايات الصلبة خلال زيارة الاربعينية لسنة ٢٠١٨.

خريطة (١) موقع محافظة كربلاء من العراق لعام ٢٠١٨



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، ٢٠١٧م.

المفاهيم المصطلحات الخاصة بالدراسة

١. النفايات: تعرف على انها بعض الاشياء التي اصبح صاحبها لا يريد لها في مكان ما ووقت ما والتي لم يعد لها اهمية او قيمة
٢. النفايات: فقد عرفت منظمة الصحة العالمية بانها اية مواد عديمة الفائدة ولا يحتاجها الانسان ويجب التخلص منها^(٣)، كما عرفها القانون الانجليزي على انها اية مواد ناتجة عن اية عملية انتاجية او اية مادة او اجهزة او مواد مكسورة او تالفة او عاطلة ويجب التخلص منها^(٤).

أما خبراء البنك الدولي فقد عرّفوا النفاية بأنها شيء متحرك ليس له فائدة مباشرة حالياً ويجب نبذه مؤقتاً. ومن هذا التعريف نستدل على إن نبذ النفايات مؤقتاً وليس لها فائدة مباشرة الآن وإنما يمكن الاستفادة منها بطريقة ما في المستقبل، وبالتالي إمكانية إيجاد الحل لمشكلة تراكم النفايات وانتشارها في البيئة^(٥).

٣. النفايات الصلبة: أنها المخلفات التي تعد غير ذات قيمة للشخص الذي يتخلص منها والناجمة من كل الأنشطة اليومية للإنسان وتختلف أنواعها من بلد إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى داخل البلد الواحد^(٦).

٤. التدوير: هي عملية تصنيع المخلفات سواء المنزلية ام الصناعية ام الزراعية وذلك لتقليل تأثير هذه المخلفات وتراكمها على البيئة. وتتكون من عدة عمليات مترابطة تبدأ بتجميع المواد التي يمكن تدويرها والاستفادة منها أي اعادة الاستفادة من النفايات.

٥. التخطيط: عبارة عن اسلوب علمي منظم يهدف الى التوصل الى افضل الوسائل لاستغلال موارد البيئة والقدرات البشرية في تكامل وتناسق وفق جدول زمني من خلال مجموعه من المشروعات المقترحة^(٧).

٦. التخطيط المستدام: هو عملية بث روح الحياة من جديد لأي مشروع وجعله يتجدد بالاعتماد على منتجاته غير المستفيد منها في العملية الاولى والعمل على الاستفادة منها لدعم ذات المشروع او مشاريع اخرى جديدة.

المبحث الاول: النفايات الصلبة، مصادرها وانواعها وآثارها البيئية وطرق

معالجتها

يمثل ظهور مشكلة النفايات الصلبة مع بداية ظهور البشرية على الكرة الأرضية إذ كان الإنسان القديم يرمي نفاياته وفضلاته خارج كهفه ومكان إيوائه، وبعد تطور حياة الإنسان بدأ يخصص محلات محددة لرمي نفاياته والتخلص منها، وعندما ازداد عدد سكان الأرض وأخذ الإنسان في العيش بشكل جماعي في المستوطنات والمدن، ظهرت مشكلة النفايات كظاهرة جماعية ينبغي التخلص منها بطرق وأساليب مناسبة، وأثناء التطور الحضاري بدأت عملية دفن النفايات في حفر كبيرة على شكل طبقات ومن ثم دفنها بالتراب^(٨)، فقد عرفت النفايات بالمواد الصلبة أو شبه الصلبة التي يتم التخلص منها عند مصادر تولدها كمخلفات ليست ذات قيمة تستحق الاحتفاظ، وإن كان لها قيمة في موقع آخر عند توافر عمليات إعادة الاستخدام أو التدوير لها. وقد اتخذت النفايات الصلبة منذ أواسط السبعينات تعريفاً آخر بكونها موارد في المكان الخطأ إذ إن المواد التي ترمى بعد انتهاء الحاجة إليها قد تكون مادة خاماً لمنتج جديد بغض النظر عن كونه بدرجة المنتج الأصلي أو اقل. إن مصطلح النفايات الصلبة يستعمل عالمياً لوصف النفايات غير السائلة التي تتولد نتيجة الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها الانسان في أثناء حياته، وأن تولدها بكميات كبيرة ونتيجة تحليلها وتآكلها سيؤدي الى تلوث المدينة^(٩).

وتعد النفايات الصلبة من أكثر أشكال التلوث ظهوراً للعيان، وهي ليست وليدة اليوم إلا أن تأثيرها بدا واضحاً بنشوء الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي الذي رافق مختلف المجالات، وأصبحت مشكلة تشغل البيئيين والاقتصاديين والسياسيين

ووضعت تعاريف خاصة بها، ولا بد في البدء التعرف على مفهوم النفايات ومن ثم تعريف النفايات الصلبة^(١٠).

تصنيف النفايات الصلبة

١. النفايات حسب طبيعتها: يعد هذا التصنيف من التصنيفات المهمة فمثلاً يجري تصنيف مكونات النفايات الصلبة على أساس هل هي عضوية أم غير عضوية:
 - النفايات العضوية: - هي الفضلات التي تكون ذات طبيعة عضوية وهذه الفضلات غالباً ما تكون لها القابلية العالية على التحلل السريع والتعفن وبالأخص في الأجواء الحارة مما يؤدي إلى توليد روائح كريهة تسبب تكاثر الميكروبات والحشرات وكذلك تكاثر القوارض وغيرها، وتتضمن النفايات العضوية، نفايات الساحات والحدائق العامة مثل الأعشاب وأوراق الأشجار، ونفايات الطعام مثل نفايات تحضير الطعام والطعام الفاسد ونفايات المطابخ وباقي النفايات من المؤسسات التجارية وجميع أنواع الطعام من المؤسسات التربوية كحوانيت المدارس^(١١).
 - النفايات غير العضوية: وهي الفضلات غير القابلة للتحلل، وهي إما قابلة للاحتراق وتشمل الورق واللدائن (البلاستيك) والقماش والخشب والمطاط والجلود، أو غير قابلة للاحتراق وتشمل المعادن والزجاج والخزفيات وغيرها^(١٢).
٢. النفايات حسب مصادرها: تصنف النفايات حسب مصدر تولدها إلى نفايات منزلية أو تجارية أو صناعية أو زراعية أو طبية أو نفايات البناء والهدم:
 - النفايات المنزلية: هذه النوعية من النفايات عادةً تشكل الكمية العظمى من مجموع النفايات التي تطرح في المناطق الحضرية وذلك لأن الاستعمال السكني هو الاستعمال الأكبر في الغالب والذي يتمحور حوله بقية الاستعمالات والفعاليات والأنشطة الأخرى، فالنفايات المنزلية تتكون من مواد عديدة وكثيرة تتمثل بالمخلفات الناتجة

عن جميع النشاطات الحياتية في المنزل مثل نفايات المطابخ وفضلات طعام وبقايا القوارير الزجاجية والعلب المعدنية وعلب الكارتون والفضلات البلاستيكية والأجهزة الكهربائية.

• النفايات الصناعية: وتشمل هذه النفايات جميع المواد التي تدخل في عمليات إنتاج السلع المختلفة والبضائع والمنتجات التي تستعمل خلال مراحل النشاط الصناعي، وتشمل مخلفات الصناعات الكيماوية وصناعة المعادن والدباغة والجلود والصناعات الغذائية ونواتج ثانوية أخرى، تتخلف عن المواد المصنعة مثل قشور الفواكه والخضروات^(١٣)، وتختلف كمية ونوعية النفايات الصناعية الصلبة باختلاف نوعية الصناعة وطريقة الإنتاج إذ يمكن للصناعة المتطورة أن تقلل من كمية النفايات الصلبة الناتجة عنها وذلك عن طريق إعادة الاستفادة بأكبر كمية ممكنة من النفايات، وإتباع الطرائق الحديثة في التصنيع مما يؤدي إلى التوفير في استهلاك مصادر الثروة^(١٤). وتختلف النفايات الصلبة الصناعية عن النفايات المنزلية من حيث كونها أكثر خطورة على البيئة وعلى صحة الإنسان وتحتاج إلى وسائل خاصة للتخلص منها مثل فصل المواد السامة وإيجاد مطامر خاصة للنفايات المشعة ومنع تسرب كل هذه النفايات إلى الهواء والمياه والتربة الزراعية.

• النفايات الزراعية: ويقصد بالمخلفات الزراعية المخلفات التي تنتج وتتولد من جراء الأعمال الزراعية العامة وتنظيف الأشجار وتقليم النباتات كافة وقطع الأشجار وتهذيبها على اختلاف أنواعها وجمع الأوراق المتساقطة والأحراش والأدغال وأوراقها^(١٥). فالنفايات الزراعية لا تشكل مشكلة بيئية إذا ما أعيدت إلى دورتها الطبيعية، ويمكن استخدام المخلفات النباتية والحيوانية بعد معالجتها في طريقة التحليل الحيوي في تسميد التربة الزراعية وهذا يقلل من استخدام الأسمدة الكيماوية التي تحتاج إلى كمية كبيرة من الطاقة، وتقلل من خصوبة التربة الطبيعية على المدى البعيد فضلاً عن وجود أنواع أخرى من النفايات كالإنشائية والطبية

والتجارية ونفايات الشوارع والمجازر ونفايات المعادن.

طرق جمع النفايات الصلبة

تتعدد طرق جمع النفايات في المدن ومن اهم الطرق الشائعة الاستخدام هي كالاتي:

أ. طريقة الجمع بالحاويات المنقولة: تكون هذه الطريقة على شكل احواض حديدية يمكن ان تدفع باليد اذا كانت صغيرة او سحب بالسيارات المخصصة لها اذا كانت كبيرة، اذ يقوم سكان المدينة او الحي بوضع النفايات داخل هذه الحاويات وعندما تمتلئ هذه الحاويات يتم نقلها بواسطة السيارات الناقلة عن طريق رفعها وما فيها من النفايات وارجاعها في مكانها، او عن طريق نقل الحاويات الكبيرة بسيارات نقل خاصة الى موقع تصريفها ثم يتم ارجاعها الى مواقعها^(١٦).

ب. طريقة الحاويات الثابتة: تعتمد هذه الطريقة على الالوعية البلاستيكية او الحديدية المثبتة على ابواب المنازل اذ تقوم الاسر الساكنة بالمدن او الاحياء برمي نفاياتها في هذه الالوعية وعندما يتم ملؤها تقوم سيارات جمع النفايات الخاصة برفعها وتفريغها بشكل يدوي ثم تعيدها الى مواقعها، وعادة ما تمر السيارة المخصصة للنفايات بشكل يومي او ضمن مدة محدد مرة او مرتين اسبوعياً^(١٧).

ج. طريقة النقل بالانابيب: تعد هذه طريقة من الطرق غير التقليدية اذ يتم نقل النفايات بواسطة استخدام شبكة من الانابيب، اذ يتم الاستفادة من تخلخل ضغط الهواء داخل الانابيب في عملية جمع ونقل النفايات وتسمى هذه الطريقة بالجافة وهي مطبقة ضمن الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة والسويد كونها تعد من انجح الاساليب المستخدمة لنقل النفايات لمسافة قصيرة^(١٨).

الآثار البيئية الناتجة عن النفايات

تعد عملية تجمع النفايات أو تركها مكدسة في الساحات والفضاءات داخل المدينة على اثار العديد من المشاكل البيئية، اذ يسبب تراكم النفايات تشويه المنظر الحضري والجمالي نتيجة لتحول أماكن تجمعها إلى بيئات لتجمع ناقلات الأمراض كالخشرات والذباب والديدان والقوارض، فضلاً عن إصدار الروائح الكريهة الذي تهدد الصحة العامة، وما يترتب على ذلك من آثار اقتصادية واجتماعية، فضلاً عما تطرحه هذه النفايات من غازات ملوثة للمكونات الرئيسية الثلاثة (الهواء، المياه، التربة).

١. اثر النفايات على تلوث الهواء: يعد التلوث الهوائي من بين أخطر الملوثات التي تصيب السكان داخل المدينة، أو الساكنين بالقرب من مطامر النفايات الصلبة التي تعد مصدراً لتلوث الهواء الجوي، لكونها تحتوي على بقايا عضوية تسمح بنشاط الفعل البكتيري في ظروف وجود الأكسجين على شكل تحلل هوائي، أو عدم وجوده تحلل لا هوائي، مما يترتب على ذلك تشكل وانطلاق غازات مختلفة كالميثان، وأول وثنائي أكسيد الكربون، النتروجين، الهيدروجين والامونيا، وغيرها من الغازات^(١٩)، وللأنشطة البشرية تأثير واضح على مكونات الهواء وتغير نسبها وهذا يدل على تلوث الهواء.

إذ يمكن لأي إنسان إن يتحسس حالة تردي نوعية الهواء وما يصدر من روائح كريهة من أماكن تجمع النفايات سواء داخل المناطق السكنية ام في مواقع طمرها. وعند حرق النفايات بطرائق غير صحيحة او تركها بدون ردم سليم بيئياً وهندسياً تتحلل وتتعض المواد العضوية وتتصاعد منها الغازات التي تسبب العديد من الأمراض وأن تعرض الأفراد للملوثات الهوائية المحملة بهذه الغازات وبتراكيز أعلى من المعدلات المسموح بها وبشكل مستمر ولمدة زمنية قصيرة أو طويلة خاصة السكان أو العمال القريبين من هذه المواقع يزيد من احتمالات الاصابة بالأمراض (السرطانية، وامراض الجهاز التنفسي والتدرن والحمى السوداء).

٢. اثر النفايات على تلوث المياه: تتأثر المياه الجوفية بتراكم النفايات الصلبة في المكبات، إذ يمكن أن تتحلل وينتج عنها عصارة يمكن أن تصل إلى المياه الجوفية، إذ تسبب الملوثات العضوية وغير العضوية الناشئة من رواسب النفايات الصلبة تدهور نوعية المياه الجوفية والتي تعتمد في طبيعتها ومدى تأثيرها على طول المسافة من مصدر التلوث في المخلفات وسطح المياه الجوفية وكذلك نوعية وكمية المواد الناتجة من رشح المخلفات وعلى طبيعة المياه الجوفية وسرعة جريانها وطبيعة الطبقة الحاملة للحياة^(٢٠).

٣. اثر النفايات على تلوث التربة: تتأثر التربة كثيراً بالنفايات الملقاة عليها إذ تعمل السوائل المتخلفة من النفايات العضوية كعصارة تدخل الى ثنايا التربة وتسبب تلوثها.

٤. اثر النفايات على الصحة العامة: ينجم عن النفايات الصلبة المطروحة للبيئة دون معالجة أضرار بيئية وصحية خطيرة جداً في بعض الأحيان، فهي تأوي مسببات الأمراض وناقلاتها، فالقمامة تحوي على البكتريا التي تسبب أمراضاً عدة أبرزها التهاب الكبد والتيفوئيد والكوليرا والأمراض الجلدية وغيرها.

تعد عملية التخلص غير الصحيح للنفايات في المناطق السكنية والمتمثلة بعمليات طرح النفايات على حافات الطرق وقطع الأراضي غير المشيدة وحرقتها من العمليات التي ينجم عنها تلوث الهواء بالغازات والدخان، مما يسبب ذلك مشاكل صحية عديدة مثل أمراض الجهاز التنفسي وأمراض الحساسية وغيرها، كما يسبب بقاء النفايات فترات طويلة في مواقع رميها في المناطق السكنية من دون معالجة إلى تجمع الحشرات والذباب الناقلة للأمراض وبالتالي تؤدي إلى إصابة العديد من السكان والعاملين في مجال جمع ونقل النفايات^(٢١).

٥. اثر النفايات على جمالية المدينة والبيئة الحضرية: ان تكدر النفايات في الفضاءات والساحات المكشوفة يؤدي الى تشويه للمنظر الجمالي الذي يؤدي للشعور بعدم

الراحة النفسية وفقدان الانتماء البيئي، وبما ان مناطق طمر النفايات الصلبة تقع في اراض زراعية فقد افسدت طريقة القاء النفايات الصلبة بشكل عشوائي المظاهر الجمالية في مثل هذه البيئات، وبالتالي اصبحت بيئة لتراكم عشرات الاطنان من النفايات الصلبة المختلفة وما تسببه من روائح بالإضافة الى كونها مكان لتجمع الحشرات والحيوانات.

تمتلك مدينة كربلاء مكانة دينية وحضارية كبيرة لا يمكن الاستهانة بها، إلا إن المدينة تعاني من قصور واضح من قبل أجهزة البلدية في تقديم خدماتها، نتيجة لقلة متسببيها والآليات والمعدات المخصصة لجمع ونقل النفايات بسبب زيادة اعداد السكان الوافدة الى المدينة خلال مدة محددة، وخاصة ايام المناسبات الدينية التي تشهدها المدينة كزيارة الاربعينية والنصف من شعبان وعرفة ويومي الخميس والجمعة، فضلاً عن قلة الوعي البيئي وغياب القيم الأخلاقية وغياب الإحساس بالنظافة العامة وعدم الشعور بالمسؤولية لدى بعض أفراد المجتمع.

طرق معالجة النفايات الصلبة

تعد النفايات الصلبة هي المواد المراد التخلص منها وتحويلها الى مواد يمكن لإعادة الاستخدام اذ تم جمعها ومعالجتها ونقلها، لذا تتعدد طرق معالجة النفايات في المدن لذا سوف يتم التطرق الى اكثر الطرق الشائعة الاستخدام في المدينة ومنها:

١. طريقة الحرق: تعد احدى الطرق القديمة المستخدمة للتخلص من النفايات اذ يتم استخدام محارق ميكانيكية خاصة مزودة بأجهزة لامتصاص الغازات والأبخرة الملوثة للهواء، كما تعد هذه الطريقة من الطرق التي تؤدي الى التقليل من الحاجة الى استخدام الاراضي لغرض الردم الصحي، فضلاً عن الاستفادة من الطاقة الحرارية الناتجة عنها لأغراض مختلفة مثل التدفئة والتبريد وغيرها، كما يمكن الاستفادة من

مخلفات الحريق لدفن الطرق والشوارع بما يتخلف من رماد^(٢٢). ومن جدول (١) تبين ان المواكب الحسينية المقيمة في كربلاء تسعى الى حرق النفايات المتخلفة عن الموكب على مدار ايام الزيارة من اجل التخلص منها والمحافظة على المدينة وقد بلغ عدد المواكب التي تستخدم هذه الطريقة في المعالجة (٧٦) موكباً.

٢. طريقة الرمي المكشوفة:- تمثل اكثر الطرق الشائعة الاستخدام بين سكان المدن من اجل التخلص من النفايات في المناطق المكشوفة سواء كانت ضمن المناطق السكنية او بعيدة عنها، وعليه تمثل هذه الطريق اكثر الطرق المسببة في تلوث الهواء والمياه السطحية والجوفية، فضلاً عن تلوث التربة وبالتالي تصبح بيئة مناسبة لتكاثر الحشرات والملوثات. يلاحظ ان بعض المواكب تترك النفايات المتبقية متروكة بالساحات المجاورة للموكب ومن جدول (١) تبين عددهم (٧) موكباً.

٣. طريقة اعادة استخدام النفايات (التدوير): تهدف هذه الطريقة الى اعادة استخدام بعض المواد التي يمكن استرجاعها بطريقة اقتصادية كالورق، البلاستيك، الزجاج، فضلاً عن المواد المعدنية كالحديد والالمنيوم وغير^(٢٣).

لم يقتصر الحد عند هذه الطرق فقط وانما هناك العديد من طرق المعالجة الشائعة الاستخدام في المدن ومنها تحويل بقايا النفايات الى غذاء للحيوانات عن طريق عزل بعض مكونات النفايات عن بقايا الطعام المتخلف من المنزل او المواكب الحسينية خلال زيارة الاربعينية اذ يتم الاستفادة منها لإطعام المواشي والطيور وغيرها من الحيوانات، كما ان هناك طرقاً اخرى منها تحويلها الى سماد طبيعي من خلال عمليات التحليل التي تقوم بها البكتريا وبالتالي تحويل النفايات الى مادة تسمى الدبال يتم الاستفادة منها لتحسين نوعية التربة وغيرها من طرق المعالجات الاخرى، ومن تحليل استمارة الاستبيان اتضح ان المواكب لا تمتلك فكرة عن تدوير النفايات المتولدة عن المواكب ولم تسجل ادنى نسبة من بين طرق معالجة النفايات رغم الفائدة الناتجة عنها لو تم العمل بها.

جدول (١) طرق التخلص من النفايات المتولدة عن المواكب الحسينية اثناء زيارة الاربعينية

المجموع	طرق التخلص من النفايات					موقع المواكب
	طرق اخرى	تدوير	دفن	رمي بالساحات	حرق	
١٩	١	٠	٣	٢	١٣	مركز المدينة
١٩	١	٠	١	٢	١٥	مدخل بابل هندية
٢٢	١	٠	٢	١	١٨	مدخل نجف- كربلاء
٣٥	٢	٠	١	٢	٣٠	مدخل بغداد- كربلاء
٩٥	٥	٠	٧	٧	٧٦	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

المبحث الثاني: واقع النفايات الناتجة عن زيارة الاربعين وامكانية تدويرها

اولاً: واقع النفايات الناتجة عن زيارة الاربعينية

١. التوزيع المكاني للمواكب الخدمية في مدينة كربلاء خلال زيارة الاربعينية لعام

٢٠١٨

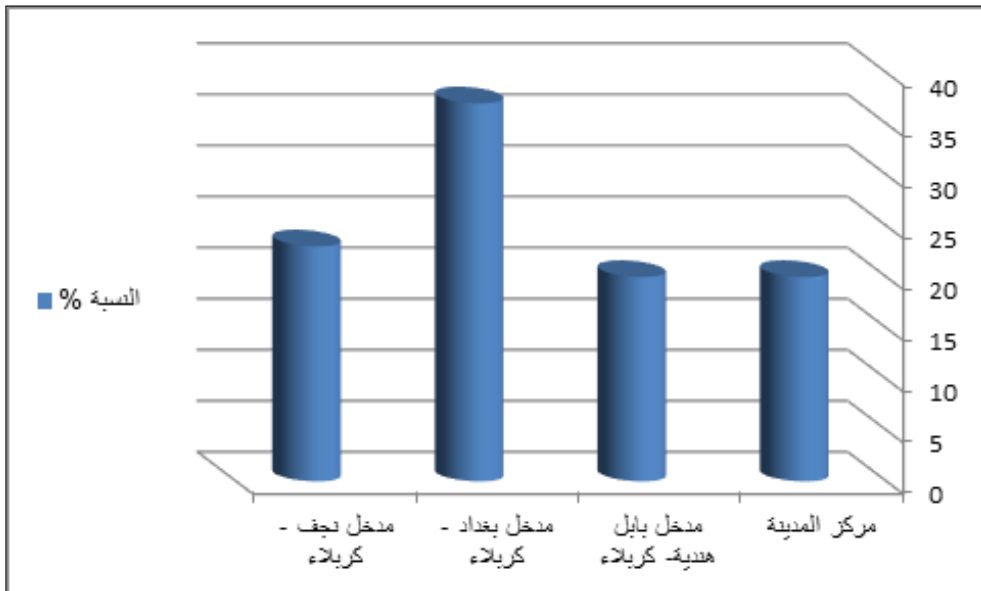
تعد النفايات من اهم التحديات الناتجة عن زيارة الاربعينية لما تشكله من مخاطر واضرار على صحة الانسان، نتيجة لزيادة اعداد المواكب الحسينية المتواجدة في المدينة وزيادة اعداد الزائرين الوافدين الى المدينة خلال مدة الزيارة، وزيادة معدلات استهلاكهم للخدمات المقدمة لهم، نتج عنها اعداد كبيرة من النفايات، ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح ان اعداد المواكب المقيمة في المدينة (٩٤٨٢) موكباً خديماً موزعاً على محاور بابل الهندية بواقع (١٨٨٠) موكباً، ومحور بغداد كربلاء (٣٥٣٦) موكباً، ومحور نجف كربلاء (٢١٨٢) موكباً، اما المواكب الخدمية المقيمة في مركز المدينة فقد بلغ عددها (١٨٨٤) موكباً كما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢) التوزيع المكاني للمواكب الحسينية ضمن مداخل المدينة خلال عام ٢٠١٨

اسم المدخل	العدد	النسبة %
مركز المدينة	١٨٨٤	٢٠
مدخل بابل هندية - كربلاء	١٨٨٠	٢٠
مدخل بغداد - كربلاء	٣٥٣٦	٣٧
مدخل نجف - كربلاء	٢١٨٢	٢٣
المجموع	٩٤٨٢	١٠٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على هيئة المواكب والشعائر الحسينية.

شكل (١) التوزيع المكاني للمواكب الحسينية ضمن مداخل المدينة خلال عام ٢٠١٨



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٢).

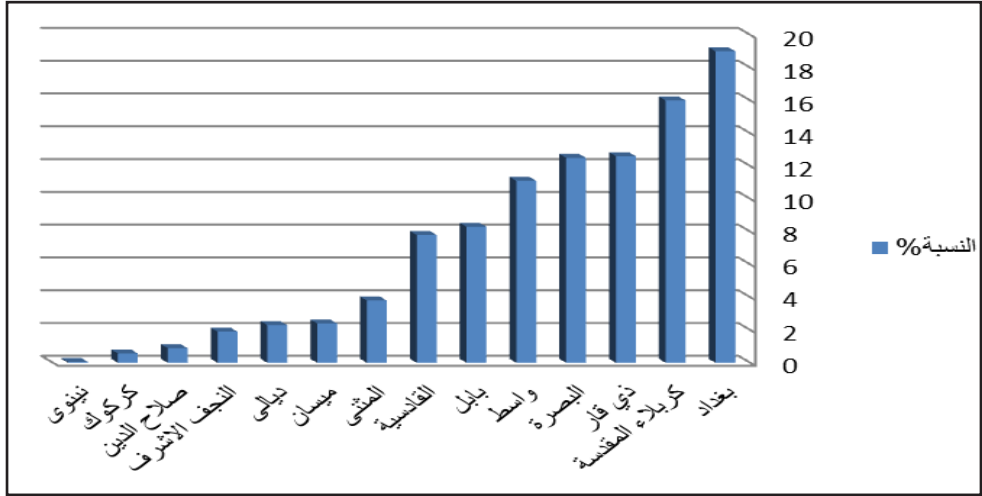
اما من حيث اعداد المواكب الخدمية والهيئات المحلية المشاركة خلال زيارة الاربعينية فقط بلغ عددها (٢٨٢٩٣) موكبا عراقيا من مختلف المحافظات العراقية جدول (٣) وشكل (٢).

جدول (٣) المواكب والهيئات المحلية المشاركة في زيارة الاربعينية

ت	اسم المحافظة	عدد المواكب والهيئات	النسبة %
١	بغداد	٥٣٨٣	١٩
٢	كربلاء المقدسة	٤٥٥	١٦
٣	ذي قار	٣٥٧٠	١٢,٦
٤	البصرة	٣٥٦٣	١٢,٥
٥	واسط	٣١٥٠	١١,١
٦	بابل	٢٣٧٠	٨,٣
٧	القادسية	٢٢١٤	٧,٨
٨	المنشي	١١٠٣	٣,٨
٩	ميسان	٧٠١	٢,٤
١٠	ديالى	٦٧٧	٢,٣
١١	النجف الاشرف	٥٥٤	١,٩
١٢	صلاح الدين	٢٥٢	٠,٨٩
١٣	كركوك	١٦٤	٠,٥٧
١٤	نينوى	١٥	٠,٠٥
	المجموع	٢٨٢٩٣	١٠٠

المصدر: الامانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئة المواكب والشعائر الحسينية ٢٠١٧.

شكل (٢) المواكب والهيئات الخدمية المحلية المشاركة في زيارة الاربعينية



المصدر: بالاعتماد على جدول (٣).

لم يقتصر الحال على مشاركة المواكب المحلية فقط وانما هناك العديد من المواكب الخدمية في المدينة عربية واجنبية بلغ عدد (١٦٥) موكباً حسب جدول (٤)، شكل (٣) اذ اتضح ان دولة الجمهورية الاسلامية الايرانية اكثر دولة مشاركة في الزيارة بلغ عدد مواكبها (٩٦) موكباً وشكلت نسبة (٥٨).

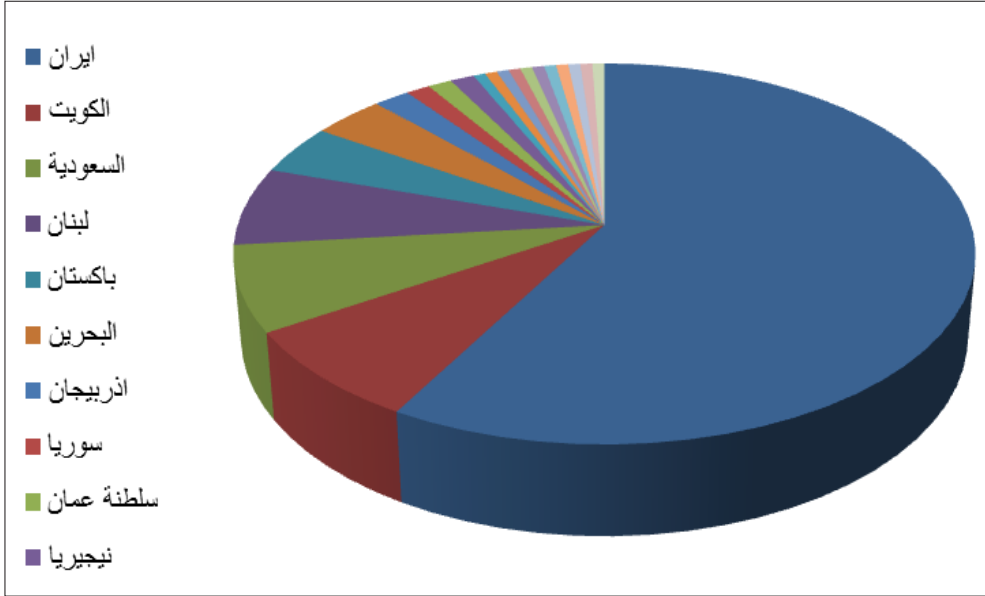
جدول (٤) عدد المواكب والهيئات العربية والاجنبية المشاركة خلال زيارة الاربعينية

ت	اسم الدولة	عدد المواكب والهيئات	النسبة %
١	ايران	٩٦	٥٨
٢	الكويت	١٣	٧,٨
٣	السعودية	١٢	٧,٢
٤	لبنان	١١	٦,٦
٥	باكستان	٧	٤,٢

٦	البحرين	٦	٣,٦
٧	اذريجان	٣	١,٨
٨	سوريا	٢	١,٢
٩	سلطنة عمان	٢	١,٢
١٠	نيجيريا	٢	١,٢
١١	اليمن	١	٠,٦
١٢	اندونيسيا	١	٠,٦
١٣	تايلند	١	٠,٦
١٤	تنزانيا	١	٠,٦
١٥	افغانستان	١	٠,٦
١٦	السويد	١	٠,٦
١٧	المملكة المتحدة	١	٠,٦
١٨	استراليا	١	٠,٦
١٩	كندا	١	٠,٦
٢٠	المانيا	١	٠,٦
٢١	كينيا	١	٠,٦
المجموع		١٦٥	١٠٠

المصدر: الامانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئات المواكب والشعائر الحسينية ٢٠١٧.

شكل (٣) المواكب والهيئات العربية والاجنبية المشاركة في زيارة الاربعينية في مدينة كربلاء



المصدر: بالاعتماد على جدول (٤).

٢. عدد الزائرين المشاركين في زيارة الاربعينية

تشهد مدينة كربلاء سنوياً ازدياد كبير في اعداد الزائرين الوافدين من مختلف العالم الى مدينة كربلاء للمشاركة في زيارة الامام الحسين، ويوضح الجدول (٥) والشكل (٤) أعداد الزائرين من كل الدول عربية كانت ام اجنبية بمشاركة (١٢٨٩٥٨٢٧) نسمة في زيارة الاربعين، اذ بلغ عدد الزائرين من الدول العربية (احتل المرتبة الاولى في اعداد الزائرين بمشاركة اغلب المحافظات العراقية فقد وصلت اعدادهم (١٢٨٠٤٨٤٠) مليون نسمة وبنسبة (٢٩, ٩٩٪)، بينما اخذت دولة قطر ادنى نسبة اذ بلغ عدد المشاركين في اداء الزيارة (٣٨١) نسمة وبنسبة بلغت (٠, ٠٣٪)، اما على مستوى الدول الأجنبية وحسب احصاء جدول (٥) وشكل (٥) بلغ عددهم (٢٤٨٩١٧٣) نسمة، وقد اتضح

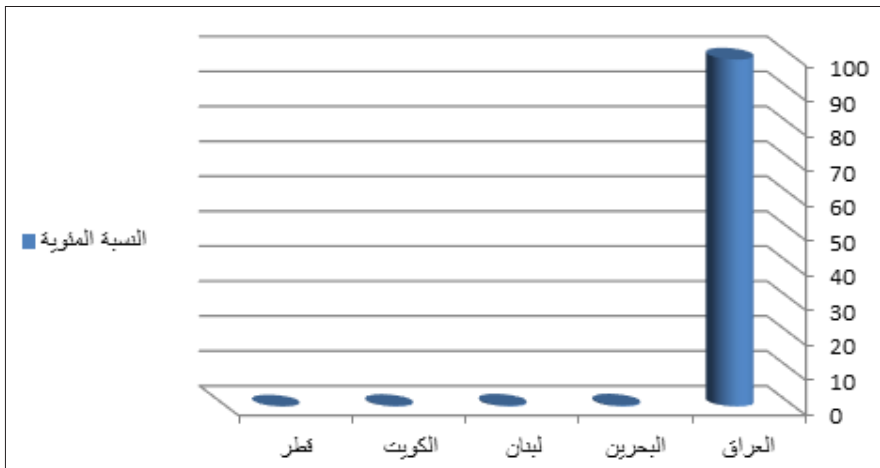
ان هناك تفاوتاً في اعداد الزائرين الوافدين الى المدينة من دولة الى اخرى اذ احتلت دولة الجمهورية الإسلامية الإيرانية أعلى نسبة بلغت (٨٠,٩٥٪) وعددهم (٢٣٨٤٥١٤) مليون نسمة، بينما كانت أقل نسبة من دولة فلندا بلغت نسبتهم (٠,٠٠٤٪) وعددهم (١١) نسمة.

جدول (٥) عدد الزوار العرب المشاركين في زيارة الأربعينية

اسم الدولة	العدد	النسبة المئوية
العراق	١٢٨٠٤٨٤٠	٩٩,٢٩
البحرين	٣٧٢٥٤	٠,٢٩
لبنان	٣٤٠٩٤	٠,٢٦
الكويت	١٩٢٥٨	٠,١٥
قطر	٣٨١	٠,٠٠٣
المجموع	١٢٨٩٥٨٢٧	١٠٠

المصدر: الامانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئة المواكب والشعائر الحسينية ٢٠١٧.

شكل (٤) عدد الزوار العرب المشاركين في زيارة الأربعينية



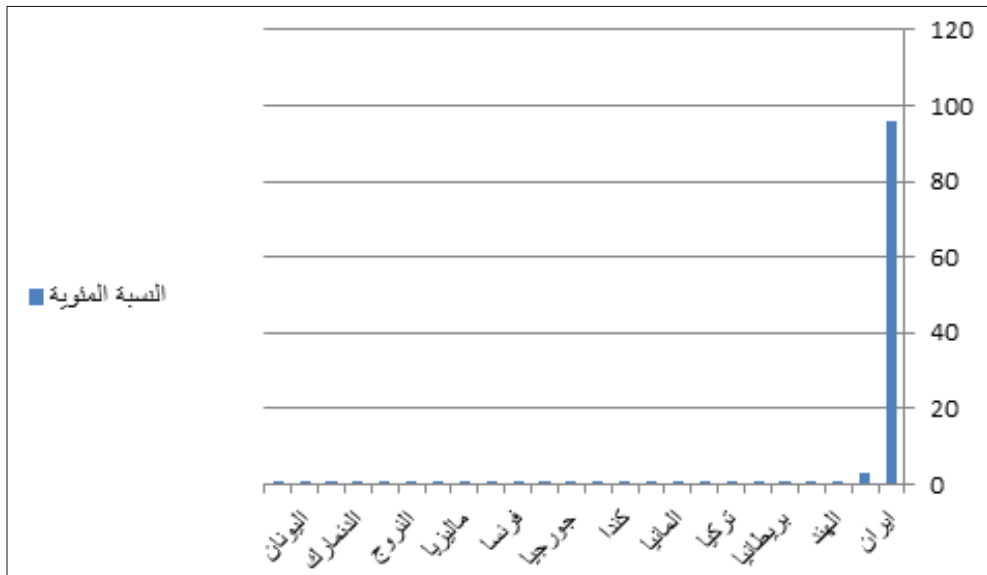
المصدر: بالاعتماد على جدول (٥).

جدول (٦) اعداد الزوار الاجانب المشاركين في زيارة الاربعينية

الدولة	العدد	النسبة المئوية
ايران	٢٣٨٤٥١٤	٩٥,٨٠
باكستان	٦٩٣٣٠	٢,٧٩
الهند	١١٠٦٤	٠,٤٤
اذربيجان	١٠٣٠٠	٠,٤١
بريطانيا	٣٥٤١	٠,١٤
امريكا	٢٠٦٠	٠,٠٨
تركيا	١٥٠٢	٠,٠٦
كينيا	١٣٧١	٠,٠٦
المانيا	١١١٦	٠,٠٤
استراليا	٩٤٩	٠,٠٤
كندا	٧٨٠	٠,٠٣
روسيا	٣٣٥	٠,٠١
جورجيا	٢٩٨	٠,٠١
السويد	٢٩٧	٠,٠١
فرنسا	٢٨٩	٠,٠١
اندونيسيا	٢٦٦	٠,٠١
ماليزيا	٢٤٦	٠,٠١
بلجيكا	٢٤١	٠,٠١
النروج	١٩٦	٠,٠١
نيجيريا	١٩٤	٠,٠١
الدنمارك	١٨٣	٠,٠١
جنوب افريقيا	٧٣	٠,٠٠٣
اليونان	١٧	٠,٠٠١
فلندا	١١	٠,٠٠٠٤
المجموع	٢٤٨٩١٧٣	١٠٠

المصدر: الامانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئة المواكب والشعائر الحسينية ٢٠١٧.

شكل (٥) اعداد الزوار الاجانب المشاركين في زيارة الاربعية



المصدر: بالاعتماد على جدول (٦).

٣. المواكب الخدمية في مدينة كربلاء المقدسة اثناء زيارة الاربعية

تقيم في مدينة كربلاء العديد من المواكب الحسينية ومن مختلف المحافظات العراقية فضلاً عن العربية والاجنبية استعداداً لمراسيم زيارة الاربعية، فضلاً عن تعدد الخدمات التي تقدمها المواكب الحسينية في مدينة كربلاء المقدسة على مدار ايام زيارة الاربعية وعلى مختلف المحاور المؤدية الى المدينة ومن اهم الخدمات التي تقدمها المواكب الحسينية هي:

١. عدد ايام الخدمة في المواكب الحسينية المشاركة في زيارة الاربعية: تتفاوت عدد الايام من موكب الى آخر في كل محور من المدينة وهذا يعتمد على مدى تدفق اعداد الزائرين المشاركين في الزيارة، ومن تحليل جدول (٧) اتضح ان اغلب المواكب تقيم في المدينة لمدة تتراوح ما بين (٦-٩) ايام وقد احتلت المرتبة الاولى بنسبة بلغت

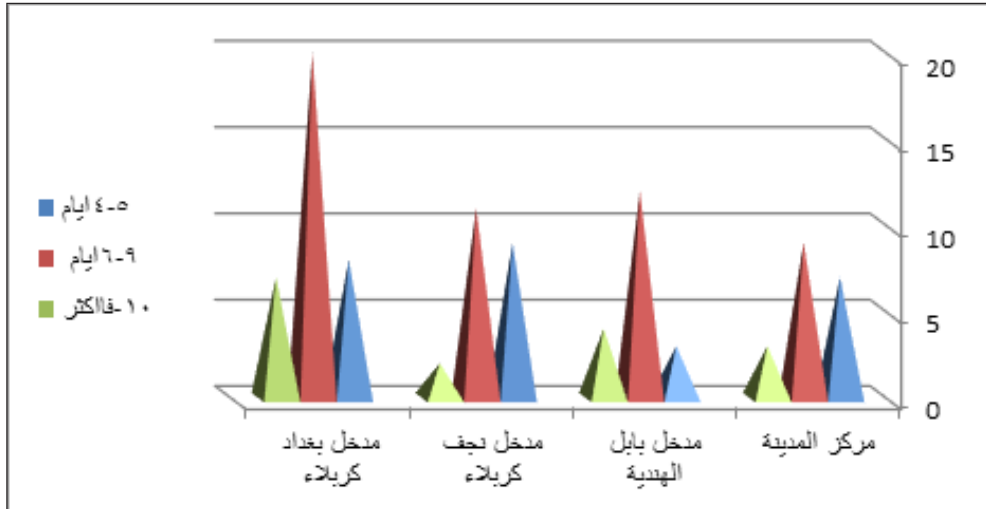
(٥٥٪) وعددها (٥٢) موكباً، في حين اخذت المرتبة الثانية الموكب التي تقيم في المدينة لمدة تتراوح ما بين (٤-٥) ايام اذ سجلت نسبة بلغت (٢٨٪) وعددها (٢٧) موكباً، في حين استحوذت الموكب المقيمة لمدة (١٠ ايام فاكثر) ادنى نسبة بلغت (١٧٪) وعددهم (١٦) موكباً شكل (٦).

جدول (٧) عدد ايام الخدمة في الموكب الحسينية في مدينة كربلاء اثناء زيارة الاربعينية

موقع الموكب	٥-٤	٦-٩	١٠-فاكثر	المجموع
مركز المدينة	٧	٩	٣	١٩
مدخل بابل الهندية	٣	١٢	٤	١٩
مدخل نجف كربلاء	٩	١١	٢	٢٢
مدخل بغداد كربلاء	٨	٢٠	٧	٣٥
المجموع	٢٧	٥٢	١٦	٩٥

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٦) عدد ايام الخدمة في الموكب الحسينية في مدينة كربلاء اثناء زيارة الاربعينية



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٧).

٢. الخدمات المقدمة من قبل المواكب الحسينية اثناء زيارة الاربعين: تسعى المواكب الخدمية خلال زيارة الاربعين الى تقديم افضل واجود الخدمات للزائرين الوافدين الى المدينة، ولم تقتصر الخدمات على نوع وصنف واحد وانما متعددة الانواع، لذا سيتم استعراض اهم الخدمات التي تقدمها المواكب خلال ايام زيارة الاربعين.

خدمة الطعام: جميع المواكب الحسينية تساهم في توفير الأطعمة ايام زيارة الاربعين، كما ان المواكب الخدمية في المدينة وعلى مداخل المدينة تتباين في عدد الوجبات التي تقدمها فمن خلال تحليل جدول (٨) اتضح ان عدد الوجبات الرئيسة التي تقدمها المواكب متفاوتة فمنها من تقدم ثلاث وجبات رئيسة وعلى مدار ايام الزيارة وقد بلغ عددها (٣٨) موكباً وشكلت نسبة (٤٠٪) بينما سجلت المواكب التي تقدم وجبتين نسبة (٣٦٪) وعددها (٣٤) موكباً، في حين اخذت المواكب التي توفر وجبة واحدة نسبة (٢٤٪) وعددها (٢٣) موكباً، شكل (٧).

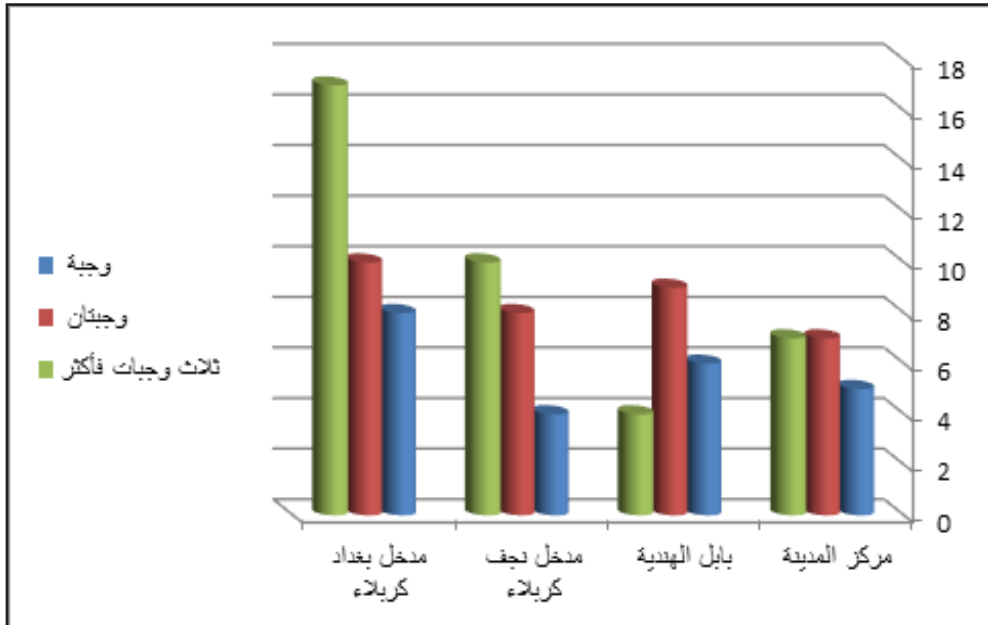
لم تقتصر خدمة المواكب بتقديم الوجبات الرئيسة من الاطعمة فقط وانما هناك وجبات ثانوية تقدم على مدار اليوم ومن تحليل جدول (٨) تبين ان اعداد المواكب التي تساهم بتقديم وجبة ثانوية واحدة بلغت نسبها (٣٩٪) اما المواكب التي تقدم وجبتين فبلغت نسبتهما (٣٥٪) بينما اخذت الوجبة الثالثة التي تقدم اكثر نسبة (٢٦٪) شكل (٨).

جدول (٨) عدد الوجبات الرئيسة المقدمة من المواكب الحسينية اثناء زيارة الاربعين يومياً

موقع الموكب	وجبة	وجبتان	ثلاث وجبات فأكثر	المجموع
مركز المدينة	٥	٧	٧	١٩
بابل الهندية	٦	٩	٤	١٩
مدخل نجف كربلاء	٤	٨	١٠	٢٢
مدخل بغداد كربلاء	٨	١٠	١٧	٣٥
المجموع	٢٣	٣٤	٣٨	٩٥

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٧) عدد الوجبات الرئيسية المقدمة من المواكب الحسينية اثناء زيارة الاربعين يومياً



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٨).

جدول (٩) عدد الوجبات الفرعية المقدمة من المواكب الحسينية اثناء زيارة الاربعين يومياً

المجموع	ثلاث وجبات فأكثر	وجبتان	وجبة	موقع الموكب
١٩	٥	٥	٩	مركز المدينة
١٩	٦	٨	٥	مدخل بابل الهندية
٢٢	٢	١٠	١٠	مدخل نجف كربلاء
٣٥	١٢	١٠	١٣	مدخل بغداد كربلاء
٩٥	٢٥	٣٣	٣٧	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

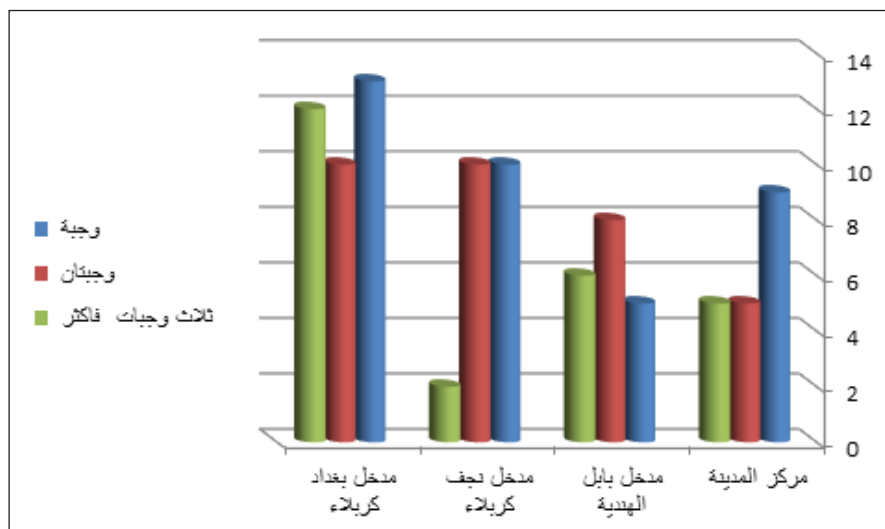
خدمات المياه والمشروبات باختلافها المقدمة من قبل اصحاب المواكب اثناء زيارة الاربعينية: تساهم المواكب المقيمة بتوفير المياه والمشروبات والعصائر بكميات هائلة على طول الطرق المؤدية الى المدينة وعلى مدار ايام زيارة الاربعينية، لذا فان جدول (١٠) - (١١) يوضحان كمية استهلاك هذه الخدمات.

جدول (١٠) عدد علب مياه الشرب المقدمة اثناء زيارة الاربعينية يومياً

موقع الموكب	اقل من ١٠٠ علبة	١٠٠-٣٠٠	٣٠١-٥٠٠	٥٠٠ فاكتر	المجموع
مركز المدينة	٢	٨	٨	١	١٩
مدخل بابل - هندية	١	١٠	٦	٢	١٩
مدخل نجف - كربلاء	٤	٧	٨	٣	٢٢
مدخل بغداد - كربلاء	٤	١٠	١٢	٩	٣٥
المجموع	١١	٣٥	٣٤	١٥	٩٥

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٨) عدد الوجبات الفرعية المقدمة من المواكب الحسينية اثناء زيارة الاربعين يومياً



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٩).

جدول (١١) عدد علب المشروبات والعصائر المقدمة اثناء زيارة الاربعينية يومياً

موقع الموكب	١٠٠٠-٥٠٠	٥٠٠٠-١٠٠٠	٥٠٠٠ فاكثر	المجموع
مركز المدينة	١١	٧	١	١٩
مدخل بابل - هندية	١٣	٣	٣	١٩
مدخل نجف - كربلاء	١٥	٥	٢	٢٢
مدخل بغداد - كربلاء	٢٠	١٠	٥	٣٥
المجموع	٥٩	٢٥	١١	٩٥

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

عدد ونوع الحيوانات المستهلكة خلال ايام زيارة الاربعينية: تستهلك المواكب اعداداً كبيرة من الحيوانات المختلفة الانواع من اجل تقديم افضل واجود الاطعمة للزائرين الوافدين الى المدينة، ومن تحليل استمارة الاستبيان وجدول (١٢) تبين ان اكثر انواع الحيوانات استهلاكاً خلال ايام الزيارة كانت الدجاج وقد بلغ عدد المواكب الحسينية التي تستهلك الدجاج (١٠٩) مواكب وبنسبة (٥٠٪) بينما بلغ عدد المواكب التي تستهلك الاسماك (٣٩) موكباً وبنسبة (١٨٪)، اما حيوانات الماعز والاغنام المستهلكة فق بلغ عدد المواكب التي تستهلكها (٣١) موكباً وبنسبة (١٤٪)، بينما سجلت المواكب المستهلكة للابقار نسبة (١٢٪)، كما تبين ان هناك عدداً من المواكب تستهلك حيوان الجمل وقد بلغ عددها (٨) مواكب وبنسبة (٤٪). لم يقتصر كرم وضيافة المواكب على هذه الحيوانات فقط وانما هناك مواكب اخرى تستهلك انواع اخرى مثل الوز والبط بلغت اعدادها (٥) مواكب بنسبة (٢٪).

جدول (١٢) عدد ونوع الحيوانات المستهلكة اثناء زيارة الاربعية

المجموع	انواع الحيوانات المستهلكة						موقع الموكب
	ابقار	اغنام وماعز	جمال	اسماك	دجاج	حيوانات اخرى	
٣٩	٧	٧	٠	٥	٢٠	٠	مركز المدينة
٤٥	٥	٩	١	٥	٢٥	٠	مدخل بابل - الهندية
٥٦	٤	٥	٥	١٠	٣٠	٢	مدخل نجف كربلاء
٧٨	١٠	١٠	٢	١٩	٣٤	٣	مدخل بغداد - كربلاء
٢١٨	٢٦	٣١	٨	٣٩	١٠٩	٥	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

كمية الفواكه المستهلكة وانواعها اثناء زيارة الاربعية: تتعدد انواع الفاكهة التي تستهلكها الموكب ايام زيارة الاربعية ومن اصناف وانواع متعددة كل حسب مواسمها واوقات توفرها وبكمية وفيرة على مدار ايام الزيارة وقد تبين ان اكثر انواع الفاكهة استهلاكاً من قبل الموكب كانت ضمن حصة فاكهة الموز (٢٥٪) وعددها (١٤) موكباً، والبرتقال نسبة (٢٢٪) وعددها (١٢) موكباً، بينما تبين ان نسبة استهلاك فاكهة التمر (٢٠٪) وعددها (١١) موكباً، اما التفاح سجل نسبة (١٥٪) وعددها (٨) موكباً والرمون (١١) موكباً، لم يقتصر الحال على ما ذكر فقط وانما هناك انواع اخرى يتم استهلاكها حسب مقدرة كل موكب مثل الرقي والبطيخ والعنب والخوخ وغيرها حسب مواسمها صيفية ام شتوية جدول (١٣).

ان قشور جميع هذه الفواكه لها فوائد كبيرة عند استخدامها كأسمدة عضوية ذات قيمة عالية بعد تغطيتها في احواض خاصة، ومن ثم تخفيفها وطحنها وتعبئتها في اكياس خاصه لاستخدامها كمخصبات عضوية، وهذا ما يمثل التخطيط المستدام لهذا النوع من المخلفات.

جدول (١٣) عدد ونوع الفاكهة المستهلكة اثناء زيارة الاربعينية

المجموع بالطن	انواع الفاكهة المستهلكة						موقع الموكب
	فاكهة اخرى	رمان	تمر	تفاح	موز	برتقال	
١٠	١	١	٣	٢	٢	١	مركز المدينة
١٠	١	١	٢	٢	٢	٢	مدخل بابل - هندية
١٥	١	١	٢	٢	٤	٥	مدخل نجف - كربلاء
٢٠	١	٣	٤	٢	٦	٤	مدخل بغداد - كربلاء
٥٥	٤	٦	١١	٨	١٤	١٢	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٤. الخدمات البلدية المتوفرة في المدينة اثناء زيارة الاربعينية

تسعى بلدية مدينة كربلاء المقدسة الى توفير اقصى الجهود الممكنة التي تقدمها من اجل المحافظة على نظافة المدينة والتخلص من النفايات المتولدة من المواكب خلال ايام الزيارة فضلاً عن مشاركة بلديات المحافظات الاخرى المجاورة للمدينة اضافة الى الجهود البشرية المتطوعة من شباب المدينة للعمل في خدمتها، لذا فان جدول (١٤) - ١٥-١٦-١٧ يوضح آليات عمل البلدية في المدينة خلال زيارة الاربعينية. يرى الباحثون ان تكون جهود البلدية المبذولة بهذا الحجم من المعدات والاليات ان تعمل على فرز هذه النفايات بحسب انواعها ومن ثم نقلها الى اماكن مخصصة ليتسنى للجهات المعنية العمل على اعادة تدويرها والاستفادة منها.

جدول (١٤) عدد ونوع الآليات الخاصة بمديرية بلديات كربلاء المشاركة في زيارة الأربعين

الجهد	كابسة	شفل	قلاّب	كريدر	حوضية	كانسة	ساحبة	قلاّب نفايات	عدد الآليات	مجموع الآليات
المديرية	٧٠	١٩	٣٦	١٢	١٦	٩	٠	٧	٣٧	٢٠٦
الضيافي	١٧	٠	٨	١	٠	١	٠	٠	٠	٢٦
المجموع	٨٧	١٩	٤٤	١٣	١٦	١٠	٠	٧	٣٧	٢٣٢

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث،شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، لعام ٢٠١٧م ص ٤٥.
جدول (١٥) احصائيات بالمتغيرات الخدمية المقدمة من مديرية بلديات كربلاء خلال ايام زيارة

الاربعية

الجهد	عدد المتسبين	عدد اكياس النفايات	عدد اكياس النفايات التراكمي	عدد الحاويات	كمية النفايات المرفوعة بالطن	كمية النفايات المرفوعة التراكمي بالطن
المديرية	١٥٧١	٩٧٥٠٠٠	١٩٧٥ طن	٢٠٠	١٦٧٣ طن	١٣٢٠٠ طن
الضيافي	٥٨	٠	٠			
المجموع	١٦٢٩	٩٧٥٠٠٠	١٩٧٥ طن	٢٠٠		

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث،شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، لعام ٢٠١٧م ص ٤٧.

جدول (١٦) احصائيات بمتغيرات الخدمات البلدية المقدمة من بلدية كربلاء المقدسة اثناء الزيارة

الأربعينية

الجهد	قلاّب نفايات كبير	كابسة تريله	شفل مصرف	عدد الاليات الخدمية	مجموع الاليات	كمية النفايات المرفوعة	عدد اكياس النفايات الموزعة	عدد اكياس النفايات التراكمي بالطن	كمية النفايات المرفوعة اليومية بالطن			مجموع المتسبين
جدول (١٧)	عدد ونوع الاليات الخاصة بمديرية بلدية كربلاء المقدسة خلال ايام نيل طرق الاربعينية											
الجهد	كابسة	شفل	تنكر ماء	كريدر	+تنكر وقود	حوضية كانسة	شفل صغير	قلاّب نفايات	بلدروز	لورد		
المديرية	١٣٦	١١	١٦	٥	٢	٢٠	٣	٣٠	٣	٠		
القوة الضيفية	٦٤	١	٠	٠	١	١٣	٠	٤٣	٠	٠		
القوة الصديقة	١٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		
المجموع	٢١٨	١٢	١٦	٥	٣	٣٣	٣	٧٥	٣	٠		

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث،شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، لعام ٢٠١٧م.

ثانياً: امكانية تدوير النفايات الصلبة الناتجة عن زيارة الاربعين في مدينة كربلاء

تعرف عملية تدوير النفايات بأنها عبارة عن عملية تحويل المخلفات والمواد التالفة الى منتجات جديدة ذات فوائد بيئية واقتصادية للبلد. إن عملية التدوير تساهم في توفير التكلفة والطاقة، حيث أصبحت معدات الفرز والتجهيز أسرع وأكثر متانة ويمكنها التعامل مع مواد أكثر من أي وقت مضى، وانخفضت التكاليف المرتبطة بمعالجة المواد

القابلة للتدوير بنحو ملحوظ؛ بسبب كمية السلع التي يمكن معالجتها في الدقيقة.

ان تدوير النفايات ثروة اقتصادية كبيرة تعود على البلد بنتائج مفيدة، وفي تقرير لوكالة حماية البيئة الأمريكية يكون لإعادة تدوير طنٍّ من النفايات تأثير إيجابي مضاعف في الاقتصاد بدلاً من الدفن في الأرض، إذ إن إعادة تدوير طنٍّ إضافي من النفايات يعني مزيداً من المرتبات والأجور، ومزيداً من السلع والخدمات. وفي ولاية كاليفورنيا - ذات الأربعين مليون نسمة تقريباً- هناك ٥٣٠٠ شركة تدوير مخلفات يعمل فيها ٨٥ ألف عامل، وتدرّ نحو أربعة مليارات دولار أجور ومرتبات سنوياً، وتنتج زهاء عشرة مليارات دولار من السلع والخدمات. فضلاً عن خلق مزيد من فرص العمل وزيادة النشاط الاقتصادي على المستوى المحلي، فإن إعادة التدوير تجلب نحو ٢٠٠ مليون دولار سنوياً عائداً من ضريبة المبيعات في كاليفورنيا، وهذه الأموال تساعد الحكومة المحلية في تمويل برامج الخدمات العامة كالخدمات الصحية والاجتماعية وتحسين وسائل النقل^(٢٤).

لو أخذت فكرة تدوير النفايات المتولدة عن المواكب الحسينية عن طريق اجراء بعض الحسابات البسيطة واستخراج مجموع علب المياه المصروفة وعلب العصائر (سواء كانت كارتونية او زجاجية) بالاعتماد على (٩٥ موكب فقط) كما في الجدول (١٨-١٩) من خلال تحديد ايام الخدمة وعدد الوجبات المقدمة في اليوم الواحد، عليه يمكن معرفة الكميات المصروفة وتحديد بقاياها التي تمثل فضلات صلبة، وهذا يعطي تقديراً بسيطاً عن المخلفات الصلبة الناتجة عن زيارة الاربعينية، ومن خلال ذلك معرفة الحجم الكلي للمواكب سواء في مدينة كربلاء او محافظة كربلاء او بقية المحافظات، ويمكن معرفة الحجم التقريبي للنفايات الصلبة المصروفة والتي يجب التخطيط لها واستثمارها من جديد.

جدول (١٨) مجموع عدد ايام الخدمة ومجموع علب المياه وعلب العصائر الناتجة عن زيارة الاربعينية

مجموع عدد ايام الخدمة	مجموع علب المياه	مجموع علب العصائر
٧٦٣	١٥٨٧٠٤٠٠	١٨٢٣٥٧٠٠٠

المصدر: الاعتماد على جداول (٧، ١٠، ١١).

جدول (١٧) مجموع عدد ايام الخدمة وعدد الوجبات الغذائية المستهلكة خلال ايام زيارة الاربعينية

مجموع عدد ايام الخدمة	مجموع الوجبات الغذائية	مجموع الحيوانات المستهلكة	مجموع الفاكهة المستهلكة
٧٦٣	١٥٢٦ وجبة طعام/ يوم	١٦٦٣٣٤	٤١٩٦٥ طن/ يوم

المصدر: الاعتماد على الجداول (٧-٨-١٢-١٣).

من تحليل جدولي (١٨-١٩) تبين ان في المواكب الحسينية اعداداً كبيرة من الخدمات التي من الممكن إعادة تدويرها من اجل الاستفادة منها فضلاً عن اهميتها في تقديم خدمة للبلد عن طريقة إعادة استخدامها في مشاريع اخرى، اذ تبين ان المواكب تستهلك اعداداً كبيرة من الحيوانات خلال ايام الزيارة مما ينتج عنها اعداد من الجلود والفراء والاصواف التي تتراكم كنفايات في الساحات دون استغلالها في عمليات صناعية بالنتيجة تعود بمورد مالي كبير فضلاً عن توفير اعداد كبيرة من فرص العمل التي تساهم في تقليل نسبة البطالة في صفوف الشباب الراغبين بالعمل عن طريق جمع وفرز النفايات الصلبة وتحويلها الى المصانع الخاصة في عمليات التدوير. كذلك الحال ينطبق على قشور الفاكهة التي ترمى كنفايات دون الاستفادة منها.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١. بلغ العدد الكلي للمواكب الحسينية المحلية المشاركة في الزيارة (٢٨٢٩٣) موكباً بينما وصل عدد المواكب الاجنبية (١٦٥) موكباً، اما عدد الزائرين العرب المشاركين (١٢٨٠٤٨٤٠) نسمة بينما عدد الزائرين الأجانب (٢٤٨٩١٧٣) نسمة.
٢. وجود تباين زماني ما بين المواكب الحسينية المقيمة في المدينة، اذ اتضح ان المواكب المقيمة لمدة تتراوح من (٣-٥) ايام بلغ عددها (٢٧) موكباً اما المقيمة (٦-٩) أيام فقد بلغ عددها (٥٢) موكباً اما المقيمة اكثر من ١٠ ايام فقد بلغت ١٦ موكباً.
٣. وجود تدني في عمليات جمع ونقل النفايات الصلبة في المدينة بسبب قلة الآليات المخصصة لعملية الجمع والنقل، فضلاً عن قلة العاملين مقارنة مع عدد الزائرين الوافدين الى المدينة واعداد المواكب المقيمة في المدينة في مجال جمع النفايات من جهة، وانعدام الوعي البيئي لدى المواطنين من جهة أخرى.

التوصيات:

١. تعزيز دور المجتمع من خلال تطوير وتدريب كوادر متخصصة في مجال التوعية والتثقيف البيئي وزيادة الوعي لدى السكان للمحافظة على بيئة المدينة.
٢. إعداد الدراسات والبحوث العلمية والاستفادة منها في انشاء مصانع خاصة بتدوير النفايات المتولدة في المدينة بصورة عامة وايام المناسبات الدينية الخاصة التي تشهدها المدينة.
٣. توزيع الأعداد الكافية من الأكياس والحاويات المخصصة لجمع النفايات المنزلية الصلبة على المواكب الحسينية وبيان عليها نوع النفايات التي يمكن أن توضع فيها، وبعدها يتم وضع تلك الأكياس والحاويات المخصصة لجمع النفايات في اماكن خاصة.
٤. العمل على توفير الأعداد المطلوبة من الآليات والقوى العاملة من اجل انتظام عملية جمع ونقل النفايات من مصادر تولدها إلى موقع المحطة التحويلية ومن ثم إلى موقع

المعالجة النهائي.

٥. الاستفادة من مكونات النفايات الأخرى بالصناعة التدويرية كمواد خام لبعض الصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم، ومنها مخلفات البلاستيك والنايلون والزجاج والمعادن والخشب وغيرها من المخلفات غير القابلة للتحلل والتجزئة في طبقات الأرض والتربة ولو بعد مرور مئات السنين من دفنها، فضلاً عن توفير فرص عمل جديدة والتخفيف من البطالة.
٦. الإسراع في إنشاء الموقع المقترح بشرط إن يكون موقعاً متكاملًا يضم موقع للطمر الصحي ومعامل لتدوير النفايات.

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة استبانة

اعدت هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي من قبل الباحثين (التخطيط المستدام للنفايات الصلبة الناتجة عن زيارة الاربعينية وامكانية تدويرها) وليست ذات ابحاث اجرائية او اية اهداف اخرى، لذا نرجو ان تكون اجابتكم عنها موضوعية ودقيقة. مع خالص التقدير والاحترام.....الباحثون.

موقع الموكب ضمن مدخل // نجف () بغداد () بابل () مركز المدينة ()

١. عدد ايام الخدمة في الموكب
٢. عدد الوجبات الرئيسة المقدمة من الموكب (وجبة وجبتان ثلاث وجبات)
٣. عدد الوجبات الفرعية المقدمة من الموكب ()
٤. ما كمية علب مياه الشرب المقدمة ضمن ايام الخدمة ()
٥. عدد علب العصائر المقدمة ()
٦. عدد الحيوانات المستهلكة خلال الزيارة ()

٧. نوع الحيوانات المستهلكة (اغنام وماعر ابقار جمال اسماك حيوانات اخرى اذكرها)

٨. كمية جلود الحيوانات المذبوحة خلال مدة اقامة الموكب ()

٩. هل تم الاستفادة من جلود الحيوانات نعم لا وكيف تم الاستفادة منها

١٠. ماهي كمية النفايات المطروحة خلال مدة الزيارة بالطن

-علب المياه ()

- علب العصائر البلاستيكية ()

-علب المشروبات الغازية البلاستيكية ()

علب المشروبات الزجاجية ()

علب العصائر الكارتونية ()

ما كمية الفواكه المستهلكة خلال مدة الزيارة ()بالطن

ما نوع الفواكه الموزعة (موز تفاح برتقال رمان تمر اخرى اذكرها)

كمية المواد الغذائية المطبوخة والفائضة عن الحاجة بالكغم

-التمن المطبوخ، الخبز، غيرها اذكرها

هل لديكم فكرة عن تدوير النفايات؟ نعم لا

اذا كان الجواب نعم هل انتم مع تدويرها نعم () لا () لماذا

- كيف يتم التخلص من النفايات المخلفة خلال مدة الاقامة (حرق) تدوير () رمي في

اي مكان () او عملية اخرى اذكرها ()

- هل لديكم توجه لفرز النفايات بحسب انواعها في الموكب (مستقبلاً) نعم () لا ()

- هل لديكم معلومات اخرى عن الزيارة يرجى اضافتها..... جزاكم الله خيراً.

- (١) عباس عبد الامير طه العماري، تحليل جغرافي للمواقع الاثرية والتراثية في محافظة كربلاء المقدسة وامكانية تنميتها السياحية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠١٦م.
- (٢) السماك، محمد أزهر، الجغرافية السياسية الحديثة، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٣م.
- (٣) عبد الجواد احمد عبد الوهاب، قضايا النفايات في الوطن العربي، موسوعة بيئة الوطن العربي، ص ٣٣.
- (٤) سيد حاج النور احمد، المخلفات المنزلية بمنطقة الخرطوم الكبرى، وزارة البيئة والتنمية العمرانية، إدارة شؤون البيئة، بلا، ص ٣.
- (٥) أيهم أديب تفاحة، التطور الاقتصادي والتكاليف البيئية (المشروعات الاقتصادية الصغيرة في سورية وتأثيراتها البيئية أنموذجاً)، ط١، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢، ص ٥٠.
- (٦) سلطان الرفاعي، التلوث البيئي (أسباب - أخطار - حلول)، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص ١٦٧.
- (٧) ٣- محمد صالح ربيع، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، الجزء الثاني، عمان، دار صفا، ٢٠١٢، ص ٣١٥.
- (٨) Wilson،David Gordon، "Hand book of solid waste management،Van no strand Reinhold company،new York،1977، p1.
- (٩) مناضل جليل علي، التحليل المكاني لخدمات البلدية لناحية الزهور، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ١٣٧.
- (١٠) رسل محمد كاظم الجبوري، التباين المكاني للتلوث بالنفايات الصلبة في مدينة الحلة واثارها البيئية، رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، ٢٠١٨، ص ٢٠.
- (١١) مؤيد ساجت شلتاغ الحيدري، التحليل المكاني للنفايات الصلبة في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥، ص ٢٧.
- (١٢) مصدر نفسه، ص ٢٧.

- (١٣) حسين علي السعدي، علم البيئة، مطبعة دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٦، ص ٣٧٢.
- (١٤) جمال أحمد الحسين، الأنسان وتلوث البيئة، دار الأمل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ١٥١.
- (١٥) مؤيد ساجت شلتاغ الحيدري، مصدر سابق، ص ٣٩.
- (١٦) قصي عبد الحسين النمراوي، مشكلة النفايات المنزلية الطلبة في مدينة هيت، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الاول، اذار-٢٠١٠، ص ١٣٧.
- (١٧) قصي عبد الحسين النمراوي، المصدر السابق، ص ١٣٧.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ١٣٧-١٣٨.
- (١٩) مؤيد ساجت شلتاغ الحيدري، المصدر السابق ص ١٣٥.
- (٢٠) رسل محمد كاظم الجبوري، المصدر السابق، ص ١٣٠.
- (٢١) مؤيد ساجت شلتاغ الحيدري، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (٢٢) جمعية حماية وتحسين البيئة العراقية، اخبار البيئة في العالم، مجلة البيئة والتنمية، العدد الاول، السنة الاولى، ١٩٨١، ص ١٣٧-١٣٨.
- (٢٣) عبد الخليل فضيل، علوان جاسم الوائلي، على البيئة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة الموصل، ب ت، ص ٤٠٩-٤١٠.
- (٢٤) شبكة النت، صناعة تدوير النفايات في العراق، على الموقع www.bayancenter.org

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية:

١. احمد، سيد حاج النور، المخلفات المنزلية بمنطقة الخرطوم الكبرى، وزارة البيئة والتنمية العمرانية، ادارة شؤون البيئة، بلا تاريخ.
٢. ازهر، السهاك، محمد، الجغرافية السياسية الحديثة، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٣ م.

٣. تفاحة، أيهم أديب، التطور الاقتصادي والتكاليف البيئية (المشروعات الاقتصادية الصغيرة في سورية وتأثيراتها البيئية أنموذجاً)، ط ١، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢.
٤. الحسين، جمال أحمد، الإنسان وتلوث البيئة، دار الأمل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٥. ربيع، محمد صالح، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، الجزء الثاني، عمان، دار صفاء، ٢٠١٢.
٦. الرفاعي، سلطان، التلوث البيئي (أسباب - أخطار - حلول)، ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩.
٧. حسين علي السعدي، علم البيئة، مطبعة دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٦.
٨. عبد الجواد احمد عبد الوهاب، قضايا النفايات في الوطن العربي، موسوعة بيئة الوطن العربي، ب ت.
٩. فضيل، عبد الخليل، علوان جاسم الوائلي، على البيئة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة الموصل، ب ت.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١. الحيدري، مؤيد ساجت شلتاغ، التحليل المكاني للنفايات الصلبة في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.
٢. الجبوري، رسل محمد كاظم، التباين المكاني للتلوث بالنفايات الصلبة في مدينة الحلة واثارها البيئية، رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، ٢٠١٨.
٣. علي، مناضل جليل، التحليل المكاني لخدمات البلدية لناحية الزهور، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
٤. العماري، عباس عبد الامير طه، تحليل جغرافي للمواقع الاثرية والتراثية في محافظة كربلاء المقدسة وامكانية تنميتها السياحية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠١٦ م.

ثالثاً: البيانات الحكومية:

١. النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، إعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، لعام ٢٠١٧م
٢. جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، ٢٠١٧م
٣. الامانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئة المواكب والشعائر الحسينية. ٢٠١٧.

رابعاً: المصادر الانكليزية:

Wilson·David Gordon· “Hand book of solid waste management·Van no strand
Reinhold company·new York·1977

خامساً: المجالات:

١. النمراوي، قصي عبد الحسين، مشكلة النفايات المنزلية الطلبة في مدينة هيت، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الاول، اذار-٢٠١٠.
٢. جمعية حماية وتحسين البيئة العراقية، اخبار البيئة في العالم، مجلة البيئة والتنمية، العدد الاول، السنة الاولى، ١٩٨١.

سادساً: شبكة الانترنت:

شبكة النت، صناعة تدوير النفايات في العراق، على الموقع: www.bayancenter.org

تطبيقات المدينة الذكية ودورها في دعم السياحة الدينية

أ.م. د نصير عبد الرزاق حسج
البصري

كلية التخطيط العمراني - جامعة
الكوفة

naseer.hasach@uokufa.edu.iq

الباحثة نور منصور حسن

كلية التخطيط العمراني - جامعة
الكوفة

nour.albasri1@gmail.com

الملخص

حظي مفهوم المدينة الذكية باهتمام كبير من قبل مخططي المدن والمهتمين بالعلوم المكانية عموماً وتحديداً بالآونة الأخيرة، جيء بمفهوم المدينة الذكية (Smart City) للتعبير عن المدينة التي تتمتع عناصرها وفعاليتها وأنشطتها بمستوى متقدم من التكنولوجيا والتطبيقات الذكية، لتصبح ذات فعالية عالية في انجاز المهام الموكلة لها وقدرة كبيرة على الابتكار وبالتالي المنافسة والوصول الى الاستدامة، وتتسم المدن الذكية بخاصية الاكتفاء الذاتي لجميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والنقل والحركة.

يرتكز تخطيط المدن الذكية على التوظيف الأمثل للوفورات التكنولوجية (Technology economics) في التخطيط والإدارة باتجاه إذكاء الخدمات وجعلها أكثر ذكاء من جانب وعلى مبدأ التمكين من جانب آخر.

يحاول بحثنا الربط بين نموذج المدينة الذكية بما يتمتع به من خصائص ومميزات من جهة وبين قطاع السياحة وتحديداً السياحة الدينية من جهة أخرى من خلال اقتراح منهج

السياحة الذكية كمجال معرفي مهم والاستفادة من النماذج العالمية للمدن الذكية في ذلك وتوظيفها في إعادة هيكلة قطاع السياحة الدينية في المدن المقدسة في العراق، والسياحة الذكية مفهوم متصل بالسياحة الالكترونية بل تمثل امتداداً لها، وتبنى على اساس ادخال التكنولوجيا الذكية والائتمة والسحابة الالكترونية المتصلة بالانترنت وتعزيز الاتصال عن بعد بين العناصر السياحية المادية.

وربط المستهلكين والمستهدفين افتراضياً وجعل المعلومة السياحية متاحة وتمكين الاستعلام عنها بسهولة دون الحاجة للتواصل المادي والاعتماد على التطبيقات الذكية كدليل للتنمية السياحية وأثر ذلك في الخروج بالتوصيات والمقترحات التي تقدم دليل تخطيطي تنموي يمثل حزمة من التوجهات المطلوب تحقيقها لضمان تحقيق العرض السياحي الملائم وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الابتكاري، المدينة الذكية، السياحة الذكية، الطلب السياحي، العرض السياحي، المضاعف السياحي، التنمية المكانية، السياحة الالكترونية، التطبيقات الذكية.

The role of smart city applications in supporting religious tourism

*Researcher Nour Mansour
Hassan*

College of Urban Planning-
University of Kufa

*Prof.Dr. Naseer Abdul Raz-
zaq Hasj Al Basri*

College of Urban Planning -
University of Kufa

Abstract

The concept of smart city has received great attention from city planners and those interested in spatial sciences in general and more recently, the concept of smart city refer to the city, which has its elements, activities and activities with an advanced level of technology and smart applications, to become highly effective in accomplishing the tasks assigned to it Smart cities are self-sufficient in all areas of economic, social, environmental, transport and mobility. Smart city planning is based on the optimal utilization of technology savings in planning and management towards making them smarter on the one hand and the principle of empowerment. Our research links the smart city model with its characteristics and advantages on the one hand and the tourism sector, specifically religious tourism on the other hand by proposing the approach of smart tourism as an important knowledge area and take advantage of the global models of smart cities in this and used in restructuring the religious tourism sector in the holy cities In Iraq, smart tourism is a concept related to e-tourism, but represents an extension of it, and is based on the introduction of smart technology and automation and electronic cloud connected to the Internet and promote remote communication between the elements of physical tourism Making tourism information available and enabling querying easily without physical communication and relying on smart applications as a guide for tourism development and its impact in coming up with recommendations and proposals that provide a development planning guide that represents a package of directions required to achieve to ensure the achievement of appropriate tourism offer and achieve sustainable development.

key words: Innovative planning, smart city, smart tourism, tourist demand, tourist supply, multiplier, spatial development, e-tourism, smart applications.

المشكلة البحثية :

صيغت المشكلة البحثية وفقاً لمبدأ سؤال البحث.

(ما هي المدن الذكية؟ وما هو دورها في بلورة نموذج سياحي ذكي ينسجم مع حجم الطلب والعرض السياحي الديني في المدن المقدسة في العراق؟).

هدف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي :

١. دراسة نموذج المدينة الذكية من حيث المفاهيم والمتطلبات والخصائص بهدف الوصول الى فهم كامل للنموذج وأدوات تحقيقه والتوصل إلى مجموعة مقترحات نحو تحقيق مبدأ السياحة الذكية كجزء من مكونات المدينة الذكية.
٢. إمكانية توظيف بعض مؤشرات النماذج الذكية والابتكارية وتطبيقاتها وخصوصاً في قطاع السياحة وأهمية ذلك في تخفيض كلف تخطيط المدينة وزيادة وفورات حجمها استناداً إلى وظائفها الجديدة وعلاقات عناصرها فضلاً عن استدامتها وتنافسيتها مع المحيط الإقليمي والدولي، فضلاً عن ذلك التوصل إلى دليل سياسة للإدارات المحلية لتسهيل اتخاذ القرار التخطيطي السليم.

فرضية البحث :

يفترض البحث إن نموذج المدينة الذكية هو نموذج تخطيطي مكاني جديد لتخطيط المدن باتجاه علاقات ذكية مبنية على عوامل التكنولوجيا والمعلوماتية والابتكار وإن ذلك سيساهم في بلورة وصياغة نموذج السياحة الذكية وبشكل ينسجم مع التغير الإيجابي لمستويات الطلب السياحي الديني.

منهج البحث :

يتبع البحث منهجاً وصفيّاً لوصف الظاهرة ودراسة مفاهيمها وآخر تحليل لتحليل مؤشرات قطاع السياحة في كربلاء للتوصل لمقترحات ومضامين علمية ومنهجية تسهم في صناعة القرار التخطيطي المطلوب.

١. السياحة والتنمية Tourism And Development

تعد السياحة أحد اهم عناصر التنمية كونها تمثل قدراً كبيراً من المردودات المالية والمعنوية التي تنعكس على متطلبات التنمية المكانية من خلال مؤشرات النمو الاقتصادي.

ان دور السياحة يكمن في نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي (GDP) للدول اذ اطلق عليها البعض صفة النشاط الاقتصادي القائد والقادر على احداث تغييرات دراماتيكية تنعكس على تنمية حيز المكان فقد اعتمدت أكثر من ٨٥ دولة في العالم على الأنشطة السياحية بوصفها أنشطة قائمة للتنمية. (Michael, 2005).

وترتبط السياحة بعناصر مكانية مختلفة تتشابك معها وفق علاقات لتؤدي من خلال هذه العلاقات وظائف معينة تؤثر في تنمية قطاعات مختلفة كالخدمات والأنشطة الاقتصادية في الحيز المكاني.

وتشكل الواردات السياحية مثلاً ما نسبته (٧٪) من الناتج المحلي الاجمالي والنقدي في الولايات المتحدة الأمريكية ولأهمية ذلك تم إدراج السياحة وحدها كثالث أكبر بند في التجارة العالمية. (Harrison, 1994).

ويتمثل التأثير المباشر للنشاط السياحي في حجم الدخل القومي بأن عرض المنتج السياحي في السوق يتطلب تشغيل عناصر الإنتاج المختلفة، وبالتالي فالمنتج السياحي يتداخل في العناصر كافة. وفي النظرية الكينزية أن الاستثمار هو المتغير الرئيس المؤثر في

النظام الاقتصادي. وبناء على ذلك فإن زيادة الدخل السياحي تؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي للمنشآت السياحية والعاملين فيها على مختلف السلع والخدمات النهائية، وهو ما يعتبر محفزاً على زيادة الإنفاق الاستثماري. (John،1937).

ويمكن تشخيص دور القطاع السياحي في أي دولة من خلال حساب ما يعرف بالمضاعف السياحي وهو يمثل أكثر المؤشرات استخداماً وأهمية في تقدير آثار الدخل السياحي وأثره في الاقتصاد القومي، حيث لا يقتصر دور الدخل السياحي في الدخل القومي على الزيادة الأولية في الدخل السياحي، إنما يمتد إلى زيادات متتالية في المجتمع ناتجة من الدخل السياحي ومؤدية إلى حركة المعجل التنموي كموجة تعقب حركة المضاعفات الاقتصادية السياحية وينعكس بالنهاية على زيادة الاستثمار السياحي وتحقيق التنمية.

ولأجل تفهم جوانب مفاهيمية مهمة تخص الموضوع البحثي فلا بد من استعراض بعض المصطلحات العلمية المهمة ومن أبرزها:

١-١ العرض السياحي (Tourist Supply) :

يعرف العرض السياحي على أنه كل ما يستطيع المكان تقديمه لقاصديه من السياح الفعليين والمتوقعين متمثلاً بسلسلة متصلة ومتكاملة من المغريات والجوانب الطبيعية والبشرية ومن التسهيلات والخدمات والمنشآت التي من الممكن أن تترك من الأثر في نفوس قاصديها لزيارتها. والمكوث فيها لمدة من الزمن دون غيرها. (الحوري، ٢٠٠٠، ص ٢٢٧).

ويشمل العرض السياحي عناصر الجذب السياحي المكاني التي تشجع السائحين على قصده وزيارته والطلب عليه. ويشمل أيضاً جميع ما يقدم إلى السواح الفعليين والمتوقعين، ويتضمن عوامل الجذب الطبيعية والصناعية وكذلك الخدمات والسلع التي

قد تؤثر على الأفراد عند زيارة بلد او اقليم معين.

وهناك عوامل عديدة تؤثر في مستويات العرض السياحي لمكان معين وتتمثل هذه العوامل بصورة موجزة كلاً من العوامل الطبيعية وتوفر عناصر السياحة الطبيعية وايضا المستوى الثقافي والحضاري للمكان وهو انعكاس لمجمل العناصر السياحية الثقافية والاثرية والتراثية والدينية، ويؤثر أيضا اذا كان المجتمع على درجة عالية من التطور ولديه الوسائل التكنولوجية ذات الكفاءة الإنتاجية العالية فمن الممكن ان يسخرها خدمة للنشاط السياحي وبالتالي فان هذا يعني تقليل التكاليف واختصار في الوقت وهكذا تكون العلاقة طردية بين التكنولوجيا والعرض السياحي. وهناك عوامل مرتبطة بالإدارة وإجراءاتها وأولوياتها في التنمية فكلما كان الاهتمام منصب بتنمية وتطوير القطاع السياحي زاد العرض السياحي في المكان. انظر الشكل (١).

شكل (١) العوامل المؤثرة في العرض السياحي



المصدر: الباحثان.

٢-١ الطلب السياحي (Tourism Demand) والعوامل المؤثرة فيه :

يعرف الطلب بشكل عام على انه كمية رغبات المستهلك في شراء سلع معينة وبسعر محدد وفي زمان ومكان محددين.

وبالنسبة للطلب السياحي الكلي فيعرف على انه المجموع الإجمالي لأعداد السائحين المحليين والخارجيين الوافدين إلى مكان ما. (الحوري والدباغ، ٢٠٠٠، ص ٢١).

كما يعرف على انه مجموع المشترين الراغبين والقادرين على شراء كمية الخدمات السياحية عند سعر معين وخلال مدة محددة من الزمن. (Orchard، 1997، P44)

ويعرف إجرائياً على انه المجموع الكلي لإعداد السائحين الوافدين لمكان ما بقصد السياحة بمختلف انواعها خلال مدة زمنية محددة.

ويوصف الطلب السياحي الكلي على انه طلب مرن ومتغير بالاعتماد على أوقات الذروة السياحية المحددة خلال توقيتات محددة ايضاً، وهنالك عوامل تؤثر في الطلب السياحي ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (اسماعيل، ٢٠٠٨، ص ٢١٧-٢١٨) انظر الشكل (٢).

أ. السعر: ويقصد به اسعار المنتج السياحي حيث تكون العلاقة عكسية، فكلما انخفض سعر المنتج السياحي ازداد الطلب السياحي والعكس صحيح مع بقاء العوامل الاخرى ثابتة، وقد يتعدى امر اسعار المنتج السياحي نفسه الى اسعار السلع والبضائع الاخرى التي يقبل على شرائها السياح.

ب. الدخل: تعدد الإمكانات المادية المتمثلة بعامل الدخل من الشروط الأساسية لتحقيق الطلب السياحي وتكون العلاقة طردية فكلما ارتفع الدخل ازداد الطلب السياحي مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة، ويفسر عامل الدخل أسباب تفاوت الطلب السياحي بين سكان البلدان المتقدمة والغنية من جهة وسكان بلدان العالم الثالث من جهة أخرى.

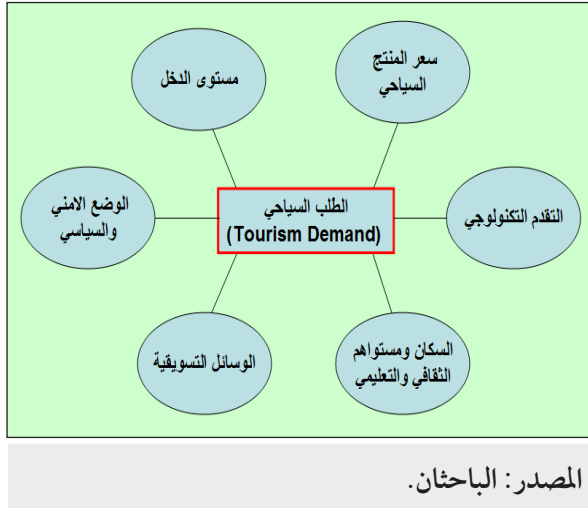
ج. السكان: يعتمد الطلب السياحي على عدد السكان والعلاقة تكون بينهما طردية فكلما ازداد حجم السكان ازداد الطلب مع بقاء العوامل الاخرى ثابتة، ليس فقط حجم السكان وحده المتحكم بالطلب السياحي فهناك منها العمر والوضع الاقتصادي والثقافي للفئة العمرية.

د. الوسائل التسويقية: يعرف التسويق السياحي بأنه (عملية ادارية تقوم من خلالها المشاريع السياحية بتحديد مجاميعها السياحية الفعلية والمتوقعة والاتصال بها لغرض التحفيز والتأثير وتحقيق رغباتهم ودوافعهم وذلك لغرض تحقيق الاشباع الافضل للسياح) وبذلك يتضح ان مهمة الوسائل التسويقية هي تحفيز الطلب السياحي وتحويل الكامن منه الى فعلي عن طريق الدعاية والاعلان والعلاقات العامة بهذا تكون العلاقة طردية بين الطلب والوسائل التسويقية.

هـ. التكنولوجيا: كلما تطورت الوسائل التكنولوجية في المجتمع ازداد الطلب السياحي إذ انها تؤثر على تطور وسائل النقل وازدياد اوقات الفراغ وارتفاع مستوى الدخل وبالتالي فالعلاقة طردية بين مستوى التطور التكنولوجي والطلب السياحي مع بقاء العوامل الاخرى ثابتة.

و. الاستقرار السياسي والأمني: الطلب السياحي حساس جدا للظروف الأمنية والسياسية وكلما تحقق الاستقرار السياسي والأمني توطدت العلاقات السياسية بين البلدان كلما ازداد الطلب السياحي مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.

شكل (٢) العوامل المؤثرة في الطلب السياحي



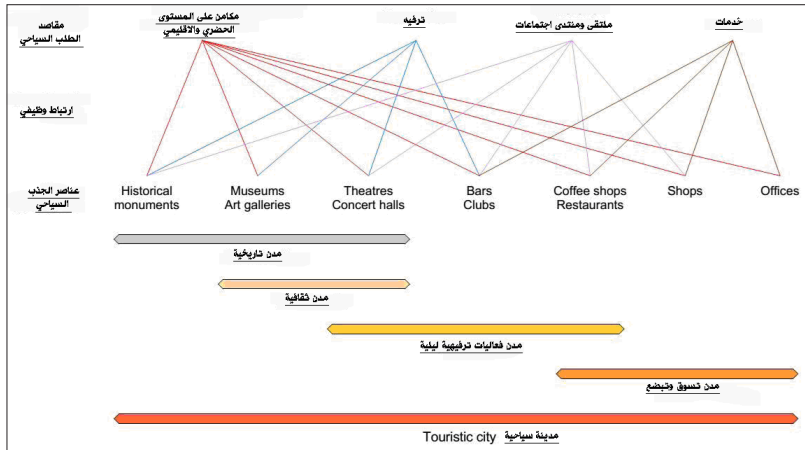
٢. المدينة الذكية والسياحة الذكية (Smart City And Smart Tourism)

مع ازدياد اعداد سكان المدن في اغلب دول العالم وخصوصا اوربا، بدأ التفكير جدياً في دور الحلول الابتكارية والذكية لمواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات الحضرية ومراكز المدن. ظهرت المدن الذكية (Smart City) كنموذج قائم على ربط العناصر العمرانية (السكن والتسوق والحركة والتنقل والخدمات العامة والبنى الارتكازية) والمجتمع بالتكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والطاقة المتقدمة من اجل تحقيق جودة الحياة ونوعيتها والوصول للاستدامة الحضرية. وتعرف المدينة الذكية على انها المدينة القائمة على الحلول الابتكارية والذكية وتطبيق مشروعات تكنولوجية لتحقيق بيئة ملائمة ونوعية حياة افضل. (J.Borsboom،2017،p1).

وتخطط المدينة الذكية وفق ما يطلق عليه بالتخطيط الابتكاري (Innovative Planning) او الذكي وهو عملية تفضي الى اعداد خطط إستراتيجية وبرامج قائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة وخفض الملوثات والبصمة البيئية ووضع الحلول للمسائل المستعصية في بنية المدينة من خلال دمج الابعاد الثلاثة (التكنولوجيا

ومجتمع الاعمال والناس). ويشير مصطلح (ذكية) الى المعدات الالكترونية والمستشعرات والاجهزة الحاسوبية المرتبطة بالانترنت والنمذجة الرقمية وقواعد البيانات الالكترونية والمدمجة وفق نظام الكتروني ومنصة حوسبة. (Harrison,2010,P16) وفي المحصلة يتضح ان المدينة الذكية ما هي الا سياسة الغرض منها تعزيز رأس مال المدن سواء المادية والطبيعية والتكنولوجية لغرض الوصول للمدينة المستدامة التي تضمن تحقيق الحياة الهانئة والسعادة للمجتمع. ولكون المدينة تمثل نظاماً لجوانب مختلفة اجتماعية واقتصادية، الا انها تنمو وتتطور من خلال تنمية قطاعات قاعدة وفاعلة في اقتصادها الكلي، ولعل السياحة أحد اهم القطاعات الاقتصادية في المدن والتي تساهم بشكل كبير في تعزيز التنمية والتطور الحضري، وتتأثر المدن بتطور قطاعاتها الحيوية فالمدن الذكية لم تكن كذلك لولا اذكاء جميع عناصرها من بنى تحتية وخدمات وقطاعات اجتماعية واقتصادية وبيئية وغيرها. وتصنف المدن السياحية على انها المدن التي تبنى اقتصادياتها على اساس اقتصادي سياحي كالسياحة الدينية والطبيعية والاثريّة والتاريخية والترفيهية والعلمية وغيرها. الشكل (٣).

شكل (٣) أصناف المدن السياحية استنادا للعلاقات الوظيفية والمقومات السياحية



المصدر: الباحثان نقلاً عن:

Amalia Bădiță, "approaches to the analysis and evaluation of urban tourism system within urban destinations",

<http://revistadeturism.ro/rdt/article/download/165/108> (2013/pdf).

نجد بناءً على نظرية المدن المتداخلة (Overlapping City) للباحثة (اماليا باديتا BĂDIȚĂ) ان التنوع في عناصر الجذب السياحي سيخلق مدينة سياحية متكاملة، أي ان المقاصد من الطلب السياحي المتولد نتيجة للعرض السياحي الجزئي سيولد طلباً سياحياً غير مخطط من قبل المنجذبين للمدينة السياحية، وذهبت الباحثة في اطروحتها الى مسألة التنوع في مصادر العرض السياحي التي تصيغ مدناً تاريخية وثقافية وترفيهية وتجارية تبلور بمجملها مفهوم المدينة السياحية وترتبط ببعضها بعلاقات وظيفية. والسياحة الذكية مفهوم متصل بالسياحة الالكترونية بل تمثل امتداداً لها، وتبنى على اساس ادخال التكنولوجيا الذكية والامتة والسحابة الالكترونية المتصلة بالانترنت وتعزيز الاتصال عن بعد بين العناصر السياحية المادية. وربط المستهلكين والمستهدفين افتراضياً وجعل المعلومة السياحية متاحة وتمكين الاستعلام عنها بسهولة دون الحاجة للتواصل المادي.

ان المنطلق الاساسي باتجاه السياحة الذكية هو بناء قواعد المعلومات المكانية الالكترونية التي تتيح التعرف من خلال الشبكة العنكبوتية على مختلف العناصر السياحية وتجهز للسائح بأجوبة عن النقل والحركة والسكن والمطاعم والانظمة الحضرية واللغات المحلية واسعار السلع والخدمات والاجور ومواقع الخدمة السياحية والمسافات بينها واصناف المقومات السياحية التي تلائم السائح الذي يقصد المدينة. وأشارت الاحصاءات لسنة ٢٠١٦ ان ما يقارب (٦٠٪) من الناس بمختلف دول العالم تستخدم تقنيات السياحة الذكية في السفر والسياحة. (<http://ec.europa.eu>)

ان الارتباط بين مفهومي السياحة الذكية والسياحة الالكترونية يكمن في ان الاولى هي امتداد للثانية في حين ان الثانية تستخدم قبل عملية السياحة اما الثانية فتستخدم قبل واثناء عملية السياحة، والجدول (١) بين اوجه الفروقات بين المفهومين.

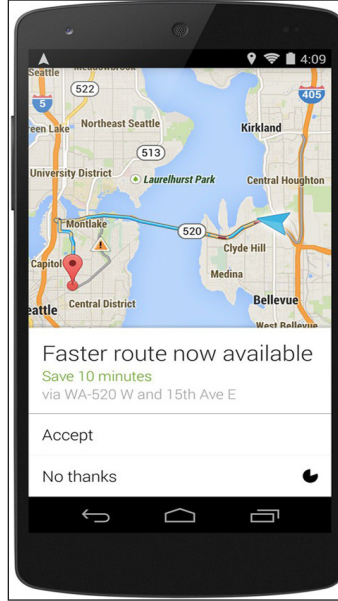
جدول (١) مقارنة بين السياحة الالكترونية والسياحة الذكية

السياحة الالكترونية (Electronic Tourism)	السياحة الذكية (Smart Tourism)
رقمية فقط	رقمية ومادية
الموقع الالكتروني (Websites) تكنولوجيا اساسية	المستشعرات والأجهزة الذكية كتكنولوجيا اساسية
تتم قبل الرحلة والسفر	تتم قبل واثناء الرحلة والسفر
تعتمد على المعلومات (Information)	تعتمد على قواعد البيانات (Big data)
تنفذ من قبل المستخدمين والمديرين	تنفذ من قبل القطاعات الخاصة والعامة والتعاونية
خدمة الكترونية	نظام ايكولوجي رقمي متكامل (الالكتروني- فعلي)

المصدر: الباحثان.

ان استخدام الاجهزة المحمولة الذكية ساعد كثيراً في الاتيان بتطبيقات مخصصة لخدمة السياحة الذكية (Roomer Link، Tripadvisor Link، Google Maps Link) (*) من خلال ما توفره من مزايا عديدة كمعرفة الطرق المزدحمة وغير المزدحمة والتعرف على اسعار الفنادق والتعرف على اللغات المحلية وكذلك ارشادات البرنامج السياحي المتكامل فضلاً عن ذلك دعم المنتج الصناعي المحلي وقطاع التجارة من خلال لائحة تتضمن ابرز المنتجات المحلية واسعارها. انظر شكل (٤).

شكل (٤) جهاز ذكي وتطبيق سياحي ذكي



المصدر: Google، The Bright side of sitting in traffic: Crowd sourcing road congestion data، 2009، Googleblog.

ويتميز نظام السياحة الذكية بإمكانية اجراء التقييمات والمراجعة للخدمة السياحية من خلال التعرف على آراء السائحين ومقترحاتهم والتعرف على ابرز احتياجاتهم من خلال حصر مجاميع السائحين ومتابعة حركتهم وتنقلاتهم عبر تطبيقات ذكية للتعرف على الموقع والأكواد المخصصة لهم.

١-٢ متطلبات نظام السياحة الذكية

ان تنفيذ نموذج السياحة الذكية يتطلب توافر جملة من الشروط والتي من خلالها يمكن تطبيق النموذج، اذ تم حصر هذه الشروط وفق الآتي:

اولاً: رقمنة البنى التحتية للقطاع السياحي من خلال بناء قواعد معلومات سياحية

شاملة وفق نظام (Big Data) وبمساعدة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لصياغة نظام
ايكولوجي رقمي.

ثانياً: الحوكمة والحوسبة ودورها في التوجيه والتقنين لضبط الاداء وجودة الخدمة
الرقمية المقدمة ومثالياتها.

ثالثاً: توافر استراتيجيات تخطيط عمراني رقمي للبنى التحتية بما في ذلك منظومة
الطرق والاتصالات والشبكات والخدمات بشكل عام.

رابعاً: التشريع والتمويل الداعم للسياسات الذكية وبرامج الانتقال نحو المدينة
الذكية وبالتالي تحقيق حلم البيئة المستدامة.

خامساً: توافر الكوادر الفنية التي تدير النظام الرقمي وتراقبه وتعمل على مدار
الساعة لإدارة النظام.

سادساً: تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية السياحة الذكية في تحريك عجلة الاقتصاد
الاقليمي والوطني.

سابعاً: الإعلام المساند والداعم لفكرة الانتقال نحو السياحة الذكية.

ان المتطلبات المذكورة ليست صعبة المنال خصوصاً مع الانفتاح الاقتصادي والمعرفي
الذي شهده العراق ومحافظة كربلاء المقدسة خصوصاً اذ باتت الاجهزة الذكية الداعمة
في تناول الجميع فضلاً عن توافر مقومات اعتماد نموذج السياحة الذكية من خلال
الملاكات الفنية المختصة والمراكز البحثية والمعلوماتية وكذلك مشروع بوابة العراق
الالكترونية.

ان اللجوء للسياحة الذكية في محافظة كربلاء المقدسة في ضوء حجم الطلب السياحي

الديني سيكون له الاثر الكبير في تحقيق التنمية المكانية والانتقال بالنشاط السياحي الى نشاط رائد على المستويين الاقليمي والوطني، فضلاً عن ذلك المنافع المرتبطة بالسياحة الذكية والمتمثلة بتطوير تطبيقات في سياق رقمنة الخدمات والذي يؤول الى توفير الجهد والكلفة للسائح ووسائل النقل، وكذلك تقليل معدل حركة ووسائل النقل في حال التوسع باستخدام التطبيقات الرقمية في المجتمعات عموماً بالتالي تدني مستوى الازدحامات المرورية و صولاً لتقليل معدل استهلاك الطاقة وخفض مستوى التلوث البيئي، والاهم من ذلك هو تعزيز مفهوم الرفاهية السياحية من خلال رقمنة الخدمات السياحية والذي يعد عاملاً أساسياً في وضع مدينة كربلاء المقدسة على لائحة المدن السياحية الذكية.

٢-٢ التحديات التي تواجه نظام السياحة الذكية

هنالك منافع كبيرة ستعود على اقتصاد المدينة من خلال اعتماد السياحة الذكية منها ما يتعلق ببناء نظام ايكولوجي رقمي (Digital Ecosystem) وكذلك الترويج للمنتج السياحي وتعزيز الجذب السياحي الخارجي، وايضاً إمكانية تحقيق ادارة ذكية للخدمات والمرافق السياحية وبوقت وجيز وادقة عالية جداً قياساً بالإجراءات التقليدية المتبعة في التعامل مع قطاع السياحة، ويمكن نظام السياحة الذكية امكانية في ربط البيانات ودمجها ضمن بيئة رقمية موحدة تسهل للإدارات الحضرية عملية الرصد (Monitoring) لمجمل العمليات الحضرية.

وتصطدم السياحة الذكية بمجمل معوقات لتدخل حيز التطبيق ويمكن إبراز اهم النقاط التي تمثل تحدياً لنظام السياحة الذكية:

اولاً: اذكاء السياحة للشرع بتطبيق نظام السياحة الذكية يتطلب خطوات لتحقيق

خدمات اخرى ذكية في المدينة، أي بمعنى تطبيق السياحة الذكية يجب ان يكون ضمن بيئة رقمية للمدينة بكل عناصرها وليس للسياحة فحسب مما يشكل عائق مالي وفني كبيرين خصوصاً في مدن الدول النامية التي تعاني من تدهور بناها التحتية وخدماتها وغياب رؤية تخطيطية تنموية لتطورها ونموها وضبط حركة عناصرها على الامد المستقبلي.

ثانياً: ان السياحة الذكية تتطلب وجود اجهزة ذكية ومستشعرات مخصصة لذلك، فضلاً عن توافر خدمة الانترنت بشكل دائم ومتاح للجميع وتعتمد السياحة الذكية على السحابة الالكترونية ونظام رقمي مستقل ومستدام، أي بمعنى أي قطع او تحكم خارجي بمستوى الخدمة سيؤدي الى تعطل إجراءات السياحة الذكية.

ثالثاً: رغبة السائح في الهروب من التكنولوجيا خصوصاً اثناء الرحلات الترفيهية فضلاً عن ذلك قلة مهارات المستخدمين للأجهزة الذكية خصوصاً من كبار السن (الحاجة للسائح الذكي)، وهنا نشير الى ان الإدارات الحضرية في اسبانيا اشترطت تعزيز مهارات السياح على تطبيق السياحة الذكية في برشلونا من خلال الأجهزة الذكية وتمكنت من تزويد السياح بنافذة لغرض شحن تلك الاجهزة وضمان اتصالها بالانترنت. (Ulrike,2015)

رابعاً: طبيعة وسرية البيانات تمثل تحدياً كبيراً اما تطبيق السياحة الذكية خصوصاً في البلدان المضطربة امنياً، اذ من الضروري معرفة الجهة (حكومة ام قطاع خاص او تعاوني) التي ستولى ادارة البيانات الرقمية الهائلة وتحديثها وادارتها ومدى سرية وخصوصية البيانات التي سيتم اطلاقها للمستخدم.

ان تجاوز التحديات المذكورة التي تعوق قيام نظام سياحة ذكي فضلاً عن تكاتف الجهود الرامية لتوفير المتطلبات والشروط المادية والفنية مع وجود فلسفة ادارية ورؤية معدة سيكون لذلك الاثر الكبير في الوصول للنظام السياحي المعتمد عالمياً والتمتع

بالآثار الايجابية التي ستعكس على التنمية المكانية خصوصاً مع دراماتيكية ديناميكية التغير الايجابي للطلب السياحي الكلي في محافظة كربلاء المقدسة خلال السنوات القليلة الماضية ولغاية الان.

٣. مؤشرات الطلب والعرض السياحي في محافظة كربلاء المقدسة

نظراً لوجود عناصر العرض السياحي الديني في محافظة كربلاء المقدسة والمتمثلة بالحضرة الحسينية المقدسة والتي تضم رفاة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وتقع العتبة الحسينية المقدسة في وسط مدينة كربلاء المقدسة ويقع بالقرب منها مرقد العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام، اضافة الى عشرات المزارات المراكدة الدينية المنتشرة في عموم المحافظة، لذا اصبحت كربلاء المقدسة محط انظار الملايين من الزوار والسائحين الدينيين الذي يقصدون المحافظة لاتمام الزيارة الدينية في مواسم الزيارات وغيرها.

اضافة لذلك تتضمن ارض كربلاء مقاما كف سيدنا العباس عليه السلام الايمن والايسر ومقام تل الزنبية والمخيم ومقام المهدي ومقام وقوف الامام الحسين عليه السلام (مع عمر بن سعد) ومقام شير فضة ومرقد الشيخ احمد بن فهد الحلي رحمته الله ومقام علي الاكبر بن الامام الحسين ومقام الامام جعفر بن محمد الصادق ومقام علي الاصغر بن الامام الحسين وضريح ابن الحمزة وضريح سيد اسماعيل ومرقد الحر بن يزيد الرياحي ومرقد عون بن عبد الله والاخرس بن الكاظم ومرقد إمام نوح ومرقد السيد ابو هاشم وقطارة الامام علي ومرقد محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر ومرقد الحسن بن علي المختار بن السيد جعفر التواب بن الامام علي الهادي ومرقد اولاد الرضا الهادي ومرقد محمد بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بين علي بين ابي طالب الهادي ومرقد سليمان بن الامام موسى بن جعفر ومرقد الحسن بن الامام موسى بن جعفر والعلوية خديجة بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام، كل هذه العناصر السياحية الدينية جعلت من كربلاء المقدسة حاضرة اسلامية مهمة وواحد من اكثر المدن العالمية جذبا للسياح الدينيين. تتسم كربلاء

المقدسة بوجود أعداد كبيرة من المرافق الخدمية السياحية المتمثلة بالفنادق والمطاعم ومدن الزائرين اذ اشارت الإحصاءات الرسمية الصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط العراقية بوجود (٧٥٨) فندق مختلف التصنيف لعام ٢٠١٧ في محافظة كربلاء وكما مبين في الجدول (٢).

جدول (٢) عدد الفنادق وتصنيفها في كربلاء المقدسة لعام ٢٠١٧

نوع المرفق	القطاع	ممتاز خمس نجوم	اولى اربع نجوم	ثانية ثلاث نجوم	ثلاثة نجوم	رابعة نجمة واحدة	خامسة (شعبي)	المجموع
		Upscale luxury 5 star	First class 4 star	Second class 3 star	Third class 2 star	Fourth class 1 star	Fifth class popular	Total
فندق	عام	0	0	0	0	0	0	0
	خاص	1	11	161	201	196	188	758
	مختلط	0	0	0	0	0	0	0
	مجموع	1	11	161	201	196	188	758

المصدر: الباحثان، استنادا الى بيانات الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة التخطيط، بيانات ٢٠١٧، ص ٨.

ويشير نفس التقرير الصادر من الجهاز المركزي للإحصاء في العراق ان عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي في العراق بلغ (١٦١٨) مرفقاً سياحياً لسنة ٢٠١٧ بنسبة زيادة مقدارها (٠, ٩٪) عن سنة ٢٠١٦، اذ كان عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي (١٤٨٤) مرفقاً سياحياً احتلت محافظة كربلاء المقدسة أعلى نسبة (٨, ٤٦٪) تلتها محافظة بغداد بنسبة (٥, ٢٢٪) ثم محافظة النجف بنسبة (١, ٢٢٪).

اما بالنسبة لعدد النزلاء فبلغ عددهم (٦١٢٥) ألف نزير لسنة ٢٠١٧ في العراق، احتلت محافظة كربلاء المقدسة أعلى نسبة (٦, ٣٧٪) بسبب السياحة الدينية تلتها محافظة بغداد بنسبة (٢, ٣٦٪) ثم محافظة النجف الاشرف بنسبة (٥, ٢٠٪) ومحافظة البصرة بنسبة (٢, ٧٪) من إجمالي عدد النزلاء، وهذا يؤثر الحجم الكبير للطلب السياحي الديني لمحافظة كربلاء المقدسة بالمقارنة مع بقية المحافظات ومن ضمنها العاصمة بغداد.

ولو نظرنا الى نسب الايرادات السياحية بحسب الاحصاءات الرسمية لعام ٢٠١٧

فانها بلغت (٣١٦٤٨٤) مليون مليون دينار عراقي، حيث احتلت محافظة كربلاء المقدسة اعلى نسبة (٣٢,٧٪) تلتها محافظة النجف الاشرف بنسبة (٢٨,٩٪) ثم العاصمة بغداد بنسبة (٢٧,٤٪)، وهذا المؤشر يعكس حجم الطلب السياحي بالمقارنة مع حجم الايراد الكلي لمحافظة كربلاء المقدسة.

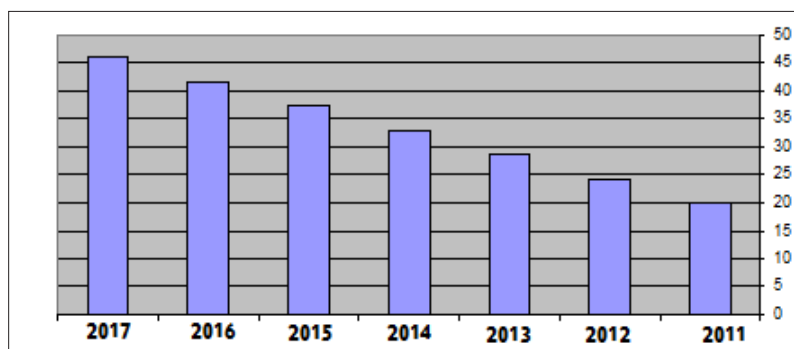
اما بالنسبة لمؤشرات الطلب السياحي الديني لمحافظة كربلاء المقدسة فأن اعداد السياح الداخلين والخارجين (الطلب السياحي الديني الكلي) شهد تغيراً ايجابياً دراماتيكياً، جدول (٣) اشكال (٥) و(٦) و(٧).

جدول (٣) مؤشرات الطلب السياحي الديني الكلي في محافظة كربلاء المقدسة لغاية عام ٢٠١٧ بالمليون

مؤشر الطلب السياحي	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
الطلب الداخلي	١٩,٨٤	٢٤,١٨	٢٨,٥٢	٣٢,٨٦	٣٧,٢	٤١,٥٤	٤٦,١
الطلب الخارجي	١,٤٣	١,٦	١,٧٨	١,٩٥٥	٢,١٣	٢,٣	٢,٦٥
المجموع الكلي	٢١,٢٧	٢٥,٧٨	٣٠,٣	٣٤,٨١٥	٣٩,٣٣	٤٣,٨٤	٤٨,٧٥

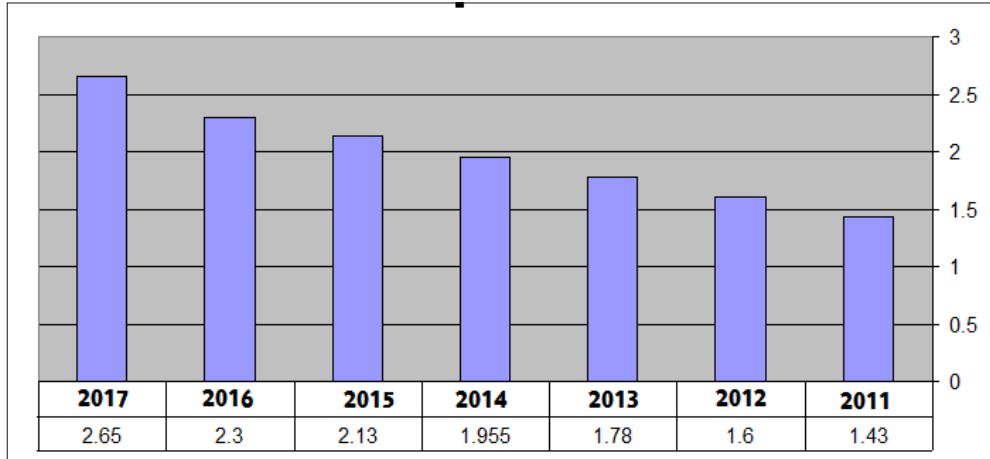
المصدر: الباحثان استناداً الى بيانات مديرية تخطيط كربلاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

شكل (٥) مؤشرات الطلب السياحي الديني الداخلي في محافظة كربلاء المقدسة



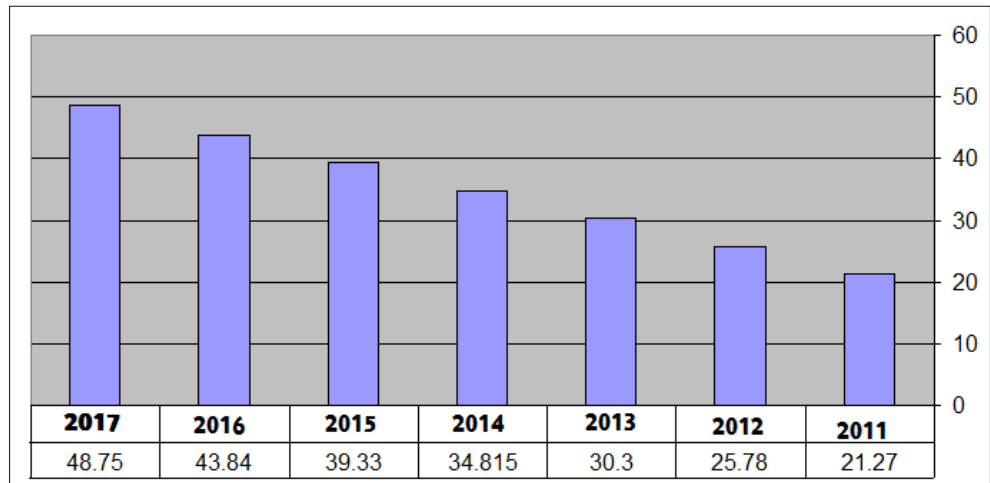
المصدر: الباحثان استناداً الى بيانات الجدول (٣).

شكل (٦) مؤشرات الطلب السياحي الديني الخارجي في محافظة كربلاء المقدسة



المصدر: الباحثان استناداً الى بيانات الجدول (٣).

شكل (٧) مؤشرات الطلب السياحي الديني الكلي في محافظة كربلاء المقدسة



المصدر: الباحثان استناداً الى بيانات الجدول (٣).

يتضح من خلال بيانات الجدول (٣) والأشكال (٥) و(٦) و(٧) وجود ارتباط طردي ايجابي في الطلب السياحي الديني الداخلي والخارجي في محافظة كربلاء المقدسة وبالتالي الكلي عبر السنوات (٢٠١١-٢٠١٧) وهذا ناجم من تحسن الوضع الأمني والاستقرار السياسي فضلاً عن تحسن مستويات الدخل والوضع الاقتصادي عموماً وتطور الخدمات الملبية للطلب السياحي، وهنا نجد من الملفت التغير الكبير في مستوى الطلب لغاية سنة ٢٠١٧ وهذا يعود على زيادة تأثير الإعلام المساند والتوعية الدينية إضافة لدور وسائل التواصل الاجتماعي، والانفتاح السياسي والاقتصادي للعراق على اغلب دول الطلب السياحي الديني، وذلك لأن حجم الطلب السياحي الخارجي يعتمد على طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين البلدان والانفتاح السياسي والبروتوكولات الاقتصادية وغيرها، وهذا ما يؤكد عدد السياح الخارجيين القادمين إلى محافظة كربلاء المقدسة عبر سنوات الدراسة.

٤. تطبيقات السياحة الذكية (نماذج عالمية)

نظراً للحاجة الملحة لتوظيف العامل التكنولوجي والمعلوماتي عند تخطيط المدن بغية الوصول لمستوى معين من جودة الحياة وتحقيق التنمية المستدامة ونظراً لفشل الكثير من السياسات المقترحة لمواجهة التحديات في البيئة العمرانية، أصبحت اطروحة المدينة الذكية المستدامة القائمة على الابتكار تقوم على استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (ICT) وغيرها من الوسائل لتحسين نوعية الحياة وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية والقدرة على المنافسة مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة والمقبلة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ولعل اتباع منهج السياحة الذكية (Smart Tourism) كجزء لا يتجزأ من منهج المدينة الذكية أصبح حاجة وضرورة لبلوغ المستوى المرغوب من التنمية المستدامة، ولأن السياحة الذكية قائمة على مجموعة مرتكزات لتحقيقها الا ان للتطبيق الذكي الدور الابرز في إظهار هذا المنهج على ارض

الواقع باقل الكلف والامكانات المادية. اذ سعت معظم المدن العالمية السياحية الى ابتكار بعض التطبيقات التي تساعد على اتباع منهج السياحة الذكية وبالتالي المدينة الذكية وصولاً للاستدامة.

اولاً: بناء خرائط سياحية رقمية تساعد السائح لمعرفة المواقع السياحية والتركيز على طرق بناء الخرائط وتضمينها برموز وكودات خاصة تعريفية في سياق معالجة وتحسين عرض الصور للمواقع السياحية.

ثانياً: بناء قواعد المعلومات الرقمية المكانية لمواقع الجذب السياحي وربطها بالشبكة العنكبوتية وانشاء تطبيقات على الهواتف الذكية تسمح باستدعاء دليل لوصف الموقع السياحي وعرض تفاصيله وتحديد المسار الأقرب له والخدمات السياحية القريبة وتفعيل خاصية (GPS-Tracking)، وتعد هذه التطبيقات الرقمية المتصلة بالانترنت والمجهزة للهواتف الذكية بمثابة دليل سياحي شامل، ومثال على ذلك تطبيق أنشأته الامارات العربية المتحدة (زوروا أبوظبي)، حيث يقدم للسائح كل المعلومات عن كل المرافق والمعلم والخدمات في الإمارة، بطريقة تفاعلية ورقمية مبتكرة عبر الهواتف والأجهزة الذكية، وتتيح لهم التخطيط وتنظيم رحلاتهم، إلى جانب تحديث الموقع الإلكتروني (رزمة أبوظبي) ليصبح مبتكراً وتفاعلياً لجذب مزيد من الزوار للفعاليات المقامة في الإمارة، ويتضمن خريطة الأماكن التي يهتم بها السائح أو المقيم، من فنادق ومطاعم ومرافق صحية ومستشفيات ومساجد ومحطات التزود بالوقود وأماكن توقف الحافلات ويسهل البرنامج جولات السائح، ويعد وسيلة مهمة للإجابة على استفسارات السائح، من خلال قاعدة بيانات مستحدثة وشاملة تضم جميع الخدمات التي يحتاج إليها الزائر أو المقيم او السائح.

ثالثاً: تطبيقات ذكية إحصائية لتتبع المستخدمين اثناء تحصيل المعلومات المكانية والزمانية في البيئات الحضرية كإحصاء عدد الزوار لمدينة ما او عدد الاسر في منطقة ما او

تصنيفات انواع المباني من خلال خاصية الاتصال الحي (Online).

رابعاً: نموذج الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) يساعد على تجربة البيئة الرقمية للمواقع السياحية كما في البلدان الاوربية.

خامساً: نظام تتبع ورصد مركبات السياح الرقمي الذكي للحصول على معلومات في الوقت الحقيقي وموقع المركبات، كما في تجربة الصين.

سادساً: تطبيقات ذكية تخص الترجمة للغات متعددة تساعد السياح على التفاهم مع مختلف الجنسيات واللغات.

سابعاً: تطبيقات ذكية لاستبيان السائحين عن جودة الخدمة والطلبات المطلوبة.

وترتبط هذه التطبيقات الرقمية الذكية بشكل مباشر بالسحابة الالكترونية (Electronic Cloud) المتصلة بقاعدة المعلومات المكانية المرتبطة بالشبكة العنكبوتية.

ان انتشار الاجهزة المحمولة الذكية عند شريحة واسعة من السائحين في ظل التقدم التكنولوجي الكبير اصبح من السهل اجراء ربط تطبيقات هذه الاجهزة مع السحابة المفترضة وقاعدة المعلومات المكانية في حال تم انشاء قاعدة معلومات رقمية مكانية في محافظة كربلاء المقدسة تساهم في اعداد بيانات وصفية تفصيلية للمواقع السياحية الدينية والتراثية والاثرية وتمثل وسيلة حفظ وارشفة الكترونية للمعلومات وامكانية استرجاعها بصورة سريعة والاستعلام عنها وتحديثها وتعديلها والاضافة عليها بشكل دقيق مع تحقيق امتيازات على مستوى الجهد والوقت بالمقارنة مع الانظمة التقليدية المعتمدة في التوثيق، اذ تمثل قواعد البيانات بديلاً عن السجلات الورقية، والوثائق الارشيفية للمواقع التراثية والاثرية.

٥. الاستنتاجات (Conclusions)

اولاً: تساهم السياحة في دعم الناتج المحلي الاجمالي من خلال الايرادات المتحققة منها وتشكل ثقلًا اقتصادياً كبيراً من الدول مما ينعكس على دورها في التنمية المكانية.

ثانياً: تعد السياحة الذكية جزء من منظومة المدن الذكية ويشير مصطلح (ذكية) الى المعدات الالكترونية والمستشعرات والاجهزة الحاسوبية المرتبطة بالانترنت والنمذجة الرقمية وقواعد البيانات الالكترونية والمدمجة وفق نظام حاسوبي محكم.

ثالثاً: ان المقاصد من الطلب السياحي المتولد نتيجة للعرض السياحي الجزئي سيولد طلباً سياحياً غير مخطط من قبل المنجدين للمدينة السياحية.

رابعاً: تعد السياحة الذكية امتداداً للسياحة الالكترونية فالسياحة الالكترونية تستخدم قبل عملية السفر اما السياحة الذكية فمهمتها قبل وخلال عملية السفر والسياحة.

خامساً: ان تنفيذ نموذج السياحة الذكية يتطلب توافر جملة من الشروط والتي من خلالها يمكن تطبيق النموذج، كبناء قواعد معلومات رقمية ووجود استراتيجيات تخطيط عمراني رقمي للبنى التحتية، وتوافر الكوادر الفنية وكذلك الحوكمة والحوسبة وغيرها.

سادساً: بفعل مؤشرات حركة الطلب السياحي الديني فان اللجوء للسياحة الذكية في محافظة كربلاء المقدسة سيكون له الاثر الكبير في تحقيق التنمية المكانية والانتقال بالنشاط السياحي الى نشاط رائد على المستويين الاقليمي والوطني تعزيز مفهوم الرفاهية السياحية من خلال رقمنة الخدمات السياحية والذي يعد عامل اساسي في وضع محافظة كربلاء المقدسة على لائحة المدن السياحية الذكية.

سابعاً: هنالك تحديات متعددة تواجه نظام السياحة الذكية بشكل عام وفي كربلاء المقدسة بشكل خاص وان تجاوزها سيؤدي الى صياغة نموذج سياحة ذكي فضلاً عن ان تكاتف الجهود لتوفير المتطلبات والشروط المادية والفنية مع وجود وفلسفة ادارية ورؤية معدة سيكون لذلك الاثر الكبير في الوصول لنظام سياحي عالمي، ينعكس على التنمية المكانية.

ثامناً: تهيمن محافظة كربلاء المقدسة على محافظات العراق ككل من حيث عدد السائحين الدينيين (الداخليين والخارجيين) فضلاً عن مستوى الخدمة السياحية الفندقية وغيرها بموجب الاحصاءات الرسمية كونها تتسم بوفرة عناصر العرض السياحي المختلفة بسبب توافر مقومات سياحية كبيرة كمقومات السياحة الدينية والآثارية والطبيعية.

تاسعاً: استطاعت العديد من المدن توظيف عامل التكنولوجيا والمعلوماتية في قطاع السياحة من خلال التطبيقات السياحية الذكية التي مثلت الانطلاقة نحو منهج السياحة الذكية كعنصر مهم من عناصر المدن الذكية والاستدامة عموماً.

عاشراً: شهد مستوى الطلب السياحي الديني الكلي للسنوات ٢٠١١ إلى سنة ٢٠١٧ تغيراً ايجابياً طردياً ملفتاً في كربلاء المقدسة وهذا يعود الى زيادة تأثير الإعلام المساند والتوعية الدينية إضافة إلى العوامل الاقتصادية على الطلب السياحي الداخلي.

٦. التوصيات (Recommendations)

اولاً: دعم وتطوير عناصر العرض السياحي في محافظة كربلاء المقدسة بشكل ينسجم مع أهمية القطاع السياحي في المحافظة من خلال ترتيب الاولويات والاهميات في الخطط والمشروعات التنموية على صعيد القطاعات المركزية والمحلية.

ثانياً: التأهيل والتثقيف والتوعية لشرائح المجتمع ونخبه بأهمية السياحة الذكية في التنمية ودورها في الاقتصاد الوطني والمحلي.

ثالثاً: دعم وسائل الترويج السياحي من وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع والقنوات الفضائية للتعريف بالمعروض السياحي في النجف الاشرف لما تحويه من مقومات سياحية هائلة.

رابعاً: دعم المراكز البحثية والباحثين والنظر في نتائجهم العلمية واطروحاتهم التي تهدف لتنمية القطاع السياحي في المحافظة.

خامساً: العمل على إنشاء قاعدة بيانات رقمية مكانية (رقمنة البنى التحتية للسياحة) مرتبطة بشبكة الانترنت مهمتها اصدار الخرائط السياحية وتحديد المواقع الخاصة بالعناصر السياحية ومساراتها المؤدية لها لتكونين دليل السائحين والوافدين للمحافظة. سادساً: توافر استراتيجيات تخطيط عمراني رقمي للبنى التحتية بما في ذلك منظومة الطرق والاتصالات والشبكات والخدمات بشكل عام.

سابعاً: تدريب الكوادر الفنية التي تدير النظام الرقمي وتراقبه وتعمل على مدار الساعة لإدارة النظام.

ثامناً: ضرورة التشريع والتمويل الداعم للسياسات الذكية وبرامج الانتقال نحو المدينة الذكية وبالتالي تحقيق حلم البيئة المستدامة.

المصادر والمراجع (References)

(*) تطبيقات تدعم التعرف على الموقع والمسافات والطرق المخصصة فضلاً عن اجراء التسوق الالكتروني وحجوزات السفر وغيرها.. للمزيد انظر:

-Santtu Kauppila" Smart Tourism: Achieving Sustainable Development"·tietojenkä
sittelytieteiden laitos· 2016.

المصادر والمراجع (References)

المصادر والمراجع العربية:

١. الحوري، مثنى طه، «نحو خطط رصينة لتنمية السياحة في العراق»، مجلة الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ٣١، ٢٠٠٠.
٢. الحوري، مثنى والدباغ، اسماعيل، «اقتصاديات السفر والسياحة»، مؤسسة الوراق، عمان، ٢٠٠٠، الطبعة الاولى، ص ٢١.
٣. وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، بيانات سنة ٢٠١٧ منشورة عبر موقع المركز على شبكة الانترنت، ٢٠١٩.
٤. وحدة تخطيط محافظة كربلاء المقدسة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٥. مجلس محافظة كربلاء المقدسة، الخطة المكانية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

المصادر والمراجع الاجنبية:

1. Amalia Badita، "approaches to the analysis and evaluation of urban tourism system within urban destinations"، <http://revistadeturism.ro/rdt/article/download/165/108> (2013/pdf).
2. Brakke، Michael (2005) "International Tourism، Demand، and GDP Implications: A Background and Empirical Analysis،" Undergraduate Economic Review: Vol. 1: Iss. 1، Article 2. Available at: <http://digitalcommons.iwu.edu/uer/vol1/iss1/2>.
3. -European Union، "European Union Short-Term Tourism trendw"، 2017Volume 1• 2017Volume 1• 2017Volume 1• 2017-2.
4. E.W.Orchard، Jhon Glen &James Eden، "Business Economics، the open learning foundation"، Enterprise Let، USA، 1997.

5. Harrison, D. (1994) Tourism, Capitalism, and Development in Less Developed Countries. In Leslie Sklair (Ed.) Capitalism and Development". New York: Routledge.
6. Harrison, B. Eckman, R. Hamilton, P. Hartswick, J. Kalagnanam, J. Paraszczak, and P. Williams, "Foundations for Smarter Cities," IBM Journal of Research and Development 54: 4 (2010) 1 –16.
7. John R. Hicks, «Mr. Keynes and the «Classics»: "A Suggested Interpretation"», Econometrica, vol. 5, no. 2, April 1937.
8. J. Borsboom-van, and others "Smart City Guidance Package For Integrated Planning And Management", Norwegain University of science and technology, Intermediate version June 2017.
9. Google, The Bright side of sitting in traffic: Crowd sourcing road congestion data, 2009, Googleblog.
10. Ulrike Gretzel, and others, " Smart Tourism Challenges", UQ Business School, u.gretzel@business.uq.edu.au.2015

ملاحظة: المصادر رتبت بحسب تسلسل ورودها في البحث.

دور التنمية السياحية المستدامة في حماية المواقع الدينية والسياحية

في محافظة كربلاء دراسة تحليلية

م. د. محسن مهدي رباط

كلية العلوم السياحية - جامعة كربلاء

muntather771@gmail.com

الملخص

لم تكن السياحة صناعة وطنية محدودة بل هي صناعة إقليمية، وعالمية، وأصبحت الشركات، والوكالات السياحية المتعددة الجنسيات تغطي العالم بأسره، أن التطور السريع في عصر العولمة، شهد نمواً كبيراً في قطاع السياحة وزيادة هائلة في اعداد السياح، مما رافق ذلك ضغط كبير على المنتجعات، والمواقع التاريخية، والأثرية، والدينية، والتراثية، والبيئية، فأُمسّت الحاجة ملحة إلى إيجاد تخطيط مناسب للتنمية السياحية وإدخال مبدأ الاستدامة عليها، كون هذا المبدأ أدخل في كل قطاعات الاعمال والصناعات المختلفة لما يحققه من توازن بين التنمية وحماية البيئة. واليوم ومن جراء الانشطة السياحية المتنوعة اصبحت مواقع الجمال الطبيعي التي منحها الله «عز وجل» للناس للتمتع بها، مهددة بالخطر، وتهدف التنمية السياحية المستدامة لتوفير الفرص ذاتها للأجيال القادمة والمتعاقبة للتمتع بهذا الجمال، من خلال إدامة كل المواقع السياحية والبيئية وعدم العبث بها وعلى المخططين والقائمين على السياحة وفي مقدمتهم منظمة السياحة العالمية

(W.T.O) التي تعتبر الراعي الأول للسياحة وهي من وضع استراتيجيات إنمائية بديلة للحد من المخاوف حيال التأثير على البيئة وينبغي عليها وضع رؤى سياحية متكاملة، وتطوير الإدارة المتكاملة للمناطق السياحية، وبناء القدرات بالنسبة للعاملين في القطاع السياحي من خلال تدريبهم لتحقيق سبل استدامة الأنشطة السياحية.

ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة اعداد دراسة سياحية تعنى بالبيئة والتنمية السياحية حول محافظة كربلاء المقدسة لما يتناسب مع حجم الضغط الهائل التي تتعرض له هذه المدينة من اعداد كبيرة مليونية في زيارات معينة واهمها زيارة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام كونها مدينة سياحية بامتياز ذات نمط ديني إسلامي.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية المستدامة، مبادئ التنمية السياحية، السياحة المستدامة في زيارة الاربعين.

The role of sustainable tourism development in protecting religious and tourist sites in Karbala Governorate An analytical study

Assi. Dr. Mohsen Mahdi Rabat

College of Tourism Sciences - University of Karbala

Abstract

Tourism has not been a national industry but a regional and global industry. Companies and multinational tourism agencies around the world have realized that the rapid development of the era of globalization has seen great growth in the tourism sector and a huge increase in the number of tourists. And historical, archeological, religious, heritage and environmental sites. There is a pressing need to find

appropriate planning for tourism development and the introduction of the principle of sustainability, as this principle was introduced in all sectors of business and industries to achieve a balance between development and environmental protection.

Today, as a result of the various tourism activities, the sites of natural beauty that God has given to the people to enjoy are becoming a threat. The aim of sustainable tourism development is to provide the same opportunities for future and successive generations to enjoy this beauty by sustaining all the tourist and environmental sites and not tampering with them. (WTO), which is the primary sponsor of tourism, is developing alternative development strategies to reduce concerns about environmental impact and should develop integrated tourism visions and the development of integrated regional management Tourism and capacity building for tourism sector employees through training to achieve sustainable tourism activities.

In this context, the idea of preparing a tourism study dealing with the environment and tourism development around the holy province of Karbala has been crystallized in proportion to the enormous pressure that this city is subjected to in large numbers of millions in certain visits, most importantly the visit of the Imam Hussein, peace be upon him.

key words: sustainable tourism development, tourism development principles, sustainable tourism in the forty visit.

أهمية البحث:

على الرغم من أن كربلاء تعدّ من أهم المقاصد السياحية الدينية حيث يقدر الطلب الكامن لزيارتها بـ (٣٠٠ مليون سائح) من خارج العراق (سياح راغبين بزيارة العتبات المقدسة لديهم موانع اقتصادية او اجتماعية او سياسية)، فإذا أردنا تفعيل هذا الطلب الكامن وتحويله الى منافع اقتصادية واجتماعية مع تقليل الأضرار التي يمكن أن تنشأ الى الحد الأدنى على البيئة والمجتمع والإقتصاد يجب أن يكون هناك دراسات تعنى بالتنمية السياحية المستدامة لهذه المدينة المقدسة، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

أشكالية البحث:

صاحب التطور الكبير في الانشطة السياحية عموماً، والسياحة الدينية بشكل خاص في محافظة كربلاء المقدسة آثاراً سلبية على البيئة، مما أدى إلى توقع حدوث خسائر في المنافع والعوائد من السياحة مساوية للإضرار على البيئة.

أصبحت الحاجة ملحة الى إعداد دراسة للتنمية السياحية المستدامة، في محافظة كربلاء المقدسة، من خلال دمج الواقع البيئي، بالتخطيط والتنمية السياحية.

فرضية البحث:

تعد محافظة كربلاء المقدسة، مركز استقطاب سياحي عالمي وتشهد تنمية سياحية وبما أن للسياحة آثار سلبية على البيئة، لذا توجب وضع دراسة للتنمية السياحية المستدامة في محافظة كربلاء المقدسة لتنظيم العلاقة بين البيئة والتنمية السياحية.

هدف البحث

١. دراسة آثار النشاط السياحي على البيئة في محافظة كربلاء المقدسة.
٢. إعداد دراسة للتنمية السياحية المستدامة في محافظة كربلاء المقدسة.

المبحث النظري للدراسة

أولاً- كربلاء المقدسة :

تقع محافظة كربلاء المقدسة الى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد بنحو ١٠٥ كلم، على حافة البادية وسط المنطقة الرسوبية من العراق، وعلى خط المواصلات الذي يربط العراق بالجزيرة العربية، وتحيطها بساتين النخيل وأشجار الفاكهة من ثلاث جهات، ويسقيها نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات، وتقع شمالها مدينة الرمادي، وفي شرقها مدينة الحلة وآثار بابل التاريخية، وفي غربها الصحراء الغربية التي تضم بحيرة الرزاة ومدينة عين التمر، وحصن الاخضر التاريخي وكهوف الطار، وفي جنوبها مدينتا النجف الاشرف والكوفة، وتعد كربلاء احدى الحواضر الاسلامية واشهرها في العراق والعالم الاسلامي، فقد ولدت المدينة الحالية مع استشهاد الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب واهل بيته واصحابه عليهم السلام عام ٦١ هـ (٦٨٠م)، ويطلق على مدينة كربلاء الحالية، أسماء عدة منها: مشهد الحسين، ومدينة الحسين، ومدينة سيد الشهداء، والبقعة المباركة، وموضع الابتلاء، والحائر^(١). وتعتبر من اشهر مدن السياحة الدينية الاسلامية، وبعد هذا الموجز عن كربلاء المقدسة وفي ما يلي اهم مواقع السياحية فيها:

١. الروضة الحسينية المقدسة: يعتبر مرقد الإمام الحسين عليه السلام من أبرز معالم العمارة الإسلامية في كربلاء المقدسة، ويضم رفات الإمام الحسين عليه السلام سبط الرسول الكريم صلوات الله عليه وآله الذي استشهد في واقعة الطف سنة ٦١ هجرية (٦٨٠ ميلادية) وتقع الروضة في وسط المدينة القديمة. وتمتاز بفخامتها وطرازها المعماري الإسلامي

الفريد. وتعتبر أحد أهم المعالم الدينية في العراق والعالم الإسلامي وقد مرت عمارة الروضة الحسينية بمراحل عمرانية مختلفة منذ تشييد أول بناء على القبر وإلى يومنا هذا.

٢. الروضة العباسية المقدسة: يعد مرقد سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ثاني أهم المعالم المعمارية الإسلامية في كربلاء المقدسة. ويضم رفات العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي استشهد مع أخيه الإمام الحسين في واقعة الطف، وكان بناء مرقد العباس منذ تشييده، يولى من الاهتمام والعناية ما كان يولى مرقد أخيه الإمام خلال المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة كربلاء وأول بناء أقيم له كان سنة ٣٧٢ هجرية (٩٨٣ ميلادية) في عهد عضد الدولة البويهية^(٢).

٣. مقام تل الزينبية: يقع في الجهة الغربية من الروضة الحسينية المقدسة. والمقام يقع على المرتفع المعروف بـ (تل الزينبية) إذ يروى أن هذا التل كان يشرف على مصارع القتلى في معركة الطف، حيث كانت بطلة كربلاء السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تتفقد حال أخيها الإمام الحسين عليه السلام عن بعد، وتيمنا بهذا الاسم الخالد سمي هذا المقام.

٤. مقام المخيم الحسيني: من الأماكن المقدسة التي يتبرك به الزائرون، ويقع في الجنوب الغربي من خارج الصحن الحسيني الشريف، والمكان إشارة إلى مخيم الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، ويعد من الأماكن المقدسة ويقصده الوافدون ليعيشوا لحظات حصار بني أمية على عيال الرسول ﷺ في فاجعة عاشورا الأليمة^(٣).

٥. مقام الكف الأيمن للعباس عليه السلام: يقع بين محليتي باب بغداد وباب الخان، وهذا المكان يمثل موضع سقوط الكف الأيمن لأبي الفضل العباس، في معركة كربلاء. والمقام شبك من معدن البرونز خارج من الدار المرقمة ١٨٣ / ٥ الواقعة في زقاق الصخاني.

٦. مقام الكف الأيسر للعباس عليه السلام: يشاهد الزائر مقاماً آخر على بعد خمسين متراً من باب القبلة الصغرى لصحن العباس عند مدخل سوق باب الخان، وهو عبارة عن

شباك صغير دائري من معدن البرونز مزين بقطع من المرايا الصغيرة^(٤).

٧. مزار أحمد بن هاشم عليه السلام: السيد أحمد شرف الدين بن أحمد بن أبي الفائز بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد خير العمال بن علي المجذور بن أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام يقع شمال غربي مدينة عين التمر بحوالي ٢٥ كيلومتر وبنحو ٧٥ كيلو متر غرب مدينة كربلاء المقدسة.

٨. مقام الإمام صاحب الزمان عليه السلام: يقع هذا المقام على الضفة اليسرى من نهر الحسينية الحالي عند مدخل مدينة كربلاء من طرف باب بغداد على الطريق المؤدي إلى مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو مزار معروف. وقد سمي هذا المقام تيمناً باسم الإمام المهدي المنتظر (صاحب الزمان عليه السلام) حيث يروى أن الإمام المهدي، قد صلى في هذا المكان وانصرف^(٥).

٩. مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام: شيد هذا المقام رمزاً تذكاريّاً من قبل الزعيم البكتاشي (جهان دده) وهو الشاعر الصوفي الذي كان حياً سنة ٩٧٠ هجرية. ويعرف المكان بشريعة الإمام جعفر بن محمد الصادق الذي كان يغتسل الإمام الصادق في نهر الفرات قبيل زيارته للإمام الحسين عليه السلام^(٦).

١٠. مزار الحر الرياحي عليه السلام: وهو الحر بن يزيد الرياحي من بني تميم، كان من رؤساء الكوفة، شريفاً في قومه جاهلية وإسلاماً، أرسله بن زياد من القادسية أميراً على ألف فارس لمضايقة الإمام الحسين عليه السلام لكي لا يدخل الكوفة وجعله ابن سعد على ربع تميم وهمدان فرفض الحر قتال الحسين عليه السلام قائلاً: أني والله أخير نفسي بين الجنة والنار والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت، وحرقت، وسقط شهيداً مع الإمام الحسين وقال فيه أبو عبد الله عليه السلام: أنت الحر كما سمتك أمك، حراً في الدنيا سعيداً في الآخرة.

١١. يقع مرقد الشريف إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء، بمنطقة تعرف اليوم بـ (ناحية الحر)^(٧).

١٢. مزار عون عليه السلام: ويعود عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، وقيل هو عون بن عبد الله بن جعفر الطيار، وأمه السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام مرقد يقع شمال شرقي محافظة كربلاء بنحو ١٢ كيلومتر على طريق كربلاء بغداد^(٨).

نستطيع القول هنا إن عدد الأماكن الدينية التي يؤدي السياح فيها الصلاة والعبادة والزيارة، هي أكثر من ثلاثين موقع بين مرقد ومقام، إضافة إلى عدد كبير من الحسينيات والجوامع وجميعها منتشرة في محافظة كربلاء لا يمكن إدراجها جميعها ضمن البحث، وهناك مواقع غير إسلامية مثل:

١. كنيسة القصير: أو القصير وهي مستوطنة كبيرة تجاور بحيرة الرزازة من جهة الغرب، وترتبط بالصحراء الغربية للعراق، وتبعد أثارها قليلاً عن مستوى سطح الماء، وتتوسط هذه الكنيسة آثار أبجة والاختضر، في قضاء عين التمر أدارياً، وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع كنيسة (القصير) إنها مشيدة بالحجر المهندم، تضم بقايا أقواس بيضوية الشكل، وترجع بتاريخها استناداً إلى كتابات باللغة السريانية وجدت مكتوبة مع عدد من رسوم الصلبان الملونة على طبقة الجص التي تغطي داخل البناء إلى حدود القرن الخامس أو السادس الميلادي^(٩).

٢. حصن البرذويل: يعود تاريخ حصن البرذويل إلى خمسمائة سنة قبل الإسلام وقد سكنت هذه المنطقة قبائل (ربيعة وتغلب وبكر وشيبان)، ويقع قرب مدينة عين التمر، ولا تزال أثارها باقية لحد الآن^(١٠).

ثانياً- مفهوم التنمية السياحية المستدامة

من خلال الالتقاء بين السياح والمجتمع المضيف، تتولد فرصة التطور والفائدة المتبادلة بين طرفين إضافة إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وبيئية فقد «عرفها برنامج الأمم المتحدة: بأن الاستدامة السياحية هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيقة لهم ما يؤدي إلى حماية فرص التطوير المستقبلي ودعمها بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها»^(١١).

ومن وجهة نظر بيئية فقد «عرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية في عام ١٩٩٣. بأنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة ويرتقي بالبيئة المعمارية»^(١٢).

وللغرض نفسه جاء باحث آخر ليؤكد على «أن الإنسان في سعيه المستمر لتوفير حياة أفضل جاهد وباستمرار للسيطرة، على عوامل ومتغيرات ومكونات البيئة الطبيعية التي يعيش في كنفها للتقليل من تقلباتها وللحد من تأثيراتها السلبية ولتعظيم الفوائد التي حققها»^(١٣).

ويرى أحد الباحثين المختصين «بأن السياحة المستدامة تحملنا إلى عالم مثالي حيث يمكننا أن نوفق بين الربح الاقتصادي، وحماية التراث والتنمية الاجتماعية. فهي إذاً سياحة قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية، واجتماعية دون الانتقاص من قيمة البيئة، أو الثقافة المحلية»^(١٤).

ومن جهة أخرى «بأنها تعمل من أجل تلبية حاجات السياح والمجتمعات المحلية فعرفت وزارة السياحة المصرية أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح

والمجتمعات المضيفة الحالية، وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية، والتنوع البيولوجي، ومقومات الحياة الأساسية»^(١٥).

وبوصفها عملية متوازنة فعرفها باحث آخر بقوله «هي تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل وداخل أي إقليم من الدولة تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهم»^(١٦).

ويرى باحث آخر أن المواءمة السياحية في كونها تتمثل السياحة المستدامة في تحقيق المواءمة ما بين احتياجات السياح (وإمكانات) الموقع السياحي، مما يؤدي إلى حماية الموارد السياحية في الموقع السياحي، من خلال إدارة مثل على الاستفادة من إمكانيات الموقع السياحي، مع المحافظة على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها. ويتضمن مفهوم السياحة المستدامة القدرة على التواصل والاستمرار من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على التنوع الحيوي والحد من الآثار السلبية على البيئة»^(١٧).

وهذه المقاربة في التعريفات تلامس جوهر الأسس المتعلقة بالسياحة والاستدامة، وجاء آخر ليؤكد أهمية التقاء الحاجات والتواصل المادي، والاقتصادي ليقول «تعتمد التنمية السياحية المستدامة إلى تحقيق التواصل حتى معناه المادي أو الاقتصادي بأن نعمل على توريث الطاقة الإنتاجية للأجيال القادمة بنفس قوتها أو بقوة أعظم، بحيث نضمن أن استهلاك الكميات ليوم لا يعوق الكميات المطلوب استهلاكها غداً، ما يتعين معه أن يستجيب استغلال الموارد لمعيار الفاعلية حتى نعظم مساهمة السياحة والترويج في التنمية والرخاء الاقتصادي، لأن السياحة المستدامة لا تروم إنكار مقتضيات التنمية

الاقتصادية أو رفضها، وإنما تبغي فقط تعديلاً في محتواها بإضافة شرط إليها يتمثل في الاستغلال الفعال للموارد المقيمة بطريقة تضمن أفضل ظروف حياتية لأفراد الموطن السياحي»^(١٨).

ولقد جاءت منظمة السياحة الدولية بالتعريف الآتي «أن التنمية المستدامة للسياحة تقضي من جهة أولى تلبية الاحتياجات الحالية للسياح وللناطق المضيفة، ويستوجب من الجهة الثانية وقاية وتحسين فرص المستقبل، والتنمية تستدعي إدارة شؤون الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ على كل المميزات الثقافية وملامح البيئة الفطرية وتنوع الإحياء وأنظمة دعم الحياة»^(١٩).

إن هذه التعريفات التي أوردها مجموعة من الباحثين والتي سلطت الضوء على أطر مختلفة في مفهوم التنمية السياحية المستدامة، والتي تهدف لإشباع السياح والمجتمعات المحلية من الحاجات والسلع والخدمة السياحية والانتعاش الاقتصادي والتحسين الاجتماعي والمحافظة على البيئة ومواردها من خلال السياحة المستدامة، نحافظ عليها دعماً لأجيال المستقبل. ومن خلال كل ما تقدم يمكن القول أن التنمية السياحية المستدامة لإدامة الأماكن التاريخية والدينية والأثرية خاصة وأن السياحة بحاجة إلى اهتمام مستمر.

ثالثاً- مبادئ التنمية السياحية المستدامة

في السنوات العشر الأخيرة طورت مجموعة من المبادئ التي تعتبر الأساس في تحقيق تنمية سياحية مستدامة، واعتبرت هذه المبادئ بمثابة اعمدة تستند عليها السياحة المستدامة من الناحية الاقتصادية والبيئية والثقافية والمجتمعية، ويمكن تطبيقها في التنمية السياحية المستدامة في محافظة كربلاء وتتضمن هذه المبادئ الآتي^(٢٠):

١. الاستدامة الاقتصادية: وهي التي تحقق الربح العالي وعلى المدى الطويل، وتتضمن ما يلي:

أ. تنوع المنتج السياحي وتطويره وعدم الاختصار على السياحة الدينية فقط، بما يتوافق مع الآداب العامة لمحافظة كربلاء المقدسة.

ب. تزويد العاملين في المواقع السياحية بالحوافز المالية من اجل تبني مبادئ الاستدامة.

ج. قطاع السياحة رائداً في ايجاد التشابكات مع بقية الفروع والأنشطة الاقتصادية واستدامتها.

٢. الاستدامة البيئية: وهي التنمية التي تتوافق مع الأنشطة السياحية للمحافظة على البيئة، والتنوع الاحيائي، والمصادر الحيوية، وتتضمن:

أ. توعية السياح على الالتزام بالسلوك الواعي بيئياً وأخلاقياً.

ب. العمل على تطبيق مصطلح الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي لتحاشي وقوع الاضرار البشرية والمادية، ووضع الدراسات المناسبة.

ج. تعليمات للعمليات السياحية، تقييم ومراقبة للتأثيرات التي تحدث.

د. إعداد دراسات لتقييم تأثير على البيئة.

هـ. التأكد من تصميم وتخطيط وتطوير وتشغيل مبادئ الاستدامة بالكامل.

و. مراقبة وعمل البحوث الخاصة بالتأثيرات الفعلية للسياحة على البيئة وأهم المواقع السياحية في كربلاء المقدسة

ز. التعرف على السلوك المقبول للسياح من خلال الحفاظ على الموقع السياحي.

٣. الاستدامة الثقافية: وهي التوافق مع القيم والثقافات المؤثرة والتعرف على نقاط ضعف المجتمع، وتتضمن:

أ. السياحة يجب ان تبدأ مع المساعدة في جعل المجتمع الكربلائي يساهم فيها.

ب. برامج التعليم والتدريب لتحسين أداء العاملين في العتبات المقدسة والمنشآت السياحية الخاصة بالتنمية السياحية المستدامة.

- ج. الحفاظ على التنوع الثقافي.
- د. احترام حقوق وملكية السكان.
- هـ. ضمان حماية الطبيعة، والثقافات المحلية والأهلية.
- و. ارشاد للسياح للسلوك المقبول.
٤. الاستدامة المحلية: وهي التي تكون مصممة لكي تفيد المجتمعات المحلية وتوليد والاحتفاظ بالدخل للعائد لتلك المجتمعات، وتتضمن الآتي:
 - أ. وجوب المحافظة على المجتمع من خلال كسب ولائهم وإشعارهم بأنهم جزء اساسي من ثقافة المدينة والاستفادة من تأثيرهم الثقافي والاجتماعي.
 - ب. يجب ان تجهز السياحة بالوظائف الجيدة للمجتمعات المضيفة.
 - ج. التشجيع على الاعمال التجارية التي تقلل من التأثيرات السلبية على المجتمعات المحلية.

المبحث العملي

ويتمثل المبحث العملي بمجموعة من الاجراءات اتخذتها الدراسة للحصول على نتائج تحليلية وهي كما يلي:

أولاً- عينة البحث:

بناءً على ما تتطلبه الدراسة من تحليل للظواهر ذات العلاقة بمحاورها، تم اختيار المجتمع الكربلائي بوصفه مجتمعاً للدراسة وتم توزيع الاستبانة على (٤٠٠) فرداً بشكل عشوائي، وبعد أن أُشرت من قبل الافراد، إذ كانت إجاباتهم سديدة بما يُفيد الدراسة، وكانت (٣٧٢) إجابة صالحة و(٢٨) غير صالحة وكما يأتي:

١. جنس عينة الدراسة: العدد الكلي لمجتمع الدراسة يتكون من (٣٧٢) فرداً من ابناء

المجتمع الكربلائي توزعت الاستبانة على (٣٣٩) من الذكور و(٣٣) من الاناث، وكما موضح في الجدول الآتي:

جدول (١) يمثل أعداد الذكور والاناث في مجتمع الدراسة

المتغيرات	الفئات المستهدفة	العدد	النسبة %
الجنس	ذكور	٣٣٩	٦٩ %
	اناث	٣٣	٣١ %
المجموع		٩٤	١٠٠ %

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على النتائج الاحصائية.

٢. التحصيل الدراسي لإفراد عينة الدراسة: العدد الكلي لمجتمع الدراسة ٣٧٢ فرداً توزع تحصيلهم الدراسي (٥٢) من حملة الشهادات العليا الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه و(١٠٩) فرداً من حملة الشهادة الجامعية البكالوريوس و(٨٧) من حملة الشهادة الاعدادية و(٦١) من حملة الشهادة المتوسطة و(٤٦) من حملة الشهادة الابتدائية و(١٧) من الذين يقرأون ويكتبون.

٣. مقياس الدراسة: استخدام مقياس (Likert) خماسي الدرجات والذي تراوح مداه بين (١-٥) كما في الشكل الآتي^(٢١).

الشكل يمثل مقياس الدراسة

أففق بشدة	أففق	محايد	أففق	لا أففق أبداً

ثانياً- الأساليب الاحصائية المستخدمة في البحث:

أعتمد الباحث في تحليل بيانات الاستبانة الاساليب الاحصائية الآتية^(٢٢):

١. الوسط الحسابي الموزون (Weighted Mean): هو مجموع القيم مقسوماً على عددها.

$$\bar{X} = \frac{\sum x_i f_i}{\sum f_i}$$

٢. الانحراف المعياري (Standard Mean): أحد أفضل مقاييس التشتت وأكثرها استخداماً في البحوث ويمثل رياضياً بالجذر التربيعي للتباين.

$$S = \sqrt{\sum (x_i - \bar{X})^2 f_i / n - 1}$$

إذ إن: x_i : المفردات، $\bar{X}$: الوسط الحسابي، f_i : التكرارات، n حجم العينة.

٣. الأهمية النسبية: وهي العدد الجزئي مقسوماً على العدد الكلي، والنتائج مضروباً بمائة.
الأهمية النسبية = (العدد الجزئي / العدد الكلي) × ١٠٠.

ثالثاً- وصف مستوى الإجابات وتقييمها في المحور الأول:

خدمات (مرافق الترفيه والرياضة) في فندق البارون: وتضمن هذا المحور خمسة أسئلة وتمثلت بإجابات عينة الدراسة وفق مقياس (ليكرت الخماسي) ويمثل الجدول (٢) ادناه اجابات افراد مجتمع الدراسة والنتائج الاحصائية للمحور الاول وكما يأتي^(٢٣):

رابعاً- وصف مستوى الإجابات وتقييمها:

كما جاءت في استبانة التي توزعت في مجتمع الدراسة والتي مثلت مبادئ التنمية السياحية المستدامة في (١٢ فقرة) تقسمت على اربعة مبادئ وهي (الاقتصادية والبيئي والثقافية والبيئية) بواقع ثلاثة أسئلة وتمثلت بإجابات مجتمع الدراسة وفق مقياس (ليكرت الخماسي) ويمثل الجدول (١) ادناه اجابات افراد مجتمع الدراسة والنتائج الاحصائية للمحور الاول وكما يأتي^(٢٤):

الجدول (١) يمثل النتائج الاحصائية لاجابات محاور البحث

الاسئلة	٥	٤	٣	٢	١	مجموع	متوسط	انحراف	الاهمية النسبية
x1	٣٠	٤٤	٩٦	٩٨	١٠٦	٣٧٢	٧١,٧٣٣	٦٨,١٢٥٤٥	٠,١١٩٠٧٧
X2	٥٣	٧٠	١٧	١٢٤	٧٨	٣٧٢	٦١,٤٦٧	١٢٠,٠٩١٢	٠,١٠٢٠٣٥
X3	٤٧	٣٥	١١	١٨١	٩٨	٣٧٢	٥٧,٨٦٧	١٩٩,٢٧٣٩	٠,٠٩٦٠٥٩
X4	٣٥	٣٢	٥٥	٤١	١٦٩	٣٧٢	٤٧,٩٣٣	٥٦,٠٧٧٩٣	٠,٠٧٩٥٦٩
X5	١٨	٢٧	٤٥	٩٩	١٨٣	٣٧٢	٤٧,٦	١١٢,٦٥٨٦	٠,٠٧٩٠١٦
X6	٨٢	٧٦	٦٣	٦٤	٨٧	٣٧٢	٧٤,٥٣٣	٣٠,٣٢١٨٩	٠,١٢٣٧٢٥
x7	٢٤	٦٥	٨٧	٧٨	١١٨	٣٧٢	٦١	٩٨,٧٢٧٢٦	٠,١٠١٢٦
X8	٦٢	٥٠	١٨	١٠٣	١٣٩	٣٧٢	٦٠,٦	٩٩,٦٨٩٩٢	٠,١٠٠٥٩٦
X9	٦٣	٨٣	٣١	٩٤	١١٣	٣٧٢	٦٩,٤	٨١,٩٤١٥٨	٠,١١٥٢٠٤
X10	٢٥	٧٦	٥٧	٩٨	١١٦	٣٧٢	٦٨,٥٣٣	٥٨,٦٤٣٦٢	٠,١١٣٧٦٥
X11	٣٥	٦٧	٩٥	٩٤	٨١	٣٧٢	٦٦,٤٦٧	٩٤,٤٧٥٤١	٠,١١٠٣٣٥
X12	٣٤	٢٢	٢٩	١٣١	١٥٦	٣٧٢	٥٠,٨٦٧	١٤٠,٧٩١٤	٠,٠٨٤٤٣٩
Total						٦١,٥	٩٦,٧٣٤٦٤	٠,١٠٢٠	

تتألف استبانة الدراسة من (١٢) فقرة تخص محاور مبادئ التنمية السياحية المستدامة (الاقتصادية والبيئية والثقافية والمحلية) وكما موضح في الجدول (١) اذ بلغ الوسط الحسابي الموزون لها (٦١,٥) وبانحراف معياري (٩٦,٧٣٤٦٤)، وذلك يبين هناك تفاعل واضح في إجابات مجتمع الدراسة حول تطبيق مبادئ الاستدامة وبأهمية نسبية سجلت (٠,١٠٢٠) وهذا يدل على المصدقية العالية لإجابات مجتمع الدراسة بالاستبانة التي طرحت أسئلتها حول المواقع السياحية الدينية في محافظة كربلاء المقدسة واستدامتها.

وبحسب متوسط اجابات مجتمع الدراسة المبحوث في الاوساط الكربلائية فتمثلت الاجابات من (X1-X3) حول الاستدامة الاقتصادية وهي كما يلي:

فقد لاقت (x1) والتي نصت على (تنويع المنتج السياحي وتطويره وعدم الاختصار على السياحة الدينية فقط، بما يتوافق مع الآداب العامة). وحصلت الوسط الحسابي

(٧١, ٧٣٣) وهو اعلى معدل اجابات الفقرات واعلى من (x2) و (x3) بانحراف معياري (١٢٥٤٥, ٦٨) مما يدل على ان هناك تجاوباً من خلال مجتمع الدراسة حول تنوع المنتج السياحي في محافظة كربلاء المقدسة مع الحفاظ على الآداب للعامة لهذه المحافظة المقدسة، وبأهمية نسبية (١١٩٠٧٧, ٠) وهذا يدل على مصداقية اجابات مجتمع الدراسة.

وبحسب متوسط اجابات مجتمع الدراسة المبحوث في الاوساط الكربلائية فتمثلت الاجابات من:

(X4-X6) حول الاستدامة البيئية وهي كما يلي:

فقد لاقت (x6) والتي نصت على (تعليقات للعمليات السياحية لتقييم ومراقبة التأثيرات التي تحدث). وحصلت الوسط الحسابي (٥٣٣, ٧٤) وهو اعلى معدل اجابات من الفقرات (x4) و (x5) بانحراف معياري (٣٢١٨٩, ٣٠) مما يدل على ان هناك تجاوباً واضحاً من المجتمع الدراسة حول مراقبة ورصد التأثيرات التي قد تحصل من جراء ممارسة الانشطة السياحية في محافظة كربلاء المقدسة، وبأهمية نسبية (١٢٣٧٢٥, ٠) وهذا يدل على مصداقية اجابات مجتمع الدراسة.

وبحسب متوسط اجابات مجتمع الدراسة المبحوث في الاوساط الكربلائية فتمثلت الاجابات من:

(X7-X9) حول الاستدامة الثقافية وهي كما يلي:

فقد لاقت (x9) والتي نصت (الحفاظ على التنوع الثقافي). وحصلت الوسط الحسابي (٦٩, ٤) وهو اعلى معدل اجابات من الفقرات (x7) و (x8) بانحراف معياري (٩٤١٥٨, ٨١) مما يدل على ان هناك تجاوباً من مجتمع الدراسة في الحفاظ على التنوع الثقافي في محافظة كربلاء المقدسة خاصة وان السياح الذين يقومون بزيارة العتبات المقدسة فيها من كل بقاع العالم ومن امم وثقافات مختلفة وكما ينطبق نفس الغرض على

سكان كربلاء مع التوسع الكبير التي تشهده، وبأهمية نسبية (١١٥٢٠٤, ٠) وهذا يدل على مصداقية اجابات مجتمع الدراسة.

وبحسب متوسط اجابات مجتمع الدراسة المبحوث في الاوساط الكربلائية فتمثلت الاجابات من:

(X10-X12) حول الاستدامة المحلية وهي كما يلي:

فقد لاقت (x9) والتي نصت على (وجوب المحافظة على المجتمع من خلال كسب ولائهم واشعارهم بأنهم جزء اساسي من ثقافة المدينة). وحصلت الوسط الحسابي (٥٣٣, ٦٨) وهو اعلى معدل اجابات من الفقرات (x11) و (x12) بانحراف معياري (٦٤٣٦٢, ٥٨) مما يدل على ان هناك تجاوزاً في مجتمع الدراسة على رعاية السكان المحليين والمتمثلين بأهالي كربلاء المقدسة وكسب ولائهم خاصة لأنهم جزء من اساسي من نجاح الانشطة السياحية وتحقيق مبادئ الاستدامة، وبأهمية نسبية (١١٣٧٦٥, ٠) وهذا يدل على مصداقية اجابات مجتمع الدراسة.

الاستنتاجات والتوصيات

اتضح من خلال البحث مجموعة من الاستنتاجات التي تعد مشكلات حقيقية تعيق التنمية السياحية المستدامة بشكلها المنشود، ويمكن تقسيمها إلى استنتاجات عامة وأخرى خاصة كما يلي:

أولاً - الاستنتاجات العامة:

١. تهدف التنمية السياحية المستدامة حسن استخدام الموارد السياحية وعدم استنزافها.
٢. تقسيم الموارد بشكل عادل من خلال استخدامها الرشيد لغرض تحقيق كفاءة

- اقتصادية والنهوض بواقع منشود يؤمن العيش الكريم للأجيال الحاضرة والمستقبلية.
٣. الحفاظ على البيئة وعدم التأثير عليها من جراء عمليات التنمية السياحية (اي العمل بشكل متوازن).
٤. تلبية احتياجات أكثر شرائح فقراً في المجتمعات وتسعى للحد من تفاقم الفقر في العالم.
٥. إن السياحة المستدامة تحملنا إلى عالم مثالي حيث يمكننا أن نوفق بين العوائد الاقتصادية وحماية التراث والتنمية الاجتماعية ومن خلالها تكون سياحة قابلة للاستمرار.
٦. تعمل السياحة المستدامة على تلبية حاجات السياح، والمجتمعات المحلية، والحفاظ على الثقافة الخاصة بالموقع السياحي واستمرارية العمليات الايكولوجية.
٧. السياحة المستدامة هي تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية متكاملة ومخطط لها بأبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية بعيدة الأمد.

ثانياً - الاستنتاجات الخاصة في محافظة كربلاء المقدسة :

١. اعداد استراتيجية التنمية السياحية المستدامة بالرؤية الحقيقية للحاجات البشرية والترفيهية مثل الهواء والماء النقيين وحماية المواقع السياحية في محافظة كربلاء.
٢. الاعتماد بشكل اساسي على المختصين ومنهم الاختصاص السياحي
٣. غياب الاهتمام الحكومي بالسياحة خاصة وان السياحة تمثل القاطرة الأساسية لانتعاش الاقتصاد الوطني، وخاصة السياحة الدينية التي يوجد أهم مقوماتها في محافظة كربلاء المقدسة.
٤. خضوع العمل السياحي للتجاذب والمنافع السياسية.
٥. وجود شرطة سياحية غير متخصصة بالعمل السياحي وغير قادرة على التعامل مع السائح بشكل حضاري.

٦. أن معظم الأراضي في محافظة كربلاء هي أراضي زراعية ومثل هذا النوع لا يسمح القانون بإنشاء المشاريع السياحية عليها وأن أفضل الأراضي الصالحة للعمل السياحي هي أراضي زراعية حالياً، وتم تجريفها مما أدى الى وقوع اضرار بيئية في محافظة كربلاء.

التوصيات

١. يجب تحقيق هوية سياحية متميزة لمحافظة كربلاء المقدسة كمقصد سياحي على خارطة السياحة الدولية وتقديمها كمنتج سياحي ديني عالي الجودة يستند إلى التنوع في المصادر السياحية الروحية لفرق المسلمين ويتلاءم مع متطلبات الأسواق السياحية المستهدفة كسائر الأماكن السياحية العالمية.
٢. وضع استراتيجية وطنية لتنمية السياحة للنهوض بالعمل السياحي المميز، وبلورة الدور الحكومي في مجال قيادة القطاع وتوفير الدعم المادي والمعنوي في المشاريع العاملة فيها، ومنح القطاع الخاص الحرية من خلال رفع القيود بكافة أشكالها، لأن العمل السياحي لا يمكن نجاحه إذا اختصر على الدور الحكومي فقط.
٣. العمل على تحقيق فرص العمل في كربلاء للشباب وخاصة الطلبة الخريجين من المعاهد والكليات السياحية
٤. تسهيل إجراءات منح إجازة العمل السياحي وإصدارها حصراً للطلبة الخريجين من كليات العلوم السياحية.
٥. الاهتمام بالبيئة والموروثات الثقافية من بينها السكان المحليين في محافظة كربلاء المقدسة.
٦. رفع الوعي بأهمية قطاع السياحة والاهتمام بالتسويق والتوجه نحو التسويق الالكتروني وأساليب التسويق الحديثة الأخرى والاهتمام بالإصدارات السياحية،

وقيام الجهات الحكومية بالتنسيق مع المنظمات الراحية للنشاط الخاص بإصدار مثل هذه المنشورات.

٧. إصدار دليل بأنواع السياحات الأخرى الموجودة في محافظة كربلاء المقدسة، وربط البرامج السياحية للرحلات الحالية بأنواع أخرى للسياحة بالإضافة للسياحة الدينية مثل السياة الأثرية والتراثية.

٨. أن تقوم الحكومة المحلية بتبني مشروع متحف كربلاء الكبير ضمن مشاريع التنمية وتطوير.

الهوامش

- (١) الانصاري، رؤوف محمد علي، السياة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣٤٨-٣٥٠.
- (٢) د. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء - دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني للطباعة، الطبعة الاولى، دمشق سوريا، ٢٠٠٦، ص ١٢١-١٣٧.
- (٣) سمير خليل شمطو، دليل كربلاء السياحي ٢٠٠٨، إصدار رابطة الفنادق والمطاعم السياحية في كربلاء المقدسة، كربلاء، ٢٠٠٨.
- (٤) د. سلمان هادي طعمة، تراث كربلاء، ص ١٢٩-١٣٠، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٢٩-١٣٠.
- (٥) مصدر سابق، د. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء، ص ١٥٩-١٦٠.
- (٦) مصدر سابق، د. سلمان هادي طعمة، ص ١٣٠-١٣١.
- (٧) مجلة صدى الروضتين، شعبة الاعلام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ص ٢٨، العدد ١٧١، السنة السابعة، مطبعة دار الضياء، النجف الاشرف، ٢٠١٠.
- (٨) بروشور، ديوان الوقف الشيعي، الامانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق، مزارات محافظة كربلاء المقدسة، إعداد قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كربلاء، ٢٠١٠.

- (٩) مهنارباط درويش المطيري، كربلاء عبر التاريخ - رحلة وصفية ودراسات أثرية - الجزء الأول - مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٩٤، ص ١٦٣.
- (١٠) مصدر سابق، سعيد رشيد زميزم، ص ١٢٦.
- (١١) اعداد الجامعة العربية - برنامج الامم المتحدة، دليل ارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي - مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها ص ٧، سلسلة (١) القاهرة، ٢٠٠٩.
- (١٢) د. محمد ابراهيم العراقي، وفاروق عبد النبي، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية - دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الاسكندرية، ص ٤، ورشة عمل في المعهد العالي للسياحة والحاسب الآلي - السيوف - الاسكندرية. نقلاً عن:
- eman Helmy to wards sustainable planning For Tonrsin Develo pment: case Study on Egypt-ph.d.thesis-faculty of Toris and ltotels Helwnunivesity Cairo Egypt (1999)
- (١٣) د. مثنى طه الحوري، الإستعمالات والفوائد الترويجية للمحميات الطبيعية، العدد ٣، بحث منشور في مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٠١، ص ٢٠.
- (١٤) د. محمد فريد عبد الله، التخطيط السياحي وآفاق السياحة المستدامة، ص ٢١٧، ط ١، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦.
- (١٥) د. رمضان محمد مقلد، اقتصاديات الموارد والبيئة، ص ٢٥٧، الجزء الاول، الدار الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠٣ - نقلاً عن:
- Sakrm-The Role and Signi Ficance of Eco- tourism Perspective Forum on Ecolodges in Egypt cairo Egypt March (2000).
- (١٦) صلاح الدين عبد الوهاب، التنمية السياحية، ص ١٨٢، مطبعة الزهران، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٩١، نقلاً عن المعهد للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، السيوف الاسكندرية، ورشة عمل، تنمية السياحة في الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٨٢.
- (١٧) د. ابراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا والمعالم السياحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان الاردن، ٢٠٠٩، ص ١٥٣.
- (١٨) د. عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة،

- دار النهضة العربية، الطبعة الاولى، حلوان جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥، ص ٦٣.
- (١٩) منظمة السياحة العالمية، دليل السلطات المحلية في سبيل إنهاء سياحة مستدامة، اصدار حول قضايا السياحة والبيئة، ٢٠٠٤، ص ١٣.
- (٢٠) الكمري: نوفل عبد الرضا علوان، اثر استراتيجية الاستقطاب وبناء الرأس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة - دراسة تطبيقية في عينة من فنادق الدرجة الممتازة، اطروحة دكتوراه، قسم السياحة وادارة الفنادق، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠١٢، ص ٩٧-٩٨.
- (٢١) د. خليل ابراهيم المشهداني، اساليب البحث العلمي تطبيقات في صناعة السياحة والفنادق، مطبعة جعفر العصامي، الطبعة الاولى، بغداد ٢٠١٤، ص ٨٧.
- (٢٢) البياتي، مظفر فاضل، نصر حلمي رفعت، الاحصاء السياحي، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٠٨-١١٠.
- (٢٣) عمر هاشم عبد الحميد التحافي، مساهمة في دراسة العلاقة بين التحليل المتناظر والأنموذج الخطي
- (٢٤) اللوغارتم، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، قسم الاحصاء، ٢٠٠٠، ص ٨٧.
- (٢٥) عمر هاشم عبد الحميد التحافي، مصدر سابق، ص ٧٨.

المصادر والمراجع

المصادر:

١. ابراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا والمعالم السياحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان الاردن، ٢٠٠٩.
٢. مظفر فاضل البياتي، نصر حلمي رفعت، الاحصاء السياحي، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.
٣. خليل ابراهيم المشهداني، اساليب البحث العلمي تطبيقات في صناعة السياحة والفنادق،

- مطبعة جعفر العصامي، الطبعة الاولى، بغداد ٢٠١٤.
٤. رمضان محمد مقلد، اقتصاديات الموارد والبيئة، الجزء الاول، الدار الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠٣.
٥. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء -دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني للطباعة، الطبعة الاولى، دمشق سوريا، ٢٠٠٦.
٦. رؤوف محمد علي الانصاري، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠٠٨.
٧. سلمان هادي طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٣.
٨. صلاح الدين عبد الوهاب، التنمية السياحية، مطبعة الزهران، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٩١.
٩. عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى، حلوان، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥.
١٠. محمد فريد عبد الله، التخطيط السياحي وآفاق السياحة المستدامة، ط١، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٦.
١١. مهنا رباط درويش المطيري، كربلاء عبر التاريخ - رحلة وصفية ودراسات أثرية، الجزء الأول، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٩٤.

البحوث:

١. بروشور، ديوان الوقف الشيعي، الامانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق، مزارات محافظة كربلاء المقدسة، أعداد قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كربلاء، ٢٠١٠.
٢. دليل ارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي - مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، اعداد الجامعة العربية - برنامج الامم المتحدة، سلسلة (١) القاهرة، ٢٠٠٩.

٣. سمير خليل شمطو، دليل كربلاء السياحي ٢٠٠٨، إصدار رابطة الفنادق والمطاعم السياحية في كربلاء المقدسة، كربلاء، ٢٠٠٨.
٤. مجلة صدى الروضتين، شعبة الاعلام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ص ٢٨، العدد ١٧١، السنة السابعة، مطبعة دار الضياء، النجف الاشرف، ٢٠١٠.
٥. محمد أبراهيم العراقي، وفاروق عبد النبي، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية - دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الاسكندرية، ص ٤، ورشة عمل في المعهد العالي للسياحة والحاسب الآلي، السيوف - الاسكندرية.
٦. منظمة السياحة العالمية، دليل السلطات المحلية في سبيل أنماء سياحة مستدامة، اصدار حول قضايا السياحة والبيئة، ٢٠٠٤.

الرسائل والاطاريح:

١. عمر هاشم عبد الحميد التحافي، مساهمة في دراسة العلاقة بين التحليل المتناظر والأنموذج الخطي اللوغارتمي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، قسم الاحصاء، ٢٠٠٠.
٢. نوفل عبد الرضا علوان الكمري، اثر استراتيجية الاستقطاب وبناء الرأس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة - دراسة تطبيقية في عينة من فنادق الدرجة الممتازة، اطروحة دكتوراه، قسم السياحة وادارة الفنادق، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠١٢.

الملاحق

(الاستبانة)

تتألف الاسئلة من اثني عشر فقرة مقسمة على اربعة محاور وكما يأتي:

لا أتفق أبداً	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	الفقرات	
يرجى بيان رأيكم حول الاستدامة الاقتصادية						
					١ تنوع المنتج السياحي وتطويره وعدم الاختصار على السياحة الدينية فقط، بما يتوافق مع الآداب العامة.	
					٢ تزويد العاملين في المواقع السياحية بالحوافز المالية من اجل تبني مبادئ الاستدامة.	
					٣ قطاع السياحة رائداً في إيجاد التشابكات مع بقية الفروع والأنشطة الاقتصادية واستدامتها.	
يرجى بيان رأيكم حول الاستدامة البيئية:						
					٤ توعية السياح على الالتزام بالسلوك الواعي بيئياً وأخلاقياً.	
					٥ العمل على تطبيق مصطلح الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي لتحاشي وقوع الاضرار البشرية والمادية، ووضع الدراسات المناسبة.	
					٦ تعليقات للعمليات السياحية، تقييم ومراقبة للتأثيرات التي تحدث.	
يرجى بيان رأيكم حول الاستدامة الثقافية:						
					٧ السياحة يجب ان تبدأ مع المساعدة في جعل المجتمع الكربلائي يساهم فيها.	
					٨ برامج التعليم والتدريب لتحسين اداء العاملين في العتبات المقدسة والمشآت السياحية.	

					الحفاظ على التنوع الثقافي.	٩
يرجى بيان رأيكم حول الاستدامة المحلية:						
					وجوب المحافظة على المجتمع من خلال كسب ولائهم واشعارهم بأنهم جزء اساسي من ثقافة المدينة.	١٠
					يجب ان تجهز السياحة بالوظائف الجيدة للمجتمعات المضيفة.	١١
					التشجيع على الاعمال التجارية التي تقلل من التأثيرات السلبية على المجتمعات المحلية.	١٢

زيارة الأربعين: قراءة في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية

رئيس أبحاث اقدم	الاستاذ الدكتور	الاستاذ الدكتور
هناء صلاح احمد	نزار كاظم صباح	كريم سالم حسين
وزارة التخطيط	كلية الادارة والاقتصاد - جامعة القادسية	كلية الادارة والاقتصاد - جامعة القادسية
		kareem_sa62@yahoo.com

الملخص

تعد زيارة الأربعين من المناسبات الدينية المتميزة، ولما لها أهمية كبيرة في قلوب المؤمنين والمؤمنات، يتوجه الملايين من الزوار في كل عام الى كربلاء المقدسة من بلدان العالم المختلفة، لأجل اعلان الحب والولاء لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في اطار التكامل الثقافي والاجتماعي لاستلهام الدروس والعبر ومن ثم الشعور بالعدالة الانسانية، وقد تعددت أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والانسانية، وباتت عنواناً للتعاون وتكريس ثقافة التكافل الاجتماعي بما يمثله من قيمة انسانية عالية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة، ولأجل ذلك تضمن البحث ثلاثة محاور رئيسة لبيان الدلالات والمعاني لهذه الزيارة فضلاً عن ابعادها المختلفة، وقد خلص البحث الى خاتمة لأهم الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، الأبعاد الاجتماعية، الأبعاد الاقتصادية، الأبعاد التربوية.

The Arbaeen Visit: A Reading in the Social, Economic and Educational Dimensions

Prof. Dr.

Karim Salem Hussein

College of
Administration and
Economics - Al-
Qadisiyah University

Prof. Dr.

Nizar Kazem Sabah

College of
Administration
and Economics
- Al-Qadisiyah
University

Senior Research
Head

Hana Salah Ahmed

The Ministry of
Planning

Abstract

The visit of the forty of the distinctive religious events, and because of its great importance in the hearts of believers and believers, millions of visitors go to the holy city of Karbala from different countries of the world, in order to declare love and loyalty to the martyrs of Imam Hussein, peace be upon him within the framework of cultural and social integration to draw lessons and lessons. Hence, the sense of human justice, has multiplied its economic, social, educational and human dimensions, and has become the title of cooperation and dedication of a culture of social solidarity, which represents a high human value to achieve the goals of sustainable development, and for this research included three areas. The head of the statement connotations and meanings of this visit, as well as the various dimensions, has concluded research to the conclusion of the most important conclusions and recommendations.

key words: Arbaeen visit, social dimensions, economic dimensions, educational dimensions.

المقدمة

تعد زيارة الأربعين من المناسبات الدينية المتميزة، ولها أهمية بالغة في قلوب المؤمنين والمؤمنات، إذ يتوجه الملايين من الزوار في كل عام الى كربلاء المقدسة من كل حذب وصوب، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، من شتى بقاع العالم ومن مختلف القوميات والاعراق والالوان والثقافات، يجمعها هدف واضح هو الوصول الى كربلاء المقدسة من أجل اعلان حبّها وولائها لأهل البيت (عليه السلام) ... أنها ثقافة المسير، ثقافة العطاء، ثقافة التكامل الاجتماعي، ثقافة المحبة والسلام والانسان.

ان النهضة الحسينية المباركة، هي ثورة وفكر ومنهج، في كل جانب من جوانبها درس، ومنها تستلهم الدروس والعبر وضمان طريق الفكر والعمل والايمان فضلاً عن كونها الشعور بالعدالة الانسانية.

وقد تعددت أبعادها الدينية والاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية والسيكولوجية، وباتت عنواناً ورمزاً لإشاعة روح التعاون والمواطنة والعمل الطوعي الذي أسهم في بناء الكثير من الدول الحديثة فضلاً عن تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي بما يمثله من قيمة انسانية عالية وتضامن اجتماعي مستدام، وسمة العطاء والكرم والجود والايثار، وبناءً على ما سبق سيتم التركيز على المحاور والفقرات الآتية:

المحور الاول: زيارة الأربعين: المعنى والدلالات السامية.

المحور الثاني: الابعاد الاجتماعية والاقتصادية لزيارة الأربعين.

المحور الثالث: الابعاد التربوية والنفسية لزيارة الأربعين.

الخاتمة.

المحور الاول: زيارة الاربعين: المعنى والدلالات السامية

سميت هذه الزيارة بالأربعينية لأنها تمثل مرور أربعين يوماً من استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم سنة ٦١ للهجرة^(١)، كما إن هذه الزيارة توافق في يوم العشرين من صفر الخير وهو اليوم الذي ورد فيه الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من الناس. تأتي خصوصية اقامة الشعائر الحسينية في يوم اربعين الإمام الحسين عليه السلام المصادف في العشرين من صفر من كل عام بمثابة نهضة اصلاحية تتميز في مجال الدعوة لبناء الانسان وتوطيد التفاعلات الاجتماعية التي من شأنها الاسهام في خلق مجتمع يسوده التعاون.

ومن الجدير بالذكر، إن زيارة الاربعين هي عنوان التعايش المجتمعي، فالناس بمختلف جنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد إلى كربلاء المقدسة، لا تفرق بينهم الخلافات السياسية ولا القومية ولا الحزبية، يعرفون أن هدفهم الاكبر هوري الارواح بالحب والتسامح بينهم، في زيارة الاربعين انموذج حي للتعاون، وفيها تكسر كل الحواجز بين الطبقات الاجتماعية، تجد الاستاذ الجامعي يوزع الماء مع الطفل الصغير، والشيخ العجوز مع الشباب كلهم يتسابقون على تقديم الخدمة للزوار وغير الزوار، وعلى طول شهري محرم وصفر تطرق ابواب البيوت لتقديم الطعام المجاني تعبيراً عن حب الحسين والتزاماً بنهجه الذي اراد بثورته اعادة الامة الى مسارها الصحيح، فهذه الممارسات والتقاليد الاجتماعية التي نراها في هذه المدة الزمنية القصيرة تشد المجتمع الى بعضه، وترتقي به الى حيث الاهداف السامية للدين الاسلامي.

ان زيارة الأربعين للإمام الحسين بن علي تكشف عن دلالات وآثار عظيمة، كما تبرز جانباً مهماً من تجليات عظمة الإمام الحسين ومكانته وفضله نذكر منها:

١. زيارة الاربعين له دلالات كثيرة ومعاني وهي رسالة واضحة المعالم الى كل الطغاة بان

- التواصل مع الإمام الحسين عليه السلام هي قضية مبدأ؟ وتجديد العهد للإمام الحسين عليه السلام.
٢. زيارة الأربعين بناء المثل الأعلى للفرد المسلم، والممثل بالإمام الحسين، كي يكون ضميراً داخل أي مسلم تجرّفه الأهواء والدنيا.
٣. بوصفها ثقافة وفكراً تتبناه شريحة واسعة في الأمة، يتمثل في إحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام، ضمن شعائر وطقوس خاصة، أيام زيارة الأربعين، فالمشي لمسافات طويلة صوب مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وتقديم مختلف أنواع الأطعمة، وتوفير السكن والراحة وغيرها ذا معان سامية. حسين محمد علي، عالمة الحسين واستحقاق الوعي الجماهيري لزيارة الأربعين مثلاً، ٢٠١٦.
٤. ان الزيارة جاءت عبرة ليتحول البكاء والتفاعل الوجداني وهياج المشاعر، الى نافذة كبيرة على آفاق المعرفة بتفاصيل الاحداث التي جرت يوم عاشوراء.
٥. تشكل هذه الزيارة قاعدة معرفية واسعة تنمي الوعي بالقضية، ومن ثمّ على السلوك الفردي، ليتحول فيما بعد الى ثقافة راسخة في النفوس، وتكون ضمن هوية الانسان وعنوان انتمائه، وهذا ما يمكن ملاحظته في مظاهر المجالس الحسينية تحولت الى سنّة اجتماعية^(٢).
٦. لقد اسمى الطريق الى كربلاء بأسمى معاني الجود والسخاء وصرخة في وجه الظلم وصورة راسخة في أذهان ووجدان ملايين الزائرين وشعب الرافدين، فهذا التدفق البشري من مختلف بلدان العالم يحمل في طياته دلالات انسانية تضامنا مع اهداف النهضة الحسينية ومن ثم إعلان الولاء للرسالة المحمدية لمقاومة الطغيان والفساد والظلم. حتى اصبحت القضية الحسينية رمزاً للانسانية.
٧. تسهم الزيارة بتنمية الشعور بالمسؤولية لدى الانسان الفرد إزاء أمور تمسّ الجماعة، مثل النظافة وسلامة البيئة والحفاظ على الممتلكات العامة، وحتى الذوق العام فيما يتعلق بأي سلوك او تصرف معين خلال زحمة الطريق التي يسير فيها الملايين من الزائرين^(٣).

٨. ان الزيارة الأربعينية تعد من أهم الشعائر الدينية الحسينية المقدسة من حيث آثارها وحجمها وتفصيلها فهي مناسبة إنسانية يشترك فيها الناس باختلاف دياناتهم وطوائهم معتبرين أن الحسين عليه السلام رمز ثوري للتحرر من الطغيان. كما أنها من وجه علم النفس تجعل من الزائر يشعر بأنه متصل مع الله وبالتالي يشعر بالأمان وتجعل من الزائر يشعر بالانتماء لهذا الكم الهائل من الناس وهنا سيتولد لديه الشعور بالقوة والتوافق. وتنمي الكثير من القيم الإيجابية كالكرم والتسامح والمحبة والتضحية من أجل الآخر وغيرها.

٩. الزيارة الأربعينية ليست مجرد مسيرة جسدية، بل أصبحت ميداناً واسعاً من التجارب الإنسانية، فأمام مسيرة الأمان هناك قدر كبير من الحرية وعدم التدخل في شؤون الآخر.

١٠. تعني انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها الإمام الحسين في معركة كربلاء، أي انتصار المظلوم على الظالم والحق على الباطل^(٤).

المحور الثاني: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لزيارة الأربعين

أولاً: البعد الاجتماعي

ان زيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية فكرية فهي تملك من البواعث على العمل الجماعي الطوعي، فتجد في هذه الزيارة الحركة المتواصلة باخلاص دون تدمير.

ولما كان التكافل الاجتماعي ذا قيمة إنسانية فهو من أهم المبادئ التي تضمنها الزيارة للإنسان للتوجه نحو حياة كريمة بعيدة عن الذل والامتهان، وهذا ما تفتقر اليه مجتمعات اليوم، وان أهم السمات التي يكتسبها الإنسان في زيارة الأربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالاً أخلاقية وإنسانية كثيرة من قبيل الكرم والجود والايثار وتغيب

البخل والالمانية والحب القضاء على التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع والتذكير بالاخوة الانسانية عامة والاسلامية خاصة^(٥).

تمثل زيارة الاربعينية القيمة الرمزية السامية لشهيد كربلاء عليه السلام وهي عبارة عن عملية تطوير مستمرة للعلاقات المتداخلة بين الرمز الحسيني وملايين الأشخاص الذين يشاركون في إحياء ذكره عبر الشعائر الدينية والفعاليات الاجتماعية المتنوعة، هذه المراسيم الإستذكارية شكلت بهذا التنوع والتدفق العاطفي والفكري نمطاً ثقافياً ينبغي التوقف عنده ودراسته وإن أبرز ما يمكن لحاظه في العلاقة المتداخلة بين الإمام ومحبيه هو تماسك الشخصية العاشقة لرمزها، وإصرارها حتى مع التحديات والصعوبات التي تواجهها.. والممتدة لفترات زمنية طويلة^(٦).

واستناداً الى ذلك، إن أربعينية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، تمثل ظاهرة اجتماعية، تحمل في طياتها مضامين وأبعاداً اجتماعية منها ما يأتي:

١. إنها تحقق طفرة معنوية في البناء الاجتماعي للفرد المسلم لاسيما اتباع اهل البيت، فمن خلالها الاسهام في بناء التماسك الاجتماعي، فهي بمثابة ظاهرة عملية للتطوير الاجتماعي، فضلاً عن انها تكشف عن أفكار مختلفة كروح التسامح واللاعنف والتعايش السلمي المجتمعي.

٢. ان ما تحمله الزيارة من معاني الخير والسلام تمثل تطلعات للمظلومين ذلك ان الإمام الحسين عليه السلام رمزاً يقتدى به في محاربة الظلم. ولذلك فان التفاعل والحضور المليوني لمختلف شرائح المجتمع يحمل في طياته إرساء وتحقيق العدالة الربانية التي بعث بها جميع الرسل والأنبياء على امتداد عمر البشرية.

اذ تعكس الظواهر الاجتماعية البارزة خلال أيام زيارة الأربعين الجانب المشرق من منظومة القيم والمفاهيم التي يؤمن بها العراقيون كروح العطاء بلا حدود، والترحيب بالزائرين من أي قومية او جنسية في العالم، لذا اصبح من الضروري تأصيل هذه الممارسات

النبيلة بالوعي بفلسفة هذه الأعمال، فإن وجود بعض هذه السلوكيات في الشارع العام، ليس فقط يستحيل إخفائه وتبريره، إنما يشكل الهوية والانتفاء لهذه المجتمع.

ويعمق الوعي الاجتماعي بالأهداف التي ضحى من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام) فيما يتعلق بمجمل الأعمال والمواقف، بدءاً من طريقة تحضير الطعام للزائرين وتوفير اللحوم والمستلزمات والظروف المحيطة بكل ذلك، ومروراً بتوزيع هذه الطعام وما يخلفه من نفايات وبقايا طعام، ومروراً بطريقة عمل الموكب الحسينية الخدمية، وايضاً تعامل أهل المدينة معها، وايضاً التعامل مع الزائرين القادمين من بلاد العالم لهذه المناسبة، وحتى مستوى الالتزام الديني بشكل عام. حسين محمد علي، عالمية الحسين واستحقاق الوعي الجماهيري زيارة الأربعين مثلاً^(٧) إذ تعد زيارة الحشود المليونية لقلعة الاحرار الإمام الحسين (عليه السلام) منبراً حراً لأحرار العالم لاستلهم العبر ورفض الظلم، وإعلاء كلمة الحق في وجه الظالم والطغاة واحقاق الحق، اضافة لتلك الابعاد فإن أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) تحمل كماً هائلاً من القيم الدينية والمبادئ الإنسانية السامية، من أهمها إذابة الفوارق الطبقية في المجتمع وذوبان الجميع في حب الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل الخدمة الزائرين وبدون تفرقه، اذ تبرز حالة إرضاء لضيوف الإمام الحسين (عليه السلام) او حتى الزائرين مع بعضهم البعض يجمعهم في ذلك حب الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن ما تتسم به أهداف الزيارة وبأروع صورها لحالة من تكريس ثقافة التواضع والتكافل الاجتماعي، والعمل الطوعي لفرق الشباب في إرشاد الزائرين او توعيتهم لتلافي أي ظواهر تؤثر على الزيارة او القيام بحملات التنظيف، وهذه حالات إيجابية تنعكس على روحية الزائرين والمضيف المستقبل للزائرين، لبناء مجتمع متماسك يتحلى بالقيم الإنسانية السامية، وبالتالي خلق جيل واعى محب لوطنه رافض للظلم والظالمين والفاستدين.

٣. هي موضع فخر فيما يتعلق بما يبذل فيها من عطاء وتضامن اجتماعي للفقير ودونه من الناس.

ثانياً: البعد الاقتصادي

ان زيارة الأربعين أو المشروع الحسيني هو تجمع سلمي وتظاهرة ضد الفساد، فضلاً عن كونها ثورة اصلاحية ضد انظمة الظلم والاستبداد اينما كان في العالم ومدرسة لتخريج اجيال تكون قادرة على قيادة المستقبل لتأمين مستقبل آمن للبشرية جمعاء من منطلق الحسين للجميع.

نظراً لمكانة العراق الدينية والتاريخية والحضارية بالامكان ان يصبح مركزاً سياحياً، لاسيما في قطاع السياحة الدينية، لاسيما احتضانه مرقد الأئمة الاطهار من أهل البيت عليه السلام والشعائر الحسينية ومنها الزيارة الاربعينية، اذ يمكن للسياحة الدينية تأدية دور مناسب في ازدهار الاقتصاد العراقي لينهض بمستوى الخدمات والبناء التحتي.

وعندما يقول الإمام عليه السلام: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً» فمعناه أن ثورتي لم تكن للرياء والغرور وليست فيها ذرة من الظلم والفساد، بل «إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي» أي أن هدي هو الإصلاح فقط ولا غير. إن القرآن الكريم حينما يخاطب المسلمين في صدر الإسلام يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾، وهنا الإمام عليه السلام يقول: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً». تأملوا جيداً، فهنا نهجان وخطآن.. القرآن يقول لا تكونوا مثل الذين خرجوا «بطراً» أي غروراً وتكبراً.

وتختص ثورة الحسين بن علي عليه السلام بمبدأ الاخلاص في العمل، فكّلما ازداد الاخلاص في العمل كلّما ازدادت قيمته، وكلّما تم الابتعاد عن الاخلاص كلّما تم الاقتراب من الغرور والرياء، وكلّما ازدادت الشوائب في الشيء كلّما أسرع في الفساد، وحركة الإمام الحسين عليه السلام من الأعمال التي ليست فيها شائبة، وإن هذا الجوهر (الاخلاص) هو الذي حفظها، اذ أن الهدف الأساسي لثورة الإمام الحسين عليه السلام هو تغيير واقع مجتمع وفق مبادئ الدين الاسلامي الحقيقية، في ظل الزيف الذي كانت تعيشه المجتمعات آنذاك،

فان ما تتعرض له مجتمعاتنا اليوم من تفشي الفساد المختلف وتحول بعض الشباب لغير التعاليم الاسلامية، فان جهاد الإمام الحسين في ظل غياب القواعد والمبادئ الثابتة في القرآن والرسالة يمثل رسالة واضحة لاسيما ما نعيشه في اطار معاني الزيارة الاربعينية من اثر روحي واصلاحي، ونقطة الانطلاق للعودة الى مرسى الأمان الاجتماعي وتبادل الأدوار والمشاركة الجماعية لتحقيق السلم الاجتماعي والتعايش المبني على الثواب الإنسانية الحقوق والحريات والعدالة.

ولما السياحة الدينية تعد بأنها زيارة الاماكن الدينية المقدسة للتبرك أو الاماكن المقدسة للحج لأداء واجب ديني أو التعرف على التراث الديني لدولة ما، وان ابرز معالمها هو الزيارة الاربعينية من كل عام^(٨). اذ إن الدخل المتحقق من نشاط السياحة الدينية يتضاعف في نهاية الأمر لمرات عدة بحكم تأثير المضاعف الاقتصادي ومن ثم مضاعفة الدخل المتحقق عن نشاط السياحة الدينية، والاسهام في تنمية القطاعات الأخرى، ولذلك حققت ابعادها في الاهتمام بالجانب السياحي.

المحور الثالث: الابعاد التربوية والانسانية لزيارة الاربعين

اولاً: الابعاد التربوية والنفسية

تبرز زيارة الاربعين البعد الإعلامي لنهضة الإمام الحسين عليه السلام، فعقب واقعة الطف جاءت بداية النهضة تلك من قبل الإمام زين العابدين عليه السلام والعقيلة زينب عليها السلام ومن معها من بنات الوحي، حين كانوا سفراء تعريف بأهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته، في الكوفة والشام والمدينة وما بينها من محطات، مع ما كانت تحمله خطبهم من ميزات إعلامية، في بيان منزلة أهل البيت عليهم السلام ومكانتهم ومراتبهم التي رتبهم الله فيها، وما أتى أعدائهم من عظيم جرم باستلاب حقوقهم وانتهاك حرمتهم وسفك دمائهم وسوقهم بنات رسول الله ﷺ من بلد إلى بلد، ليظهر أمام المجتمع الإسلامي

خروج بني أمية ومن أسس لحكمهم، عن واقع الإسلام وبعدهم عن الشريعة وصاحب الشريعة ﷺ (٩).

ان زيارة الأربعين فرصة لاستنهاض كل القيم والمبادئ والأهداف الحسينية التي من أجلها استشهد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الأخيار، وعدم اختزال القضية الحسينية بأمور جزئية أو طقوس شكلية، بل يجب الحفاظ على جوهر النهضة الحسينية، وإحياء القيم الكبرى والأهداف العظيمة التي من أجلها ضحى الإمام الحسين بالنفس والنفس، وذلك كله يشكل دورة تربوية تنفعه طوال السنة، إذ إن من تعود على أن ينكس رأسه أياماً يسهل عليه الاستمرار على ذلك طوال أيام السنة، وإذا تربى المجتمع على مثل هذه الحالة، فانه نتيجة لازمة لصنع هذه النهضة الحسينية (١٠).

ومما تجدر الإشارة اليه ان هذا الزحف المليونى الكبير لا شك انه كان يؤثر في طبقات اللاوعي للشعوب الإسلامية وعلى مدى الخبرات المتراكمة في داخل نفوس المظلومين، خاصة إذا لاحظنا أن الإمام الحسين ﷺ يشكل الرمز الأعلى للتضحية والجهاد والخروج والفداء، ويجسد (المثل) (النموذج) للعالم الكامل الثائر التقي الورع الزاهد لدى كل مسلم، شيعياً كان أم مخالفاً (١١).

ان إحياء الشعائر الحسينية تمثل طريقاً ناجحاً للبناء النفسي للفرد وحصناً منيعاً للحفاظ على الهوية الإسلامية امام العولمة وانعكاساتها السلبية على المجتمع وان تأثير أنشطة زيارة الأربعين على المشاركة تسهم في وجدان الانسان وتمهيه زخماً هائلاً من الاصرار والثبات والمقاومة.

لقد تحولت هذه الممارسة المباركة الى استعراض موسمي للحرية ليفصح عن الحالة الثورية والفدائية لعشاق سيد الشهداء ﷺ بنحو سلمي يخالف العنف والكراهية، وان ادواتها وشعاراتها انسانية تتسم بالضوابط الشرعية والقانونية، وانها ثورة اخلاقية

لا يمكن احصائها من شأنها ان تسعف الانسان المعاصر من أخطار الأزمة الاخلاقية التي تعصف به منذ قرون، وليس ثمة وسيلة للتعبير الجماهيري عن همومه وشكواه مثل وسيلة زيارة الاربعين المباركة حيث تسنى للشعوب وللأفراد اطلاق الشكوى بنحو جماهيري يُسمع العالم وعلى اقل التقادير فانه يسمع الامة المؤمنة المتواجدة وقت ممارسة الزيارة.

فزيارة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام تكشف عن حالة من السلوك الجمعي لتمثل عاملاً اخلاقياً لانتاج السلوك الايثاري واختبار ودراسة السلوك الانساني المتعلق بالبدل والتعاون وتقديم المساعدة الى الآخرين^(١٢).

كما تمثل زيارة الاربعية مهرجاناً انسانياً عظيماً للتلاقي الحضاري والتعارف الثقافي الايجابي، سواء كان بين الحضارة والثقافة الواحدة ام الانفتاح على الآخرين ومساعدة بعضهم البعض الآخر يشكل جانباً انسانياً ذا معطيات هامة، وكانت المحصلة ضمان ابعاد نفسية في غاية الاهمية وهي في الجملة من الممارسات التفاعلية وليست عملية جسمية صامتة تعتمد على حركة الرجلين واليدين حيث تشترك العناصر العقلية والنفسية المتأتية عن التواصل مع الله والآخرين في مشهد تفاعل مستظل لمناجاة السماء والاشترك الجمعي دون ملل او تعب^(١٣).

ان البعد التربوي وما يحمله من أسس رصينة تنسجم مع المفاهيم التربوية الحديثة، إذ أن المشارك في المسيرة، يُلاحظ التغيير النفسي والاستعداد للتغيير، إذ أصبحت حالة العزوف عن العادات السيئة أمراً ملحوظاً، كما أن المشارك يتمتع بشعور الغبطة، ويتطلع الى أفق روحاني يعتره خلاف الوضع السابق لحياته الطبيعية، ويتجسد ذلك من خلال معطيات عدة تتمثل في التواضع ونبذ حالة الكبرياء والعجرفة، والتسامح وِرَقَّة الحديث وغيرها، إذ يستشف الانسان من خلال تضحية الإمام الحسين عليه السلام مبادئ للسلام والسعادة في ربوع المعمورة تجسيدا لشعاره الخالد (خرجت لطلب الإصلاح في أمة

جدي) نظراً للجوانب التربوية التي تجلت بها مسيرته الخالدة والتي أصبحت ضرورة البرامج التعليمية المتعلقة بالأحكام والعقائد والأخلاق تجسد من خلال هذا الحدث التاريخي الخالد^(١٤).

ثانياً البعد الانساني

ان أربعينية الإمام الحسين عليه السلام تعد قضية إنسانية اتضحت معانيها للعيان لامتدادات ثورته الخالدة مما جعلها تكتسب الصفة الإنسانية العالمية وهذا ما يمكن لمسه في زيارة الأربعين حيث ذابت تواجدت القوميات الجنسيات المختلفة كوحدة واحدة وكعلامة مميزة في أيام تلك الزيارة.

زيارة الأربعين موسم لانعاش الروح وجلي القلوب وايقاظ الضمائر

لقد انتجت زيارة الأربعين تلاحقاً فكرياً عن طريق التواصل العلمي والانفتاح المعرفي، فأصبحت تلك الزيارة لقاءً للحضارات الانسانية وركيزة أساسية لنهضتها وفق المباديء الحسينية حتى ساد التعايش السلمي بين الزوار من شتى الأماكن من خلال العمل التطوعي الذي نراه في خدمة المواكب دون أدنى تذمر او ملل، واصبحت لها جوانب مشرقة في الجانب الانساني وتوحيد بني البشر على أساس القاسم المشترك القائم بينهم وهو الإنسانية، فالإنسانية هي الأساس الذي يخلق مجتمعاً مثالياً يجسد تجربة التعايش السلمي التي دعا إليها الإسلام دين الإنسانية، فضلاً عن ما لهذه الزيارة من آثار أخلاقية وعقائدية. وعليه فإن الإنسان يجد نفسه، أيام هذه الزيارة في مشاعر تنقله إلى عالم القديسين، فكل شيء مختلف أيام زيارة الأربعين، سواء في جانب الجود والبذخ والعطاء، أو في جانب الالتزام بالفرائض والواجبات وأحكام الشريعة المقدسة والتعاليم الإلهية، أو في الجانب الأخلاقي من التسامح والإيثار والعفو وكظم الغيظ والأخلاق

السامية والقيم النبيلة ومعاني التضحية والفداء. حتى يتخرج المؤمن من هذه الدورة الحسينية وقد تعبأت نفسه بكل القيم والمبادئ التي قدم لأجلها سيد الشهداء تلك النفوس الطواهر الزواكي قرباناً لوجه الله تعالى وإعلاء لكلمته. نبأ الحمامي، حوارية الحقوق والواجبات في زيارة الإمام الحسين عليه السلام الأربعينية^(١٥).

كما جاءت هذه الزيارة المقدسة لتكشف الأبعاد الواسعة لانفتاحها العالمي بأبعادها الانسانية لتخترق المشاعر وتفاصيل حياة الانسان الغربي، بل وأي إنسان في العالم، بفضل التقدم في تقنية الاتصالات والاعلام^(١٦)، فتجد اختلاف الجنسيات والقوميات والاديان والاتجاهات الفكرية، اذ يسير الجميع بطريق الاخوة والمحبة واضعين مبادئ الحسين عليه السلام شعاراً يقتدى به على طريق كربلاء. وتمنح الفرد الكثير من القيم الانسانية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وتمنحه القدرة على الصمود بوجه التحديات ومن ثم ارساء قيم الايمان، الحرية، والعدالة^(١٧).

وإزاء هذه المزايا والصفات التي اكتسبتها زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وما ترشح من أهميتها على الزائرين أنفسهم، إذ كانوا محلاً لاهتمام الشريعة المقدسة، لا سيما أن هذه الزيارة العظيمة اكتسبت في السنوات الأخيرة صفة المناسبة العالمية التي يجتمع لأجل إقامتها وإحيائها الملايين من كل أقطار الأرض، فإن ما يقع على عاتق الدولة بكل مؤسساتها أن تكون بقدر المسؤولية المناطة بها بما يحفظ سمعة وكرامة وعزة الدولة والقائمين على شؤونها، وبما يكسبها من سمعة طيبة تلفت انتباه وعناية المجتمع الإنساني في كل الدول. نبأ الحمامي، حوارية الحقوق والواجبات في زيارة الإمام الحسين عليه السلام الأربعينية^(١٨).

وعلى أية حال، إن الذهاب سيراً على الأقدام إلى تلك النقطة المضيفة من خريطة الوجود الحر والتي تسمى كربلاء، تجعل من الكائنات العاشقة مجتمعاً مندجاً روحياً وجسدياً بقيمة الرمز، فتنتج الخطى بنية إنسانية هي مزيج من العواطف والأفكار، والعلائق بين

هاتين البنيتين تُنتج وتُكتشف طيلة الفترة الزمنية التي يتوقف الزمن إزاءها، مسترقاً السمعَ لبض المسافة المتعشة إيماناً بتساويح المؤمنين، واجتماعياً بتكافلهم ومساعدتهم لبعضهم البعض في كرنفال الأنسنة المتجدد. لقد أثبتت زيارة الأربعينية وما زالت ان الإنطلاق لتجديد الإنسان يمر عبر قناة التصور العقلاني، والنظرة الواقعية للشعائر لتكون تجربة جديدة متيقظة^(١٩).

الخاتمة

لقد جاءت خاتمة البحث لمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وكما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات

١. إن أربعينية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، تمثل ظاهرة اجتماعية، من خلال ما يأتي:
٢. إنها تحقق طفرة معنوية في البناء الاجتماعي للفرد المسلم لاسيما اتباع اهل البيت من خلال الاسهام في بناء التماسك الاجتماعي، فهي بمثابة ظاهرة عملية للتطوير الاجتماعي، فضلاً عن انها تكشف عن أفكار مختلفة كروح التسامح واللاعنف والتعايش السلمي المجتمعي.
٣. ان زيارة الاربعين لسيد الشهداء عليه السلام هي للتأكيد الدائم على الولاء للمسيرة الحسينية الخالدة وصرخة مدوية ضد الظالمين والطغاة وتجديد البيعة للإمام الحسين عليه السلام.
٤. ان انسانية الحدث الحسيني بما تتميز به من معنى يتصف بدور الدين كونه الملهم للروح الانسانية التي جسدها الإمام الحسين عليه السلام، في نهضته العاشورائية الخالدة لعبت، ولا زالت تلعب دوراً في تحريك ضمير الانسان الذي أحب الحسين عليه السلام، وتيقن من طهارة شخصه ونهضته وأهدافها، وما أحوج البشرية اليوم وغداً الى هذا النموذج المقدس لتلبية الحاجة البشرية للمثال والقُدوة الكاملة.

٥. أنها أعظم واكبر تجمع ديني في العالم، وان هذا الحشد الجماهيري الواسع إعلامياً بصورة مميزة وحضارية يعكس الصورة الناصعة لأتباع أهل البيت، ويبعث برسالة قوية إلى أعداء الإسلام والأمة عن تلاحم وعزة وقوة المؤمنين ووحدتهم.
٦. يعد الجانب المادي والخدمي مهماً جداً، وعليه ينبغي استثماره بالشكل المدعوم بخطط وبرامج بالنسبة للعراق في المرتبة الأولى بالسياحة الدينية، وهذا يعود الى فضل أهل البيت ومراقدهم، وأتمنى استحداث وزارة لهذا الغرض، تعنى بهذا الجانب لأهميته.
٧. تعكس الظواهر الاجتماعية البارزة خلال أيام زيارة الأربعين الجانب المشرق من منظومة القيم والمفاهيم التي يؤمن بها العراقيون كروح العطاء بلا حدود، والترحيب بالزائرين من أي قومية او جنسية في العالم، لذا اصبح من الضروري تأصيل هذه الممارسات النبيلة بالوعي بفلسفة هذه الأعمال، فان وجود بعض هذه السلوكيات في الشارع العام، ليس فقط يستحيل إخفاؤه وتبريره، إنما يشكل الهوية والانتماء لهذه المجتمع.

ثانياً: التوصيات

١. ضرورة الاستفادة من الزيارة من خلال تشجيع إقامة الصناعات الصغيرة، ومشاريع أخرى لسد احتياجات السوق المحلية اثناء الزيارة وما يتعلق بالسلع التي تخدم الزوار.
٢. تحفيز الاستثمار الاجنبي المباشر لإقامة مشاريع سياحية في المناطق المقدسة فضلاً عن مشاريع إعادة تدوير النفايات.
٣. بالإمكان اثراء هذه الزيارة المليونية بالبرامج التربوية الهادفة والشاملة.
٤. ضرورة اتباع اساليب التخطيط العلمي لتطوير متطلبات السياحة لاسيما الدينية منها، بوصفها مصدراً مهماً للدخل، اذ تمارس أنشطتها من خلال الخدمات المتمثلة بالفنادق والمطاعم فضلاً عن الخدمات المقدمة للزائرين، وإن الدخل الناتج عن

هذا القطاع يمثل مقدار ما ينفقه الزوار جراء الخدمات المقدمة اثناء الزيارة، لاسيما إذا اقتنع الزائر بأن هذه الأموال سوف تنفق أيضاً لأغراض تطوير المرافق والمواقع الدينية والمؤسسات الخدمية التابعة لها. وتعتبر الضرائب والرسوم التي تفرض على المشاريع السياحية مصدراً مهماً لموازنة الدول الاتحادية.

٥. ضرورة استثمار هذه الظاهرة المليونية في نشر المزيد من العلوم والمعارف الإسلامية بين الزوار، وزيادة مستوى الوعي والثقافة عند الناس، والتأكيد على أهمية التخلق بأخلاق الإمام الحسين، وأئمة أهل البيت.

٦. ضرورة تسهيل الاستثمار لاسيما في المشاريع الصغيرة التي من شأنها خدمة الزوار والمساهمة في مجال التنمية المستدامة.

الهوامش والمصادر والمراجع

- (١) تاريخ زيارة الأربعين <https://alkafeel.net>
- (٢) حسين محمد علي، عالمية الحسين واستحقاق الوعي الجماهيري لزيارة الأربعين مثلاً.
- (٣) المصدر نفسه.
- (٤) دلالات وآثار زيارة الأربعين، الشيخ عبد الله اليوسف <http://www.alyousif.org>
- (٥) الشيخ ليث الكربلائي، البعد الاجتماعي في زيارة الأربعين.
- (٦) عادل الصوري، زيارة الأربعين وضرورات التأصيل الإنساني <https://annabaa.org>
- (٧) مجلة الهدى، دار الهدى للثقافة والاعلام <http://www.alhodamag.com> 2016
- (٨) انظر في ذلك، د. نبيل جعفر عبد الرضا، دور السياحة الدينية في تنمية الاقتصاد العراقي، الحوار المتمدن-العدد: ٣٧٣٠ - ٢٠١٢.
- (٩) نبأ الحماشي، حوارية الحقوق والواجبات في زيارة الإمام الحسين <https://www.alshirazi.com>
- (١٠) المصدر نفسه.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) <https://www.m-alshirazi.com/subject.php?id=2323> صفر ١٤٣٨ هـ.

(١٣) علي الشمري، تجليات اربعينية الإمام الحسين عليه السلام دلالات وافاق للاصلاح، كتابات في الميزان.

www.kitabat.info/ 2016

(١٤) علي الشمري، تجليات اربعينية الإمام الحسين عليه السلام دلالات وافاق للاصلاح، كتابات في الميزان.

www.kitabat.info/ 2016

(١٥) ملتقى النبأ: دور زيارة الأربعين والوظائف الاجتماعية والسياسية والثقافية.

<http://www.alshirazi.com/world/news/2016> (١٦)

(١٧) <https://www.m-alshirazi.com/subject> صفر ١٤٣٨ هـ.

(١٨) حسين محمد علي، عالمية الحسين واستحقاق الوعي الجماهيري زيارة الأربعين مثالا، ٢٠١٦.

(١٩) الشيخ ليث الكربلائي، البعد الاجتماعي في زيارة الأربعين

(٢٠) <https://www.m-alshirazi.com/subject> صفر ١٤٣٨ هـ.

(٢١) عادل الصوري، زيارة الأربعين وضرورات التأصيل الإنساني <https://annabaa.org>

كفاءة الخدمات المقدمة للزائرين خلال زيارة الاربعين وامكانية تنميتها

(دراسة تحليلية لمواكب مدينة المحاويل)

م.م. شياء محمد خليل

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل

shaymaa1993sh@gmail.com

الملخص

تعد زيارة الاربعين أحد أهم المناسبات الدينية والتاريخية المهمة والاكثر شهرة عالمياً إذ يتوافد أعداد كبيرة من الزائرين الى العراق عموماً وكربلاء المقدسة خصوصاً لإحياء تلك المناسبة العظيمة، سيما ان الوافدين ليسوا من العراق فحسب بل من خارج البلاد ايضاً عبر المنافذ الحدودية المتعددة والطرق الرئيسة والفرعية التي توصل الى كربلاء المقدسة، وللفضل العظيم لتلك الزيارة والشعيرة المباركة وأعداد الزائرين المتزايد في كل عام جاءت الدراسة لغرض معرفة أهمية الطرق المارة في مدينة المحاويل وهي من الطرق الفرعية المؤدية الى كربلاء وسبل تنمية خدماتها المقدمة الى الزائرين. ولعل زيارة الاربعين الخالدة جاءت باهتمام خاص للغاية في احاديث الائمة المعصومين عليهم السلام ولما لها من اثار وجدانية في نفوس الموالين فإنهم يعدون تلك الزيارة من الشعائر المقدسة التي يؤدونها في كل عام ولثوابها العظيم كما جاء في رواية عن الامام جعفر الصادق عليه السلام في الدعاء لزوار قبر الحسين عليه السلام (اللهم اغفر لي ولاخواني وزوار قبر الحسين الذين انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسروراً ادخلوه على نبيك).

ولتوافد اعداد كبيرة من الزائرين الذين يحتاجون الى العديد من الخدمات كالطعام والشراب والخدمات الصحية والعلاجية وخدمات المبيت في الطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة والخدمات الامنية وتأمين وصولهم واعادتهم الى مدنهم سالمين سيتناول البحث دراسة كفاءة الخدمات الصحية والامنية التي تتظافر فيها الجهود بالتنسيق مع وزارة الداخلية ووزارة الصحة فضلاً عن خدمات الطعام والمياه الصالحة للشرب والاستراحة والمبيت التي تقدمها المواكب للزائرين في طرق مدينة المحاويل وسبل تنميتها. يقدر عدد المواكب الخدمية في مدينة المحاويل بـ (١٥٠) موكباً خدمياً ومواكب الزنجيل موزعاً على المحاور الرئيسية التي يمر منها الزائرين وتشمل تلك المواكب على مختلف الخدمات الطبية والمرافق الصحية والطعام والشراب وتوجد هيئة تنظم عملهم في المنطقة وتقدم لهم الدعم والاسناد.

يتناول المبحث الاول نبذة عن مدينة المحاويل و موقعها والطرق التي يسلكها الزائرين للوصول الى كربلاء المقدسة فضلاً عن تاريخها الحسيني.

اما المبحث الثاني فيتناول توزيع الخدمات المقدمة للزائرين على الطرق وكفاءتها.

اما المبحث الثالث فيدرس امكانية تنمية تلك الخدمات، والنتائج والتوصيات الخاصة بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة، الخدمات، زيارة الاربعين، التنمية.

Efficiency of services provided to visitors during the forty visit and the possibility of its development (An Analytical Study of the Processions of the City of Mahawil)

Assi. tea. Shaima Mohammed Khalil

College of Education for Human Sciences - University of Babylon

Abstract

The visit of the 40 is one of the most important religious and historical events and the most famous in the world, as large numbers of visitors flock to Iraq in general and Holy Karbala especially to commemorate that great occasion, especially since the arrivals are not only from Iraq but also from outside the country through the ports. The study came to know the importance of the roads passing through the city of Mahweel, which is one of the secondary roads leading to Karbala and ways to develop Services to visitors.

Perhaps the visit of the eternal forty came with a very special attention in the speeches of the infallible imams (peace be upon him) and because of the emotional effects of the loyalists, they consider that visit as one of the sacred rituals they perform each year and its great reward, as stated in a novel about Imam Jafar al-Sadiq (peace be upon him). In praying to the visitors of the tomb off Al- Hussein God forgive me, my brothers and the visitors of the Tomb of Hussein, who spent their money and diagnosed their fathers with a desire for us and please when you have in our prayer and pleasure, bring him to your prophet. For the influx of large numbers of visitors who need many services such as food and drink, health and treatment services and overnight services on the roads leading to Holy Karbala and security services

and secure their arrival and return to their cities safely will be discussed the study of the efficiency of health services And the wish that the efforts are in coordination with the Ministry of Interior and the Ministry of Health as well as food and water services, drinking water, rest and overnight provided by the processions to visitors in the roads of the city of Mahweel and ways of its development. The number of service processions in The City of Mahweel is estimated at (150) service processions distributed on the main axes from which visitors pass, including on various medical services, health facilities, food and drink, and there is a body that organizes their work in the area and provides them with support and support. The first topic deals with the city of Mahweel and its location and the ways used by visitors to reach the holy Karbala As well as its husseini history, while the second topic deals with the distribution of services provided to visitors on the roads and its efficiency, while the third topic examines the possibility of developing those services, results and special recommendations. By studying.

key words: Efficiency, Services, Fortieth visit, Development

أولاً: المقدمة

شهدت مدينة المحاويل تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الاخيرة في زيادة اعداد الزائرين المارين بطرق المدينة والمتوجهين الى مدينة كربلاء المقدسة فضلاً عن زيادة اعداد المواكب الخدمية ومواكب العزاء واحياء زيارة الاربعين من كل عام بمشاركة ابناء المدينة ووجود هيئة للمواكب الحسينية، ونظراً لموقع مدينة المحاويل في وسط العراق وقربها من مدينة كربلاء جعلها مسلكاً للزائرين في فترة الزيارة الاربعينية.

ثانياً: مشكلة البحث

١. ما مدى كفاءة الخدمات المقدمة للزائرين المتوجهين الى كربلاء المقدسة في مدينة المحاويل؟
٢. هل يتباين اعداد الزائرين في الطرق التي يسلكونها خلال زيارة الاربعين؟
٣. هل تتوفر امكانية تنمية الخدمات المقدمة للزائرين خلال الزيارة؟

ثالثاً: فرضية البحث

١. من اهم الخدمات التي تقدمها المواكب في الطرق هي خدمات الطعام والشراب والخدمات الصحية والمبيت.
٢. زيادة اعداد الزائرين المتوجهين الى مدينة كربلاء المقدسة عبر الطرق المارة في مدينة المحاويل في السنوات الاخيرة وتباينهم من طريق الى اخر.
٣. من الممكن تنمية الخدمات المقدمة للزائرين في المدينة بالتعاون مع الدوائر البلدية وذلك عن طريق انشاء طريق معبد خاص للزائرين فضلاً عن انشاء المرافق الصحية وتنظيم حركة المرور داخل المدينة لتسهيل حركتهم وضمان راحتهم ووصولهم سالمين.

رابعاً: أهداف البحث

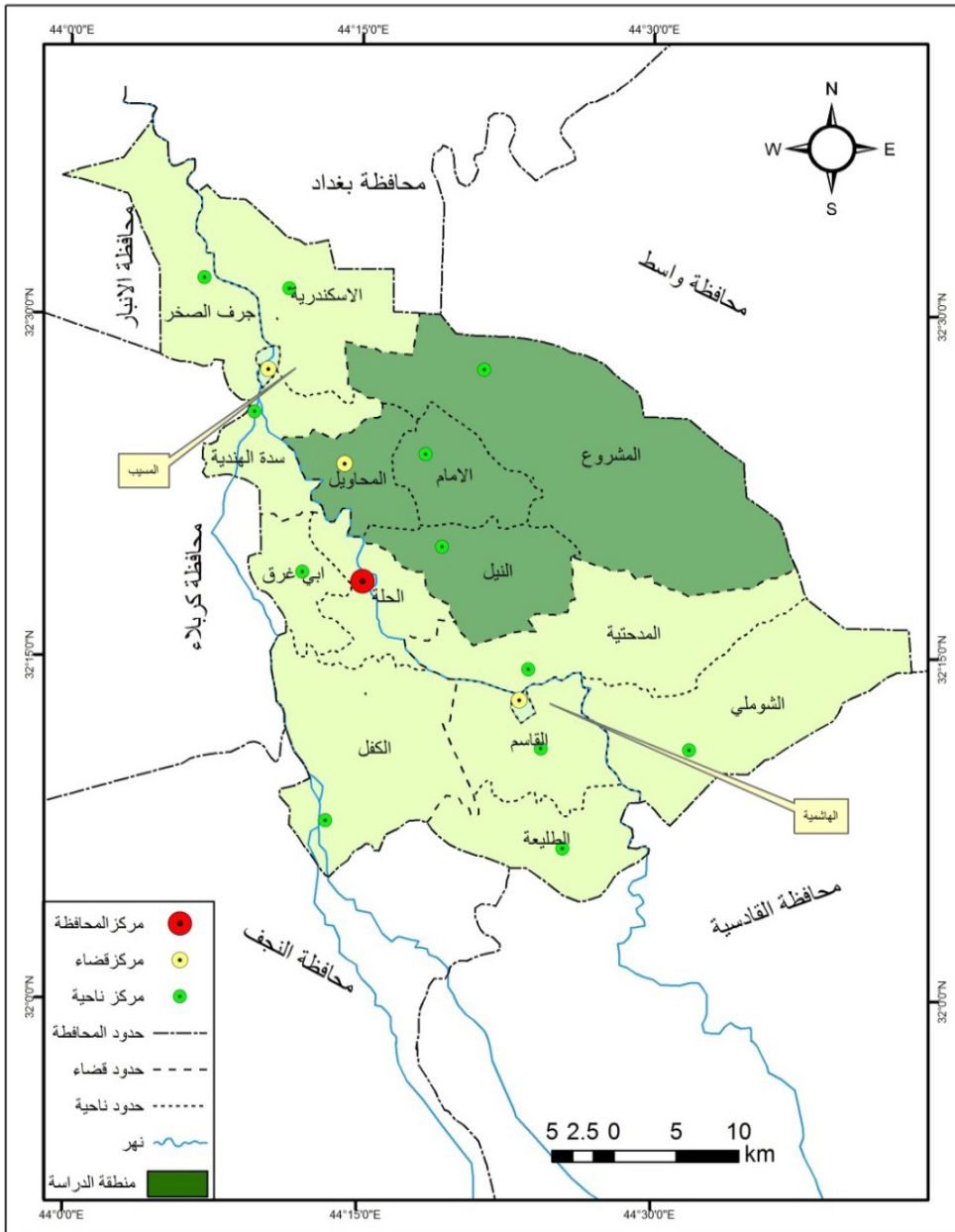
١. تسليط الضوء على الخدمات المقدمة للزائرين في مدينة المحاويل خلال زيارة الاربعين.
٢. تقييم كفاءة تلك الخدمات وامكانية تنميتها في مدينة المحاويل.
٣. رسم خريطة للطرق التي يمر بها الزائرين في مدينة المحاويل.

خامساً: الحدود الزمانية والمكانية

يحتل قضاء المحاويل الجزء الشرقي والشمال الشرقي من المحافظة متخذ شكلاً أشبه بالمستطيل يمتد باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي الخريطة (١)، الخريطة (٢)، وتقع مدينة المحاويل على الطريق الرابط بين إقليمين تجاريين مركزيهما الحلة وبغداد^(١).

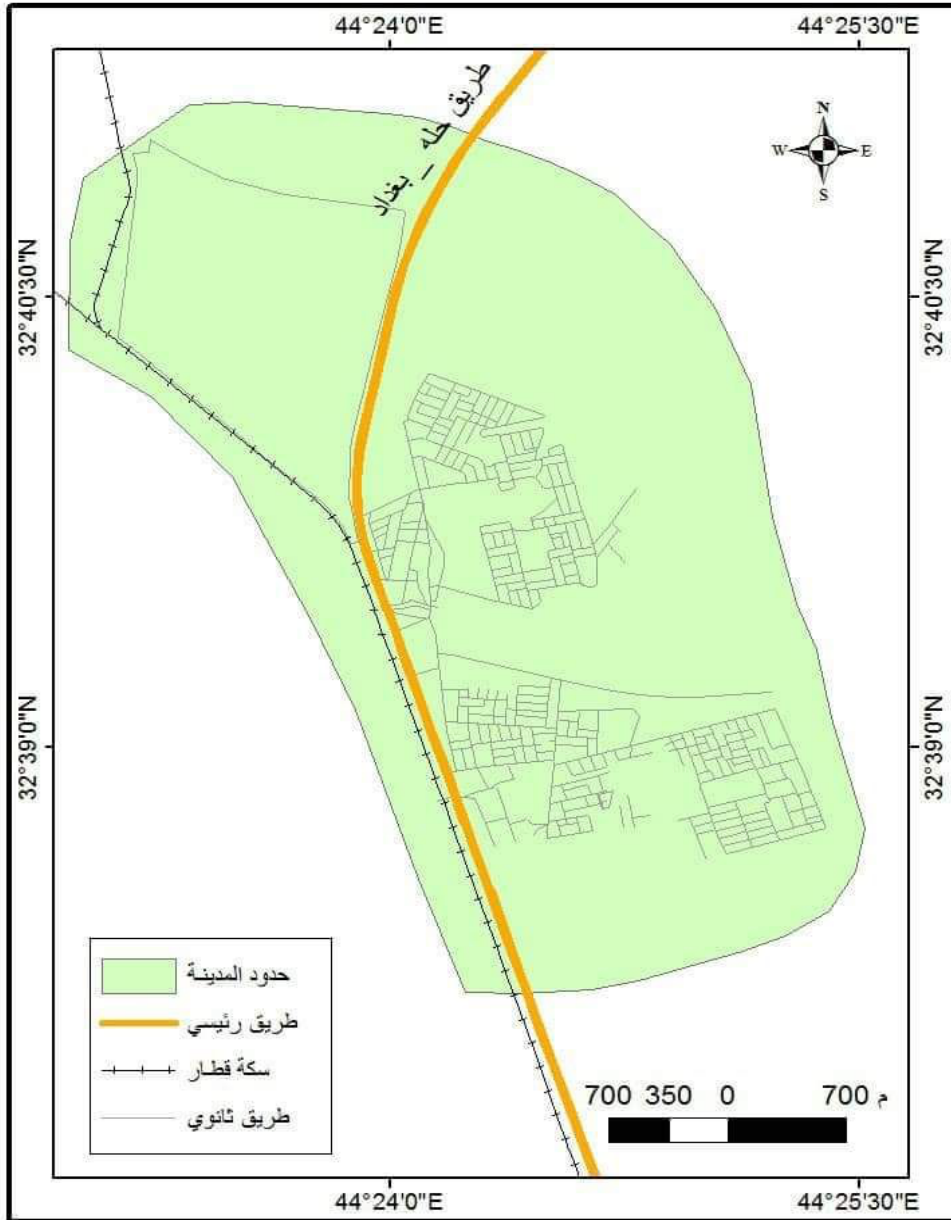
اما الحدود الزمانية فدراسة واقع حال المواكب الحسينية في الزيارة الاربعينية لعام (٢٠١٧/٢٠١٨).

خريطة (١) موقع قضاء المحاول في محافظة بابل



المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خارطة محافظة بابل الادارية، بمقياس رسم (١/ ٢٥٠٠٠٠)، بغداد، ٢٠١٠.

الخريطة (٢) التصميم الاساسي لمدينة المحاويل لعام ٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية بلديات بابل، مديرية بلدية المحاويل،شعبة تنظيم المدن،الرؤية الفضائية لعام ٢٠١٠، بأستخدام برنامج Arc map 10.5.

المبحث الاول: التحليل المكاني لمدينة المحاويل وبداية نشوء المواكب الحسينية واحياء الشعائر:

١ - ١. لمحة تاريخية عن مدينة المحاويل

المحاويل جزء من أرض المملكة البابلية وعاصمتها وكانت تعرف (أرض بابل) وظلت تلك التسمية حتى دخول الإسلام وبالتحديد في العصر الراشدي عندما انتقلت الأمارة الى الكوفة عرفت آنذاك بـ (أرض السواد) لكونها كانت جزء من هذه الأرض واستمرت هذه التسمية حتى العصر العباسي الذين أعادوا احياء نهر النيل الذي طمر بعد الحجاج بن يوسف الثقفي وكثرة حوله القرى وازداد دور المنطقة السياسي بعد انشاء الأمارة المزيديّة اطلقوا عليها اسم (النيليان) بعد أن انضمت إليها الاراضي المجاورة لها وظلت هذه التسمية بعد سقوط الأمارة المزيديّة وسقوط الخلافة العباسية حتى دخل العثمانيين وشاهدوا المنطقة المحصورة بين النيل والكوفة خالية المعالم فبنوا فيها خان سميت (منطقة الخان) وهو المركز الحالي لقضاء المحاويل و قيل جاءت التسمية من التحويل وتعني تحويل مجرى النهر و قيل تسمية المحاويل جاءت من شيوع الحول أي أن الزرع فيها يحول عاما كاملا لكثرت حتى يتعفن^(٢). أما الرأي الاخر في تسميتها فينسبها الى محويائل بن عيراد بن هنوك بن قابيل بن آدم عليه السلام^(٣).

أن الخصائص الموقعية للقضاء ومدنه جعله ذات أهمية سكنية وتجارية لما يتمتع به من خصائص جغرافية متنوعة فضلاً عن تسهيل حركة النقل والمواصلات، ويعد منطقة جاذبة للسكان عبر تاريخه الطويل الذي أدى الى زيادة حركة العمران فيه وبالتالي زيادة مساحته، كما تعد المدن مركزاً للجذب السكاني والاقتصادي^(٤). فضلاً عن موقعه الذي يربط كثير من المدن المهمة مع بعضها مما جعله منطقة للاستراحة فيه.

ترتبط مدينة المحاويل بمدينة كربلاء بطريقين رئيسي والاخر فرعي، فطريق

(المحاويل-الحلة-كربلاء) يعد طريقاً رئيسياً، وطريق (المحاويل-سدة الهندية-كربلاء) طريقاً فرعياً مختصراً يسهل وصول الزائرين الى مدينة كربلاء المقدسة ويعد من اهم المحاور التي يتخذها زوار الاربعين طريقاً لهم اثناء سيرهم.

اما المحاور التي يسلكها الزائرون في طريقه الى كربلاء المقدسة في زيارة الاربعين والتي تمر بمدينة المحاويل فهي طريق (ناحية الامام-المحاويل) وطريق (محاويل-سدة الهندية) الذي يمر بالتصميم الاساسي للمدينة.

٢-١. بداية المواكب الحسينية واحياء الشعائر وزيارة الاربعين في مدينة

المحاويل:

تأسست المواكب الحسينية بشكل منظم في عام ١٩٦٠م واطلقت عليها تسمية (مواكب اهالي المحاويل) وكانت لهذه المواكب العديد من المشاركات من خلال الاستعراض في شوارع المدينة من الاول من محرم حتى يوم عاشوراء، ومشاركة المواكب السنوية في زيارة الاربعين في مدينة كربلاء المقدسة مع مواكب العراق في الاستعراض طيلة ايام زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام) والتي تبدأ من اليوم العاشر لشهر صفر الخير حتى اليوم ٢٣ من الشهر نفسه، فضلاً عن ذلك فقد شارك العديد من سكان المدينة في زيارة الاربعين من خلال المشي على الاقدام صوب كربلاء المقدسة وقد جرت هذه العادة خلال فترة الستينيات الى ان تم منعها من قبل النظام البائد فاستمرت بعد ذلك سرّاً من قبل ثلة قليلة خوفاً من القمع الوحشي الذي تمارسه السلطة آنذاك.

توقف نشاط المواكب في المدينة في فترة السبعينيات اسوة بباقي مواكب العراق بسبب منع النظام الصدامي ممارسة الشعائر الحسينية، لكن.. (ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) عاودت المواكب الحسينية في مدينة المحاويل نشاطها بعد سقوط الطاغية

وأعيد تشكيلها في عام ٢٠٠٣م (صورة ١)، واعيدت مشاركتها في مدينة كربلاء المقدسة في عام ٢٠٠٤م كموكب مركزي اتخذ من باب طويريج مقراً له حتى الان يقدم فيها الخدمات للزائرين خلال الزيارة الاربعينية ويشارك في الاستعراضات الهامة بمواكب العراق، وتم تأسيس هيئة المواكب الحسينية الرئيسية في مدينة الحلة ومن ضمنها مواكب اهالي المحاويل^(٥).

يعد عام ٢٠٠٥م بداية توسيع وانتشار المواكب الحسينية الخدمية منها ومواكب الزنجيل (صورة ٢)، وانتشار المواكب الخدمية على المحاور الرئيسة التي يسلكها الزائرين في زيارة الاربعين (صورة ٣)، ويبلغ عدد المواكب بصورة شاملة (١٥٠) موكب موزع بين الخدمية منها ومواكب الزنجيل.

المبحث الثاني: المواكب الحسينية والخدمات التي توفرها للزائرين في زيارة

الاربعين:

٢-١. المواكب الحسينية

تتوزع المواكب الخدمة الحسينية في المدينة على المحاور التي يتخذها الزائرين طريقاً لهم في زيارة الاربعين متوجهين الى مدينة كربلاء المقدسة، حيث يوجد (٤٠) موكباً خدماً على طريق علي بن الحسين (وهو طريق ناحية الامام-المحاويل) تتوزع هذه المواكب بصورة منظمة على طول الطريق، ومواكب اخرى داخل مدينة المحاويل تتخذ من سكة القطار المارة بالمدينة محوراً لها موزعة بصورة منتظمة تقدم خدمات متنوعة للزائرين ويبلغ عددها (٢٨) موكباً خدماً.

توجد مواكب اخرى خدمية داخل المدينة وتتوزع بصورة متشرة يبلغ عددها (٢٢) موكباً خدماً، اما المحور الرئيسي والمهم هو محور (المحاويل-سدة الهندية) وهو الطريق

الرابط بين المدينتين يوجد نصف الطريق داخل حدود التصميم الاساسي للمدينة يبلغ عدد المواكب التي تتوزع في هذا المحور وعلى الجانبين (٣٥) موكباً خدمياً.

٢-٢. الخدمات التي تقدمها المواكب الحسينية في مدينة المحاويل للزائرين في

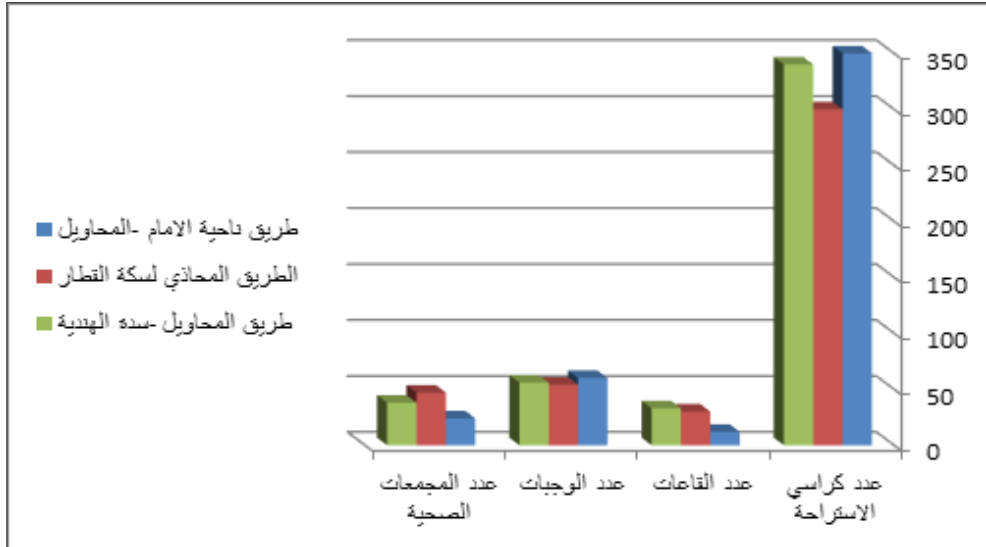
زيارة الاربعين:

تم توزيع استمارة الاستبيان على المواكب الخدمية في المدينة لمعرفة ما تقدمه للزائرين خلال زيارة الاربعين، فتعددت الخدمات التي تقدمها مواكب مدينة المحاويل من خدمات المبيت والطعام والشراب وغيرها وسوف نوضحها في جدول (١).

جدول (١) خدمات المواكب الحسينية في مدينة المحاويل لعام ٢٠١٨

موقع المواكب	عدد كراسي الاستراحة	عدد قاعات المبيت	عدد وجبات الطعام المقدمة/ يوم	عدد المجمعات الصحية	عدد الزوار العراقيون	عدد الزوار الاجانب	عدد العاملين في المواكب	معدل اقامة الموكب
طريق (ناحية الامام - المحاويل)	٣٥٠	٦ قاعات ٦ خيم	٦٠	٢٤	٨٠٠٠ / يوم	١٠٠٠ / يوم	٥٢	٧ ايام
الطريق المحاذي لسكة القطار	٣٠٠	١٢ خيمة ١٤ بيت ٤ قاعات	٥٤	٤٧	١٠٠٠٠ / يوم	١٠٠٠ / يوم	١٢٧	١٠ ايام
طريق (المحاويل - سدة الهندية)	٣٤٠	١٠ قاعات ١٠ بيوت ٤ حسينيات ٩ خيم	٥٦	٣٨	١٥٠٠٠ / يوم	١٥٠٠ / يوم	١٤٦	١٥ يوم
المجموع	٩٩٠	٧٥	١٧٠	١٠٩	٣٣٠٠٠	٣٥٠٠	٣٢٥	

شكل (١) مخطط يوضح حجم الخدمات المقدمة للزائرين في مدينة المحاويل



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١).

١. خدمات المبيت:

من ابرز الخدمات التي تقدمها مواكب مدينة المحاويل للزائرين هي خدمة الاقامة والمبيت، وتوجد هذه الخدمة في مجموعة من المواكب حصراً دون غيرها، جدول (٢)، وبلغت عدد قاعات المبيت (٩٩٠) موزعة بين قاعات وخيم ودور سكنية وحسينيات، بلغ عدد قاعات المنام والخيم في طريق ناحية الامام - المحاويل (١٢) خيمة وقاعة، وفي الطريق المحاذي لسكة القطار (٣٠) خيمة وقاعات ودور سكنية، وفي طريق المحاويل - سدة الهندية (٣٣) خيمة وقاعة ودور سكنية وحسينيات.

جدول (٢) المواكب التي تقدم خدمات المبيت للزائرين لعام ٢٠١٨

مواكب طريق ناحية الامام - المحاويل		مواكب الطريق المحاذي لسكة القطار		مواكب طريق المحاويل - سدة الهندية	
اسم الموكب	عدد القاعات	اسم الموكب	عدد القاعات	اسم الموكب	عدد القاعات
العقيلة زينب	١	علي الاكبر	٢	شهداء العراق	١
الحسن المجتبى	٤	ام البنين	٢	الحمزة الغربي	١
علي الاكبر	٥	اهالي المحاويل	٢	الامام القائم	١
الامام المهدي	٢	مواكب اخرى	٢٤	مواكب اخرى	٣٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان؛ والدراسة الميدانية ١ / ٩ / ٢٠١٩.

٢. خدمات الطعام والشراب:

تقدم المواكب الحسينية وجبات طعام مختلفة للزائرين المارين بطرق مدينة المحاويل، ومنها ما يكون وجبات اساسية (الفطور والغداء والعشاء) ووجبات اخرى فرعية موزعة على ساعات اليوم، جدول (٣). فضلاً عن تقديم الشاي والماء والعصائر وبلغ مجموع الوجبات (١٧٠) وجبة منها (٦٠) وجبة تقدمها المواكب الخدمية على طريق ناحية الامام-المحاويل، و(٥٤) وجبة تقدمها المواكب في الطريق المحاذي لسكة القطار، و(٥٦) وجبة على تقدمها المواكب الحسينية الخدمية في طريق المحاويل -سدة الهندية.

جدول (٣) عدد وجبات الطعام المقدمة للزائرين في زيارة الاربعين عام ٢٠١٨ في اليوم الواحد

مواكب طريق ناحية الامام/ المحاويل	مواكب الطريق المحاذي لسكة القطار	مواكب طريق المحاويل -سدة الهندية	
اسم الموكب	عدد الوجبات/ يوم	اسم الموكب	عدد الوجبات/ يوم
العقيلة زينب	٣	علي الاكبر	٣
الحسن المجتبى	٥	ام البنين	٤
علي الاكبر	٣	اهالي المحاويل	٣
مواكب اخرى	٤٩	مواكب اخرى	٣٨
		مواكب اخرى	٢٩

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان؛ والدراسة الميدانية ١/ ٩/ ٢٠١٩.

٣. الخدمات الصحية:

من اهم الخدمات التي تقدمها المواكب الخدمية في مدينة المحاويل هي الخدمات الصحية حيث تنتشر مجموعة من المفارز الصحية في الطرق فضلاً عن الاسعافات الاولى في الموكب، كما ان بعض المواكب لا تتوفر فيها الخدمات الصحية بل تقتصر على تقديم خدمات الطعام والشراب. جدول (٤). ومن الجدير بالذكر ان مستشفى المحاويل العام يستقبل الحالات الحرجة اثناء الزيارة نظراً لقرب المستشفى من الطرق التي يمر منها الزائرين، فضلاً عن المراكز الصحية (مركز النور والمركز النموذجي) كما توجد بعض المخيمات الصحية من قبل منظمة الهلال الاحمر واخرى من قبل اهالي المنطقة تقدم بعض الادوية والعلاجات بلغ مجموع الخدمات الصحية المقدمة للزائرين في المدينة (٦٩) خدمة متنوعة، الا ان الخدمات الصحية في الطرق يجب ان تلقى رعاية واهتمام كبيرين في اثناء الزيارة لأن اعداد الزائرين في زيادة مستمرة.

جدول (٤) الخدمات الصحية في مدينة المحاويل لعام ٢٠١٨

نوع الخدمة الصحية	عددتها
مستشفيات	١
مراكز صحية	٢
مفارز صحية حكومية	١٠
مفارز صحية اهلية	٨
مراكز الاسعافات اولية	٤٥
سيارات اسعاف	٣
المجموع	٦٩

المصدر: ١. مقابلة شخصية مع السيد مرتضى كاظم معاون طبيب في مركز صحي النموذجي في ٢٠١٩/٩/٢؛ ٢. دراسة ميدانية في ٢٠١٩/٩/٣.

٤. خدمات النقل:

يعد النقل من اهم الخدمات التي تقدم للزائرين في الزيارات المليونية وخاصة زيارة الاربعين إذ يسهل حركة الزائرين، وتتميز مدينة المحاويل بوجود شوارع رئيسة مثل شارع حلة-بغداد واخرى فرعية ورغم الاعداد الكبيرة في السيارات وتنوع مخارج الطرق الا ان خدمة النقل تواجه صعوبات عديدة منها الازدحام الشديد عند مفارق الطرق نتيجة غلقها، كما ان السيارات الموجودة في تلك الطرق جميعها من القطاع الاهلي، وبذلك فأن خدمات النقل لا ترتقي للمستوى المطلوب، كما ان المواكب الحسينية في طرق المدينة تساهم بنقل الزائرين بواسطة السيارات الخاصة بالموكب رغم قلة عددها وعدم وجود طريق خاص للنقل بل يكون مشتركاً بين حركة الزائرين وحركة وسائط النقل، بلغت عدد السيارات المشاركة في الزيارة الاربعينية (١٥٠) سيارة في طريق (المحاويل- سدة الهندية) تحمل الباجات التي تسمح لها بنقل الزائرين وتصل هذه السيارات الى كراج المحاويل والى ناحية الامام.

٥. خدمات الامن:

لخدمات الامن دوراً مميزاً في انجاح الزيارة والحفاظ على سلامة المواطنين، وتقتصر هذه الخدمة على القوات الامنية الحكومية من ابناء الجيش والشرطة ووجود المفارز والدوريات المتناوبة طيلة ايام الزيارة فضلاً عن تنصيب الخيم التفتيشية للرجال والنساء واختيار المواقع العسكرية للسيطرة على الطرق وتسهيل حركة مرور السيارات والزائرين والتعامل مع أي حدث طارئ، بلغ عدد الدوريات المشاركة في زيارة الاربعين في مدينة المحاول (٥) دوريات و (٦) سيطرات و (٥) مخيمات تفتيشية (٣) مواقع عسكرية.

٦. الخدمات البلدية:

وهي الخدمات التي تقدمها بلدية المحاول والمتمثلة برفع النفايات وتنظيف الشوارع بالتنسيق مع الموكب الحسينية في الطريق ليسهل مرور الزائرين وعدم تراكم النفايات، وبلغ عدد الاليات المشاركة (٣) اليات داخل المدينة.

٣-٢. التباين المكاني لحركة الزائرين في مدينة المحاول لعام

شهدت مدينة المحاول تبايناً في اعداد الزائرين المشاركين في زيارة الاربعين في المدينة والمارين بطرق المدينة التي تصل الى كربلاء المقدسة خلال السنوات الماضية نتيجة عدد من التغيرات السياسية التي شهدتها العراق بصورة عامة ومدينة المحاول بصفة خاصة، فضلاً عن الوعي الديني والارشادي الذي ستهم في زيادة اعداد الزائرين، ويمكن تلخيص مجموعة من النقاط بالشكل الاتي:

١. مساهمة القنوات الفضائية والاذاعية في زيادة اعداد الزائرين المشاركين في زيارة الاربعين بسبب البرامج التلفزيونية والاذاعية التي خُصصت للحديث عن قضية الامام الحسين (عليه السلام) وفضل زيارته خاصة في الاربعين فضلاً عن النقل المباشر عبر القنوات الفضائية.

٢. تغير النظام السياسي وما صاحبه من تطور في الاحداث وفتح المنافذ الحدودية ومشاركة الزائرين من الدول الاجنبية والعربية.
٣. الخدمات الجيدة المقدمة للزائرين في ايام الزيارة الاربعينية والتطور الامني وتوفير الحماية دفع ذلك لزيادة اعداد الزائرين خلال السنوات الاخيرة.
٤. المحاضرات الدينية والمجالس الحسينية المنتشرة في عموم مدن العراق واحياء ذكرى عاشوراء ورجوع سبايا الطف الى مدينة كربلاء وما لهذه الاحداث من اثر عظيم في النفس ساهم ذلك في زيادة اعداد الزائرين سنة بعد اخرى
٥. ٥. بلغ عدد الزائرين المارين بطرق مدينة المحاويل (٣٥٠٠) زائر اجنبي في اليوم الواحد، و(٣٣٠٠٠) زائر عراقي في اليوم الواحد.

٢-٤. المحاور التي يسلكها الزائرين المارة في مدينة المحاويل

- يوجد المحور الاول وهو طريق ناحية الامام - المحاويل في الجهة الشرقية للمدينة ويمتد بطول (١٠) كم منها (٥) كم داخل المدينة، وتكون معدل ايام اقامة الموكب فيه (١٠) ايام.
- اما المحور الثاني وهو الطريق المحاذي لسكة القطار فيبلغ طوله (٦) كم داخل المدينة وتكون معدل اقامة الموكب فيه (١٠) ايام ويلتقي بطريق (المحاويل - سدة الهندية).
- اما المحور الثالث المتمثل بطريق (المحاويل - سدة الهندية) يقع في شمال المدينة ويبلغ طوله (٥) كم وتكون معدل اقامة الموكب فيه (١٥) يوماً. خريطة (٣).

المبحث الثالث: امكانية تنمية الخدمات المقدمة للزائرين في زيارة الاربعين

في مدينة المحاويل

التنمية لغةً تعني من (النمو - نما - ينمو - نمواً)، أي زاد ونمى - نمى ينمي، نمياً ونماءً، أي زاد ونما الحديث ارتفع، أمّا التنمية اصطلاحاً فهي تعني النمو في جانب من جوانب المعرفة أو الجوانب الحياتية، يطلق مصطلح التنمية على الحالة التي تتغير إلى حالة أفضل بصورة إرادية مخطط لها وتحقق بواسطة وسائل وإجراءات معينة تتمثل بالخطط والاستراتيجيات الهادفة^(٦).

اما التنمية المعاصرة فهي الهدف لتحسين الثروة البشرية وتنمية القدرات التي يمكن للأفراد ان يتمتعوا بها والخيارات التي تساعد على توسيعها، ويتعدى مفهوم التنمية اليات ترسيخها في الكثير من النواحي الاجتماعية والثقافية والسكانية^(٧).

وهناك بعض الاقتراحات حول تنمية الخدمات في مدينة المحاويل وهي كالآتي:

١. وضع علامات دلالة تشير الى موقع الطريق ومكان التواجد ولافتات ارشادية تبين المسافة المتبقية للوصول الى كربلاء المقدسة.
٢. عمل كراسات توعوية تحتوي على زيارة الامام الحسين عليه السلام وبعض الارشادات الصحية والامنية.
٣. وضع اعمدة انارة في الطرق التي يسلكها الزائرون في المدينة لأن توجه الزائرين سيكون ليلاً بسبب ارتفاع درجات الحرارة.
٤. انشاء اذاعات ثابتة ومتنقلة تخدم الزائرين الكرام عند فقدان شخص او اموال وغيرها.
٥. تهيئة سيارات لنقل الزائرين واخرى خدمية تنقلهم عند حدوث امر طارئ اثناء المسير.

٦. يجب الاكثار من المفارز الصحية وتوفير خدمات علاجية اكبر لا تقتصر فقط على الاسعافات الاولى.
٧. تنبيه الزائرين لوجود مواكب مخصصة لمبيت الرجال واخرى مخصصة للنساء واخرى مخصصة للطعام فذلك يسهل عليهم عملية البحث.
٨. المحافظة على النظافة بصورة مستمرة عن طريق توفي حاويات كبيرة للنفايات وعدم تراكمها في الطريق.
٩. وضع قطوعات امنية نموذجية ونظامية عند مفارق الطرق.
١٠. وضع كاميرات امنية متصلة بجهاز الامن الداخلي لمراقبة حركة الزائرين والسيطرة على أي حدث طارئ.
١١. توفير خدمات الاتصال بالانترنت وتقوية الشبكات الخليوية.

الاستنتاجات:

١. تبين من خلال الدراسة وجود (١٥٠) موكباً في مدينة المحاويل من بينها (١٢٥) موكباً خدمياً يقدم خدماته للزائرين المارين بمدينة المحاويل خلال زيارة الاربعين.
٢. تتوزع المواكب الخدمية على ثلاث محاور رئيسية هي طريق (ناحية الامام-المحاويل) وهو الطريق الرابط بين ناحية الامام ومدينة المحاويل، والطريق المحاذي لسكة القطار التي تمر بوسط المدينة، وطريق (المحاويل-سدة الهندية) وهو الطريق الرابط بين مدينة المحاويل وسدة الهندية.
٣. تنوعت الخدمات المقدمة من قبل المواكب الحسينية الى خدمات الطعام والشراب والمبيت فضلاً عن خدمات النقل والامن والخدمات الصحية.
٤. بلغ عدد الزائرين المارين بمدينة المحاويل خلال عام (٢٠١٧/٢٠١٨) (٣٣٠٠٠) زائر عراقي و(٣٥٠٠) زائر اجنبي وفقاً لاصائية هيئة المواكب الحسينية في المدينة.

٥. عدم كفاءة خدمات النقل للزائرين بسبب الازدحام عند مفارق الطرق وقلة عدد السيارات قياساً بأعداد الزائرين واقتصار الخدمة على القطاع الاهلي.

الهوامش والمصادر والمراجع

- (١) نصر، عامر راجح، المدن المتوسطة ودورها في التنمية الحضرية في محافظة بابل، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص ٥٣.
- (٢) محسن، سعد عبد الرزاق، تحليل التباين المكاني في توزيع سكان المحاوليل ١٩٨٧ / ٢٠١٠، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد (٢١)، ٢٠١٥، ص ٢٦١.
- (٣) الربيعي، عامر راجح نصر، اتجاهات النمو الحضري في مدينة المحاوليل (١٩٧٧ / ٢٠٠٥) وافاقها المستقبلية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد (٤)، ٢٠١٠، ص ٢٦٩.
- (٤) محياوي، شياء محمد خليل، واقع واتجاهات النمو الحضري للمدن الصغيرة في قضاء المحاوليل، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧، ص ١٧.
- (٥) مقابلة شخصية اجريت مع السيد ابراهيم اسماعيل خليل، المسؤول عن موكب مدينة المحاوليل المركزي وعضو الهيئة الخاصة بالمواكب بتاريخ ١٢ / ٨ / ٢٠١٩.
- (٦) شبع، محمد جواد عباس، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ٦.
- (٧) الجميلي، رياض كاظم سلمان، صباح خلف الكناني، التنمية المستدامة واثرها في تطوير قطاع الخدمات الحضرية للمدن، مجلة الاستاذ، العدد (٢٠٠)، ٢٠١٣، ص ٢.
- (٨) جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خارطة محافظة بابل الادارية، بمقياس رسم (١ / ٢٥٠٠٠٠)، بغداد، ٢٠١٠.
- (٩) مديرية بلديات بابل، مديرية بلدية المحاوليل، شعبة تنظيم المدن، المرئية الفضائية لعام ٢٠١٠.
- (١٠) برنامج Arc map 10.5.
- (١١) مقابلة شخصية مع السيد مرتضى كاظم معاون طبيب في مركز صحي في ٢ / ٩ / ٢٠١٩.

(١٢) المصور عمار محمد، مصور المواكب الحسينية في مدينة المحاوليل.

(١٣) هيئة المواكب الحسينية في بابل، فرع المحاوليل.

(١٤) دراسات ميدانية: ١. ١/٩/٢٠١٩؛ ٢. ٣/٩/٢٠١٩.

(١٥) استمارة الاستبيان.

نموذج استمارة استبيان:

الباحثة: م. م. شياء محمد خليل محياوي

عنوان البحث: كفاءة الخدمات المقدمة للزائرين خلال زيارة الاربعين وامكانية تنميتها

(دراسة تحليلية لمواكب مدينة المحاوليل)

اخي العزيز... دمت سالماً وآجرك الله وانت تخدم زوار المولى ابي عبد الله الحسين (عليه السلام)

أرجو الاجابة عن الاسئلة التالية لطفاً.. جزيتم خيراً..

الاسئلة خاصة بزيارة الاربعين فقط:

١. اسم الموكب؟
٢. موقع الموكب؟ وعلى أي مدخل من مداخل المدينة؟ ناحية الامام.. السدة (العلكاية)... سكة القطار
٣. هل تتوفر مكان لاستراحة الزائرين، كراسي وما شاكل ذلك؟ كم عددها؟
٤. هل تتوفر مكان لمبيت الزائرين؟ ما نوعها (خيمة، قاعات)؟ وكم عددها؟
٥. ما هي نوعيات الطعام والشراب التي تقدم للزائرين؟
- ماهي كمية الطعام التي توزع خلال اليوم؟ (وجبة. وجبتان. ثلاث وجبات)
٦. هل يقدم الموكب الخدمات الصحية والاسعافات الاولى؟ ما نوعيتها؟
٧. هل يوجد في الموكب مجمعات صحية وحمامات؟ كم عددها؟

٨. كم عدد الزوار العراقيين الذين يتوافدون على الموكب خلال اليوم الواحد (تقريبي)؟
٩. كم عدد الزوار الاجانب الذين يتوافدون على الموكب خلال اليوم الواحد (تقريبي)؟
١٠. كم عدد العاملين في الموكب؟
١١. كم يستمر اقامة الموكب (عدد الايام)؟
١٢. كيف تصفون خدمات الامن في طريق الزائرين؟
١٣. كيف تصفون خدمات النقل والمواصلات في طريق الزائرين؟
١٤. خدمات اخرى يقدمها الموكب؟ اذكرها بالتفصيل؟
١٥. اذا كانت لديكم أي معلومات حول الزيارة الاربعية اذكروها ولكم الشكر.
شاكرين تعاونكم معنا ودعائنا لكم بالتوفيق والسداد.. الباحثة

المحور الرابع:

محور الاعلام



الاعلام الاسلامي في العراق واشترطات الاستدامة

دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكوفة

م. د. عدنان جلاب منجل الجياشي

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) - اقسام النجف الاشرف

Adnan_nare2000@yahoo.com

الملخص

يختص البحث باستطلاع آراء طلبة الجامعات (النجف الاشرف تحديداً) حيال القنوات الاسلامية العراقية، بغية معرفة انطباعاتهم ومواقفهم ازاء محتواها وما تعالجه من قضايا ومشاكل في المجتمع العراقي، وذلك عبر تصميم استمارة استبيان من عدة اسئلة مفتوحة ومغلقة، للوصول الى نتائج تتمثل بمشاهدة هذه القنوات من العدم، والرضا عن محتواها، وطرق معالجة المشاكل واحتوائها ام لا، الى جانب تدوين مقترحات تتعلق بما يريده طلبة الجامعات من هذه القنوات، وفي اعتقادنا ان اجراء مثل هذه الدراسة مهمٌ لجهة تنبيه القنوات الاسلامية الى لغة خطابها وطرق طرحها للموضوعات ورد فعل الشباب حيالها، لرفدها بتوصيات تسهم في ارتقائها الى مستوى التحديات واصلاح المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الاعلام الاسلامي، اشتراطات الاستدامة.

Islamic media in Iraq and sustainability requirements

An applied study on a sample of Kufa University students

Dr. Adnan Jallab Mengel Al-Jayashi

Imam Al-Kadhim College - Departments of Najaf

Abstract

The research is concerned with surveying the opinions of university students (Najaf al-Ashraf in particular) about the Iraqi Islamic channels, in order to know their impressions and positions regarding their content and the issues and problems they address in Iraqi society, by designing a questionnaire form of several open and closed questions, in order to reach results represented by viewing these channels from Nothingness, and satisfaction with their content, methods of addressing and containing problems or not, in addition to writing down proposals related to what university students want from these channels, and we believe that conducting such a study is important in terms of alerting Islamic channels to the language of their discourse and methods of presenting the topics and the youth's reaction to them, to support them With recommendations that contribute to raising it to the level of challenges and community reform.

key words: media, Islamic media, sustainability requirements.

المبحث الاول: الاطار المنهجي للبحث:

اولاً: اهمية البحث والحاجة اليه

بما ان التغييرات الاجتماعية اصبحت واقعاً فإن النظر بعين الرصد الى آليات التعامل مع هذه التغييرات والحيلولة دون تفشي سلبياتها يصبح امراً لا بد منه للدفع باتجاه عملية تحصين المجتمع وجعل مقاومته اكثر فاعلية.

ولأن الاعلام اداة اتصال جماهيرية فائقة التأثير وعابرة للحدود والامكنة فان تسليط الضوء على أدواره في عملية البناء والاصلاح المجتمعي مسألة بالغة الاهمية، ومن هنا تنبع اهمية البحث الذي سيخوض في تفاعل الجمهور الشاب (طلبة الجامعات) مع البرامج ذات الطابع الاجتماعي في القنوات الاسلامية العراقية، وما اذا كانت اداة فاعلة لوقف تمدد المظاهر غير السوية، ام غير ذلك.

ثانياً: مشكلة البحث

بما ان لكل بحث مشكلة ومبرراً يسبق عملية الخوض في مراحلها واجراءاته، فإن مشكلة بحثنا تتمثل بتساؤل رئيس هو:

- ما انعكاسات البرامج الاجتماعية في القنوات الاسلامية العراقية على طلبة الجامعات؟ ومن التساؤل الرئيس تنبثق تساؤلات فرعية هي:
- هل يتابع طلبة جامعة الكوفة القنوات الاسلامية؟ وأي محتوى يفضلونه إن كانوا كذلك؟
- ما تأثير المحتوى المقدم في البرامج كافة على سلوكيات الطلبة واتجاهاتهم؟

- ما الذي يعتبره الطلبة ايجابياً في خطاب القنوات الاسلامية؟ وما السلبيات المرصودة إن وجدت؟
- ما البدائل التي يتعامل معها الطلبة في حال لم تلبي القنوات الاسلامية العراقية احتياجاتهم؟

ثالثاً: أهداف البحث:

تتمحور أهداف البحث في الآتي:

- قياس مدى متابعة طلبة جامعة الكوفة للقنوات الاسلامية العراقية والمحتوى الأكثر تفضيلاً في برامجها.
- معرفة تأثير المحتوى المقدم في القنوات الاسلامية على قنوات الطلبة وسلوكياتهم.
- معرفة آراء الطلبة في خطاب القنوات الاسلامية وتشخيص السلبيات المرافقة للخطاب (إن وجدت).
- معرفة البدائل المطروحة في حال العزوف عن مشاهدة القنوات الاسلامية والتأثر بمحتواها.

رابعاً: منهج البحث:

يعدّ المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في الوصول الى الاهداف المتوخاة من اجراء الدراسة، وبما ان الدراسة الحالية تستهدف تحصيل آراء طلبة الجامعات في البرامج والرسالة التي تحويها عبر القنوات الاسلامية العراقية فان المنهج الوصفي هو الأكثر تجسيداً لكونه يضع توصيفاً شاملاً للقضايا البحثية من شتى الجوانب، كما تم الاستعانة بمنهج المسح بشكل رئيس وذلك عبر مسح آراء الطلبة عبر تصميم استمارة استبيان تحوي اسئلة حول الموضوع، واستحصل اجابات حولها ومن ثم تفرغها وعرض النتائج.

خامساً: مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث بطلبة الجامعات في محافظة النجف الاشرف، وبما ان هذه الشريحة لم تعد مقتصرة على جامعة او معهد او مؤسسة بعينها فقد ارتأينا ان تكون الدراسة شاملة لكل منها، مع الأخذ بالاعتبار انتقاء عينة مناسبة تتلاءم مع الاعداد الكبيرة من الطلبة. وقد تم اختيار طلبة الجامعات دون غيرهم بالنظر لكونهم الاكثر تعبيراً عن شريحة الشباب لأن الاغلبية منهم يقعون في هذه الفئة العمرية، ولأن المستوى الثقافي والعلمي عاملان يساهمان في استنباط معلومات اكثر قيمة وحيوية عن موضوع البحث ما يحقق اهدافاً اكثر فاعلية.

وجرى اختيار نظام العينات النسبية في التعامل مع المؤسسات التعليمية في النجف الاشرف، اذ اختيرت جامعة الكوفة كمحور للدراسة وذلك لعدة عوامل:

١. انها المؤسسة التعليمية الأقدم في المحافظة (تأسست سنة ١٩٨٧)^(١) وبالتالي يكون اختيارها كمجتمع للدراسة له مبرراته من هذه الناحية.
 ٢. انها تضم العدد الاكبر من الطلبة (بلغ عدد الطلبة في الدراستين الصباحية والمسائية للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ اكثر من ٢٠ الف طالب وطالبة).
 ٣. تضم الجامعة خليطاً اجتماعياً واسعاً يمكن البناء على نتائجه فهي تستقبل الشرائح الاجتماعية كافة كما تضم اقساماً علمية غزيرة بتنوعها ما يعطي نتائج اكثر واقعية.
- وقد تم اختيار (١٠٠) طالب وطالبة جرى توزيع استمارات الاستبانة عليهم عشوائياً في حرم الجامعة بغية تجنب التحيز، ثم جمعها في نهاية اليوم، وعلى النحو الموضح في الجدول (١).

جدول (١) يبين تقسيم الطلاب وفقاً للنوع

النوع	التكرار	%	المرتبة
ذكر	٤٤	٤٤	الثانية
انثى	٥٦	٥٦	الاولى
المجموع	١٠٠	%١٠٠	

سابعاً: مجالات البحث:

١. المجال الزماني: استغرق إعداد استمارة البحث وعرضها على محكمين وتقييمها وتوزيعها ثم تفريغ البيانات وعرض النتائج وشرحها نحو شهر واحد بدءاً من ١ / كانون الثاني / ٢٠١٩م ولغاية ٣١ / كانون الثاني / ٢٠١٩م.
٢. المجال المكاني: محافظة النجف الاشرف بعدها المقر الرئيس للجامعات المشمولة بالدراسة.
٣. المجال البشري: جرى تحديد طلبة جامعة (الكوفة) ولكلا الجنسين وبسائر الاختصاصات العلمية والانسانية.

جدول (٢) يبين تقسيم الطلاب وفقاً للاختصاص العلمي

التخصص	التكرار	%	المرتبة
علوم صرفة	٤٣	٤٣	الثانية
علوم انسانية	٥٧	٥٧	الاولى
المجموع	١٠٠	%١٠٠	

جدول (٣) تقسيم الطلاب وفقاً للمراحل الدراسية

المرحلة الدراسية	التكرار	%	المرتبة
دراسات اولية	٩٤	٩٤	الاولى
دراسات عليا	٦	٦	الثانية
المجموع	١٠٠	١٠٠٪	

جدول (٤) يبين الفئة العمرية للطلاب

الفئة العمرية	التكرار	%	المرتبة
أقل من ٢٠ عاماً	٤٣	٤٣	الثانية
٢٠-٢٩ عاماً	٥٦	٥٦	الاولى
٣٠ عاماً فما فوق	١	١	الثالثة
المجموع	١٠٠	١٠٠٪	

المبحث الثاني: التلفزيون والمجتمع.. العلاقة والانعكاسات:

أولاً: التلفزيون كوسيلة اتصال اجتماعية

ان كل ما يبثه التلفزيون من مواد متنوعة هي عبارة عن معلومات يراد توصيلها الى الافراد لغرض الانتفاع بها في مجالات الثقافة والترفيه وزيادة الرصيد المعرفي للفرد، وكلما زاد أفراد المجتمع معرفياً زادت فرص تطور المجتمع^(٢)، وبما ان الجماهير تشترك في التعرض لهذا الوسيط فقد كان منذ العقود الاولى لظهوره مفتاحاً للنقاشات بشأن القضايا المشتركة، ونقطة التقاء فيما يتعلق بالمواد الثقافية والتعليمية والترفيهية.

وبمرور الزمن أصبح التلفزيون وعبر استغلال اتصالاته اليومي المنتظم مع جمهور ثابتاً نسبياً من جهة، والنطاق الواسع لوسائله المعبرة والفنية من جهة اخرى، أصبح

أداة متنوعة جداً ومفيدة ومؤثرة بدرجة مساوية لكل المستويات التعليمية^(٣)، ولكن هذا التأثير ظل محدوداً على الصعيد الدولي بفعل الحدود المغلقة ازاء موجاته حتى بروز البث الفضائي بهذا الشكل منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، إذ تفيد جيهان رشتي بأن عملية تقييد التلفزيون أصبحت ضرباً من المستحيل بفعل هذه التطورات اللاحقة^(٤).

ولما كانت عملية التوظيف مقتصرة اول الامر على البرامج التربوية (التلفزيون التعليمي) وبعض الجوانب المتعلقة بالترفيه (الدراما والسينما وبرامج المنوعات... الخ) فان ما أحدثه البث الفضائي من توسع على صعيد الكم والنوع لهذه الوسيلة خلق متغيرات هائلة على صعيد المحتوى (الرسالة) التي أصبحت زاخرة بالتجدد والتنوع، فظهرت برامج ثقافية وتنموية واجتماعية وأصبح الـ (Talk Show) الشغل الشاغل للجماهير في مختلف الاصقاع^(٥). وفي ضوء هذه المتغيرات تحول التلفزيون من قناة تتمسك بشعارات النخبة وتناقش قضاياها مبتعدة عن الطابع الشعبي الى وسيلة شعبية بالدرجة الاولى، تركز على سائر المضامين والقضايا وتناقش قائمة من المحتويات متطرفة الى (المسكوت عنه) فأصبح التلفزيون (المؤسسة الثقافية الأفعلى في عالم اليوم، وتراجعت امامه مراكز البحث والجامعات ودور النشر والصحف ليصبح الاكثر شعبية واستهلاكاً والاكثر قدرة على الفتك بنظام الثقافة المناعية الطبيعية لدى مجتمعاتنا)^(٦).

على الرغم من هذه المتغيرات التي فرضت نفسها، الا ان التزاحم على الوصول الى المشاهدين ونيل استحسان أكبر قدر منهم، والتنافس المحموم بين القنوات أحدث ما يشبه (الفوضى) في القنوات المستحدثة والبرامج المقدمة، الى حد جعلها تخلق في النقاش بين القضايا المهمة وغير المهمة، وتبالغ في طروحاتها بشكل يكرّس المشاكل ويفاقمها بدل إيجاد الحلول المناسبة، وهو امر حذرت منه الكثير من الدراسات الحديثة اذ يشير «بيير بورديو» الى (ان التلفزيون يمارس نوعاً من العنف الرمزي المفسد والمؤذي بشكل خاص)^(٧).

وقد ادى التلفزيون برائله المكثفة الى شيوع ما يعرف بـ (الاغتراب الاجتماعي) اذ يرى باحثون ان الاغتراب ينبع في مجال وسائل الاتصال الجماهيرية الاستهلاكية، رغم ان تياراً بحثياً راسخاً وبخاصة في سيكولوجية الاتصال يبين قدرة الاشخاص على تعديل دلالات الرسائل التي يتلقونها بتفسيرها وفقاً لأطهرهم الثقافية، وبمزج الرسائل من مصدر واحد بعينه بطائفة متعددة الاطراف من ممارساتهم الاتصالية^(٨).

ثانياً: القنوات الاسلامية.. الظهور والادوار:

لما كان الاعلام والايديولوجيا صنوان لا يفترقان وفقاً لأغلب الدراسات التي تناولت العلاقة بينهما، فان التلفزيون كوسيلة اعلام فائقة الامكانات بفعل عامل الصورة ارتبط بالحكومات وكرّست برامجها ونشريات اخباره اتجاهات تلك الحكومات وآراؤها حيال الاحداث المختلفة، فاستعمل منصة للحرب النفسية في أوقات الصراع، ثم منبراً لنشر الافكار وممارسة الدعاية في اوقات السلم، ما جعل ادواره تفوق بخطورتها الصحافة المقروءة والمسموعة قبلاً^(٩).

وبينما كان العالم يرقب التلفاز الرأسمالي والشيوعي وهما يصطرعان سعياً للهيمنة والاستحواذ، فان العالم الثالث أحكم منذ انتشار التلفزيون في بلدانه السيطرة على هذا الوسيط، فجعله الواجهة الاولى والمنبر الذي يرتقيه الحاكم للتواصل مع الجماهير، كما حظرت مختلف القوانين التعددية في الاعلام المرئي لعقود طويلة لتحول دون استخدامه من قبل معارضيه^(١٠).

لقد سمح الانفتاح الهائل في هذا الميدان لمزيد من القنوات الجديدة بالبروز، وصارت الحكومات مضطرة للتعامل مع التعددية، شرط عدم المساس بالخطوط الحمراء، فظهرت الى العلن قنوات عديدة غير رسمية، بعضها اختص بالترفيه وآخر بالرياضة وثالثة بالثقافة والتعليم وقضايا أخرى، كما برزت قنوات ذات طابع ديني، تبث برامج

تختص بالقرآن الكريم والعبادات والشؤون الاسلامية، وهي قنوات لها متابعيها في جميع البلدان العربية والاسلامية^(١١).

وبينما كانت بعض القنوات منابر للتسقيط الفكري وتبادل الاتهامات و«تكفير» الآخر، فان قنوات اخرى سارت بنهج أقل حدة، فيما تخلت ثالثة عن الجانب الديني المغلق، واصبحت تبث برامج اخبارية وتثقيفية وسياسية واقتصادية واجتماعية.. الخ، ولم يكن العراق بالبعيد عن هذه الموجة اذ اصبح الفضاء التلفزيوني متخماً باسماء عديدة لقنوات تبث على مدار الساعة الصلوات والشعائر وتغطي المناسبات الدينية المختلفة، وهي قنوات تلقى رواجاً بين مختلف الفئات العمرية وتشاهد وفقاً للمختصين على نطاق واسع في الداخل وحتى الخارج^(١٢).

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية:

نتائج استبيان آراء طلبة جامعة الكوفة في القنوات الاسلامية العراقية:

بلغ عدد الطلبة المشاركين في الاستبيان (١٠٠) طالب، اذ عمد الباحث الى توزيع الاستمارات في حرم جامعة الكوفة، ومقرات تجمع الطلبة في النوادي والحدائق العامة في الجامعة، ثم حين انتهاء الدوام الرسمي جمع الاستمارات واجرى عملية الفرز وتحليل البيانات وفقاً لإجابات الطلبة المبحوثين.

جدول (٥) هل تشاهد القنوات التلفزيونية الاسلامية العراقية؟

المجموعة	الاناث		الذكور		المشاهدة
	%	تكرار	%	تكرار	
٥٦	٦٤,٢٩	٣٦	٣٥,٧١	٢٠	نعم اشاهد
٤٤	٤٥,٤٦	٢٠	٥٤,٥٤	٢٤	كلا.. لا اشاهد
١٠٠	%٥٦	٥٦	%٤٤	٤٤	المجموع

رداً على سؤال عما إذا كان الطلبة المشمولين بالبحث يشاهدون القنوات الاسلامية العراقية أجاب (٥٦) ب (نعم) وقد احتلوا المرتبة الاولى متوزعين بين (٣٦) من الاناث، و(٢٠) من الذكور، في حين ردّ (٤٤) ب (لا) محتلين المرتبة الثانية متوزعين بين (٢٤) من الذكور، و(٢٠) من الاناث، وهي نسب متقاربة وفقاً لما موضح في الجدول (٥).

جدول (٦) يبين دوافع مشاهدة الطلاب للقنوات التلفزيونية الاسلامية العراقية

المرتبة	%	التكرار	دوافع المشاهدة
الثانية	٣٣, ٩٢	١٩	متميزة بمحتواها الهادف وطريقة طرحها المثلّي
الثالثة	١٦, ٠٧	٩	بديلاً مناسباً للقنوات المنافسة
الاولى	٣٩, ٢٨	٢٢	كسر الملل وتلبية الحاجة الى اصلاح الذات
الرابعة	١٠, ٧١	٦	اخرى
	١٠٠%	٥٦	المجموع

وفيما يتعلق بمن يشاهدون القنوات الاسلامية العراقية فقد كانت دوافعهم متباينة بين من يرى في متابعتها اداة لـ (كسر الملل وتلبية الحاجة الى اصلاح الذات) وهؤلاء حصلوا على (٢٢) تكراراً بالمرتبة الاولى، وبنسبة (٣٩, ٢٨٪) في حين وجد (١٩) انها متميزة بمحتواها الهادف وطريقة طرحها المثلّي فقرروا مشاهدتها محتلين المرتبة الثانية بنسبة (٣٣, ٩٢٪)، ورأى (٩) في القنوات الاسلامية بديلاً مناسباً للقنوات المنافسة محتلين المرتبة الثالثة بنسبة مئوية بلغت (١٦, ٠٧٪) وطرح (٦) خيارات اخرى متباينة ضمن دوافع المشاهدة، فجاءت فئتهم رابعة بنسبة (١٠, ٧١٪)، وكما موضح في الجدول (٦).

جدول (٧) يبين مدى انتظام مشاهدة القنوات التلفزيونية من قبل الطلاب

المرتبة	%	التكرار	مدى انتظام المشاهدة
الثالثة	١٢, ٥٠	٧	اتابعها بشكل منتظم
الاولى	٧١, ٤٢	٤٠	اتابعها أثناء اوقات الفراغ والمزاج
الثانية	١٦, ٠٧	٩	اتابعها عن طريق الصدفة
	٪١٠٠	٥٦	المجموع

اجاب (٤٠) بأنهم يتابعون القنوات الاسلامية أثناء وقت الفراغ والمزاج فجاءوا بالمرتبة الاولى بنسبة (٧١, ٤٢٪) وردّ (٩) بأنهم يتابعونها عن طريق الصدفة، فجاءوا ثانياً بنسبة مئوية (١٦, ٠٧٪) واجاب (٧) بأنهم يتابعونها بشكل منتظم محققين المرتبة الثالثة بنسبة مئوية بلغت (١٢, ٥٠٪)، وكما موضح في الجدول (٧).

جدول (٨) المحتوى التلفزيوني المفضل من قبل الطلاب في القنوات الاسلامية

المرتبة	%	التكرار	المحتوى البرامجي الاكثر تفضيلاً
الاولى	٥٣, ٥٧	٣٠	النقل المباشر للصلوات والشعائر الدينية
الثالثة	١٤, ٢٨	٨	البرامج الاخبارية وتغطية المناسبات المختلفة
الثانية	٢١, ٤٢	١٢	البرامج الاجتماعية والدينية
الرابعة	١٠, ٧١	٦	برامج ثقافية
	٪١٠٠	٥٦	المجموع

وفيما يتعلق بما يفضّل الطلبة مشاهدته في القنوات الاسلامية أجاب (٣٠) بأنهم يفضلون متابعة النقل المباشر للصلوات والشعائر الدينية، محتلين المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٥٣, ٥٧٪) في حين فضّل (١٢) متابعة البرامج الاجتماعية والدينية، محققين ما نسبته (٢١, ٤٢٪) ووجد (٨) فقط في البرامج الاخبارية محتوى مفضلاً للمشاهدة بنسبة بلغت (١٤, ٢٨٪) واحتلت البرامج الثقافية المرتبة الرابعة بتكرار (٦) ونسبة

(٧١, ١٠٪)، وكما موضح في الجدول (٨).

جدول (٩) يوضح دوافع مشاهدة الطلاب للبرامج بالقنوات الاسلامية

المرتبة	%	التكرار	دوافع مشاهدة البرامج الاجتماعية
الثالثة	١٥, ٥٥	١٤	بديل جيد لبرامج اعتبرها هابطة في قنوات أخرى
الاولى	٥٢, ٢٢	٤٧	تثقيف بقضايا وسلوكيات دينية تتلاءم مع روح العصر
الثانية	٣٠	٢٧	تحفيز على الاصلاح المجتمعي ومحاربة الظواهر السلبية
الرابعة	٢, ٢٢	٢	كل ما سبق
	١٠٠٪	٩٠	المجموع

وعن دوافع الطلبة لمشاهدة البرامج المختلفة بالقنوات الاسلامية العراقية فقد تكرر خيار ٠ التثقيف بقضايا وسلوكيات دينية تتلاءم مع روح العصر) لـ (٤٧) مرة من اصل (٩٠) اجابة على هذا الحقل، وبنسبة بلغت (٥٢, ٢٢) في حين جاءت فئة (تحفيز على الاصلاح المجتمعي ومحاربة الظواهر السلبية) ثانية بتكرار بلغ (٢٧) وبنسبة (٣٠٪) وجاءت فئة (بديل جيد لبرامج اعتبرها هابطة في قنوات أخرى) ثالثة بواقع (١٤) وبنسبة (١٥, ٥٥٪) وردّ (٢) فقط بأن دوافعهم هي كل ما سبق محققين نسبة بلغت (٢٢, ٢٪) من الاجابات، وكما موضح في الجدول (٩).

جدول (١٠) يوضح آراء الطلبة في القضايا المطروحة بالقنوات الاسلامية

المرتبة	%	التكرار	آراء الطلبة في القضايا المطروحة
الاولى	٧٣, ٢١	٤١	بالغة الأهمية وتشكل حاجساً لدى سائر شرائح المجتمع
الثانية	٢٣, ٢١	١٣	مألوفة.. ولا تستحق عناء الطرح والمناقشة في الاعلام
الثالثة	٣, ٥٧	٢	غير مهمة اطلاقاً
	١٠٠٪	٥٦	المجموع

وبشأن آراء الطلبة في القضايا المطروحة ببرامج القنوات الاسلامية فقد ردّ (٤١) بأن تلك القضايا بالغة الاهمية فجاءوا اولاً بنسبة بلغت (٢١, ٧٣٪) في حين اجاب (١٣) بأن القضايا مألوفة ولا تستحق عناء الطرح في الاعلام فجاءوا ثانياً بنسبة (٢١, ٢٣٪) ورأى (٢) فقط بأن تلك القضايا غير مهمة اطلاقاً وبنسبة بلغت (٥٧, ٣٪) محتلين المرتبة الثالثة والاخيرة، وكما موضح في الجدول (١٠).

جدول (١١) يوضح آراء الطلاب في الحلول المقترحة للمشاكل الاجتماعية بالقنوات الاسلامية

المرتبة	%	التكرار	آراء الطلبة في الحلول المطروحة
الاولى	٦٤, ٢٨	٣٦	فعالة وممكنة التطبيق
الثانية	٣٠, ٣٥	١٧	لا تلامس جوهر القضايا والمشاكل المطروحة للنقاش
الثالثة	٣, ٥٧	٢	لا تطرح حلولاً من الاساس
الرابعة	١, ٧٨	١	أخرى تذكر
	١٠٠٪	٥٦	المجموع

وفيما يتعلق بآراء الطلبة في الحلول المقترحة للمشاكل الاجتماعية التي تتبناها القنوات الاسلامية فقد وجد (٣٦) ان تلك الحلول فعالة وممكنة التطبيق محققين المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٢٨, ٦٤٪) في حين اجاب (١٧) بأن الحلول لا تلامس جوهر القضايا والمشاكل المطروحة للنقاش فاحتلوا المرتبة الثانية بنسبة (٣٥, ٣٠٪) ووجد (٢) ان القنوات الاسلامية لا تطرح حلولاً من الاساس للمشاكل الاجتماعية فحلّوا ثالثاً بنسبة (٥٧, ٣٪) في حين حازت فئة اخرى على المرتبة الاخيرة بواقع (١) وبنسبة (١, ٧٨٪)، وكما موضح في الجدول (١١).

جدول (١٢) ردود فعل الطلبة على الآليات المطلوبة للتفاعل مع البرامج الاجتماعية بالقنوات

الاسلامية

المرتبة	%	التكرار	يحدث التفاعل في حال؟
الثالثة	٢٥, ٣٧	١٧	اعطت الجمهور مساحة أكبر في الحضور والمشاركة
الاولى	٤٣, ٢٨	٢٩	ناقشت "المسكوت عنه" وابدت صراحة في طروحاتها
الثانية	٢٨, ٣٥	١٩	غيرت من طريقة التقديم وجعلتها أكثر مرونة وحيوية
الرابعة	٢, ٩٨	٢	أخرى تذكر
	%١٠٠	٦٧	المجموع

وفيما يتعلق بالآليات التي ينبغي اتباعها من قبل القنوات الاسلامية العراقية لتحقيق التفاعل مع الجمهور رأى (٢٩) ان (مناقشة المسكوت عنه وابداء الصراحة في الطرح) يزيد التفاعل محققين ما نسبته (٤٣, ٢٨٪) فيما وجد (١٩) انه ينبغي على القنوات تغيير طريقة التقديم وجعلها أكثر مرونة وحيوية، وبنسبة (٢٨, ٣٥٪) وطالب (١٧) القنوات باعطاء الفرصة للجمهور في الحضور والمشاركة محتلين المرتبة الثالثة بنسبة (٢٥, ٣٧٪) وأبدى (٢) فقط ملاحظات ادرجت ضمن (أخرى) تطرقت الى ضرورة تغيير انماط البرامج كلياً، علماً ان هذا المحور اعطى مساحة للمستجوبين باختيار أكثر من اجابة.

جدول (١٣) يبين رؤية الطلاب لتعامل القنوات الاسلامية مع شريحة الشباب

المرتبة	%	التكرار	أرى ان القنوات تعامل شريحة الشباب على انها؟
الاولى	٥٠	٢٨	قائدة وتحتاج الى الدعم والاسناد لتبني المستقبل
الثانية	٢٥	١٤	سائدة.. تؤدي أدواراً محدودة ولا يعتمد عليها كلياً
الثانية	٢٥	١٤	متهورة.. وتحتاج الى رقابة مستمرة وارشاد دائم
	%١٠٠	٥٦	المجموع

وبشأن رؤية الطلاب لتعامل القنوات الاسلامية مع شريحة الشباب فقد اجاب (٢٨) بأن القنوات الاسلامية ترى الشباب فئة قائدة وتحتاج الى الدعم لتبني المستقبل محققين (٥٠٪) وتقاسم النصف الاخر فتتي (سائدة) و(متهورة) بواقع (١٤) لكل فئة وبنسبة (٢٥٪) محتلتان معا المرتبة الثانية، وكما موضح في الجدول (١٣).

جدول (١٤) يوضح اراء الطلاب في خطاب للقنوات الاسلامية

المرتبة	%	التكرار	خطاب القنوات الاسلامية هو:
الاولى	٦٢,٥٠	٣٥	شاملا ومرتكزا على اصلاح المجتمع
الثانية	٣٢,١٤	١٨	انتقائيا.. يتجه الى شريحة بعينها ويتجاهل اخرى
الثالثة	٥,٣٥	٣	فوضويا.. يفقد الدقة ويناقش قضايا غير مهمة
	١٠٠٪	٥٦	المجموع

وفيما يتصل بآراء الطلبة في لغة خطاب القنوات الاسلامية فقد رأى (٣٥) انه (شامل ومرتكز على اصلاح المجتمع) فحلوا أولا وبنسبة بلغت (٦٢,٥٠٪) في حين اجاب (١٨) بأن الخطاب انتقائي يتجه الى شريحة بعينها ويتجاهل اخرى واحتلوا المرتبة الثانية بنسبة (٣٢,١٤٪) اما الـ (٣) الاخرين فأجابوا بان الخطاب (فوضوي يفقد الدقة) وجاءوا بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٥,٣٥٪)، وكما موضح في الجدول (١٤).

جدول (١٥) يوضح اسباب عدم مشاهدة القنوات الاسلامية العراقية لدى بعض المبحوثين

المرتبة	%	التكرار	لا اتابع القنوات الاسلامية لأن:
الثانية	٢٥	١١	خطابها مترممت وبعيد عن الواقع
الرابعة	١٨,١٨	٨	برامجها مملة.. وتفتقر للتنوع والتجدد
الثالثة	٢٠,٤٥	٩	لا تتفق مع ميولي وتوجهاتي الخاصة
الاولى	٣٦,٣٦	١٦	لا اشاهد التلفزيون مطلقاً
	١٠٠٪	٤٤	المجموع

وفيما يتعلق بباقي الاجابات ممن تبين انهم لا يتابعون القنوات الاسلامية العراقية والبالغ عددهم (٤٤) فقد اجاب (١٦) بانهم لا يتابعون التلفزيون مطلقاً لذلك لا يتسنى لهم مشاهدة هذه القنوات فاحتلوا المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٣٦, ٣٦٪) واجاب (١١) بأن سبب عدم متابعة القنوات يعود الى (خطابها المتزمت والبعيد عن الواقع) محققين ما نسبته (٢٥٪) واجاب (٩) بأن السبب يعود الى ان القنوات (لا تتفق مع ميوله وتوجهاته الخاصة) محققين المرتبة الثالثة بنسبة (٤٥, ٢٠٪) وردّ (٨) بأن السبب يعود الى ان (برامجها مملة وتفتقر للتنوع والتجدد) محققين ما نسبته (١٨, ١٨٪)، وكما موضح في الجدول (١٥).

جدول (١٦) ما بدائل القنوات الاسلامية لدى العازفين عن المشاهدة

المرتبة	٪	التكرار	ما البديل للقنوات الاسلامية؟
الثالثة	٦, ٨١	٣	قنوات اخبارية محلية او اقليمية
الرابعة	٠٠, ٠٠	--	قنوات اسلامية خارجية
الاولى	٥٦, ٨١	٢٥	قنوات متخصصة
الثانية	٣٦, ٣٦	١٦	اتصفح الانترنت
	٪١٠٠	٤٤	المجموع

وفيما يتعلق ببدايل القنوات الاسلامية لدى العازفين عن مشاهدتها من الطلاب فقد أجاب (٢٥) بأنهم يشاهدون قنوات متخصصة محتلين المرتبة الاولى، وبنسبة بلغت (٥٦, ٨١٪) في حين ردّ (١٦) بأنهم يكتفون بتصفح الانترنت كبديل للمشاهدة وبنسبة بلغت (٣٦, ٣٦٪) واحتل خيار (قنوات اخبارية محلية او اقليمية) المرتبة الثالثة بمجموع (٣) وبنسبة (٦, ٨١٪) ولم تحز فئة (قنوات اسلامية خارجية) على اي تكرار يذكر، وكما موضح في الجدول (١٦).

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها في محاور البحث فقد توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية:

أولاً: ان مشاهدة القنوات التلفزيونية الاسلامية العراقية من قبل طلبة جامعة الكوفة لم تحظ باغلبية مطلقة، بل ثمة تقارب بين المشاهدة والعزوف، ما يدل على انقسام في الاوساط الطلابية ازاء هذه المسألة، ولأسباب متباينة.

ثانياً: اظهرت النتائج ان اغلبية مشاهدي القنوات التلفزيونية الاسلامية من الاناث (٢٩, ٦٤٪) مقابل (٣٥, ٧١٪) من الذكور، وتلعب طبيعة المجتمع المحافظ دوراً في هذا الجانب اذ ان الفتيات يقضين اوقاتهن في المنزل بعد انقضاء الدوام الرسمي، ما يمنحهن فرصة اكبر للمتابعة بالمقارنة مع الذكور.

ثالثاً: لم يكن مشاهدو القنوات الاسلامية مقتنعين تماماً بمحتواها لاتخاذ قرار المشاهدة، فاعلب الاجابات عللتها بمحاولة (كسر الملل) واصلاح الذات، في حين رأى قلة ان محتواها مميز وهادف، وهو ما يرتبط ايضا بعامل الوقت، فنسبة (٤٢, ٧١٪) اجابت بانها تتابع القنوات الاسلامية اثناء اوقات الفراغ والمزاج، و(٠٧, ١٦٪) قالوا انهم يتابعونها عن طريق الصدفة، ما يدل على عدم تخطيط مسبق او قناعة مطلقة بالمشاهدة.

رابعاً: لا يكرّس الطلبة اوقاتاً محددة لمشاهدة برامج بعينها بل يكتفي اكثر من نصف المشاهدين بمتابعة نقل الصلوات والشعائر الدينية (٥٣٪) اما باقي البرامج فلا يولونها الا قليلاً من الاهتمام ومن بينها البرامج الاجتماعية (٤٢, ٢١٪) ما يعطي مؤشرات بأنه ليس ثمة برامج تنال اعجاب الشباب فيضعوها في الاعتبار.

خامساً: وجد الاغلبية من الطلبة المشاهدين ان القضايا المطروحة في القنوات الاسلامية (بالغة الاهمية) (٧٣, ٢١٪) فيما كان الاقلية يتراوحون بين (مألوفة) و

(غير مهمة) ما يعطي قناعة بالخطاب المطروح، اما الحلول المقترحة للمشاكل فرأى (٢٨, ٦٤٪) انها فعالة وممكنة التطبيق ولم تشاظرهم النسبة المتبقية التي وجدت فيها بعيدة عن الواقع او غير ممكنة التطبيق، وهو امر يدل على قناعة بالحلول والقضايا مع ان البعض اشار في ملاحظاته الى ان التطبيق هو العلة الرئيسة.

سادساً: رأى الطلبة في مقترحات تفعيل البرامج الاجتماعية والخطاب الاجتماعي للقنوات الاسلامية امراً ملحاً، فاشار الاغلبية الى انه من الضروري ان تناقش القنوات (المسكوت عنه) وتبدي صراحة اكبر في الطرح وعلى نحو مقارب كانت مقترحات اعطاء الجمهور مساحة اكبر في النقاش والمشاركة، وتغيير طريقة التقديم وجعلها اكثر مرونة وحيوية، وهو امر من شأنه انجاح الخطاب الاجتماعي وجعله اكثر قرباً من الطلبة بمختلف مستوياتهم.

سابعاً: وجد ثلاثة ارباع المشاهدين ان القنوات الاسلامية ترى شريحة الشباب على انها (قائدة) و(ساندة) واكتفى الربع الاخر بالاجابة (متهورة) ما يدل على مناخ ايجابي يسود العلاقة بين القنوات ومشاهديها من طلبة الجامعات، وهذه النسب كانت حاضرة فيما يتعلق بالموقف حيال خطاب القنوات الاسلامية الذي رآه الاغلبية شاملاً وقائماً على بناء المجتمع واصلاحه، مع ان البعض عدّه انتقائياً والاقلية عدّوه فوضوياً.

ثامناً: وجد الثلث ممن لا يشاهدون القنوات الاسلامية في عدم مشاهدة التلفزيون اطلاقاً مبرراً لعدم التعرض (٣٦, ٣٦٪) اما الثلثان المتبقيان فتوزعت اجاباتهم بين الخطاب المترم والبرامج المملة وعدم الاتفاق مع الميول والتوجهات الخاصة كسبب لعدم المشاهدة، ما يدل على وجهة نظر موجودة وترى في القنوات الاسلامية غير معبرة عن واقعها او توجهاتها.

تاسعاً: طرح العازفون عن المشاهدة بدائل احتلت القنوات المتخصصة (منوعات -

افلام-وثائقيات) الصادرة فيها (٨١, ٥٦٪) وردّ الذين لا يشاهدون التلفزيون مطلقاً نفس الرد، في حين لم تثل القنوات الاخبارية الا حيزاً قليلاً من الاهتمام، ما يعطي الانطباع ببحث الطلبة عن خيارات اوسع في هذا الفضاء الاعلامي الكبير.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات آنفة الذكر يوصي الباحث بما هو آت:

١. ضرورة تبني القنوات الاسلامية العراقية خطاباً أكثر توازناً واعتدالاً يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات المحيطة، ويفيد الجماهير في تجنب الرسائل السلبية والسلوكيات المنحرفة الناجمة عن التقانة والضخ الاعلامي عبر الوسائل البصرية والالكترونية المختلفة.
٢. التركيز على الشباب بعدّهم رافعة للتغيير والبناء في شتى المجتمعات، والتأكيد على ان الرسائل الاعلامية عبر القنوات الاسلامية موجهة لهم بالدرجة الاولى دون تهميش او اقصاء او تغييب، وهذا التغيير من شأنه جعلهم اكثر تفاعلاً مع القنوات بدل ان يولوها جزءاً بسيطاً من الاهتمام.
٣. زيادة البرامج الثقافية والاجتماعية وتفعيل المشاركة الجماهيرية فمن شأن هذه البرامج التي تكاد تكون معدومة في القنوات الاسلامية ان تجعلها اكثر قرباً من الواقع وتغير الصورة النمطية التي تنظر لهذه القنوات على انها متزمتة ومنفصلة عن الواقع.

الهوامش والمصادر والمراجع

- (١) ينظر موقع جامعة الكوفة على الانترنت بالرباط: <http://www.uokufa.edu.iq/ar/>
- (٢) زكي الوردي، المعرفة المعلوماتية، دار انس للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٤٨.

- (٣) م بورتيسكي و م.يوروفسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة: ابتسام عباس علوان، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨، ص ٣٠.
- (٤) جيهان رشتي، الاعلام الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢١٥.
- (٥) محمود احمد لطفي، برامج التوك شو واعلام الازمات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص ١١.
- (٦) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٩١.
- (٧) ينظر: بيير بورديو، التلفزيون واليات التلاعب بالعقول، ترجمة: درويش الحلوجي، دار كنعان، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٤٣.
- (٨) ايمانويل كاستلز، سلطة الاتصال، ترجمة: محمد حرفوش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٠٤.
- (٩) حياة الحويك، الفضائيات العربية الاخبارية بين عولمتين، منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٦.
- (١٠) م بورتيسكي و م.يوروفسكي، الصحافة التلفزيونية، مصدر سابق، ص ٢٤.
- (١١) المنصف العياري وآخرون، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية، العدد (٥٦)، ٢٠٠٦، ص ١٧-١٨.
- (١٢) عبله الكحلاوي، البرامج الدينية في القنوات الاذاعية والتلفزيونية العربية، بحث منشور على موقع اتحاد الاذاعات والتلفزيونات العربية بالرباط: www.asbu.net/asbutext/pdf/2004_04_028.pdf، ارتجع بتاريخ: ٢٠١٩/٢/٥ م.

الخطاب الاعلامي في زيارة الأربعين بين بلاغة الجمهور وخطاب السلطة

أ.د. كريمة نوماس محمد المدني

كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة كربلاء

Ali7474@yahoo.com

الملخص

تحاول هذه الدراسة الافادة من مشروع نقدي _ بلاغي جديد أطلق عليه (بلاغة الجمهور) وهو معني باستجابات الجمهور لنقد السلطة ومعرفة خصائص هذه الاستجابات وعلاقات التفاعل بين الجمهور وخطابات السلطة السياسية والدينية في الفضاء الواقعي والافتراضي وبلاغة الجمهور مبني على مفهوم مؤداه تثوير الخطاب ليكون خطاباً بموازاة خطاب السلطة لنزع اقنعتها وزعزعة هيمنتها لتحقيق تلك الجماهير متطلباتها وتستعيد حقوقها المسلوبة، وقد اتخذت تلك الجماهير من زيارة الأربعين سبيلاً لانطلاق ثورتهم وتحقيق مآربهم المشروعة فهي تعني لهم ثورة الحق على الباطل وبلاغة الجمهور تمثل بلاغة ثورية مولدة لإنتاج خطاب ثوري لانتقاد السلطة ، وقد ارتأت الدراسة ان تكون على مدخل معرفي بعنوان (بلاغة الجمهور وخطاب السلطة) اما محاور الدراسة فانبتت على استجابات الجمهور المتعددة فتمثل المحور الاول :الاستجابات الآنية المباشرة. اما المحور الثاني فتمثل بدراسة الاستجابات الآنية غير المباشرة وفي المحور الثالث درست : الاستجابات اللاحقة غير المباشرة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الخطاب الاعلامي، بلاغة الجمهور.

The media discourse on the forty visit between the public eloquence and the authority's discourse

Prof. Dr. Karima Nomas Mohammed Al-Madani

College of Education for Human Sciences - University of Karbala

Abstract

This study tries to benefit from a new critical _ rhetorical project called (the rhetoric of the audience) which is concerned with the responses of the public to criticism of the authority and knowledge of the characteristics of these responses and the interactions between the audience and the discourses of political and religious authority in the real and virtual space and the rhetoric of the public based on the concept of revolutionizing the discourse to be a speech parallel to a speech The power to disguise them and destabilize their hegemony so that these masses can fulfill their requirements and regain their stolen rights. These masses have taken the visit of the forty as a way to launch their revolution and achieve their legitimate goals, as it means for them a revolution of right against falsehood and the rhetoric of the public represents a revolutionary rhetoric generated to produce a revolutionary discourse to criticize the authority. On a knowledge entry entitled (Public Rhetoric and Power Discourse) As for the study axes, it is based on the multiple responses of the public, so it represents the first axis: immediate and direct responses As for the second axis, it is represented by the study of the immediate, indirect responses, and in the third axis, it is studied: the subsequent indirect responses.

key words: Speech, media discourse, audience eloquence.

المدخل:

أولاً: بلاغة الجمهور تعريفاته وأهدافه

لقد مرت البلاغة العربية منذ تاريخ نشأتها الطويل بمسيرة تاريخية معرفية استحكمت الخطاب (القول) في جميع مراحلها التي مرّت بها، بدءاً من الجذور الأولى للقول البلاغي عند العرب وحتى مراحل تقنينها واستقرار مصطلحاتها، فبرز علماء لهم أثرهم الواضح وبصمتهم البلاغية- النقدية في تاريخ البلاغة، فكان لمؤلفات عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الأثر الكبير في استقرار مصطلحات ومفاهيم بلاغية التي أكدّ فيها على دور المخاطب، ثم أعقبته مرحلة الاستقرار والاجترار عند السكاكي (ت٦٢٦هـ) في كتابه المشهور (مفتاح العلوم)^(١).

وهناك من يرى أن البلاغة بعد السكاكي وصلت مرحلة الجمود والانحسار التي استبدت بآراء منطقية، فالمرحلة التي تلتها لشرح المفاتيح التي وُسمت بالتلخيصات لم تقدم إضافة جديدة تُحسب في تاريخ البلاغة، إلى أن وصلنا إلى بدايات القرن العشرين حتى بدأت البلاغة تدخل في مضامين جديدة وتنضوي تحت علوم حديثة، فارتبط مفهومها بمنهج نقدي سُمي بـ(الاسلوبية) ومرة رُبطت بعلامات سيميائية ومن هنا قادها إلى الوصل مع لسانيات النصّ والحجاج.

هذا ما أطلق عليه بـ(الموضة الأكاديمية) التي تجذب الأبصار وتغوي العقول^(٢). وخلال تلك المداخلات النقدية التي أدخلت فيها البلاغة، حاول أحد النقاد البلاغيين العرب أن يضع البلاغة في دائرة جديدة وسمها بـ(البلاغة العامة)^(٣) التي تحتضن مختلف أنواع البلاغات من (القرآنية والأدبية والإنشائية) فأمدتها بآليات الاشتغال مع الحفاظ على خصوصية مقوماتها ومميزاتها، حيث التفاعل التخيل بالتداولي الحجاجي لذا نراه يصرح بقوله: ((بذل بلاغيون محدثون كبار جهداً

فلسفياً ومخبرياً ان صَحَّ التعبير، في بيان مدى صلابة الأساس العلمي لقيام بلاغة عامة بوصفها علماً كلياً يستوعب ثمار اللسان وعلوم الإنسان^(٤).

ومن هنا، فالناقد محمد العمري يرى أن البلاغة هي العلم الذي يتناول الخطاب الاحتمالي المؤثر تخيلاً أو تداولاً أو هما معاً، وقولنا تخيلاً أو تداولاً صيغة أخرى لقولنا بمناسبة قراءة التراث، مناسبة أو إغراباً أو هما معاً^(٥).

ولذلك أوجد مفاهيم كثيرة ومتعددة تنضوي تحتها البلاغة سمّاها مرة ((البلاغة العامة)) وتارة «النسق المصطلحي» وأخرى ((الخريطة النصّية))^(٦).

ومن هذا المنطلق أخذ الباحث الناقد د. عماد عبد اللطيف على عاتقه إيجاد مصطلح بلاغي يشمل بلاغة المخاطب أطلق عليه ((بلاغة الجمهور))^(٧) وقصد بها المخاطب ورود أفعاله التي ينتجها المستمع إثناء تلقيه الخطاب الأصلي الذي يستهدف خدمة المتكلم، فهو عنده الخطاب الموازي اللغوي وغير اللغوي الذي ينتجه ويلقيه في وجه المتكلم ليؤثر فيه ويضطره لتحسين خطابه، ومن ثم الاستماع إلى خطاب مضاد يعكس وجهه السلطوي الخفي أمام ذاته، وفي دائرة محيطة وما يتجاوزها، أي سلطة الخطاب الأصلي الذي تنتجه السلطة الحاكمة في مقابل سلطة الجمهور، وهو بدوره في زمن استجابات يشكل قوة مضادة وبنفس القدر ينتج معان ومواقف وآراء وتوجيهات ويسعى لنشرها وفرضها..^(٨)

ويرى د. عماد عبد اللطيف ان مفهوم «بلاغة الجمهور» يمثل حقلاً معرفياً، ينضوي تحته كم هائل من مادة البحث وعدداً لانهائياً من الموضوعات، تشمل هذه الموضوعات الظواهر المرتبطة بالإقناع والتأثير في الاستجابات التي ينتجها الجمهور في فضاءات مختلفة، فمصطلح «بلاغة الجمهور» هو الحقل المعرفي الذي يدرس العلاقة بين هذه الاستجابات والسلطة والخطاب من ناحية أخرى وتطوير هذه الاستجابات لتكون

استجابات بلاغية على تنوع هذه الاستجابات سواء أكانت لفظية أم غير لفظية، فردية أم اجتماعية مكتوبة أم مسموعة أم مرئية، ويمكن القول ((حيثما وجدت استجابة جماهيرية، وجدت بلاغة الجمهور، بوصفها مادة، وحيثما مارست استجابات الجمهور من منظور الإقناع والتأثير وجدت بلاغة الجمهور بوصفها علماً))^(٩).

وفي هذا الصدد ميّز الدكتور عماد عبد اللطيف بين ثلاثة أنواع^(١٠) من استجابات الجمهور هي:

(١) الاستجابة الآنية المباشرة.

(٢) الاستجابة الآنية غير مباشرة.

(٣) الاستجابة اللاحقة.

أما الموضوعات التي تُدرس ضمن إطار بلاغة الجمهور هي^(١١):

١. الخصائص اللغوية والبلاغية للخطاب غير السلطوي.
٢. الأغراض التي يسعى الخطاب غير السلطوي لتحقيقها والاستراتيجيات والتقنيات التي يوظفها لتحقيق هذه الأغراض.
٣. أثر نوع الخطاب (ديني - سياسي) والسياق الذي ينشأ فيه، وطبيعة العلاقة بين المتكلم والمخاطب مثل (حاكم، محكوم، واعظ، متدين)
٤. دور المخاطب في عملية الاتصال.
٥. أنواع المخاطب (نصي، فعلي).
٦. طبيعة استجابة المخاطب (لفظية - غير لفظية، مباشرة، غير مباشرة).

بعد كل ما عُرِض نفهم أن مصطلح "بلاغة الجمهور" يحيل على مفاهيم كثيرة، منها ما يشير إلى نسق محدد من الأفكار والتصورات والإجراءات التحليلية تشمل مناهج مختلفة منها الأسلوبية والبنوية التكوينية والمناهج النفسية، أما الرؤية الثانية

فتربط في التمييز بين المناهج الكمية والكيفية وهناك مفهوم آخر يتعلق بسؤال الهوية البحثي المرتبط بالمدونة ويستعمل مناهج منها الوصفي والتحليلي والمقارن^(١٢).

من هذا كله يخلص الدكتور عماد عبد اللطيف إلى رأي في ماهية مصطلح "بلاغة الجمهور" أنها جزء من مشروع بلاغي يهدف إلى تأسيس بلاغة الحياة اليومية تُعنى بدراسة الأبعاد البلاغية لنصوص البشر العاديين، وكلامهم، واستجاباتهم في شتى مناحي الحياة، فإن هذا المشروع مازال في طور التشكيل وما زال من المبكر جداً تقييم جدارته بأن يتحول إلى مدرسة بلاغية^(١٣).

وهي يعدّها مستوى من مستويات التحليل البلاغي يختص بدراسة استجابة الجمهور للخطابات العمومية وهو يشمل:

١. بناء النصّ البلاغي (يشمل دراسة الأصوات والصرف، والتركيب، والمعجم في النصّ اللغوي) أو الألوان والمنظور والبؤرة في الصورة يضاف إليها الحركة في النصّ المرئي.

٢. مستوى الحجج (تقنيات الحجاج والتنفيذ).

٣. مستوى الصور البلاغية (سواء الصور اللفظية والمرئية).

٤. مستوى السياق (دراسة العلاقة بين تشكيلات الكلام وأدائه من ناحية وسياقه ووظائفه من ناحية أخرى).

٥. مستوى استجابات الجمهور (العلاقة بين بناء والنصّ وأدائه واستجابة الجمهور له).

وبلاغة الجمهور كما ترى الباحثة وهي تشاطر رأي د. صلاح حاوي في أنها إدراك الظواهر البلاغية بوصفها ظواهر مجتمعية تتسم بالتعقيد والتركيب شأنها شأن بقية ظواهر المجتمع^(١٤).

فنحن أمام خطابين: خطاب ينتجه المتكلم له مادته ووظيفته، ولذا له بلاغته التي تعين هذا المتكلم وتسهم في إنجاح خطابه وقد أخذت نصيبها من الدرس البلاغي العربي والغربي وهي (البلاغة الإنشائية) بلاغة المتكلم أو المنتج.

وثانيهما: خطاب ينتجه المخاطب فهو ليس خطاب فهم كما تقول بذلك النظريات التأويلية أو خطاباً تعليق... بل هو خطاب مادته الخطابات الجماهيرية وموضوعية دراسة الكيفية التي تستخدم بها هذه الخطابات اللغة لتحقيق الإقناع والتأثير.

أما وظيفته فهي الوعي بمقاومة الخطابات السلطوية وكشف استعماها اللغة بوصفها أداة.

ثانياً: الخطاب المقروء بين بلاغة الجمهور ونظريات التلقي

تستند الوظيفة الشعرية (التواصلية) التي تؤديها العملية التخاطبية على ثلاثة أركان رئيسة هي موضوعة التواصل (المرسل-الرسالة-المرسل إليه) وقد اهتم ياكبسون بعنصر (المرسل إليه) بوصفه العنصر الأساس الذي تركز عليه العملية التواصلية وجعل وظيفته (إلفهامية) فهو يرى ((من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصل لفظي، ولكي تكون الرسالة فاعلة، فإنها تقتضي، بادئ ذي بدء سياقاً تحيل عليه قابلاً لأن يدركه المرسل إليه...))^(١٥).

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي أقيمت حول وظيفة المرسل إليه والتسميات التي أطلقت عليه، فإن وظيفته تمثل محوراً رئيساً ومركزياً في الرسالة الشعرية وقد أطلق عليها (القارئ الضمني) عند ايزر او (القارئ الفعلي) عند ياكبسون^(١٦).

وهناك من يرى أن هناك تلاقياً معرفياً بين نظرية التلقي وبلاغة الجمهور في ظل مبدأ (العلة والنتيجة) حيث كلاهما نتيجة وجودهما هي علة (سلطة المنهج المهيمن) أي إن

سيادة نظرية معينة أو منهج محدد كان سبباً في نشأة هاتين النظريتين ونضوجهما، فتكوينهما ردّ فعلٍ على فعلٍ مهيمن ومتسيّد^(١٧).

أما مفهوم الاستجابة عند الجمهور وفي نظرية المتلقي هو مفهوم مشترك بين كافة الأطراف في العملية التخاطبية على تنوع واختلاف المسميات انطلاقاً ((من حيث أن العلاقة بين النصّ والمتلقي علاقة تبادل في الأثر والعمل، يؤثر في المتلقي من حيث الاستجابة التي تتشكل بصورة تأويلية مختلفة، ونظرية المتلقي هي نظرية فهم وتأويل))^(١٨).

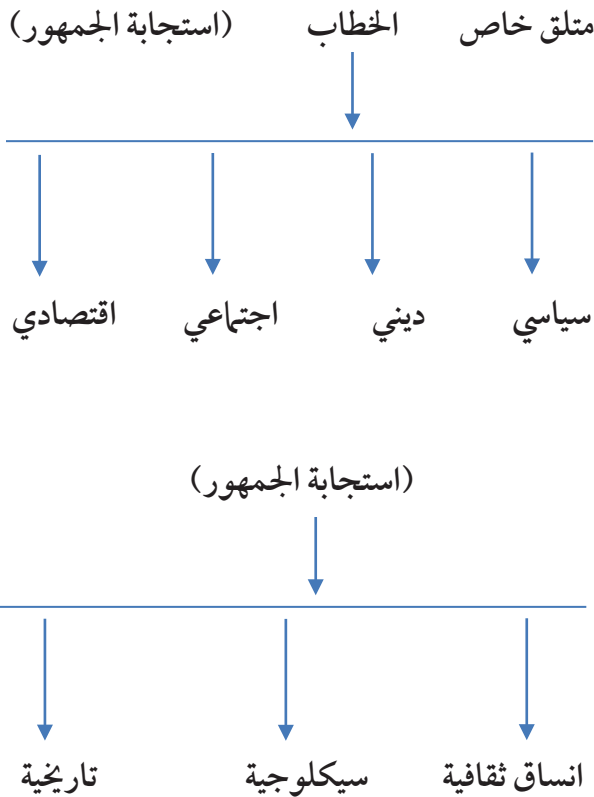
أما الاستجابة في «بلاغة الجمهور» فهي استجابة مختلفة تماماً من حيث صفتها وشكلها وصورها وهي استجابة جماهيرية والمتلقي في دائرة العام، وقد يجعلها استجابة خاضعة ومكرّسة للخطاب البلاغي - السلطوي الذي تنتجه السلطة السياسية أو الدينية ذات القدرة من السيطرة على سلوك الجماهير التي لا تمتلك الوعي الذي يؤهلها لإنتاج خطاب مفكك أو مضاد لخطاب السلطة^(١٩).

فبلاغة الجمهور تُعنى بالخطاب واستجاباته وهي فريضة بلاغية في (بلاغة المخاطب) لكنها اكتسبت سمتها الأخرى (الجماهيرية)، لأن مادتها الأساس التي تشتغل عليها هي الخطابات البلاغية الجماهيرية فهي تدرس الأنظمة اللغوية والسيموطيقية المكونة لهذه الخطابات، فضلاً عن السياقات الاجتماعية والسيكولوجية والاقتصادية التي تنتج وتُستهلك فيها هذه الخطابات^(٢٠).

وترى الباحثة أن مصطلح «بلاغة الجمهور» مصطلح واسع يشمل مداليل كثيرة وقد لا تكون مستويات المتلقي (الجمهور) ذات ثقافة واحدة، بلا لا شك إنها متباينة تبعاً لأنساقهم الثقافية والاجتماعية وهي متنوعة بصورها قد تكون لفظية أو غير لفظية مثل الكلام المتضاد أو الألفاظ السلبية أو الإيجابية أو مثل التصنيف أو الهتافات، أو صور

بصرية مرئية مثل اللافتات أو بطاقات، من جانب آخر، أن مصطلح «بلاغة الجمهور» لا يشمل المتلقي / النخبة الجماهيرية فحسب وإنما ينضوي تحته كذلك / المرسل / الباث / المُخاطب، إذًا هو لا يشمل الجمهور فحسب، ويمكن القول: انه يدخل ضمنه أيضا الخطاب، لذا أرى ان يسمى (استجابة الفعل التواصلي النخبوي)، او استجابة الجمهور، والخطاطة الاتية هي توضيح لما تقدم:

الباث (المخاطب) ← الرسالة ← المتلقي (الجمهور) متلق عام



وبهذا شكل مشروع بلاغة الخطاب / الجمهور في الثقافة العربية المعاصرة ربطاً للدرس البلاغي بمفهومه الحيّ بخطابات الحياة اليومية، أي البحث في آليات الإقناع

والتأثير في الخطاب الطبيعي القائم على الاحتمال، اعتماداً على اجتهادات سخرت جهدها لتعبيد الطريق أمام البلاغة بربطها بهجوم الإنساني وتحليل الخطاب بمختلف أنماطه السياسي او السردي والشعري^(٢١).

المحور الاول: الاستجابات الآنية (المباشرة)

وهي تعد أهم استجابات الجماهير التي تنطلق مباشرة أثناء الحدث وهي بمثابة ردة فعل تعبر عن إرادة ذلك الجمهور وتشمل مختلف المواقف والانفعالات مثل الصراخ والهتاف والمقاطعة والتصفيق وما إلى ذلك من محتمل الاستجابات التي تولد في رحم السياق الأصلي.

وتسعى هذه الاستجابات الى بيان العلاقة بين الجمهور والسلطة ومدى التأثير الذي تحدثه الخطابات السلطوية السياسية ومدى درجة الإقناع والخضوع أو التمرد والخروج الذي يمارسه الجمهور عبر الخطاب المضاد.

وتمثل زيارة الأربعين بمارثونيتها العظيمة استجابة جماهيرية لرد الظلم والوقوف بوجه السلطة السالبة لحقوق ومطالب ذلك الجمهور، وهي لذلك تكون استجابات انفعالية تتصل بأفعال وأقوال وشعارات ورفع صور إعلامية مثيرة، ولذا سميت ببلاغة الجمهور أو ثورية الجمهور وتمثل أيضاً زيارة الأربعين منفذاً ومنطلقاً للتعبير عن حريات وحقوق الإنسانية المسلوقة من قبل الحكومات فهي إطلاق شكوى جماهيرية عالمية يستمع فيها العالم لتلك المظلوميات، ومن هنا مثلت زيارة الأربعين المسار الصحيح لانطلاق ثورات جماهيرية.

وتهتم بلاغة الجمهور بأنواع متعددة من الخطابات لإقناع الطرف الآخر المتمثل بالسلطة عبر تلك الشعارات والهتافات، ومن هنا فأن غاية بلاغة الجمهور ((إمداد الانسان العادي الذي يشكل اللبنة الأساسية للجمهور بمعرفة تمكنه في حال تعرضه

لخطاب ما من الكشف عن تحيزات هذا الخطاب ومبالغاته ومغالطاته، ومفارقاته للواقع وتناقضاته الداخلية والأغراض التي يسعى لانجازها)) (٢٢).

وتشمل الاستجابات أنواعاً متعددة منها ما يطلق عليه بـ (بلاغة السلطة) وهي: بلاغة تروم التحكم في الحيز البلاغي والتحكم في فضاء الخطاب وبالتالي توظيف استعارات ومجازات تمجد السلطة ودورها في حماية البلاد ولها إيقوناتها وتسمياتها (٢٣).

وهي تعد استجابات منسجمة مع نوع فئة تمثل جانباً سلطوياً يسعى لنشر العدالة والمطالبة بالحقوق الإنسانية وإشاعة الأمن والاستقرار في البلاد وهناك نوع من الاستجابة في بلاغة الجمهور هي استجابة مختلفة تماماً من حيث صفتها وشكلها وصورها وهي استجابة جماهيرية تضع المتلقي في دائرة العام وبعضها تكون خاضعة ومكرسة للخطاب البلاغي _ السلطوي الذي تنتجه السلطة السياسية أو الدينية وهي ذات قدرة في السيطرة على سلوك الجماهير التي لا تمتلك الوعي الذي يؤهلها لإنتاج خطاب مفكك أو مضاد لخطاب السلطة.

وهذه الاستجابات تكون على أنواع:



فنشاهد مثل هذه الشعارات تتردد كثيراً في زيارة الأربعين وتكون متنوعة في مطالبها

فمن تلك المطالب هو شعور الشعب بضرر تدخل الدول وتمثل نقد استجابة الجمهور بتلك الشعارات واللافتات المرفوعة.

ومن أمثلة الشعارات المرفوعة أيضاً بيد الجماهير



هذه تمثل إحدى الشعارات التي رفعت بيد الجماهير القادمة لكربلاء والتي عدت زيارة الحسين عليه السلام في ذكرى أربعينيته في كل عام منفذاً وطريقاً للمطالبة بحقوقهم المسلوبة اتجاه الحكومة التي لم تحقق أبسط تلك المطالب.



وتزداد حماسية تلك الشعارات حين يصرح بعضها بفساد أعمال تلك الحكومة وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي خرج لأجلها الحسين عليه السلام واستشهد ثائراً هو وأهل بيته وأصحابه بوجه الطغاة من أجل كلمة الحق ودحض الباطل والفساد.



وهكذا تحمل هذه الشعارات معان عميقة للوقوف بوجه الباطل والمطالبة المشروعة بحقوق هؤلاء الجماهير المليونية القادمة لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام فصوت الحسين هو صوت الحق والوقوف بوجه الفساد وها هو صوت الجماهير المستمد من ثورة الحسين عليه السلام.

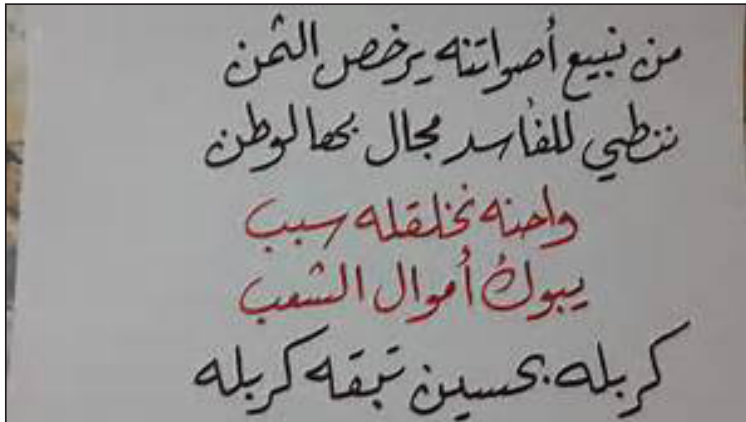


ونجد بعض هذه الشعارات العاشورائية تكتب باللغة الشعبية الدارجة وتهتف بأصوات جماهيرية حاشدة وتهتف في حضرة الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام هذه اللافتة التي تحمل شعاراً جماهيرياً واضحاً ومصرحاً به في تبديل الوضع السياسي الذي نعيشه والثورة بوجه الفساد والسراق، هو هذا شأن ثورة الإمام الحسين وهو هذا هدفه الإصلاح وعدم السكوت بوجه الفساد، وهذا يمثل استجابة جماهيرية واسعة النطاق لمفهوم زيارة الأربعين وإحياء المواسم العاشورائية.



صرخة جماهيرية ذات سياقات سياسية لرد الرد خطاب السلطة حين طالبت بأصوات هؤلاء الجماهير لوصولها لتحقيق مآربها السياسية والدينية ومن ثم عدم الإيفاء بوعودهم بعد حصولهم على تلك الأصوات، هكذا شعار يمثل استجابة جماهيرية سلطوية فعالة تجاه كل ما تلقاه من عدم تنفيذ المطالب بعد أخذهم تلك الأصوات الجماهيرية وهو يعد مقاومة بخطابات السلطة المضللة والذي يسمى (عصر استجابة الجماهير)^(٢٤).

ومن أمثلة تلك الهتافات وحمل الشعارات أيضا مانجده:





ومن هذه أنواع اللافتات التي رفعت هي المطالبة بعد قطع البطاقة التموينية التي تمثل معيشة أغلب العوائل العراقية عليها. فهذه الهتافات تمثل استجابة إيقونات لغوية على الخطاب السياسي وجزء من مجابهة السلطة. ومن هذا المنطلق وعبر تلك الصور الجماهيرية التي مثلت استجابات آنية - مباشرة متخذة من مناسبة ذكرى أربعينية الإمام الحسين فرصة وطريقا مشروعا للمطالبة بحقوقها المأخوذة وهي كلها مطالب حقيقية تعكس حرمان الشعب العراقي من أبسط حقوقه.

وبما أن بلاغة الجمهور هي بلاغة خاصة بدراسة استجابة الجمهور وتفاعله بما ينتجه صناع السلطة ومدبريها، وطرق تعاملهم مع وسائل الاتصال الجماهيرية المستحدثة فهي وليدة الثورة التكنولوجية الرهيبة التي حققها العالم الرأسمالي المعولم، حيث صارت (ثقافة الصورة هي ثقافة الجمهور، او العمود الفقري للثقافة الجماهيرية، كما أنها ثقافة الوجدان والانفعال والغرائز)^(٢٥).

الشيء الذي أتاح لفئة عريضة من الجماهير الشعبية والمثقفة المشاركة في الشأن العام والمساهمة في رسم ملامح السياسات العامة فأصبحت آراؤهم في زيارة الأربعينية تمثل صوت من لا صوت له في أجواء تنامي المطالبة بالديمقراطية وحقوق الانسان وانفجار المجال الإعلامي الذي غمر الساحة بالصورة والصوت.

المحور الثاني: استجابات آنية (غير مباشرة)

وتتجلى فيما يعقب الخطاب ونوع الاستجابة له وتتجسد في أمور عدة مثل روابط اليوتيوب، وتغريدات على التويتر، أو تعليقات على شرط التلفاز أو تعليقات على الفيس بوك وشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى^(٢٦).

وهذا ما يعكس درجة تأثرهم بالخطاب وتفاعلهم به، مما يؤدي إلى إنتاج خطاب مواز، وأي شكل من أشكال الاستجابة اللغوية وغير اللغوية التي ينتجها استجابة للحدث^(٢٧).

ومن تلك الأشكال اللغوية التي رصدتها البحث مقالاً نشر على الفيس بوك بعنوان (زيارة الأربعين والخطاب الوحدوي الحضاري) للكاتب حميد حلمي زاده.

الثلاثاء ١٥ - نوفمبر - ٢٠١٩

اذ جاء فيه:

تحتزن زيارة الاربعين لمرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام زخاً هائلاً من المعطيات والمكاسب وهي تتبدى في كل عام بأشكال جديدة تبعث الثقة بأن ممارسة هذه الشعيرة أخذت تنعكس ايجابياً على المناخ السياسي والعقائدي والاجتماعي للشعب العراقي المؤمن من جهة، وعلى مصداقية مدرسة آل البيت النبوي الشريف عليهم السلام من جهة أخرى، وعلى تحسن نظرة الرأي العام العالمي إلى الجهتين الأنفتي الذكر على صعيد متصل، والمهم أن زيارة الأربعين سميت كذلك بمناسبة مرور أربعين يوماً على ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره والمصادف في العشرين من شهر صفر والتي تطورت منطلقاتها من دول بعيدة جغرافياً وصولاً إلى بلد المراسم وهو العراق واجتماعاً في مقصد الزائرين مدينة كربلاء المقدسة فهذا الأمر اخذ يعبر عن يقينية الوعي الجماهيري بأهمية هذه الممارسة في إطلاق الطاقات المعنوية الكامنة في نفوس أبناء الأمة الإسلامية وحتى في

نفوس أتباع الديانات السماوية وأحرار العالم، ووجوب حشدتها باتجاه توطين العلاقات البينية الإنسانية، وبما يؤسس لاحقاً لتشكيل جبهة أخلاقية منسجمة ومتفاهمة، تحمل على عاتقها التصدي لدعايات الزيف والخداع الناقمة، التي تعمل منذ فترة طويلة على تلفيق التهم والباطيل والاكاذيب للمسلمين والموحدين عموماً.

فالمؤكد ان زيارة الاربعين وبما تنضوي عليه من الفضائل والبركات والإلهامات الإيمانية والنفسانية السليمة تحولت خلال الأعوام القليلة الماضية إلى ملحمة جماهيرية عملاقة يفوق عدد المشاركين فيها الى ٢٥ مليوناً من داخل العراق وخارجه ويبدو ان ما يثير اهتمام المراقبين الدوليين والإقليميين، هو مدى الإلتزام الطوعي لملايين الزائرين بالنظام والتآخي والتلاحم والهدوء والسكينة من جانب، ومن جانب اخر انبراء أبناء الشعب العراقي الكريم لخدمة هؤلاء الزوار إنها خدمات تفوق درجات التصور العقلية كافة على مستوى تأمين احتياجاتهم الغذائية والصحية والسكنية مما لا تعد ولا تحصى.

بيد أن المحصلة الأَمْضَى للمشاركين في مسيرات الأربعينية زوار ومحتفين، هو تحول هذه المراسم حالة من الاستفتاء الشعبي العام لفائدة الوحدة والتكاتف والتراحم والتعاون على البر والتقوى ولمقارعة زعماء الاستكبار الامريكي - الاسرائيلي - وحروبهم وفتنهم وصنائعهم ومرترقتهم من التكفيريين والدواعش ومن هم على شاكلتهم الذين حولوا العالم الإسلامي إلى جحيم لا يطاق.

والمقال الآخر على موقع الحوار المتمدن-نادية محمود ٧-١٢-٢٠١٤:

(زيارة الاربعين طقس ديني أم عمل سياسي صرف)

تدور فكرة المقال حول السؤال الذي وضعته الكاتبة عنواناً لمقالها هل أن زيارة الاربعين طقس ديني؟ أم عمل سياسي؟ ام انه احدهما يغذي الآخر؟

وحاولت الكاتبة الإجابة عنه:

يقول البعض إن إقامة مراسيم زيارة الأربعين هي عمل طوعي يمارسه المسلمون الشيعة. وإنهم ينظمونه سواء بوجود دولة أو عدم وجودها وان الأمر لا صلة له بالدولة ولا ينضوي على أي هدف سياسي، الا أن إلقاء نظرة متفحصة لأمر زيارة الأربعين ومراسيم عاشوراء بشكل عام وما تعنيه بالنسبة للدولة في العراق، يفصح عن ما هو سياسي بالأساس.

ان هذه التطوعية وهذه (الجهادية) للانخراط في ممارسة هذا الطقس الديني التي تناهز بضعة ملايين في العراق تجري وتتم في مسار سياسي محدد: مسار تثبيت الهوية الشيعية في العراق والمجتمع في العراق والتي تهدف إليها الأحزاب السياسية الشيعية في العراق والمؤسسة الدينية الشيعية على حد سواء، حيث تشكل تأدية هذه الطقوس معلماً أساسياً وحاسماً من معالم هذه الهوية.

إن الخطاب الشيعي - السياسي الفكري يستند على مظلومية الشيعة كمكون أساسي من أيديولوجيتها وخطابها السياسي الشيعي التعبوي للناس. إن سير الملايين على الأقدام للوصول الى الإمام وتأدية طقوس عاشوراء تشكل فرصة قل نظيرها لتشكيل أذهان الناس وصياغة وعيهم وتوجيهه كشيعة.

ان زيارة الأربعين ومراسيم عاشوراء هو فرصة تعبوية هائلة لتثبيت الهوية الشيعية للدولة والمجتمع في العراق، التسويق الإعلامي وتركيز الخطاب على مظلومية الشيعة، أمر لا يتعلق بأحداث حدثت عام ٦٨٠ ميلادية، بل له صلة وثيقة بصراع اليوم، إن هذه المظلومية هي خطاب سياسي بالدرجة الأساس، فأن مجمل الصراع الشيعي - السني هو صراع حول السلطة وان إحياء هذه المناسبة يعيد تقديم التاريخ من جديد كل عام وان معركة الطف انما تجري الان وان الضحايا تنتظر نصرتهم اليوم.

وهي أمر لا يتعلق بالدولة اليوم، بل بوضع الدولة غداً، أن تقوم المدارس الثانوية

لطلاب لم يبلغوا سن الرشد بتنظيم المواكب او الذهاب كمشاية الى كربلاء، انما يعكس حقيقة واحدة انه يجري تأهيل وبرمجة الأجيال الشيعية القادمة من اليوم الطقوس الدينية وهو أمر في جوهره سياسي صرف.

ان نقطة مناقشتي هي ان مراسيم عاشوراء والزيارة الاربعينية حدث سياسي مهم للحكومة والأحزاب الشيعية والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق، لأنه يوفر فرصة لتأكيد ولتثبيت الهوية الشيعية للمجتمع، الأمر الذي تتغذى عليه الأحزاب الشيعية وتستمد شرعيتها لوجودها كدولة.

نشاهد مثل هذه الاستجابة المغرضة التي نشرتها شبكات التواصل إنما هي لغايات طائفية وتأجيج الفتنة المغرضة لإشاعة مثل هذه الأفكار المسمومة والجواب لمثل هذه المقالات الفيسبوكية، نقول أن زيارة الأربعين هي ليست زيارة شيعية فحسب أو تقتصر على الشيعة، بل يشارك فيها الآلاف والملايين من غير الدولة العربية والذين يحملون القوميات المسيحية والايديوية والتركمانية والباكستانية وغيرها وكذلك هناك زوار ملايين هم من الطائفة السنية ومن مختلف الدولة حتى من الصين وكوريا والهند والمانيا وفرنسا ولندن.

إذا قضية الثورة الحسينية قضية عالمية وإيقونة ثورية لرفع السيف بوجه الباطل والفساد وليس قضية شعبية منحصرة في فئة معينة أو طائفة معينة.

التغريدات على مواقع التويتر:

ومن أمثلة التغريدات التي مثلت استجابات الجماهير ما استطعت الحصول عليه، لشخص مسيحي يدعى (الأب مالخارسون نعيولا شفيلى) أحد قساوسة جورجيا اذ غرد في زيارة الأربعين قائلاً:

((حضرت الى كربلاء لتقبيل التراب المقدس وأنا على قناعة مطلقة أن ذبيح الفرات الذي ذكر في الإنجيل هو الامام الحسين عليه السلام وقد صليت للناس جميعاً لأنني وجدت المكان ملهماً ومشجعاً لي)).

ومن تغريدات أخرى من بلد آخر من اليمن غردت الزائرة وسن الشيخلي:
صدق أو لا تصدق لقد شاركت في مرثون زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام مشياً
على الأقدام من بغداد إلى كربلاء لأول مرة في حياتي وهو شعور لا يوصف.
د. حيدر اللواتي من عمان إذ غرد قائلاً:

رفع الله مقامكم ومراتبكم في الدنيا والآخرة يا أهل العراق كما ترفعون راية آل محمد
في الأربعين وفي غير الأربعين.. لو نكتب في حق شعب العراق آلاف التغريدات ما أدينا
جزءاً من حق الشكر والعرفان لتفانيه في احتفائه بزوار آل محمد عليه السلام يكفيهم فخراً أن الله
استودعهم أنواره الطاهرة.

ومن التغريدات أيضاً ما كتبه محمد الوادي:

يا أهل العراق افتخروا بهذه المنزلة للزيارة الأربعينية الحسينية على مستوى العالم
حيث تتفوق حتى على حركة ومجموع الحجاج.

نشاهد كل هذه التغريدات على روابط التويتر تمثل استجابات جماهيرية متنوعة
بتنوع جنسياتهم التي يحملونها وهي تمثل دوراً جماهيرياً حاسماً استطاع إنتاجها في سياق
التفاعل غير المباشر بعد زيارة الأربعين، فيمثل هذا الحدث الخطابي ممارسة اجتماعية ذو
تأثيرات إيديولوجية مهمة.

ومن أمثلة المقالات المنشورة على قنوات العالم الفضائية بمناسبة زيارة الأربعين والتي
تمثل استجابة جماهيرية عربية ما كتبه الباحث الإسلامي عطا الله جعفر من بيروت جاء

ب عنوان:

زيارة الأربعين هي تأكيد على أن أي قوة من قوى الأرض لن تطغى شمس ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

فثورة الإمام الحسين عليه السلام تبقى منبعاً دافقاً لا يعرف الجفاف ويشحن الأمة بروح التغيير، فالإمام الحسين عليه السلام مصلح في الناس يصلح إسلامهم ويرسخ ويفعل إيمانهم ويدفع باردتهم على طريق الخير، ولذلك زيارة الأربعين لسيد شهداء أهل الجنة عليه السلام هي تأكيد الدائم على الولاء للمسيرة الحسينية وصرخة مدوية ضد الظالمين وتجديد البيعة للإمام الحسين عليه السلام.

ما الدروس المستفادة من زيارة الأربعين؟

١. صحيفة الاندبندت البريطانية تصف زيارة الأربعين بأنها أعظم وأكبر تجمع ديني في العالم.
٢. تقول الصحيفة البريطانية إذا اردت ان تتعرف على الاسم الحقيقي فعليك بزيارة الأربعين، فأنها منابة القيم والمبادئ.
٣. الزحف المليوني الاصرار على التوجه الى كربلاء لأداء مراسم زيارة الأربعين على الرغم ما يتعرض له الزائرون من العذاب أثناء السير الى كربلاء ناهيك عن أساليب القتل والتفجير التي يلاقيها الزائرون.
٤. زيارة الأربعين بناء المثل الأعلى للفرد المسلم والممثل بالإمام الحسين عليه السلام، كي يكون ضميراً داخل أي مسلم تجرفه الأهواء والدنيا وحبها.

الخاتمة

١. يمثل مصطلح (بلاغة الجمهور) ردة فعل جماهيرية واستجابة ثورية لخطاب السلطة المضاد وتتنوع هذه الاستجابات كل حسب طريقة وسلوك الاستجابة فقد تكون عبارة عن هتافات وشعارات وصراخ وتسمى بالاستجابات الانية (المباشرة) أو تكون آنية غير مباشرة مثل المواقع الشبكات التواصل مثل النشر على صفحات العيس بوم والتغريدات على مواقع التويتر وقنوات التلغرام.
٢. مثلت زيارة الاربعين حدثاً عالمياً واستجابة جماهيرية واسعة المدى ومنفذا وطريقا للمطالبة بحقوق الإنسانية المسلوبة من قبل السلطة.
٣. تهتم بلاغة الجمهور بالخطاب غير النخبوي أو المركزي فهي تهتم بدراسة الخطابات الشعبية الجماهيرية على تنوع ثقافتهم وانتماءاتهم ولذلك تكون زيارة الاربعين الارضية الميدانية الواقعية لتحرك الاستجابات الملموسة في موسم الزيارة العاشورائية - الاربعينية.
٤. تمثل زيارة الاربعين حدثاً ثورياً متجدداً وممتداً بخط سماوي لتعديل مسيرة الخط السماوي الذي دنسه الطغاة الامويين بقتل الإمام الحسين سبط الرسول الاعظم وتوليهم الخلافة الاسلامية، ان فالزيارة الأربعينية بإحيائها بتلك الشعارات والهتافات والحزن هو يمثل استجابات وإيقونات جماهيرية ذات وعي يقيني بقضية الثورة الحسينية وامتدادها الزمني.
٥. ان تلك الاستجابات على تنوع صورها ومدياتها يمثل هوية معرفية ويقينية مشكلة بايقونات متنوعة وموجهة بانتقادات كبيرة ومحفة للثورات لتحقيق مطالبهم المشروعة عبر تلك الزيارة الذكرى الاربعينية للإمام الحسين عليه السلام.

الهوامش

- (١) البلاغة الشعرية (الأصول والامتدادات): د. محمد العمري، ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره الى القرن السادس (مشروع قراءة) حمادي حمود، ٨٨.
- (٢) ينظر مناهج الدرس البلاغي العربي المعاصر (مقاربة نقدية): ٢٤٨.
- (٣) ينظر: البلاغة العامة/ النسق المصطلحي والخريطة النصية، محمد العميري: ١٨.
- (٤) ينظر: البلاغة الجديدة: محمد العميري: ٢١.
- (٥) البلاغة العامة، الجديدة النسق المصطلحي والخريطة النصية: ١٨.
- (٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٨-١٩.
- (٧) بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات: ٦٠.
- (٨) ينظر: في علاقة البلاغة العامة بالبلاغات الخاصة (بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف أنموذجاً، د. ادريس جبري، ٦٠.
- (٩) ينظر: ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية الاسهام، الهوية المعرفية، النقد، د. عماد عبد اللطيف.
- (١٠) كيف ندرس التناس، عماد عبد اللطيف: ٢٨١.
- (١١) ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية: عماد عبد اللطيف: ٣٢.
- (١٢) ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية، الإسهام، الهوية المعرفية، النقد، د. عماد عبد اللطيف: ٧٢.
- (١٣) ينظر: ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية؟ الإسهام، الهوية المعرفية، النقد، عماد عبد اللطيف: ٣١.
- (١٤) ينظر الخطاب الانتخابي في العراق (بلاغة السلطة واستجابة الجمهور): د. صلاح حاوي مجلة آداب/ البصرة/ العدد ٨٥، ٢٠١٨، ١٢٤.
- (١٥) فيري ياكوبسن: أن لكل فعل تواصلي من هذه الأركان الرئيسة وظيفة أساسية هي (المرسل (الانفعالية) الرسالة (الشعرية) المرسل اليه (الوظيفة الافهامية)، ينظر: قضايا الشعرية: ٢٧،

الشعرية والتواصل اللساني:

- (١٦) ينظر الأصول المعرفية النظرية التلقي: ناظم عوده: ١٢٣.
- (١٧) ينظر بلاغة الجمهور ونظريات التواصل (نظرية التلقي) انموذج التلاقي والاختلاف، د. صلاح حسن حاوي: ١٠٥.
- (١٨) الأصول المعرفية لنظرية التلقي: ناظم عودة: ١٢٣.
- (١٩) ينظر بلاغة الحرية: د. عماد عبد اللطيف: ٣١.
- (٢٠) ينظر بلاغة المخاطب: د. عماد عبد اللطيف: ١٩ - ٢٠.
- (٢١) ينظر بلاغة الجمهور مفاهيم وقضايا: عبد الوهاب صديقي: ١٢٢.
- (٢٢) بلاغة الجمهور الخطاب الديني في الفضاء الافتراضي دراسة في خصائص الاستجابات وآلياتها: ضياء الدين محمد: ٢٠٨.
- (٢٣) بلاغة الجمهور مفاهيم وقضايا، عبد الوهاب صديقي: ١١٨.
- (٢٤) ينظر بلاغة الحرية: عماد عبد اللطيف، ٦١.
- (٢٥) بلاغة الجمهور: ٦٢.
- (٢٦) ينظر: في علاقة البلاغة العامة بالبلاغات الخاصة: د. ادريس جبري: ٦٦.
- (٢٧) المصدر نفسه: ٦٦.

المصادر والمراجع

١. الأصول المعرفية النظرية التلقي: ناظم عوده خضر، دار الشروق، ط ١، ١٩٩٧.
٢. البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول: محمد العمري: دار أفريقيا، الشرق، البيضاء، ط، ٢٠٠٥.
٣. بلاغة الجمهور - مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم د. صلاح حسن حاوي د عبد الوهاب صديقي، ط ١، ٢٠١٧.
٤. بلاغة الجمهور الخطاب الديني في الفضاء الافتراضي دراسة في خصائص الاستجابات وآلياتها: ضياء الدين محمد، ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم

- د. عماد عبد اللطيف د. عبد الوهاب صديقي
٥. بلاغة الجمهور في تلقي الخطاب الديني - خطاب الفتوى انموذجاً - حامدة تقبايت ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات.
٦. بلاغة الجمهور مفاهيم وقضايا، عبد الوهاب صديقي ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم صلاح حسن حاوي د. عبد الوهاب صديقي
٧. بلاغة الجمهور ونظريات التواصل (نظرية التلقي) انموذج التلاقي والاختلاف، د. صلاح حسن حاوي، ضمن كتاب (بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات) تحرير وتقديم: د. صلاح حسن حاوي - عبد الوهاب صديقي.
٨. بلاغة الحرية: د. عماد عبد اللطيف: (معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة) دار التنوير - بيروت، ط ٢٠١٢، ١.
٩. البلاغة العامة، الجديدة النسق المصطلحي والخريطة النصوص، محمد العمري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، العدد ١٦، ٢٠١٩.
١٠. البلاغة العربية (الأصول والامتدادات): د. محمد العمري، ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره الى القرن السادس (مشروع قراءة) حمادي حمود، ٨٨.
١١. بلاغة المخاطب: د. عماد عبد اللطيف، (البلاغة العربية من أنتاج الخطاب السلطوي الى مقاومته)، منشورات جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.
١٢. الخطاب الانتخابي في العراق (بلاغة السلطة واستجابة الجمهور): د. صلاح حاوي مجلة آداب/ البصرة/ العدد ٨٥، ٢٠١٨، ١٢٤.
١٣. في علاقة البلاغة العامة بالبلاغات الخاصة (بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف إنموذجاً، د. ادريس جبري،
١٤. قضايا الشعرية:، رومان ياكوبسن، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، ط ١، ١٩٨٨

١٥. كيف ندرس التناسق؟ عماد عبد اللطيف، اطار نظري وتطبيقات على بلاغة السياسة الدينية ضمن كتاب جماعي (بلاغة الخطاب الديني اعداد وتنسيق: محمد مشبال، منشورات ضفاف، بيروت ومنشورات الاختلاف الجزائر، دار الأمان الرباط، ط١، ٢٠١٥.

١٦. ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية الاسهام، الهوية المعرفية، النقد، د. عماد عبد اللطيف. ضمن كتاب (بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات) تحرير صلاح حسن حاوي، د. عبد الوهاب صديقي.

١٧. مناهج الدرس البلاغي العربي المعاصر (مقاربة نقدية)، د. عماد عبد اللطيف، كتاب المؤتمر، الندوة الدولية، ط١، ٢٠١٥.

١٨. نقد بلاغة السلطة وتقويض سلطة البلاغة، د. عماد عبد اللطيف، دراسة في مشروع البلاغة النقدية، مجلة نزوى، العدد ٦٦، أبريل ٢٠١١.

دور الاعلام في استغلال زيارة الاربعين لتحقيق التنمية المستدامة

د. سلوى عبد الساطر

كلية العلوم - الجامعة اللبنانية - بيروت

salwa.sater@hotmail.co.uk

الملخص

يتناول هذا البحث في قسمه الأول محطة تاريخية حول زيارة الإمام الحسين عليه السلام والأثر الديني والسياسي الذي تركه في نفوس الموالين لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأهميتها أنطلاقاً من الروايات والأحاديث الشريفة واستحباب الإتيان بها، لكن يبقى السؤال هل يُستحب زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالمطلق وفي أي وقت من السنة أم أن لزيارة الأربعين خصوصية تجعلها مستحبة حد الوجوب وتميز صحيفة المؤمن عن غيره بحسب الروايات الشريفة في وصايا الأئمة الأطهار؟ الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في ترسيخ هذا اليوم كمحطة عالمية تتوافد إليه الشعوب من أقطار الأرض فتكون بمثابة الرسالة التبليغية الكبرى التي تنقلها الحشود المليونية في الأربعين إلى مختلف أنحاء العالم، والتي تستكمل دور الأنبياء والأوصياء في نشر تعاليم الرسالة الإلهية على صعيد التنمية البشرية، إلى جانب الدور الأشمل لهذا الإعلام في تسليط الضوء على المؤثرات السلبية التي تعيق مسيرة التنمية فيسهم في تحريك العجلة الاقتصادية والتنموية ويكون المبادر إلى طرح الخطط وإثارة المعرفة الإنسانية فيما يتعلق بعمليات الوعي المعرفي والسلوكي التي تؤدي بدورها إلى تنمية المجتمع بشكل عام ثم في انعكاس هذا الوعي المعرفي على التنمية

المحلية سيكون محور القسم الثاني من البحث. ولا نغفل في هذا القسم عن الإشارة إلى الدور الإعلامي الذي بدأته العقيلة زينب عليها السلام منذ اللحظة الأولى لاستشهاد أخيها سيد الأحرار الإمام الحسين عليه السلام والتي استُكملت بقرايين كربلاء في العاشر من المحرم عام ٦٢ للهجرة. وصولاً لأهم الأحداث التي دَوَّنَها التاريخ لمنع الزائرين من الوصول إلى مقام وضريح سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وأثرها في استدامة حالة التخلف التنموي على المستوى البيئي والاقتصادي والاجتماعي، ناهيك عن المحاولات المتكررة لهدم الضريح الشريف للإمام الحسين عليه السلام لقمع روح الثورة والتمرد على الظلم والحرمان التي كان يستقيها الزوار من روح التوجه الخالص لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله بما يمثله من تجديد للبيعة والاقتداء بتعاليم هذه النهضة الحسينية المباركة، التي كانت حية في ضمائر كل أحرار العالم ولم تستطع كل محاولات القتل والإعدام وتقطيع اليدين من طمسها أو تغيير هويتها أو مفاهيمها. التنمية المستدامة وأهدافها وما هي المجالات التي تسهم الزيارة الأربعينية من خلالها في تحقيق هذه الأهداف وعلى امتداد العام ستكون محور القسم الثالث من هذا البحث، للوقوف على أهمية هذه المجالات وكيفية جعلها مستدامة لتحقيق الاكتفاء على كل الصعد لاسيما في بلد عانى ما عانى طيلة عقود من حرمان إنمائي في كافة القطاعات. ويبقى هذا البحث غيظ من الفيض الكبير لأهمية الزيارة الأربعينية، وأثرها سواء على الجانب التنموي من خلال حركة الصناعات المحلية وتجنب الركود التجاري وبالتالي الاقتصادي أو الجانب المعنوي حيث تُعد عنصراً تبليغياً مهماً لجهة الكم المليون الهائل، الذي يتعذر جمعه في ظروف أخرى بهذه الدقة، والتنظيم، والتجرد من الذات والتوجه بإخلاص، لإيصال صوت الحسين عليه السلام إلى أكبر شريحة ممكنة، جاءت بملئ إرادتها وقرارها لتتعرف على تعاليم الرسالة المحمدية، وتشاهد عن كثب ماذا تركت نهضة الحسين عليه السلام من أخلاق وقيم في نفوس عشاقه.

الكلمات المفتاحية: أهمية الزيارة، الاعلام وثقافة الأربعين، الاعلام التنموي،

الاعلام المستدام في زيارة الاربعين.

The role of the media in exploiting the Arbaeen visit to achieve sustainable development

Dr. Salwa Abdel Sater

Faculty of Sciences - Lebanese University - Beirut

Abstract

This research deals with the first part of the historical phenomenon about the visit of Imam Hussein (peace be upon him) and the religious and political impact that his visit leaves in the hearts of the people loyal to the house of the Messenger of Allah (peace be upon him) and its importance. It is based on the narration and the truthful Hadiths and the desirability of bringing them, but the questions remaining are: Has it been desirable to visit Imam Hussein (pbuh) at any time of the year or to visit the 40 of his memory has made it desirable to the extent of our duty towards Him? And is this visit distinguishing between other works of the believer according to other honest accounts in the commandments of the pure imams? The role played by the media in establishing this day as a global day for Shia Muslims connecting people from many places on earth gives a great message of (tabligh) transmitted towards the masses of the world, which complements the role of prophets and guardians in the dissemination of the teachings of the divine message in terms of human development. The most comprehensive role of this media is in highlighting the negative effects that hinder the development process and economical contributions that could be made, in addition to the initiating planning strategies and raising human knowledge in terms of awareness to the processes and the cognitive behaviors, which in turn lift society in general and develop a reflection of this cognitive awareness on the local growth. This will be the focus of the second section in this research. In

this section, we cannot overlook the reference of the media to the role initiated by AlAqeelah Zainab (pbuh) from the first moment of the martyrdom of her brother Syed al-Ahrar Imam Hussein (pbuh) which was completed with the sacrifices of Karbala in the 10th of Muharram in 62 AH. To the most important events in history of preventing visitors to access the shrine and tomb of the Messenger of Allah (pbuh) and its impact on the sustainability of the underdeveloped environment, economy and society, mentioning also the repeated attempts to demolish the shrine of Imam Hussein (pbuh) to suppress the spirit of revolution and rebellion against injustice and destroy the sincere orientation of the visitors who were attracted by the spirit of the of the grandson of the Messenger of Allah may Allah bless him and his family in terms of renewal of the allegiance to him and follow the teachings of this blessed Hanseya Renaissance, which was awake in the conscience of all the free world. all attempts to kill and execute could not obliterate this phenomenon nor change its identity nor its concepts.

Sustainable development and its objectives and what areas it contributes to, with the achievement of its goals and throughout the year will be the focus of the third section of this research, to find out the importance of these areas and how to make them sustainable to achieve sufficiency at all levels, especially in a country that suffered decades of deprivation from development in all sectors.

This research remains a great example of the importance of the fortieth visit, and its impact on both the developmental aspect through the movement of local industries and the avoidance of commercial stagnation and the economic or moral aspect as it is an important informational element for millions of faithful followers, the followers which cannot be witnessed in other circumstances with such precision, self-determination and sincere approach, to deliver the voice of Imam Hussein (pbuh) to the largest possible segment, the voice that came in its fullest will to teach the message of the Muhammadiyah, and to see what this Renaissance has left of the peace and dignity in the souls of its lovers.

key words: The importance of the visit, the media and the Arbaeen culture, the

awareness media, and the sustainable media in the Arbreen visit.

١- مقدمة :

١-١. محطة تاريخية حول واقعة عاشوراء وزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)

هي من أعظم الملاحم التي نقلها التاريخ إلى يومنا، ومن أشهر الحوادث المأساوية في تاريخ الإنسانية لما جرى فيها من الانتهاكات وهتك الحرمات بما يندى له الجبين حتى أن الرسول الأكرم ﷺ ذكرها في مواضع عديدة في الأحاديث والروايات الشريفة لعظمها ومن العبارات المنقولة عنه بخصوص هذه الواقعة المؤلمة مقولته المشهورة عليه أفضل الصلاة والتسليم « إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً » وعنه أيضاً في وصفه لسبطه الحسين عليه السلام « قتل العبرة.. الذي لا يذكره مؤمن إلا بكى ».

واقعة عاشوراء هي من أشهر الحوادث المأساوية في التاريخ وأكثرها إثارة لمشاعر الحزن والأسى على مصاب ليس كمثله مُصاب لما جرى فيها الإنتهاكات وهتك الحرمات، فشهداءها هم آل بيت الرسول الأكرم محمد المصطفى ﷺ وأولاد علي وفاطمة عليهما السلام وخيرة الأصحاب والخُلص ممن عاش عصر الدعوة الإلهية وشهد تحطم أصنام قريش في الكعبة وشارك غزوات الرسول وانتصاراته في بدر وأحد وغيرهما من المعارك ضد المشركين والكفار والمنافقين في صفين والنهر وان وحين التقى الجمعان. لذا كانت لها انعكاسات وأصداء واسعة، نقلها الرواة فكانوا يمثلون الكادر الإعلامي في تلك العهود المناط به النشر والتبليغ وإيصال الصورة. وقد نقل لنا الفنانون صوراً حسية جسدت هذه الواقعة الأليمة على شكل لوحات فنية، وأفلام ومسلسلات كان لها عميق الأثر في نفوس كل من شاهدها بمعزل عن الدين والطائفة والعرق والانتماء، بل كل من نبض فيه رفض الظلم وكان يحمل في فكره مبادئ التحرر من نير الاستعمار والاستعباد والهيمنة، والأمثلة كثيرة نذكر منها الزعيم الهندي غاندي والزعيم الصيني

ماوتسي تونغ وغيرهم من الأدباء والفلاسفة الغربيين الذين لا يمتنون للدين الإسلامي بصلة، فالرسالة المحمدية ليست موجهة إلى المسلمين دون غيرهم، كذلك القضية التي حملها الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، فالظلم قد يوجد في كل بقعة من الأرض واستعباد البشر قد يمارسه أي إنسان بغض النظر عن دينه وثقافته. بالإضافة إلى ما خطته أنامل الشعراء والأدباء وأرباب المقاتل شعراً ونثراً، وما نقلته لنا الروايات والأحاديث الشريفة عن أهتمام أئمة الهدى عليهم السلام بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في مناسبات كثيرة من السنة كانت الزيارة الأربعينية من أهمها.

٢- المحور الأول: أهمية الزيارة من الجانب الديني والسياسي

أهمية الزيارة الحسينية على المستويين الروحي والسياسي:

إن لزيارة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام العديد من الآثار العظيمة التي لا يتسع لها بحثنا وإذا أردنا الإيجاز لعل أبرز نقطتين نتوقف عندهما هما البعدان اللذان لا ينفصلان أبداً وهما البعد الروحي والبعد السياسي للزيارة المباركة. فقد حث أئمتنا الأطهار على أهمية إتيان الزيارة حد الوجوب (لمن استطاع)، لما لها من آثار على حياة الفرد والمجتمع والأمة، فالزائر لا ينال فقط بركات الزيارة ويعود بزخم إيماني كبير، بل بزيارته هذه يحدد العهد والبيعة لإمامه المغصوب حقه في الولاية والخلافة وفي هذا بُعد آخر يحمل معنىً سياسياً عظيماً، بدأ منذ مبايعته في العاشر من محرم عام ٦١ للهجرة على أرض الطف ب(٧٧) من أصحابه وأهل بيته، مبايعة تعود في أصلها إلى مبايعة الولي والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واستمرت متجددة عاماً بعد عام إلى يومنا هذا ببركة هذه الزيارة. ورد عن الإمام الباقر عليه السلام «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل»^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام «زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل من يقرّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل»^(٢)، وهو قول صريح في مبدأ الولاية والطاعة الذي يحمل معنى التأكيد على استمراريتها وعدم انتفائها بشهادة الولي مع وجود الخليفة له وهو صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وذلك بصورة الإتيان أي المجيء وليس المقصود قراءة الزيارة عن بُعد. وفي حديث آخر له أيضاً حين سُئل «ما لزائر الحسين من الثواب؟ فقال عليه السلام يؤمنه الله يوم الفرع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويُقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك»^(٣) وفي هذا الحديث نتلمس البعد الروحي للزيارة، وهذا البعد لا يقل أهمية عن بُعد الولاء والطاعة بل يقترب به ليشكلا الأساس المتين لأي مجتمع رسالي ملتزم بتعاليم الإسلام لمواجهة أعتى طواغيت الأرض وكسر هيمنتهم.

والأحاديث الشريفة الواردة في التأكيد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام كثيرة فقد ورد عن النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وعن أهل بيته عليهم السلام في الروايات الموثوقة الأسانيد «أن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيته بأن كان الشفاء في تربته وجعل الأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته»^(٤)، وأيضاً «أن الله ينظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام»^(٥) وفي هذا الحديث نستشف عظمة ما قدمه الإمام الحسين عليه السلام في حفظه للبيت الحرام والنهج والرسالة الإسلامية، التي حُفظت منذ الدعوة إليها بعذابات رسول الله صلّى الله عليه وآله وبدماء آل ياسر والحمزة وشهداء بدر وأحد ليستكمل حفظها الحسين عليه السلام بنحره وبصدور أصحابه الخالص وأبنائه وآل بيته، إلى يومنا وحتى ظهور مولانا من ذريته الطاهرة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو ما أكدّه الحسين عليه السلام في قوله لابن عباس عند خروجه من مكة قبل أن يتم حجه «يا بن عباس لو لم أخرج هُتكت حُرمة البيت»^(٦).

لكن السؤال الأبرز في مبدأ الزيارة الحسينية هو: هل يُستحب زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالمطلق وفي أي وقت من السنة أم أن لزيارة الأربعين خصوصية في تمييزها صحيفة المؤمن

عن غيره بحسب الروايات الشريفة في وصايا الأئمة الأطهار؟

لا شك أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء في أي وقت من السنة مستحبة وتحقق الهدف المنشود الذي أراده الأئمة الأطهار عليهم السلام من حثهم على هذه الزيارة، فهناك من الأحاديث والروايات الشريفة ما دلّ على استحباب الزيارة في يوم عرفة، وفي أول رجب، وفي النصف من رجب، والنصف من شعبان، وفي ثلاث ليالي من شهر رمضان، أوله ونصفه وآخره، إلى ليالي القدر المباركة، وفي عاشوراء، والأربعين، وليلة الجمعة، وفي بعض الأعياد كعيد الأضحى وغير ذلك. أما خصوصية الأربعين فتأتي من باب اقترائها بصفات ومزايا تصف حال الإنسان المؤمن إلى حد اعتبارها علامة يُستدل بها على تحقيقه لشروط الإيمان، فمما روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في كثير من المصادر أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم»^(٧).

فزيارة الإمام الحسين بعد أربعين يوماً على ذكرى استشهاده مع ما تحمله مناسبة العاشر من المحرم من مشاعر الحزن والأسى والحرقة على مصاب سيد الشهداء وآل بيته وأصحابه يؤسس بيئة حاضنة لرفض كل ألوان الظلم والطغيان يلجأ إليها مستضعفو العالم ممن وعى أهداف النهضة الحسينية وتحسّس ما تحمله من مبادئ وقيم استحققت تلك القرايين وما رافقها من آلام السبي والأسر ومواصلة التبليغ بتلك الأهداف تحت أقسى الظروف التي تنوء عنها الجبال. هذا الدور الإعلامي الذي حملته زينب بنت علي عليها السلام في نشر أهداف وقيم الثورة الحسينية لينتصر الدم على السيف كيف تؤديه وسائل الإعلام لترسيخ شعيرة الأربعين كمحطة عالمية تتوافد إليها الشعوب من أقطار الأرض وتنقلها إلى مختلف أنحاء العالم؟

٣-المحور الثاني: دور الإعلام في ترسيخ ثقافة الأربعين وربطه بالتنمية

المستدامة

لم يسجل التاريخ لنا عن مناسبة دينية أو غير دينية تحمل بُعداً عالمياً كزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين أي في ٢٠ صفر من كل عام، وهذه الزيارة التي بدأت منذ السنة التي قُتل فيها الحسين حتى يومنا هذا، قد مرت بظروف مختلفة بحسب الأنظمة التي حكمت طيلة هذه القرون فكانت تقوى أو تضعف بناءً على الأجواء السياسية الحاكمة لكنها لم تتوقف تحت أي ظرف من الظروف.

أما اليوم ومع تطور وسائل التواصل بين الإعلام والجمهور حيث امتلأت الساحات الأرضية والفضائية بمختلف الوسائل الإعلامية من صحف ومرئي ومسموع وأيضاً محمول عبر الأندرويد ما يُعرف بالهواتف

الذكية ما جعل للإعلام دوراً بارزاً في التأثير سواء في الرأي العام المحلي أو الإقليمي على مستوى شعوب العالم لاسيما قدرة هذا الإعلام على البث بمختلف اللغات ولم يعد مقتصرًا على اللغة العربية، وهذا يُعدُّ دافعاً لتحقيق الارتباط بينه وبين الجماهير والتأثير بهم، فكانت الحشود المليونية التي نشهدها في زيارة الأربعين إحدى صور هذا الارتباط والتأثر على حد سواء. حيث ترحف الكرة الأرضية إلى بقعة مباركة يتوجه إليها أصحاب المبادئ والقيم كما أصحاب الحقوق والمظالم وكل من عرف سرّاً من أسرار الحسين عليه السلام. تلك الأسرار التي لولا زينب بنت علي عليها السلام لما وصلت إلينا، فالدور الإعلامي الذي أدته العقيلة زينب عليها السلام منذ اللحظة الأولى لاستشهاد أخيها أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم عام ٦١ للهجرة، كان يتضمن مهمة عظيمة غير مهمة حفظ العيال والأطفال التي لا تقل أهمية بل تنوء عنها الجبال لعظمها هناك أيضاً مهمة نشر مبادئ وقيم الثورة الحسينية التي استشهد لأجل تحقيقها المولى

الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، فكانت زينب محطة إعلامية في كل محيط يجمعها بالجمهور لتوضح أسباب قيام الإمام وتفضح الفساد المستشري بالسلطة وانحرافه عن تعاليم الإسلام والنبى الأكرم صلى الله عليه وآله. وهذا الدور الإعلامي الذي اضطلعت به الحوراء زينب عليها السلام منذ لحظة الأسر الأولى حمل مهمتين الأولى قيادة جبهة داخلية حيث تعهدت لقائدها الحسين ع بأن ترعى له الأطفال والعيال والنساء من بني هاشم زوجات وأمّهات الشهداء، والثانية قيادة جبهة خارجية إعلامية لمواجهة أكاذيب وتضليلات بني أمية حول خروج الحسين عليه السلام وأهداف ثورته العظيمة، فأتمت مسيرة نهضة أخيها ونجحت في كشف إجرامهم وسوء أفعالهم وأباطيلهم وابتعادهم عن تعاليم جدها رسول الله صلى الله عليه وآله. فكانت كلماتها أقوى من سيوفهم وأصلب من سياطهم، فأيقظت مشاعر الناس ببلاغتها وصمودها وجهادها، وأصابت منهم مقتلًا إذ هيّجت فيهم شعوراً لا ذعاً مختلطاً بالحرسة والندامة تارة وبالحزى والعار تارة أخرى.

وهكذا عملت على تنمية الوعي المعرفي والسلوكي اتجاه القضية الأساس لتحرك الإمام واستشهاده عليه السلام ما أدى إلى خروج الثورات فيما بعد للمطالبة بدم سيد الشهداء عليه السلام ولإعادة الخلافة إلى أصحابها من آل بيت النبوة. إلا أن هذا الوعي المجتمعي لم يرق لأرباب الحكم العباسي بعد اغتصابهم الخلافة من الأمويين فمارسوا أبشع أنواع التعذيب والتنكيل بأتباع أهل بيت الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والموالين لهم، ثم توالى حملات الإعدام والقتل وقطع الأيدي والأرجل بحق كل من يذهب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء على امتداد مئات السنين وحتى نهاية الحكم الديكتاتوري لصدام حسين عام ٢٠٠٣، إذ تكررت المذابح في عهده بحق زوار الإمام الحسين عليه السلام فكان لا يفرق بين الشيخ الكبير أو الصبي الذي لم يبلغ الحلم، « وفي يوم ٧ شباط ساروا إلى خان النص بعد مصادمات دموية مع السلطة التي بدأت التخطيط لمواجهة حاسمة أمام مداخل مدينة كربلاء جهة النجف حيث اصطفت المدرعات والدبابات والهليكوبترات. وهذا ما حصل فعلاً يوم

٨ شباط ١٩٧٧ لتصل إلى مواجهة دموية واعتقالات جماعية. هرب البعض من خلال البساتين ووصل البعض إلى الضريحين. وكانت مجزرة أخرى ذكرتنا بمجزرة شباط عام ١٩٦٣... في يوم ٢٤ شباط ١٩٧٧ أذيع بيان إعدام تسعة أشخاص بضمنهم مراهق لم يبلغ الثامنة عشر وشيخ عمره فوق السن القانونية للإعدام^(٨).

فكان لهذه الأحداث التي دَوَّنها التاريخ لمنع الزائرين من الوصول إلى مقام وضريح سبط رسول الله ﷺ، أثرها البالغ في استدامة حالة التخلف التنموي، لاسيما في ظل سياسة جائرة عمدت إلى تهيش واستهداف المناطق المحيطة بمقامات الأئمة الطاهرين وبالأخص منطقة كربلاء بالحرمان الإعماري والإقتصادي التنموي، ناهيك عن المحاولات المتكررة لهدم الضريح الشريف للإمام الحسين عليه السلام بهدف قمع روح الثورة والتمرد على الظلم والحرمان التي كان يستقيها الزوار من روح التوجه الخالص لسبط رسول الله ﷺ بما تمثله هذه الزيارة من تجديد للبيعة والافتداء بتعاليم هذه النهضة الحسينية المباركة، التي كانت حية في ضمائر كل أحرار العالم ولم تستطع كل محاولات القتل والإعدام وتقطيع اليدين من طمسها أو تغيير هويتها أو مفاهيمها. والفضل في وجود هذه الروحية العالية والإرادة المستميتة في الارتباط بالإمام الحسين عليه السلام يعود إلى الحركة الإعلامية الواعية التي مارستها الحوراء زينب عليها السلام في نشر ثقافة مقارعة الظلم. من هنا فالدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في ترسيخ هذا اليوم كمحطة عالمية تتوافد إليه الشعوب من أقطار الأرض يكون بمثابة الرسالة التبليغية الكبرى التي تنقلها الحشود المليونية بدورها في الأربعين إلى مختلف أنحاء العالم، وتستكمل دور الأنبياء والأوصياء قي نشر تعاليم الرسالة الإلهية. فهو إعلام مفتوح على العالم الخارجي يدعم ثقافة الحوار والتبادل المعرفي وتوفير قنوات التواصل بين جمهوره والعالم الآخر وهذا يعني أنه وبلا شك إعلام يطور قدرته على الوصول لجمهور عالمي وليس محلي فقط.

أما على مستوى التنمية المجتمعية فيكون لهذا الإعلام الدور الأشمل في تسليط الضوء

على المؤثرات السلبية التي تعيق مسيرة التنمية « فيسهم في تحريك العجلة الاقتصادية والتنمية ويكون المبادر إلى طرح الخطط وإثارة المعرفة الإنسانية فيما يتعلق بعمليات الوعي المعرفي والسلوكي التي تؤدي بدورها إلى تنمية المجتمع بشكل عام»^(٩) ثم في انعكاس هذا الوعي المعرفي على التنمية المحلية. فهو إعلام هادف وشامل ويُفترض أن يكون إعلاماً واقعياً يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية ويستند إلى الصدق والوضوح والصراحة في التعامل مع الجمهور.

وكأحد محاور التنمية الجوهرية هو إعلام معاصر لكل التطورات التكنولوجية التي تطرأ على الوسائل الإعلامية وتقنياتها الحديثة ويبحث دائماً عن أحدث وأسرع السبل للوصول إلى الجمهور بطرق متنوعة. ففي عصرنا الحالي حيث الإمكانيات اللامتناهية التي توفرها تقنية المعلومات والتي تلعب دوراً مهماً في إحلال تنمية مستدامة إقتصادية وإجتماعية وبيئية من خلال تعزيز التكنولوجيا.

٣-١. الخطوات التالية من أجل التنمية المستدامة

وتتم هذه الخطوات عبر^(١٠):

١. تعزيز أنشطة البحث والتطوير واعتماد الآليات القابلة للاستدامة.
٢. تحسين أداء المؤسسات الخاصة واستحداث أنماط مؤسساتية جديدة تتبنى التكنولوجيا الحديثة.
٣. تعزيز بناء القدرات التعليمية والابتكارية لزيادة النمو الاقتصادي وتأمين فرص عمل جديدة تساهم في تقليص الفقر.
٤. تحويل المجتمع إلى مجتمع معلوماتي من خلال وضع الخطط والبرامج التي تقوم على دمج التكنولوجيات الجديدة في خطط واستراتيجيات التنمية.
٥. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إعداد السياسات الوطنية للابتكار

والاستراتيجيات الجديدة للتكنولوجيا.

ومن هنا يمكن القول أن العنصر الضروري والأساسي في تطوير المجتمع وتنميته، وبالتحديد في ظل مفهوم التنمية المستدامة هو الإعلام التنموي المتخصص والفعال، «فالإعلام التنموي هو عين الحقيقة التي يجب أن يرى فيها المواطنون ما يحدث من حولهم ويؤثر على مصيرهم»^(١١). لذلك لا بد من عملية تواصل دقيقة بين الإعلام والجمهور بكافة الوسائل الإعلامية لتحديد المشكلات والمساهمة في حلها بالاستفادة من الماضي وخبرات الحاضر والتخطيط الجيد والمثمر للمستقبل، وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشرية التي تؤمنها مناسبة الأربعين، ولا تقتصر التنمية على جانب واحد أو مجال واحد فقط من المجالات الحياتية بل تشمل التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والإنسانية والنفسية والعقلية والطبية والتعليمية والتقنية وغيرها بحيث تهدف بشكل رئيس إلى رفع وتحسين مستوى المعيشة لدى الأفراد، وضمان معيشة أفضل للأجيال القادمة.

٤- المحور الثالث: مجالات تحقيق التنمية بلحاظ الزيارة الأربعينية

فالإعلام في جانبه التنموي يعمل على خدمة قضايا المجتمع وأهداف عامة أخرى، فهو يسعى في تحقيق أهداف وغايات اجتماعية مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسية ومصالحه الحيوية، كما يسهم أيضاً في ترسيخ الوعي الحقيقي بالتنمية القائم على المصارحة وتقديم الحقائق ومن ثم تبني الخطط التنموية اللازمة. لكن من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على اتباع أنماط إنتاج وإستهلاك متوازنة دون الإفراط أو التفريط في الاعتماد على الموارد الطبيعية تستطيع أن تحقق الغاية من تخفيض حالة الفقر في المجتمع الانساني. «تناط بوسائل الإعلام مهمة تسليط الضوء على كل البرامج التي من شأنها تنوير المجتمع من أجل تحقيق تنمية

مستدامة تكفل للفرد العيش الكريم ما دامت تنمية الفرد من تنمية المجتمع^(١٢). وهذا يتطلب تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون استهلاك الموارد الطبيعية فوق الحد المسموح به والذي تتحمله الطبيعة وتُجرى التنمية المستدامة في ثلاث مجالات رئيسة هي: حفظ الموارد الطبيعية والبيئة، التنمية الاجتماعية، النمو الاقتصادي. أما الخطوات الواجب اتباعها لكي نصل إلى الهدف المنشود لا بد أولاً من وضع استراتيجية واضحة، وكلمة إستراتيجية تعني «فن إدارة وقيادة الحروب»^(١٣) وهنا المقصود فن وإدارة الزيارة الأربعينية. وهي خطة عمل بعيدة الأمد تهدف إلى تحقيق أهداف مستقبلية عبر تخطيط وإدارة هذه التظاهرة الكبرى من خلال حشد كل الطاقات والإمكانات للاستعداد لتحقيقها، وكيفية جعل هذه المناسبة مصدراً أو مورداً من موارد التنمية المستدامة لتحقيق الاكتفاء على كل الصعد لاسيما في بلد عانى ما عاناه طيلة عقود من حرمان إنمائي في كافة القطاعات. وعليه فإن أي استراتيجية نعتمدها لا بد من مرورها بأربع مراحل حتى نضمن منهجية العمل وصحته وهذه المراحل هي: التخطيط ثم التنفيذ ثم التوجيه فالرقابة. تحتاج هذه التظاهرة إلى دراسات واسعة شاملة لضمان تطوير واقعها، فهي قد سجلت أرقاماً ضخمة في أعداد الزائرين «الذي تخطى العشرين مليون زائر بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣»^(١٤)، وهو رقم ضخم إذا ما تمت دراسته من حيث الواردات التي يؤمنها خلال عشرة أيام سواء من حركة المقيمين المتوافدين من المناطق والبلدات والضواحي أو من الزوار القادمين من مختلف البلاد.

فالوارد المالية سواء من قبل الإعانات الشخصية التي تتم عن طريق جمع التبرعات والتقديرات من أصحاب المواكب أو من قبل الإعانات الخارجية، إلى جانب الموارد البشرية التي توفرها الزيارة الأربعينية تُعتبر من نقاط القوة التي يجب استغلالها والاستفادة منها في تحقيق التنمية المستدامة في مختلف القطاعات التنموية وعلى امتداد العام أي لموعد الزيارة المقبلة.

وكذلك الاستفادة من الفرص التي تُعتبر من نقاط القوة في مواجهة التهديدات والتحديات حيث يمكن استخدام الجانب الإعلامي للتعريف بأهمية هذه المناسبة وما تهدف إليه من تعريف العالم بأسره بنهضة الإمام الحسين عليه السلام ومدى الالتحام الشعبي العابر للدول مع مبادئ وقيم النهضة الحسينية، كما ويمكن الاستعانة بالكفاءات المحلية والخارجية المستعدة والتمكنة في التخطيط الاستراتيجي لرسم ملامح جديدة لإستراتيجية إدارة الزيارة. والأهم من هذا وجود البيئة السياسية الحاضنة التي تسمح بتدقق ملايين الزائرين من أقطار العراق فضلاً عن ملايين القادمين عبر المطارات أو المداخل الحدودية وهذا يصب بمجمله في مصلحة نجاح التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف المرجوة على مستوى التنمية المستدامة.

أما عدم التخطيط المسبق لهذه المناسبة وعدم تحديد الواقع الحالي والهدف المستقبلي منها فإنه من نقاط الضعف القاتلة على مستوى استغلال الموارد والطاقات في رفع وتحسين مستوى المعيشة لدى الفرد ومنه للمجتمع ككل. أضف إلى ذلك احتمال تحوّل التهديدات إلى نقاط قوة بحيث تترك أثراً سلبية كبيرة تحرم الفرد والمجتمع من الاستفادة من هذا المورد الضخم ويحدث ذلك من خلال:

- محاولة تشويه صورة الشعيبة الأصلية بإدخال ممارسات جديدة مرفوضة.
 - محاولة استهداف الزائرين من خلال الاختراق الأمني.
 - محاولة تحجيم المسيرة أو المطالبة بإلغائها من قبل أصوات معارضة.
- أمام هذه التحديات والتهديدات ومنابع القوة والضعف وحسن استغلال الفرص، ولضمان الاستفادة القصوى من الإمكانيات والموارد المادية والبشرية التي تزخر بها الزيارة الأربعينية يجب الذهاب إلى وضع خطة إدارة تلاحظ:
- الرؤية

- الرسالة
- الهدف
- البدائل أو الخيارات المتاحة

٤-١. خصائص الإعلام التنموي

فللإعلام التنموي خصائص لا بد من الوقوف عندها لفهم هذه العملية وضمان سيرها بالشكل الصحيح^(١٥).

أولاً: يتميز الإعلام التنموي بكونه إعلاماً هادفاً يهتم بتحقيق الأهداف الأساسية للمجتمع ويقوم بدور رئيس في التنمية من خلال كونه حلقة وصل بين احتياجات الجمهور وبين مؤسسات الدولة والمجتمع وما تقوم به، وكذلك يعزز مشاركة الجمهور في التعبير عن احتياجاتهم وآرائهم بخصوص الأوضاع الحالية والقضايا المطروحة.

ثانياً: مصمم بداية ليكون جزء من خطة التنمية وعامل جوهري لإحداث تغيير تنموي في المجتمع.

ثالثاً: متكامل وشامل، يرتبط بنواح اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وتربوية، كما يعمل على إقناع الرأي العام بضرورة التغيير الاجتماعي من أجل التنمية ودورهم في خطة التغيير تلك.

رابعاً: هو إعلام مرتبط بالواقع في معالجته لقضايا المجتمع غير مبالغ أو مزيف أو بعيد عما يهم الناس، فإحدى وظائفه الأساسية هي اكتساب ثقة الأفراد في المجتمع في دقة المعلومات والتعبير الصادق الواقعي عن همومهم واحتياجاتهم.

خامساً: هو إعلام متطور ومعاصر، فبدون شك أن الإعلام الإنمائي كأحد محاور التنمية الجوهرية هو إعلام معاصر لكل التطورات التي تطرأ على الوسائل الإعلامية

وتقنياتها الحديثة ويبحث دائماً عن أحدث وأسرع السبل للوصول إلى الجمهور بطرق متنوعة.

سادساً: الإعلام الإنمائي إعلام مفتوح على العالم يدعم ثقافة الحوار والاستفادة من التجارب العملية لدول أخرى ونقلها وتوفير قنوات التواصل بين جمهوره المحلي والدولي، وبلا شك إعلام يطور قدرته على الوصول لجمهور عالمي وليس محلي فقط.

٥- الخاتمة

أخيراً مهما استفضنا في تحليل مكان القوة ومكان الضعف واستعرضنا الفرص وحددنا نقاط التهديدات وخطط مواجهة التحديات، يبقى هذا البحث غيض من الفيض الكبير لأهمية الزيارة الأربعينية، وأثرها سواء على الجانب التنموي من خلال حركة الصناعات المحلية وتجنب الركود التجاري وبالتالي الاقتصادي أو على الجانب المعنوي حيث تُعد عنصراً تبليغياً مهماً لجهة الحشد المليوني الهائل، الذي يتعذر جمعه في ظروف أخرى بهذه الدقة، والتنظيم، والتجرد من الذات والتوجه بإخلاص، لإيصال صوت الحسين (عليه السلام) إلى أكبر شريحة ممكنة، جاءت بملء إرادتها وقرارها لتتعرف على تعاليم الرسالة المحمدية، وتشاهد عن كثب ماذا تركت نهضة الحسين (عليه السلام) من أخلاق وقيم في نفوس عشاقه.

الهوامش والمصادر والمراجع

- (١) الصفار، محمد طاهر، «زيارة الأربعين في أحاديث أهل البيت (عليه السلام) والمصادر المعتبرة»، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٨/١٠/٢٠١٨.
- (٢) التميمي، الشيخ رافد عساف، مجلة الإصلاح الحسيني، العدد الأول، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ٣٠/٣/٢٠١٧.

- (٣) الصفار، محمد طاهر، «زيارة الأربعين في أحاديث أهل البيت عليه السلام والمصادر المعتمدة»، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٨/١٠/٢٠١٨.
- (٤) المصدر نفسه.
- (٥) المصدر نفسه.
- (٦) المصدر نفسه.
- (٧) اليوسف، الشيخ عبد الله، «وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام - القسم الأول»، موسوعة وارث الأنبياء، ٧/١١/٢٠١٧.
- (٨) النجفي، محمد حسين، الدور السياسي للمواكب الحسينية، ٢٠١٨، عن الموقع الإلكتروني: mhahnajafi.org
- (٩) عبد اللطيف، دكتورة كريمة كمال، دور الإعلام الجديد في قضايا التنمية المستدامة، مصر، ٢٠١٦، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.researchgate.net/publication/309851788>
- (١٠) ويكيبيديا التنمية المستدامة، عن موقع ويكيبيديا الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١١) حجاب الحربي، فوزية، دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، ٢٠١٦، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.researchgate.net/publication/309851788>
- (١٢) اليوسفي المغاري، حسن، أهمية الإعلام في تسليط الضوء على القضايا التنموية، عن الموقع الإلكتروني: <https://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/3/29/>
- (١٣) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، استراتيجية، عن موقع ويكيبيديا الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٤) الجدل، حيدر، نحو إستراتيجية إدارة زيارة الأربعين، ٢٠١٧، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية، عن الموقع الإلكتروني: <https://www.iicss.iq/?id=40&sid=166>
- (١٥) الإعلام الانمائي على أجندة العالم للتنمية المستدامة، اليوم العالمي للإعلام الإنمائي، ٢٠١٦، عن الموقع الإلكتروني: <http://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2016/10/>

مدى إدراك طلبة الجامعات لمضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات في موسم الأربعين

أ.م.د. محمد فهد القيسي
كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة
واسط

م.د. وليد عبد الرحمن اسماعيل
كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة
واسط

mfahad@uowasit.edu.iq

الملخص

تعد واقعة الطف سنة ٦١ هـ من اهم الأحداث التي جرت على الأمة الإسلامية بعد وفاة الرسول محمد ﷺ، ذلك انها شهدت نهاية حكم الخلافة الدينية الحققة التي هي امتداد لمقام النبوة، وبداية المشروع التسلطي البعيد عن الدين والحكم الوراثي القبلي ممثلاً بالدولة الاموية وما تلاها.

ولأن الثورة الحسينية حصلت في وقت محدود وانتهت لكن تأثيراتها وتطبيقاتها لم تنه بعد، بل هي مستمرة بالتفاعل مع كل زمان ومكان بما تمثله من رمزية صراع الخير والشر والحق والباطل، وعلى هذا الأساس جاء مشروع البحث هذا ضمن محوري الإعلام المستدام والتحديات الفكرية والتربوية للشباب ليرصد جانب مهم من جوانب الثورة الحسينية في الوقت الحاضر وتفاعلاتها، وهو مدى تفاعل شريحة مهمة من شرائح

المجتمع - وهم طلبة الجامعات - مع الخطاب الحسيني عبر الفضائيات في موسم الأربعين المتمثل بالمحاضرة او المنبر الحسيني.

وبالنظر لصعوبة حصر آراء جميع طلبة الجامعات في هذا المجال، فقد عمد الباحثان الى استطلاع آراء عيّنة من كلية التربية لتكون نموذجاً لهذه الشريحة، وجاء اختيار هذه الكلية للأسباب الآتية:

١. موقعها الجغرافي: فهي تقع في منطقة وسط العراق، ومن ثم فهي تمثل نسيجاً اجتماعياً متنوعاً يضم اغلب أبناء طيف المجتمع العراقي من عرب شيعة وسنة وأكراد.
٢. انها كلية تضم كلا الاختصاصين في الأقسام وهي الأقسام الإنسانية والعلمية.
٣. انها الكلية الوحيدة في العراق التي تضم جميع مراحل الدراسة: الأولية والعليا / ماجستير ودكتوراه وما بعد الدكتوراه.

٤. تمثل كليات التربية عموماً بمخرجاتها المدرسين في مختلف الاختصاصات الإنسانية والعلمية، والذين بدورهم سيعملون على توجيه عقول وسلوك الطلبة في المدارس المتوسطة والإعدادية، ومن ثم الإسهام في بناء جميع شرائح المجتمع وكوادره المتعلمة والمتخصصة، وعلى هذا الأساس فان معرفة مدى تلقيهم للخطاب الحسيني وبيان وجهة نظرهم تجاهه - وخاصة عبر الفضائيات - سيسهم في معرفة توجهات مدرسي المستقبل نحو ذلك.

تم اختيار ما نسبته ٥٪ من طلبة الكلية اي بواقع (٢٠٠) طالب من اصل (٤٠٠٠) هم مجموع طلاب كلية التربية / جامعة واسط.

توزع البحث على الفقرات الآتية: تحديد المفاهيم والمصطلحات، الإجراءات العملية للبحث، عرض النتائج وتفسيرها، عرض التوصيات والمقترحات، الملاحق.

الكلمات المفتاحية: المنبر الحسيني، الخطاب الحسيني، الفضائيات.

extent of university students' understanding of the content of the speech Hussein through satellite channels in the fortieth season

**Dr. Walid Abdel Rahman
Ismail**

Faculty of Education for Human
Sciences-Wasit University

**Pro. Dr. Mohammed Fahad Al
Qaisi**

Faculty of Education for Human
Sciences-Wasit University

Abstract

The incident of the child in the year 61 AH is one of the most important events that took place on the Islamic Nation after the death of the Prophet Muhammad. It witnessed the end of the rule of the true religious caliphate which is an extension of the shrine of prophecy and the beginning of the authoritarian project. The Umayyad state and its aftermath. And because the revolution Hussein was in a limited time and ended but its effects and applications have not yet ended, but are continuing to interact with each time and place, representing the symbolism of the struggle of good and evil and right and wrong, and on this basis came this research project in the centre of sustainable media and intellectual challenges and educational youth to monitor the side. An important aspect of the Hussein revolution in the present time and its interactions is the extent to which an important segment of the society - university students - interacted with the Hussein discourse via satellite channels in the fortieth season represented by the lecture or the Hussein platform. In view of the difficulty of limiting the views of all university students in this area, the researchers

sought to survey the views of a sample from the Faculty of Education to be a model for this class. The selection of this college was for the following reasons:

1. Its geographical location: It is located in the central region of Iraq, and thus represents a diverse social fabric that includes most of the members of the Iraqi community of Shiites, Sunnis and Kurds.

2. It is a college that includes both specialists in the departments, namely the humanitarian and scientific departments.

3. It is the only college in Iraq that includes all stages of the study: primary and graduate / master's and doctorate and post-doctoral.

4. The faculties of education generally represent their teachers' outputs in the various human and scientific disciplines, which will in turn guide the minds and behaviour of students in middle and middle schools and thus contribute to the construction of all segments of society and its educated and specialized cadres. Their view of it - especially through satellite channels - will contribute to the future direction of the future teachers.

5% of the students of the college were chosen, ie (200) students out of (4000) total students of the Faculty of Education / Wasit University.

The research is divided into the following paragraphs:

Definition of concepts and terminology

Practical procedures for research

View and interpret results

Presentation of recommendations and proposals

Supplements

Finally, we ask God to make this effort of the science that benefits him, and to contribute to the promotion and development of the Al-Husseini platform in the modern era, which witnessed huge leaps in the field of communications and infor-

mation.

key words: Al-Husseini rostrum, Al-Husseini speech, satellite channels.

تحديد المفاهيم والمصطلحات

المنبر الحسيني

لغة: يعود لفظ المنبر إلى الفعل نَبَرَ حينما يقال: نبر الشيء نبراً، أي رفعه. ويقال: نبر في قراءته أو غنائه، أي رفعها^(١). وورد أيضاً: «نبرتُ الشيء أنبره نبراً، رفعته»^(٢). وعليه يكون «فالنبرة هي كل مرتفع من الشيء»^(٣).

وجاءت تسمية المنبر من مراقبة الخطيب أو الواعظ فكانت منبراً وذلك لارتفاعه وعلوه، ويوجد في المسجد أو مكان آخر.

وأما اضافته الى الحسين فتعود إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ع الذي استشهد في كربلاء، يوم عاشوراء عام ٦١ للهجرة، وأمه هي فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

اصطلاحاً: يدل المنبر الحسيني في الاصطلاح على أنه نوع من أنواع الخطابة الدينية عند أغلب المسلمين الشيعة، اذ يذكر في نهايتها الخطيب بأسلوب فني فاجعة مؤلمة من احداث مقتل الإمام الحسين عليه السلام أو أهل بيته وأصحابه يوم عاشوراء، وما حدث على أهل بيته بعد مقتله أيام السبي^٥، ويجب أن يرتبط هذا الخطاب بأشعار مختارة من الرثاء تشمل الشعر العربي العمودي او الشعبي.

وعلى هذا الاساس نعرف سبب هذه النسبة إلى الإمام الحسين عليه السلام دون غيره من الائمة المعصومين عليهم السلام لأنه لا بد من ذكر إحدى الفجائع المرتبطة

بالإمام الحسين، ويعود هذا السبب إلى الخصوصية المساوية الحزينة التي امتازت بها واقعة الطف، وما حصل على نسائه وأطفاله بعد مقتله من السبي، بما لم يحدث حتى مع آبائه الطاهرين، علماً ان الشيعة رووا عن أئمتهم التأكيد على استذكار هذه المصائب^(٦).

كلية التربية / جامعة واسط

تأسست كلية التربية التي تبعت لجامعة القادسية في بداية العام الدراسي ١٩٩٦/١٩٩٧ وذلك بفتح ثلاثة أقسام علمية هي: اللغة العربية والتاريخ والجغرافية وكان عدد التدريسيين فيها ٢٣ والموظفين ٣٥ والطلاب ٤٥٧.

وفي العام الدراسي ١٩٩٧/١٩٩٨ تم فتح قسمين هما: اللغة الانكليزية والعلوم التربوية والنفسية فضلاً عن فتح الدراسة المسائية. وفي العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠ افتتح قسم علوم الحياة الذي تحول فيما بعد الى كلية العلوم، وفي العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣ فتحت الدراسات العليا لمرحلة الماجستير في قسم التاريخ وتم في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ فتح قسم التربية الرياضية الذي أصبح فيما بعد كلية التربية الرياضية، وفي العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ استحدث قسم علوم القرآن، وفي العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ استحدث قسم الرياضيات وقسم علوم الحياة. وفي العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ افتتح قسمان آخران في قضاء العزيزية تابعان لها هما: اللغة العربية والعلوم التربوية والنفسية، وفي العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ تم فتح قسم علوم الحاسبات ليصبح عدد الاقسام فيها تسعة اقسام موزعة بين (٦) انسانية و(٣) علمية.

وفي العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ تم استحداث الدراسات العليا / الدكتوراه في التاريخ، وتم بعد ذلك استحداث الدراسات العليا/ الماجستير في أقسام: اللغة العربية والجغرافية والتاريخ والعلوم التربوية والنفسية وعلوم القرآن، ودراسة الدكتوراه في

الجغرافية. وفي العام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ تم استحداث دراسة ما بعد الدكتوراه في قسم التاريخ، وهي الدراسة الوحيدة على مستوى العراق في الوقت الحاضر^(٧).

الفضائيات (التلفزيون الفضائي)

هو بث عبر وسائل الاتصالات من خلال الأقمار الصناعية، ويتم استقباله بواسطة طبق القمر الصناعي وجهاز فك التشفير، ويتوفر في مناطق كثيرة حول العالم، ناقلاً مجموعة كبيرة من القنوات والخدمات، وفي الجهات التي لا يتوفر بها مزود خدمة التلفزيون الأرضي^(٨).

اجراءات البحث

تتضمن هذه الفقرة منهج البحث الذي استعمل ويحدد مجتمع البحث وكيفية اختيار عينة البحث وخصائص تلك العينة، ويستعرض الباحثان الاجراءات التي استعملت لبناء اداة البحث والتحقق من صدق تلك الاداة وثباتها، وكيفية تطبيق اداة البحث ميدانياً والوسائل الاحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات.

اولاً- منهج البحث: استعمل الباحثان المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً او تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، اما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الاخرى^(٩).

وسيتم استعمال المنهج الوصفي وفق الآتي:

أ- جمع البيانات من الكتب والابحاث.

ب- جمع البيانات من العينة.

ثانياً- مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث الحالي لجميع طلبة كلية التربية جامعة واسط البالغ عددهم (٤٠٠٠) طالب وطالبة يمثلون تسعة اقسام علمية وهي (علوم القرآن والتربية الإسلامية، اللغة العربية، العلوم التربوية والنفسية، التاريخ، الجغرافية، اللغة الانكليزية، علوم الحاسبات، علوم الحياة، الرياضيات).

ثالثاً- عيّنة البحث: بلغت عيّنة البحث (٢٠٠) طالب وطالبة من مجموع (٤٠٠٠) طالب وطالبة اي بواقع (٥٪) كما في الجدول (١).

جدول (١) يوضح عيّنة البحث من الطلبة ونسبتهم الى المجتمع الاصلي

الطلبة	الفئة
٤٠٠٠	مجتمع البحث
٢٠٠	عيينة البحث
٥٪	النسبة

رابعاً: حجم العيّنة: قام الباحث بتوزيع (٢٠٠) استبانة على طلبة الاقسام العلمية التسعة.

خامساً: عدد ما تم استرجاعه من افراد عيّنة البحث بعد تطبيق الاداة عليهم وما تمت معالجته فيها احصائياً: الاستبانات التي تم توزيعها على الطلبة والتي بلغ عددها (٢٠٠) استبانة رجع منها (١٧٩) استبانة بفاقد يصل (٢١) استبانة، كما تم استبعاد (١٥) استبانة لعدم اكتمال الاجابة عن جميع فقراتها ليصل مجموع الاستبانات التي لم تخضع للمعالجة الاحصائية (٣٦) استبانة. وقد بلغ مجموع ما تم معالجته إحصائياً من تلك الاستبانات (١٦٤) استبانة وذلك بنسبة تصل الى نحو (٨٢٪) من مجموع الاستبانات التي تم توزيعها كما في الجدول (٢).

جدول (٢) يوضح عدد الاستبانات الموزعة وما تم معالجته إحصائياً منها

البيانات	الطلبة
عدد ما تم توزيعه	٢٠٠
عدد ما تم ارجاعه	١٧٩
عدد الفاقد منها	٢١
عدد ما تم استيعاده	١٥
عدد المتبقي الذي تم معالجته إحصائياً	١٦٤
النسبة النهائية	٨٢٪

سادساً أداة البحث: تم إعداد أداة البحث وهي استبانة البحث بصورتها الاولية وكتابة فقراتها لتعبر تعبيراً صادقاً عن مدى ادراك طلبة الجامعات لمضمون الخطاب الحسيني^(١٠)، وقد تكونت الاستبانة من (٣٠) فقرة موزعة على اربعة مجالات هي مجال الطلبة (٦) فقرة، ومجال الخطيب (٨) فقرة، ومجال مضمون الخطاب الحسيني (٦) فقرة، ومجال الفضائيات (١٠) فقرة. وتم كتابة فقرات الاستبانة بالاستعانة بعدد من المصادر والدراسات السابقة وخبرات الباحثين واهتماماتهم في هذا المجال، وتكونت إجاباتها من ثلاث مستويات هي: (موافق تماماً) واعطيت ثلاث درجات، و(موافق الى حد ما) واعطيت درجتين، و (غير موافق تماماً) واعطيت درجة واحدة.

الصدق الظاهري للاستبانة: قام الباحثان بعرض الاستبانة في صورتها الاولية على مجموعة من المحكّمين والمختصين بالتربية الاسلامية وعلم النفس وطرائق التدريس، وفي ضوء التوجيهات التي أبداها المحكّمون قام الباحثان بإجراء التعديلات في الصياغة اللغوية لبعض الفقرات التي اتفق عليها المحكّمون على الاستبانة بنسبة (٨٠٪) وصارت بصورتها النهائية^(١١).

صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق الاستبانة على عيّنة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالب وطالبة للتأكد من صدق التكوين (الاتساق الداخلي للمحاور) إذ تم حساب

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل مجال مع الدرجة الكلية للاستبانة وكانت كالآتي: مجال الطلبة (٧٩, ٤٠٪) ومجال الخطيب (٧٧, ٤٠٪) ومجال مضمون الخطاب الحسيني (٨١, ٣٠٪) ومجال الفضائيات (٧٨, ٢٥٪) مما يدل على ان صدق التكوين الداخلي للأداة عالي الارتباط عند مستوى دلالة (٠, ٠١)، وهذا يعني ان الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق مما يطمئن الباحث لاستخدامها.

الثبات: قام الباحثان بحساب ثبات الاداة على العينة الاستطلاعية باستعمال معامل ألفا كرونباخ بطريقة التجزئة النصفية إذ بلغ (٨١٪)، وهذا يدل على ثبات عال مما يشجع على استعمال الاستبانة.

ثامناً: إجراءات تطبيق اداة البحث ميدانيا: قام الباحثان بتطبيق اداة البحث على عينة البحث، وقد اشرف الباحثان على تطبيق الاستبانة واستلام الاجابات من الطلبة مباشرة وذلك في مدة من ٢٠١٦/١٢/١٥ الى ٢٠١٦/١٢/٣٠ م.

تاسعاً الوسائل الاحصائية: اعتمد في معالجة بيانات البحث إحصائياً على الوسائل الآتية: (التكرارات، الانحراف المعياري، النسبة المئوية، ارتباط بيرسون، الوسط المرجح، الوزن المثوي.

عرض النتائج

تتضمن هذه الفقرة عرضاً وتفسيراً للنتائج التي تم التوصل إليها لتحقيق هدف البحث مدى ادراك طلبة الجامعات لمضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات، وسيتم تفسير جميع الفقرات ومن ثم عرض التوصيات والمقترحات.

اولاً: النتائج وتفسيرها: اعتمد الباحثان لعرض النتائج وتفسيرها ما يأتي:

١. ترتيب المجالات وتفسيرها بشكل عام.

يعرض الباحث المجالات مرتبة تنازلياً حسب حدة كل منها وسيتم تفسيرها بشكل عام كما مبين في الجدول (٣).

جدول رقم (٣) المجالات مرتبة ترتيب تنازلياً بحسب درجة حدتها ووزنها المئوي

المجالات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
مجال مضمون الخطاب الحسيني	٢,٢٥	٧٥,٠٠
مجال الخطيب	٢,١٧	٧٢,٣٣
مجال الطلبة	٢,٠٧	٦٩,٠٠
مجال الفضائيات	١,٩٧	٦٥,٦٦

- أ. مجال مضمون الخطاب الحسيني: نال هذا المجال المرتبة الاولى إذ بلغت حدته (٢,٢٥) ووزن مئوي (٧٥,٠٠)، ربما يعود السبب إلى ان.
- ب. مجال الخطيب: جاء هذا المجال في المرتبة الثانية إذ بلغت حدته (٢,١٧) ووزن مئوي (٧٢,٣٣). والسبب في ذلك ربما.
- ج. مجال الطلبة: جاء هذا المجال في المرتبة الثالثة إذ بلغت حدته (٢,٠٧) ووزن مئوي (٦٩,٠٠)، والسبب في ذلك.
- د. مجال الفضائيات: جاء هذا المجال في المرتبة الرابعة إذ بلغت حدته (١,٩٧) ووزن مئوي (٦٥,٦٦).

٢. ترتيب الفقرات وفق مجالاتها:

يعرض الباحثان الفقرات مرتبة تنازلياً حسب درجة حدة كل منها وفق مجالها وسيتم تفسير الربع الاعلى والربع الادنى منها.

المجال الاول: مجال الطلبة: يضم هذا المجال (٦) فقرات تتعلق بمجال الطلبة كما مبين في جدول (٤).

جدول رقم (٤) يضم فقرات مجال الطلبة مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب التكرارات ودرجة حدتها ووزنها المنوي

وزن مئوي	وسط مرجح	ك٣	ك٢	ك١	الفقرات	ترتيبها	رقم الفقرة
٨٣,٦٦	٢,٥١	٣٠	٤٩	٩٥	يزيد ايمان الطلبة عند استماع ومشاهدة الخطاب الحسيني	١	٣
٧٥,٦٦	٢,٢٧	٢٨	٦٣	٧٣	تفاعل الطلبة مع الخطاب الحسيني المؤثر عبر الفصائيات	٢	٤
٧٠,٠٠	٢,١٠	٣٥	٧٦	٥٣	ضعف وعي الطلبة بأهمية مضمون الخطاب الحسيني عبر الفصائيات	٣	١
٦٤,٦٦	١,٩٤	٦٠	٥٣	٥١	الزمن المخصص للخطاب الحسيني عبر الفصائيات طويل يؤدي الى عدم استماع الطلبة الى نهاية المحاضرة	٤	٦
٦٤,٠٠	١,٩٢	٦١	٥٥	٤٨	الوقت المقرر لعرض الخطاب الحسيني عبر الفصائيات مناسب للطلبة	٥	٥
٥٧,٦٦	١,٧٣	٧٧	٥٤	٣٣	قلة استماع الطلبة للخطاب الحسيني بسبب الامكانية اللغوية المتواضعة لبعض خطباء المنبر الحسيني عبر الفصائيات	٦	٢

المجال الثاني: مجال الخطيب: يضم هذا المجال (٨) فقرات تتعلق بمجال الخطيب كما مبين في جدول (٥).

جدول رقم (٥) يضم فقرات مجال الخطيب مرتبة تنازلياً بحسب التكرارات ودرجة حدتها ووزنها المنوي

رقم الفقرة	ترتيبها	الفقرات	١ ك	٢ ك	٣ ك	وسط مرجح	وزن مئوي
١١	١	لصوت وسلوك الخطيب تأثير ايجابي للمتلقي عبر الفضائيات	١٠٦	٤٢	١٦	٢,٥٤	٨٤,٦٦
٩	٢	الخطيب الحسيني مؤهل للظهور عبر الفضائيات (المظهر، الثقافة العامة، اسلوب الطرح)	٨٧	٦٣	١٤	٢,٤٤	٨١,٣٣
١٤	٣	الخطباء الحسينيون السابقون اكثر تأثيراً من الخطباء الحاليين	٧٩	٦٣	٢٢	٢,٣٤	٧٨,٠٠
١٢	٤	بعض الخطباء يتأثر ببعض الجهات السياسية	٦٩	٧٢	٢٣	٢,٢٨	٧٦,٠٠
٧	٥	استعمال الخطيب الحسيني اساليب تقليدية متوارثة	٧٣	٦٠	٣١	٢,٢٥	٧٥,٠٠
٨	٦	ضعف بعض الخطباء بقواعد واساسيات الخطابة عبر الفضائيات	٣٩	٧٤	٥١	١,٩٢	٦٤,٠٠
١٣	٧	تجاوز بعض الخطباء على الرموز الدينية للمذاهب الاسلامية المختلفة	٤٦	٥٠	٦٨	١,٨٦	٦٢,٠٠
١٠	٨	تركيز بعض الخطباء على الجوانب التاريخية فقط	٣٥	٥٣	٧٦	١,٧٥	٥٨,٣٣

ثالثاً: مجال مضمون الخطاب الحسيني: يضم هذا المجال (٦) فقرات تتعلق بمجال مضمون الخطاب الحسيني كما مبين في جدول (٦).

جدول رقم (٦) يضم فقرات مجال مضمون الخطاب الحسيني مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب التكرارات ودرجة

حدتها ووزنها المنوي

رقم الفقرة	ترتيبها	الفقرات	ك١	ك٢	ك٣	وسط مرجح	وزن منوي
١٥	١	يشمل الخطاب الحسيني عبر الفضائيات الدروس والعبر للثورة الحسينية	١٢١	٣٣	١٠	٢,٦٧	٨٩,٠٠
١٨	٢	تؤيد وجود النعي في مضمون المجلس الحسيني عبر الفضائيات	١٠٣	٣٦	٢٥	٢,٤٧	٧٥,٦٦
٢٠	٣	بعض الخطباء يربطون الجوانب التاريخية بالواقع المعاش في المجلس الحسيني عبر الفضائيات	٧٣	٤٤	٤٧	٢,١٥	٧١,٦٦
١٩	٤	استغلال بعض السياسيين للخطاب الحسيني عبر الفضائيات	٦٦	٥٧	٤١	٢,١٥	٧١,٦٦
١٧	٥	بعض الخطباء يتناولون قضايا خلافية داخل المذهب في مضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات	٥٥	٧٦	٣٣	٢,١٣	٧١,٠٠
١٦	٦	الاكثار من الروايات الضعيفة في مضمون الخطاب الحسيني عند بعض الخطباء عبر الفضائيات	٤١	٧٨	٤٥	١,٩٧	٦٥,٦٦

رابعاً: مجال الفضائيات: يضم هذا المجال (١٠) فقرات تتعلق بمجال الفضائيات كما مبين في جدول (٧).

جدول (٧) جدول رقم (٧) يضم فقرات مجال الفضائيات مرتبة تنازلياً بحسب التكرارات ودرجة

حدتها ووزنها المئوي

رقم الفقرة	ترتيبها	الفقرات	١ ك	٢ ك	٣ ك	وسط مرجح	وزن مئوي
٢٨	١	تؤيد وجود خطاب حسيني باللغات الاجنبية المختلفة عبر الفضائيات	١٠٥	٤٣	١٦	٢,٥٤	٨٤,٦٦
٢٤	٢	يؤثر الخطاب الحسيني عبر الفضائيات على سلوكيات المجتمع ايجابياً	٨٤	٥٧	٢٣	٢,٣٧	٧٩,٠٠
٢١	٣	الخطاب الحسيني عبر الفضائيات اكثر ملائمة للمرأة من الرجل	٧١	٥٣	٤٠	٢,١٨	٧٢,٦٦
٢٥	٤	التباين في النقل والاخراج الفني للخطاب الحسيني عبر الفضائيات يؤدي الى تباين في مضمون الخطاب	٤٢	٨٩	٣٣	٢,٠٥	٦٨,٣٣
٢٦	٥	تعتقد ان الفضائية العراقية الرسمية حققت رسالتها التثقيفية لمضمون الخطاب الحسيني	٤٤	٧٠	٥٠	١,٩٦	٦٥,٣٣
٢٢	٦	تفضل الفضائية الخارجية التي تنقل الخطاب الحسيني على الفضائية المحلية	٤٦	٥٦	٦٢	١,٩٠	٦٣,٣٣
٢٧	٧	تشجع على ظهور خطيبات حسينيات عبر الفضائيات	٤٨	٤٤	٧٢	١,٨٥	٦١,٦٦
٣٠	٨	تؤيد نقل الفضائيات لقضايا خلافية (التطبير، الزنجيل، استخدام الآلات الجارحة)	٤١	٥٠	٧٣	١,٨٠	٦٠,٠٠
٢٣	٩	مشاهدة واستماع الى الخطاب الحسيني عبر الفضائيات غير موثر	٣٠	٤٣	٩١	١,٦٢	٥٤,٠٠
٢٩	١٠	تشاهد الفضائيات المخالفة والمنتقدة للخطاب الحسيني	٢٢	٣٨	١٠٤	١,٥٠	٥٠,٠٠

عرض التوصيات والمقترحات

مجال الطلبة: عند تحليل نتائج الاستبانة في هذا المجال نجد الاتي:

١. فيما يخص الفقرة الاولى: فقد اجاب ما نسبته ٨٣٪ بالموافقة على ذلك. وهذا يدل على ان ايمان الطلبة يزداد عند استماعهم ومشاهدتهم للخطاب الحسيني عبر الفضائيات.
٢. فيما يخص الفقرة الثانية: اجاب ما نسبته ٧٥٪ بالموافقة، وهذا يدل على تفاعل الطلبة مع الخطيب المؤثر وليس كل خطيب.
٣. الفقرة الثالثة: اجاب ما نسبته ٧٠٪، وهذا يدل على ان هناك ضعفاً في فهم الطلبة لمضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات.
٤. الفقرة الرابعة: اجاب ما نسبته ٦٤٪ وهذا يدل على ضرورة اعادة النظر بالزمن المخصص للخطيب الحسيني عبر الفضائيات.
٥. الفقرة الخامسة: اجاب بالموافقة ما نسبته ٦٤٪ وهذا يدل على ان وقت عرض المحاضرة ملائم للطلبة.
٦. الفقرة السادسة: اجاب ما نسبته ٥٧٪ بالموافقة، وهذا غريب جداً فالمعروف ان على الخطيب ان يتحلى بالإمكانات اللغوية اللازمة للخطابة، لكن على الرغم من امكانية الخطيب المتواضعة يتم الاستماع له، وهذا يدل على ان الجانب العاطفي والديني لدى اغلبية العينة المستطلعة يقف بشكل كبير وراء الاستماع الى المحاضرة الحسينية عبر الفضائيات.

مجال الخطيب: عند تحليل فقرات هذا المجال نجد الاتي:

١. الفقرة الاولى: اجاب ما نسبته ٨٤٪ بالموافقة وهذا يدل على ان لصوت وسلوك الخطيب الحسيني اثراً واضحاً في الاستماع والمشاهدة له.
٢. الفقرة الثانية: اجاب ما نسبته ٨١٪ بالموافقة وهذا يدل على ان الخطباء الذين يظهرون

- على الفضائيات مؤهلون للظهور من حيث المظهر والثقافة واسلوب الطرح.
٣. الفقرة الثالثة: اجاب ما نسبته ٧٨٪ بالموافقة وهذا يدل على ان الجيل السابق من الخطباء ما زال يحتفظ بتأثيره على عقول غالبية العينة المستطلعة والذين لم يعاصروهم.
٤. الفقرة الرابعة: اجاب بالموافقة ما نسبته ٧٦٪ وهذا يدل على قناعة الطلبة المستطلعة آراؤهم ان المنبر الحسيني متأثر بالجهات السياسية.
٥. الفقرة الخامسة: اجاب بالموافقة ما نسبته ٧٥٪ وهذا يدل على ان الخطباء الحاليين ساروا على منهج الذين من قبلهم في الخطابة الحسينية
٦. الفقرة السادسة: اجاب بالموافقة ما نسبته ٦٤٪ وهذا يدل على مؤشر الضعف عند الخطباء الحاليين بقواعد الخطابة.
٧. الفقرة السابعة: اجاب بعدم الموافقة ٦٢٪ وهذا يدل على مؤشر نضج عند الطلبة المستطلعة آراؤهم وذلك بالابتعاد عن عوامل التفرقة والتشردم وحصرها في اطار ضيق من المختصين.
٨. الفقرة الثامنة: اجاب بعدم الموافقة ما نسبته ٥٨٪ وهذا يدل على ان الخطباء نجحوا في مواكبة وفهم واقعهم الراهن وعدم اغراقهم في الجوانب التاريخية فقط.
- مجال مضمون الخطاب الحسيني: يمكن تحليل فقرات هذا المجال كالآتي:
١. الفقرة الاولى: اجاب بالموافقة ما نسبته ٨٩٪ وهذا يدل على شمولية الخطاب الحسيني للدروس والعبر.
٢. الفقرة الثانية: اجاب بالموافقة ما نسبته ٧٥٪ وهذا يدل على ان جانب النعي سواء كان في مقدمة الخطبة ام نهايتها يحظى بموافقة ملحوظة بين الطلبة المستطلعين.
٣. الفقرة الثالثة: اجاب بالموافقة ما نسبته ٧١٪ وهذا يدل على قبول عرض الجوانب التاريخية في المجلس الحسيني من قبل غالبية الطلبة المستطلعة آراؤهم.
٤. الفقرة الرابعة: اجاب بالموافقة ما نسبته ٧١٪ وهذا يدل على ان للسياسة دوراً في

- توجيه بعض المنابر الحسينية حسب وجهة نظر الطلبة المستطلعين.
٥. الفقرة السادسة: اجاب بالموافقة الى حدٍّ ما ما نسبته ٧١٪ وهذا يدل على ان هناك عدداً لا يستهان به من الخطباء الحسينيين يثير بعض القضايا الخلافية داخل المذهب.
٦. السؤال السادس اجاب بالموافقة الى حدٍّ ما ما نسبته ٦٥ ٪، وهذا يدل على ان هناك عدداً لا يستهان به من المنابر الحسينية يتناول روايات غير صحيحة تماماً او هي ضعيفة او غير مقبولة عند طلبة العيّنة المستطلعة.

مجال الفضائيات: يمكن تحليل هذا المجال كالآتي:

١. الفقرة الاولى: اجاب بالموافقة ما نسبته ٨٤٪ وهذا يدل على رغبة الطلبة في نقل الخطاب الحسيني الى لغات وثقافات وشعوب اخرى.
٢. الفقرة الثانية: اجاب بالموافقة ما نسبته ٧٩٪ وهذا يدل على نجاح الخطاب الحسيني عبر الفضائيات في ان يكون موجهاً ايجابياً لسلوك المجتمع.
٣. الفقرة الثالثة: اجاب بالموافقة ما نسبته ٧٢٪ وهذا يدل على ان المرأة لا يمكنها بسهولة الحضور الى المجالس الحسينية العامة منها وحتى المجالس النسائية لذا فإنها تلجأ الى المحاضرة الحسينية عبر الفضائيات.
٤. الفقرة الرابعة: اجاب بالموافقة الى حدٍّ ما ما نسبته ٦٨ ٪ وهذا يدل على اهمية الاخراج الفني للمحاضرة الحسينية عبر الفضائيات.
٥. الفقرة الخامسة: اجاب بالموافقة الى حدٍّ ما ما نسبته ٦٥٪ وهذا يدل على انه لا يوجد رأي قاطع عند الطلبة المستطلعين في هذا المجال.
٦. الفقرة السادسة: اجاب بعدم الموافقة ما نسبته ٦٣٪ وهذا يدل على ان الطلبة يرغبون في مشاهدة الخطاب الحسيني المنقول عبر الفضائية المحلية التي تكون قريبة من همومهم ومصالحهم على الفضائية التي تبث من دول اخرى.
٧. الفقرة السابعة: اجاب بعدم الموافقة ما نسبته ٦١٪ وهذا يدل على النظرة التقليدية

- المحافظة للطلبة المستطلعين فضلاً عن الالتزام بالحدود الشرعية في مجال ظهور المرأة في مجال عام ومنها الخطابة.
٨. الفقرة الثامنة: اجاب بعدم الموافقة ما نسبته ٦٠٪ وهذا يدل على ان غالبية الطلبة ذوي ميول معتدلة وغير متطرفة في مجال الشعائر الحسينية.
٩. الفقرة التاسعة: اجاب بعدم الموافقة ما نسبته ٥٤٪ وهذا يدل على ان غالبية الطلبة يعتقدون ان الخطاب الحسيني عبر الفضائيات مؤثر عند المتلقي.
١٠. الفقرة العاشرة: اجاب بعدم الموافقة ما نسبته ٥٠٪ وهذا يدل على ان نصف العينة لا تشاهد الفضائيات المخالفة للمنبر الحسيني وبقية الشعائر.

التوصيات والمقترحات:

بعد اكمال كافة المعالجات على هذا البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

اولاً - مجال الفضائيات:

١. العمل على نقل الخطاب الحسيني الى لغات وثقافات وشعوب اخرى.
٢. العمل على ان يكون الخطاب الحسيني في الفضائيات ملائماً لواقع وطبيعة المرأة وموجهاً ايجابياً لها بعد ان ظهر من خلال الاستطلاع انه اكثر ملائمة للمرأة من الرجل.
٣. السعي الحثيث كي يكون المنبر الحسيني وسطياً وغير متطرف.

ثانياً- مجال الطلبة:

١. التركيز على الخطباء المؤثرين عند عزم الفضائية نقل محاضرة حسينية.
٢. اهتمام الطلبة بمضمون الخطاب الحسيني فضلاً عن جانب العاطفة فيه.

ثالثاً- مجال مضمون الخطاب الحسيني:

١. الحرص على ابقاء النعي في المحاضرة الحسينية ولكن دون افراط او اخراج المحاضرة الحسينية من جوانبها التوجيهية والارشادية على حساب النعي.
٢. ابتعاد الخطباء الحسينيين عن اثاره قضايا خلافية داخل المذهب.
٣. ابتعاد بعض الخطباء الحسينيين عن تناول روايات غير صحيحة او ضعيفة او غير مقبولة عقلاً.

رابعاً- مجال الخطيب:

١. ضرورة حفاظ الخطباء الحسينيين الحاليين على الاسس التي قام بنائها الجيل السابق من الخطباء.
٢. ابتعاد الخطيب الحسيني عن الجهات السياسية الانتهازية وعدم استغلال المنبر الحسيني لأغراض دعائية لجهات سياسية ذات توجه ديني انتهازى.
٣. ضرورة إمام الخطباء الحسينيين بقواعد واساسيات الخطابة.
٤. عدم انجرار الخطباء الحسينيين لقضايا التفرقة بين المذاهب الاسلامية والعمل على ابراز النهج التوحيدي في محاضراتهم.

الملاحق:

ملحق رقم (١): استمارة الاستبانة

عزيزي الطالب، عزيزي الطالبة..

بين أيديكم إستبانة محددة الإجابة تهدف إلى معرفة (مدى إدراك طلبة الجامعات لمضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات - «كلية التربية - جامعة واسط إنموذجاً»)، المطلوب التكرم بالإجابة بموضوعية وصدق عن الأسئلة التي تحتويها هذه الإستبانة.. مع خالص الشكر والإمتنان.

المعلومات الشخصية للطالب، الطالبة:

العمر: الجنس: القسم:

الحالة الاجتماعية: الحالة الاقتصادية:

الإستبانة:

ت	الفقرات	أوافق تماماً	أوافق الى حد ما	غير موافق تماماً
اولاً	مجال الطلبة			
١	ضعف وعي الطلبة بأهمية مضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات.			
٢	قلة إستماع الطلبة للخطاب الحسيني بسبب الامكانية اللغوية المتواضعة لبعض خطباء المنبر الحسيني عبر الفضائيات			

٣	يزيد إيمان الطلبة عند استماع ومشاهدة الخطاب الحسيني المؤثر عبر الفضائيات.		
٤	تفاعل الطلبة مع الخطاب الحسيني المؤثر عبر الفضائيات إيجابياً.		
٥	الوقت المقرر لعرض الخطاب الحسيني عبر الفضائيات مناسب للطلبة.		
٦	الزمن المخصص للخطاب الحسيني عبر الفضائيات طويل يؤدي الى عدم استماع الطلبة الى نهاية المحاضرة.		
ثانياً	مجال الخطيب		
٧	استعمال الخطيب الحسيني اساليب تقليدية متوارثة		
٨	ضعف بعض الخطباء بقواعد واساسيات الخطابة عبر الفضائيات.		
٩	الخطيب الحسيني مؤهل للظهور عبر الفضائيات (المظهر العام، الثقافة العامة، اسلوب الطرح)		
١٠	تركيز بعض الخطباء على الجوانب التاريخية فقط		
١١	صوت وسلوك الخطيب تأثر ايجابي للمتلقي عبر الفضائيات		
١٢	بعض الخطباء يتأثر ببعض الجهات السياسية		
١٣	تجاوز بعض الخطباء على الرموز الدينية للمذاهب الاسلامية المختلفة.		
١٤	الخطباء الحسينيون السابقون اكثر تأثيراً من الخطباء الحاليين		
ثالثاً	مجال مضمون الخطاب الحسيني		
١٥	يشمل الخطاب الحسيني عبر الفضائيات الدروس والعبر للثورة الحسينية.		
١٦	الاكثار من الروايات الضعيفة في مضمون الخطاب الحسيني عند بعض الخطباء عبر الفضائيات.		
١٧	بعض الخطباء يتناولون قضايا خلافية داخل المذهب في مضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات.		

١٨	تؤيد وجود النعي في مضمون المجلس الحسيني عبر الفضائيات		
١٩	استغلال بعض السياسيين للخطاب الحسيني عبر الفضائيات		
٢٠	بعض الخطباء يربطون الجوانب التاريخية بالواقع المعاش في المجلس الحسيني عبر الفضائيات.		
رابعاً	مجال الفضائيات		
٢١	الخطاب الحسيني عبر الفضائيات أكثر ملائمة للمرأة من الرجل		
٢٢	تفضل الفضائيات الخارجية التي تنقل الخطاب الحسيني على الفضائيات المحلية		
٢٣	مشاهدة واستماع الى الخطاب الحسيني عبر الفضائيات غير مؤثر		
٢٤	يؤثر الخطاب الحسيني عبر الفضائيات على سلوكيات المجتمع ايجابياً		
٢٥	التباين في النقل والاخراج الفني للخطاب الحسيني عبر الفضائيات يؤدي الى تباين في مضمون الخطاب		
٢٦	تعتقد ان الفضائية العراقية الرسمية حققت رسالتها الثقافية لمضمون الخطاب الحسيني		
٢٧	تشجع على ظهور خطيبات حسينيات عبر الفضائيات		
٢٨	تؤيد وجود خطاب حسيني باللغات الاجنبية المختلفة عبر الفضائيات		
٢٩	تشاهد الفضائيات المخالفة والمتقدمة للخطاب الحسيني		
٣٠	تؤيد نقل الفضائيات لقضايا خلافية (التطير، استخدام الآلات الجارحة في العزاء)		

ملحق رقم (٢) : جدول الخبراء

ت	التدريسي	اللقب العلمي	التخصص
١	د. مجيد طارش عبد	استاذ	دلالة قرآنية
٢	د. عبود جواد راضي	استاذ	علم النفس التربوي
٣	د. حيدر تقى فضيل	استاذ مساعد	فكر اسلامي
٤	د. علي خضر ابراهيم	مدرس	فلسفة اسلامية
٥	د. عماد جبار كاظم	استاذ مساعد	نحو
٦	كاظم صيهود بوري	مدرس مساعد	فقه
٧	د. علاء حسين خلف	مدرس	تفسير قرآن
٨	د. صالح كاظم صكبان	استاذ مساعد	بلاغة قرآنية
٩	د. رياض خلف خزي	مدرس	بلاغة قرآنية
١٠	د. احمد جعفر داوود	استاذ مساعد	نحو
١١	د. عقيل عبد الله ياسين	استاذ مساعد	تاريخ اسلامي

الهوامش

- (١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٣، القاهرة، ١٩٩٨، ج٣، ص ٩٣٣.
 - (٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، دار العلم للملايين، ١٩٩٠، ج ٢، ص ٨٢١.
 - (٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥، ج ٣، ص ١٤٣.
 - (٤) وذلك لأن أتباع المذهب الإسماعيلي في شبه القارة الافريقية، المعروفون بالبهرة يقيمون هذه المنابر كما هو موجود عند الاثني عشرية، لكن لا يعرف الشيعة الزيدية هذا النوع من المنابر.
- فيصل الكاظمي، نشوء المنبر الحسيني، warithanbia.com/?id=331

(٥) وهي المدة التي بدأت بعد يوم عاشوراء في ١١ محرم سنة ٦١ هـ، إلى تمام شهر صفر من نفس السنة، حيث أخذت نساؤه وأطفاله سبايا من كربلاء إلى الكوفة، ومنها إلى دمشق التي وصلوها في أول صفر للسنة نفسها، ثم عادوا إلى المدينة. وذكر إثمهم مروا بكربلاء عند عودتهم إلى المدينة في العشرين من صفر. للمزيد ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: حوادث سنة ٦١ هـ، ج ٤، ص ٣٥٤. ابن الأثير، علي بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ: حوادث سنة ٦١ هـ، ج ٤، ص ٨٧. الخوارزمي، الموفق بن أحمد، مقتل الحسين: ج ٢، ص ٨٤.

(٦) فيصل الكاظمي، نشوء المنبر الحسيني: warithanbia.com

(٧) كلية التربية/ جامعة واسط: www.uowasit.edu.iq

(٨) تلفاز فضائي: ar.wikipedia.org/wiki

(٩) عبيدات ذوقان، وآخرون البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط ٨، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٦، ص ١٩١.

(١٠) ينظر الملحق رقم (١).

(١١) ينظر الملحق رقم (٢).

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، علي بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ: حوادث سنة ٦١ هـ، ج ٤.
٢. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ط ٤، دار العلم للملايين، ١٩٩٠، ج ٢، ص ٨٢١.
٣. تلفاز فضائي: ar.wikipedia.org/wiki/
٤. عبيدات ذوقان، وآخرون البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط ٨، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٦.
٥. فيصل الكاظمي، نشوء المنبر الحسيني: warithanbia.com.

المحور الخامس:

بحوث عامة

٦. كلية التربية / جامعة واسط: www.uowasit.edu.iq
٧. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥، ج ٣، ص ١٤٣.
٨. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط، القاهرة، ١٩٩٨، ج ٣، ص ٩٣٣.
٩. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك: حوادث سنة ٦١ هـ، ج ٤.
١٠. موفق بن أحمد الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ٢.

أسرار الأربعين

د. لبيب بيضون

الجمهورية العربية السورية

مدخل

سألني أحد أصدقائي المؤمنين عن فكرة أربعين الميت وأربعين الحسين عليه السلام وزيارة الأربعين؟ قلت: لا أعلم. ولكن قرأت حديثاً يقول بأن السماء والأرض تبكي على المؤمن منذ وفاته أربعين يوماً، فربما لهذا علاقة بفكرة الأربعين للمتوفى.

ولدى مراجعة كتاب (بحار الأنوار، ج ٧٧ ص ٨٤) وجدت رواية تتعلق بأربعين المتوفى تقول: في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذرّ يقول: يا أبا ذرّ إن الأرض لتبكي على الميت إذا مات أربعين صباحاً.

وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً، وإن السماء والأرض ليبيكان على الرسول أربعين سنة. وإن السماء والأرض ليبيكان عليك يا علي إذا قتلت أربعين سنة. (بحار الأنوار، ج ٤٢ ص ٣٠٨)

السماء تبكي دماً على الحسين (عليه السلام)

يقول أبو مخنف في مقتلته، ص ٩٣: وتزلزلت الأرض لمصرع الحسين عليه السلام، وأظلم

الشرق والغرب، وأخذتِ الناسَ الرجفة والصواعق، وأمطرت السماء دماً عبيطاً [أي خالصاً طرياً]... ولم تمطر السماء دماً إلا ذلك اليوم ويوم شُرح فيه يحيى بن زكريا عليه السلام.

وفي (فرائد السمطين) للحموي، ج ٢ ص ١٦٦، عن كتاب (دلائل النبوة) لأبي بكر الشاشي [٢٩١ - ٣٦٥ هـ] بإسناده عن أم سالم خالة جعفر ابن سليمان، قالت: لما قتل الحسين عليه السلام مُطرنا مطراً على البيوت والحيطان كالدم، فبلغني أنه كان بالبصرة وبالكوفة وبالشام وبخراسان، حتى كنا لا نشك أنه سينزل العذاب.

وعن زُرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال: بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام أربعين صباحاً، ولم تبكِ إلا عليهما. قلت: فما بكأوها؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء.

تفسير الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾: (أسرار الشهادة، ص ٤٣٠)

في (المنتخب) عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ أنه إذا قبض الله نبياً بكت عليه السماء والأرض أربعين سنة، وإذا مات إمام من الأئمة الأوصياء بكت عليه السماء والأرض أربعين شهراً، وإذا مات العالم العامل بعلمه بكتا أربعين يوماً عليه. وأما الحسين عليه السلام فتبكي عليه السماء والأرض طول الدهر. وتصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماً، وأن هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تُر قبله أبداً، وأن يوم قتله لم يرفع حجر من الدنيا إلا وجد تحته دم.

وروي في أول الجزء الخامس من (صحيح مسلم) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ قال: لما قتل الحسين عليه السلام بكت السماء، وبكأوها حمرتها.

وفي (ينابيع المودة) ج ٢ ص ٣، عن إبراهيم النخعي قال: خرج علي عليه السلام فجلس في

المسجد [رحبة الكوفة]، واجتمع أصحابه. فجاء الحسين عليه السلام فوضع يده على رأسه، فقال: يا بني إن الله ذم أقواماً في كتابه، فتلا الآية من سورة الدخان ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾. وقال: يا بني لتقتلن من بعدي، ثم تبكيك السماء والأرض. وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا عليه السلام، وعلى الحسين ابني.

زيارة الحسين (عليه السلام) في الأربعين

رجوع السبايا إلى المدينة المنورة مع الإمام زين العابدين عليه السلام ومرورهم على كربلاء: ثم إن يزيد أمر برد السبايا والأسارى إلى المدينة المنورة، فسار بهم الإمام زين العابدين عليه السلام إلى المدينة من طريق العراق الصحراوي، فلما وصلوا إلى موضع المصرع الشريف في كربلاء، وجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم، قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، فأقاموا هناك المأتم والعزاء. وأغلب الظن أنهم وصلوا كربلاء يوم الأربعين من العام التالي لمقتل الحسين عليه السلام وليس في العام نفسه. ثم تابع ركب السبايا مسيره من كربلاء إلى المدينة، فاستقبلهم أهل المدينة بالبكاء والعيول.

مرور السبايا على كربلاء يوم الأربعين:

(اللهوف للسيد ابن طاووس، ص ٨٢)

ولما رجع علي بن الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق، قالوا للدليل: مَرَّ بنا على طريق كربلاء. فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري [وكان أعمى] وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام. فوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن والطم، وأقاموا المأتم المقرحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد؛ فأقاموا على ذلك أياماً.

وفي (رياض الأحرار) ص ١٥٧: وأقاموا في كربلاء ينوحون على الحسين عليه السلام ثلاثة أيام.

زيارة جابر للقبر الشريف:

(لواعج الأشجان للسيد الأمين، ص ٢١٠)

عن كتاب (بشارة المصطفى) لأبي جعفر الطبري، ص ٨٩ وغيره، بسنده عن الأعمش، عن عطية العوفي، قال:

خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمته الله زائراً قبر الحسين عليه السلام. فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل ثم انتزر بإزار، وارتدى بآخر. ثم فتح صرة فيها صُعد [نوع من الطيب] فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى. حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسني، فألمسته إياه. فخر على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء. فلما أفاق قال: يا حسين [ثلاثاً]. ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، وأنى لك بالجواب، وقد شخبت أوداجك من أثباك [جمع ثبج: وهو وسط شيء تجمع وبرز]، وفرق بين بدنك ورأسك. أشهد أنك ابن خاتم النبيين، وابن سيد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء. وما لك لا تكون هكذا، وقد غدتك كف سيد المرسلين، ورئيت في حجر المتقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام؛ فطبت حياً وطبت ميتاً. غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك، ولا شاكّة في حياتك. فعليك سلام الله ورضوانه. وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثم جال ببصره حول القبر [مع أنه أعمى فقد جال ببصره كأنه يرى، إذ فتح الله على بصيرته] وقال: السلام عليكم أيها الأرواح التي حلت بفناء الحسين عليه السلام وأناخت

برحله. أشهد أنكم أقمتُم الصلاة وآتيتُم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتُم عن المنكر، وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين.

والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. فقال له عطية العوفي: وكيف ولم نهبط وادياً، ولم نعلُ جبلاً، ولم نضرب بسيف؟! والقوم قد فُرق بين رؤوسهم وأبدانهم، وأُيِّمت أولادهم، وأرملت الأزواج؟!

فقال له: يا عطية، إني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: مَنْ أَحَبَّ قوماً حُشِرَ معهم، وَمَنْ أَحَبَّ عمل قوم أَشْرَكَ في عملهم. والذي بعث محمداً بالحق إِنَّ نِيَّتِي ونية أصحابي عَلَى ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه.

قال عطية: فبينما نحن كذلك، وإذ بسواد قد طلع مِنْ ناحية الشام. فقلت: يا جابر، هذا سواد طلع مِنْ ناحية الشام. فقال جابر لعبدِه: انطلقْ إلى هذا السواد، وائتنا بخبره، فَإِنْ كانوا مِنْ أصحاب عمر بن سعد فارجعْ إلينا، لعلنا نلجأ إلى ملجأ، وَإِنْ كان زين العابدين عليه السلام فَأَنْتَ حرٌّ لوجه الله تعالى.

قال: فمضى العبد، فما كان بأسرع مِنْ أَنْ رجع وهو يقول: يا جابر، قم واستقبل حرم رسول الله ﷺ. هذا زين العابدين عليه السلام قد جاء بعماته وأخواته. فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس، إلى أَنْ دنا مِنْ زين العابدين عليه السلام. فقال الإمام عليه السلام: أَنْتَ جابر؟ فقال: نعم يا بن رسول الله. فقال: يا جابر، ههنا والله قُتلت رجالنا، وذبحت أطفالنا، وسُيِّت نساؤنا، وحُرِّقت خيامنا.

ثم انفصلوا مِنْ كربلاء طالبين المدينة.

استبعاد أن يكون ورود السبايا في ٢٠ صفر من نفس العام؛ (مدينة الحسين، ج ٢ ص

يقول السيد عبد العزيز الحسني: إن الحقيقة التي يمكن القول بها كما هو الرأي السائد في أكثر الأوساط العلمية عند رجال الإمامية، هو ما قاله [صاحب (القمقام) فرهاد ميرزا] ص ٤٩٥:

منذ رحل عمر بن سعد عن كربلاء إلى الكوفة ومعه سبايا الحسين عليه السلام والرؤوس، كان قد قطع مسافة ثمانية فراسخ ما بين كربلاء والكوفة [نحو ٤٤ كم]، فلا بد أن قطع هذه المسافة في ثلاثة أيام. وهناك لا بد أن عبّده الله بن زياد قد عطلّ السبايا مدة من الزمن، حيث مرّ بهم في جميع أسواق الكوفة، لكي يوجد رعباً في قلوب القبائل العربية، وأن ينتظر ورود أوامر يزيد ثانياً. ولما ورد طلب يزيد بجلب السبايا إلى الشام، كانت المسافة التي يقطعها الراحل على خط مستقيم ما بين الكوفة والشام مائة وخمسة وسبعين فرسخاً [حوالي ألف كم]، إلا أن ابن زياد اتخذ طريقاً غير هذا الطريق، كما يؤخذ من رواية صاحب (المنتخب) قال: أخذوا الرؤوس مع السبايا من أهل الحسين عليه السلام من الكوفة إلى تكريت، ومنه إلى دير عمر، فوادي نخلة، ونزلوا بها ليلتهم، ثم ساروا إلى لينا، ثم وادي الكحيلة ثم الجهينة، ثم نصيبين فعين الوردية، ومن هناك عرجوا إلى حرّان فحلب. ثم إلى معارة نعمان، ومنه إلى شيزر. ثم إلى حمص، ومنه إلى بعلبك، ومنه إلى دير النصاري، ثم إلى دمشق. فلا بد وأن المسافة كانت شاسعة، وقد طال أمد السير.

كما وإن هناك رواية أن أهل البيت عليهم السلام قد مكثوا مدة ستة أشهر عند يزيد، حتى انطفأت نائثرته. ثم دعا الإمام علي بن الحسين عليه السلام وخيّره بين البقاء عنده أو المسير إلى المدينة.

ولعمري كيف يمكن في مدة أربعين يوماً، أن تستغرق هذه السفرة في الذهاب والإياب؟! فمن الأمور المحققة التي تميل إليها الأوساط العلمية عند مؤرخي الإمامية، أن أهل البيت عليهم السلام قد وردوا كربلاء في ٢٠ صفر عام ٦٢ هـ، ووجدوا جابراً عند القبر.

ويقول الفاضل الدربندي في (أسرار الشهادة) ص ٥٢٦ بعد أن أورد روايات أبي مخنف، واللهوف... الخ: إن هذه الروايات لم يظهر معها أن ورود آل الرسول ﷺ إلى كربلاء كان يوم الأربعاء، أي العشرين من صفر.

ولا يخفى أن دعوى ورودهم كربلاء يوم العشرين من صفر، دعوى غير معقولة، لأن آل الرسول ﷺ كانوا في الكوفة مدة في سجن ابن زياد، ثم كانوا مدة مديدة في دمشق في سجن يزيد. ثم إنهم أقاموا مأتم سيد الشهداء ﷺ في دمشق مدة سبعة أيام، وكان ذلك بعد خلاصهم من سجن يزيد.

المخرج

إذا صحَّ أن جابر ورد كربلاء يوم ٢٠ صفر من عام ٦١ هـ، فيمكن افتراض أن جابر وجماعة من بني هاشم أدركوا زيارة الأربعين، ثم مكثوا عند قبر الحسين ﷺ حتى ورد عليهم زين العابدين ﷺ فتلاقوا هناك. وهذا فحوى بعض الروايات: «فتوافوا في وقت واحد».

هذا هو المخرج الأول. أما المخرج الثاني فهو أن جابر والسبايا قد توافوا عند القبر الشريف في يوم واحد، هو يوم الأربعاء؛ ولكن من العام التالي ٦٢ هـ.

متى كانت زيارة جابر؟

(مدينة الحسين، ج ٢ ص ٦٧)

يقول السيد محمد حسن مصطفى آل كليدار:

وفي عام ٦٢ هـ توجه إلى كربلاء جابر بن عبد الله الأنصاري، زائراً قبر الحسين ﷺ، ومعه جماعة من بني هاشم، فكانوا عنده في ٢٠ صفر.

تحقيق يوم الأربعين:

(تظلم الزهراء للقزويني، ص ٢٨٧ ط قم)

روى السيد ابن طاووس في (الإقبال) قال: وجدت في (المصباح) أن حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، وكلاهما مستبعد، لأن عبيد الله بن زياد كتب إلى يزيد يعرفه ما جرى، ويستأذنه في حملهم، ولم يحملهم حتى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها. ولأنه لما حملهم إلى الشام، روي أنهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكنهم من حر ولا برد. وصورة الحال تقتضي أنهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً، من يوم قتله عليه السلام إلى أن وصلوا كربلاء أو المدينة.

وأما جوازهم في عودهم على كربلاء، فيمكن ذلك ولكنه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر، لأنهم اجتمعوا على ما روي مع جابر ابن عبد الله الأنصاري، فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز، فيحتاج وصول الخبر إليه ومجيئه [إلى كربلاء] إلى أكثر من أربعين يوماً، أو على أن يكون وصل جابر من غير الحجاز، من الكوفة أو غيرها.

يقول السيد رضي بن نبي القزويني: غاية ما قال رحمه الله بعد تسليمه، محض استبعاد، ولا ينبغي بمحضه إنكار الروايات. فإننا سمعنا من الموثقين قرب الكوفة من دمشق، بما قد تيسر للبريد أن يسير بثلاثة أيام... ومدة مقامهم في دمشق على ما في (المنتخب) لا يعلم كونها زائدة على ثمانية أيام تقريباً. ولم نظفر على رواية دلت على مقامهم فيها مدة شهر، والله يعلم. وأيضاً قد يذهب الحماة [أي الزاجل] بالمكاتب بأسرع من ذلك.

واستبعاد محيي جابر من أرض الحجاز أبعد من هذا، لما روي أن أبا حنيفة رأى

هلال ذي الحجة بالكوفة أو بغداد، وورد مكة وحجّ في تلك السنة. ولأن أخبار نواحي الحسين عليه السلام من الجن والطير وانقلاب التربة دماً وغير ذلك، أكثر من أن يخفى على أمثال جابر كما مضى بعضه، والله أعلم بحقيقة الحال، والتسليم لنا خير للمال.

تعليق العلامة المجلسي في (مزار البحار):

يقول العلامة المجلسي في (مزار البحار) ج ٩٨ ص ٣٣٤ ط ٢: اعلم أنه ليس في الأخبار، ما العلة في استحباب زيارة الحسين عليه السلام في يوم الأربعين. والمشهور بين الأصحاب أن العلة في ذلك رجوع حرم الحسين عليه السلام في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام، وإلحاق الإمام زين العابدين عليه السلام الرؤوس بالأجساد.

وقيل: في مثل ذلك اليوم رجع السبايا إلى المدينة.

وكلاهما مستبعد جداً، لأن الزمان لا يسع ذلك، كما يظهر من الأخبار والآثار، وكون ذلك في السنة الأخرى [أي التالية] أيضاً مستبعد.

ولعل العلة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمته الله في مثل هذا اليوم وصل من المدينة إلى القبر الشريف، وزاره بالزيارة المعروفة، فكان أول من زاره من الإنس ظاهراً. فلذلك يستحب التأسي به.

أو العلة هي إطلاق أهل البيت عليهم السلام في الشام من الحبس والقيود في مثل هذا اليوم، أو علة أخرى لا نعرفها.

وتوافق زيارة الأربعين يوم العشرين من صفر، وذلك لأربعين يوماً مضت على مقتل الحسين عليه السلام.

وقال السيد ابن طاووس في كتاب (الإقبال) ص ٦٠: وجدت في (المصباح) للشيخ الطوسي: أن حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين عليه السلام يوم

العشرين من صفر. وفي غير (المصباح) أنهم وصلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر.

تحقيق حول زيارة الأربعين:

(أقول): إذا صحّت الرواية بأن الإمام زين العابدين عليه السلام وافى جابر بن عبد الله الأنصاري في كربلاء يوم الأربعاء [٢٠ صفر] فيبعد أن يكون ذلك في السنة نفسها التي قُتل فيها الحسين عليه السلام، وذلك لأمر:

١. إن الفترة التي قضاها السبايا في كربلاء ثم الكوفة (السجن) حتى جاء الأمر من دمشق بتسييرهم في أطول طريق إلى الشام، ثم إقامتهم في دمشق حتى رخص لهم يزيد بمغادرتها، ثم حتى وصولهم كربلاء... هذه الفترة تزيد عن أربعين يوماً بلا شك.

٢. كان جابر في المدينة حين قتل الحسين عليه السلام، ويحتاج خبر مقتل الحسين عليه السلام ليصل من الكوفة إليها نحو ٢٤ يوماً، فلو أن جابر قرر الذهاب إلى كربلاء من حين وصول الخبر، لاحتاج إلى ٢٤ يوماً أخرى ليصل إليها، لاسيما أنه كان ضريراً وكبير السن. فيمتنع أن يصل إلى كربلاء يوم الأربعاء.

٣. تنص إحدى الروايات على أن الإمام زين العابدين عليه السلام صحب معه رأس أبيه الحسين عليه السلام ودفنه يوم الأربعاء مع الجسد الشريف في كربلاء، أثناء رجوعه إلى المدينة. وهذا بعيد الظن لأن يزيد كان قد وعد الإمام زين العابدين عليه السلام بأن يقضي له ثلاث حاجات مما يريد، فطلب في إحداها أن يريه وجه أبيه الحسين عليه السلام فقد اشتاق إليه. فكان جواب يزيد قوله: أما رؤية الرأس فليس إلى ذلك من سبيل. فإذا كان رفض أن يريه الرأس الشريف فكيف يسمح له بأخذه معه وإرجاعه.

٤. إن يزيد بعد أن روى حقه برؤية رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب مزملاً بدمائه، لم يشف ذلك حتى أعطى أوامره بتسيير الرأس الشريف إلى كل أرجاء الدولة

الإسلامية، حتى يرى كل المسلمین الرأس ممثلاً به، فيزيلوا من مخيلتهم أية فكرة في الخروج عليه.

من هذا المنطلق بعث يزيد الرأس الشريف إلى مصر، عن طريق عمان والقدس، فعسقلان فرفح، حتى وصل إلى الفسطاط [وهي القاهرة اليوم]. وهناك أقام أعوان يزيد الأفراح والأعراس ابتهاجاً ومشاركة ليزيد في بهجة انتصاره على الحسين عليه السلام. وعرضت أمام الناس الخيول التي داست جسد الحسين عليه السلام في مسيرة حاشدة، فاشتراها التجار بآلاف الدنانير، وخلعت حدوداتها وعلّقوها على أبواب بيوتهم تبركاً بها. ثم أرجع يزيد الرأس الشريف إلى دمشق، حيث سيّره إلى المدينة المنورة، وكان عامله عليها عمرو ابن سعيد الأشدق وهو من بني أمية، فبعد أن ابتهج بمقتل الحسين عليه السلام وشمّت به، أدخل الرأس إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ووضعه بجانب قبر الرسول صلى الله عليه وآله وخاطب النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: قد أخذنا ثأرنا منك يا محمد، بقتلى بدر!

ولهذا التسيير للرأس الشريف توهم بعض المؤرخين أنه دفن في القاهرة أو المدينة أو الكوفة.

وهذا التسيير قد استغرق وقتاً كبيراً، وهذا يتعارض كلياً مع رواية إرجاع زين العابدين عليه السلام الرأس الشريف يوم الأربعاء من عام ٦١ هـ. فلو صحّ ذلك فهو في السنة التالية أو ما بعدها. وهذا ما ذهب إليه كثير من المحققين، وقد أشار إليه السيد عبد الرزاق المقرّم في مقتله، وهو ما كان يرجّحه الخطيب المنبري في دمشق المرحوم حسني صندوق، وهو مانراه ونؤيده.

حديث علامات المؤمن

زيارة الأربعين من علامات المؤمن الخمسة :

(معالي السبطين للمازندراني، ج ٢ ص ١١٤)

في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: «علامات المؤمن خمس: التختّم باليمين، وصلاة إحدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والتعفير للجبين، وزيارة الأربعين».

[شرح الحديث]

التختّم باليمين: (مقتل الحسين للمقرّم، ص ٤٧٧)

مما تعرّض له الحديث السابق (التختّم باليمين)، وهو ما التزم به الإمامية، تدنيّاً بروايات أئمتهم عليهم السلام، وخالفهم في ذلك جماعة من السنة.

وقال الشيخ إسماعيل البروسوي: ذكر في (عقد الدرر) أن السنة في الأصل التختّم في اليمين، ولما كان ذلك شعار أهل البدعة والظلمة، صارت السنة أن يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا. (راجع ما أورده العلامة الأميني في الغدير، ج ١٠ ص ٢١١).

صلاة إحدى وخمسين: (مقتل الحسين للمقرّم، ص ٤٧٥)

ويقصد بها الصلوات المشرعة في كل يوم: الفرائض والنوافل. فالفرائض ١٧ ركعة، والنوافل في المذهب الجعفري: ركعتان قبل صلاة الصبح، وثمان ركعات قبل صلاة الظهر، وثمان قبل صلاة العصر، وأربع ركعات بعد صلاة المغرب، وركعتان من جلوس بعد صلاة العشاء تحسبان بركعة. فمجموع هذه النوافل ٢٣ ركعة، يضاف إليها ١١ ركعة صلاة الليل، فيكون مجموع النوافل اليومية ٣٤ ركعة. وبإضافتها إلى الفرائض يصبح المجموع ٥١ ركعة. وهذا مما اختص به

الإمامية، فإن أهل السنة وإن وافقوهم على عدد الفرائض، إلا أنهم خالفوهم في عدد النوافل.

الجهرب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: (مقتل الحسين للمقرّم، ص ٤٦٧)

الثالث مما ذكر الحديث: (الجهرب بالبسملة). وإن الإمامية تدينوا إلى الله تعالى به، وجوباً في الصلاة الجهرية، واستحباً في الصلاة الإخفائية، تمسكاً بأحاديث أئمتهم عليهم السلام. وفي ذلك يقول الفخر الرازي: ذهب الشيعة إلى أن من السنة الجهر بالتسمية في الصلاة الجهرية والإخفائية، وجمهور الفقهاء يخالفونهم. وقد ثبت بالتواتر أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية، ومن اقتدى في دينه (بعلي) فقد اهتدى، والدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم أدر الحق معه كيفما دار»^(١).

وكلمة الرازي هذه لم يضمها أبو الثناء الألويسي، فتعقبها بقوله: لو عمل أحد بجميع ما يزعمون تواتره عن الأمير كُفر، فليس إلا الإيمان ببعض والكفر ببعض. وما ذكره من أن من اقتدى في دينه (بعلي) فقد اهتدى مُسلم، لكن إن سلم لنا خبر ما كان عليه علي عليه السلام ودونه مهامه فيح^(٢).

تعفير الجبين: (مقتل الحسين للمقرّم، ص ٤٧٩)

الرابع مما ذكره الحديث: (تعفير الجبين)، والتعفير في اللغة: هو وضع الشيء على العفر، وهو التراب. والمقصود بالجبين هنا: الجبهة. فيكون المعنى: أن الشيعة التزمت بالسجود على الأرض والتراب دون المأكول والملبوس. أو إن المعنى استحباب تعفير الجبين بعد الصلاة في سجدة الشكر، كما ذكر الشيخ المفيد في (الإرشاد)، اقتداء بما كان يفعله الإمام علي عليه السلام بعد كل صلاة من تعفير جبهته وجبينه بالتراب، تذلاً وخضوعاً لله تعالى، حتى سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبا تراب.

وقد ورد تعفير الخدين في سجدة الشكر، وبه استحق موسى عليه السلام الزلفى من المناجاة.

أما السنّة فقد كره بعضهم سجدة الشكر بعد الصلاة، فضلاً عن تعفير الجبين !.

زيارة الأربعين: (مقتل الحسين للمقرّم، ص ٤٧٣ و ٤٨٠)

المقصود من هذه الشعيرة، تلك العادة المطّردة التي اتخذها المواليون لأهل البيت عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام كل عام في يوم الأربعين (وهو العشرون من صفر) لإقامة العزاء عليه. فمن علامة الإيمان والولاء للدين ولسيد شباب أهل الجنة عليه السلام المثول في يوم الأربعين من شهادة الحسين عليه السلام عند قبره الأظهر لإقامة المآتم عليه، وتجديد العهد بما جرى عليه وعلى صحبه وأهل بيته من الفوادر.

يقول مولانا الأجل العلامة المجتهد السيد علي مكي حفظه الله: لماذا كانت زيارة الأربعين علامة المؤمن؟. نلاحظ أن هناك زيارات كثيرة للحسين عليه السلام في أوقات مختلفة [مثل: يوم عاشوراء - يوم عيد الأضحى - يوم عرفة - النصف من شعبان - النصف من رجب - كل ليلة جمعة] يزار بها الحسين عليه السلام خاصة ؛ فلماذا التأكيد على زيارة الحسين عليه السلام.

السبب في ذلك أن الحسين عليه السلام وهب نفسه لله، فأصبح عنواناً للدين، وزيارته هي لإحياء شعائر الدين. هذه الزيارات تذكّرنا بيوم الطف، وبمظلومية أهل البيت عليه السلام، وأن الحسين عليه السلام أنقذ الدين من الجاهلية. تعلّمنا أن نصر الحق دائماً، ونردع أنفسنا عن المعاصي، كما أنها مناسبة حيّة ليتدارس المؤمنون فيها أوضاعهم.

لهذا ذكر صاحب (الجواهر): أن زيارة الحسين عليه السلام تكاد تكون من ضروريات الدين، لأن هذه الزيارة سبب لاستمراريتنا في الالتزام بأحكام الدين.

وهنا يطرح سؤال أساسي: لماذا كانت زيارة الحسين عليه السلام يوم الأربعين من شهادته عليه السلام، وليس قبل ذلك اليوم أو بعده؟. فما هي خاصة يوم الأربعين، الذي اتخذ فيها بعد عادة بالنسبة لكل الموتى؟.

(أقول): لقد ورد في الحديث: أنه إذا مات المؤمن، يبكي عليه كل شيء والملائكة أربعين يوماً. وبالطبع يكون بكاؤهم عليه وترحمهم في آخر يوم منها أشد ما يمكن، وهو يوم الأربعاء، فتكون إقامة مراسم الحزن والعزاء على المؤمن يوم الأربعاء، مشاركة منا للملائكة والملا الأعلى في حزنهم وأساهم وترحمهم عليه.

النتيجة

نستنتج من الأخبار الإمامية أن فضيلة زيارة الأربعين للحسين عليه السلام هي تقرير إلهي وعطاء سماوي، حتى أنها صارت من علامات المؤمن؛ فسواء زار الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري قبر الحسين عليه السلام؛ قبل يوم الأربعاء، أو في يوم الأربعاء، أو بعد يوم الأربعاء، فإن لهذا اليوم قدسية إلهية، وليست قدسيته آتية من زيارة جابر أو زيارة السبايا في ذلك اليوم، سواء في السنة الأولى أو الثانية. وبالتالي فيمكن أن يكون ركب السبايا قد وافوا القبر الشريف بعد يوم الأربعاء من سنة ٦١ هـ أو في السنة التي بعدها، فذلك لا يחדش في قدسية ذلك اليوم، الذي هو من شعائر الله، ولا يقلل من قيمته، والله يقول ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ «الحج ٣٢».

علما بأن كل خصوصيات الإمام الحسين عليه السلام هي عطاء من الله تعالى للحسين عليه السلام، الذي قدم وبذل كل ما يملك لله تعالى، فاستحق العطاء الإلهي غير المحدود في الدنيا والآخرة.

ومن هذه الخصوصيات قول الإمام الباقر عليه السلام: إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله، أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائره جائياً وراجعاً من عمره.

(بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٢٢١)

والله يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، فالشهداء منذ استشهادهم يهديهم الله سبلهم إلى الجنة، حيث يعيشون ويرزقون ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، ويعطيهم الله أعظم أجر الصابرين، مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «الزمر ١٠».

أسرار العدد أربعين

إن أسرار العدد أربعين لا تنحصر في زيارة الأربعين، بل هي كثيرة تتعمق لتشمل بعض عناصر الكون، من مكان وزمان وأشياء وأشخاص، بل تشمل مرافق من حياة الإنسان، مما سنذكر بعضه فيما يلي استكمالاً للإعجاز العددي:

أسرار العدد أربعين في المكان:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: حريم المسجد أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً، من أربعة جوانبها (الخصال للشيخ الصدوق، ج ٢ ص ٥٤٤).

أما الكرة الأرضية فقد بني طول محيطها على العدد أربعين. فقيس طول هذا المحيط في خط الاستواء وقسم على أربعين ألفاً، واعتبر الناتج هو طول (المتر العياري)، وعليه فإذا أخذنا المتر العياري وقسنا به محيط الأرض نجده أربعين ألف متر.

أسرار العدد أربعين في الزمان:

هذه الأسرار كثيرة نعدّها منها:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: فبقي آدم عليه السلام أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة.

(بحار الأنوار، ج ١١ ص ١٦٢).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: فانصرف آدم، فبكى على هابيل أربعين يوماً وليلة.
(بحار الأنوار، ج ١١ ص ٢٣٠).

والإمام زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه الحسين عليه السلام أربعين سنة.
وروي أنه لم يبعث نبي إلا على رأس أربعين.

ولما كلم الله موسى في طور سيناء واعدّه ربّه ثلاثين ليلة، ثم زادها عشراً، فاكتملت أربعين ليلة. يقول تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (الأعراف: ١٤٢).

وبلغ مدة تيه بني إسرائيل في طور سيناء أربعين سنة. يقول تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (المائدة: ٢٦).

وقال الإمام علي عليه السلام عن أنصاره عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله: لو تمكنت من أربعين رجلاً لقمتم بالأمر.

ولقد توفي الإمام عليه السلام سنة ٤٠ هـ، وبعدها ابتدأت الفتن والمحن في هذه الأمة، لتركها العروة الوثقى والصراط المستقيم، وهو صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، والنبي يصور لنا ذلك فيقول: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها.

أسرار الأربعين في الأشياء والأشخاص:

قال الإمام الصادق عليه السلام إذا مات المؤمن، فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين، فقالوا: اللهم لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا، قال الله تبارك وتعالى: إني قد أجرت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون. (الخصال للشيخ الصدوق، ج ٢ ص

(٥٣٨).

وقال النبي ﷺ: مَنْ حفظ من أمتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً. (الخصال، ج ٢ ص ٥٤١).

وفي المجال الكيميائي يتحول سكر العنب إلى خل في مدة أربعين يوماً. يتحول أولاً إلى خمر نجس في مدة عشرة أيام، ثم يتحول الكحول إلى خل طاهر في مدة ثلاثين يوماً.

أسرار الأربعين في حياة الإنسان:

قيل: إن الرؤيا الصادقة ربما يتأخر وقوعها إلى أربعين سنة، كما حدث في رؤيا يوسف عليه السلام.

قال الإمام الصادق عليه السلام: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه، يُذكر به.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: إن الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء، كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة.

وقال الباقر عليه السلام: مَنْ شرب الخمر فسكر منها، لم تقبل صلاته أربعين يوماً. (الخصال للصدوق، ج ٢ ص ٥٣٤)

(أقول): إن الذي يشرب الخمر تجب عليه الصلاة، ولكنها لا تقبل خلال أربعين يوماً، لأن أثر الخمر يظل في بدنه خلال تلك الفترة، ولا ينقى بدنه من ذلك الرجس حتى ينقضي أربعون يوماً.

يتم بلوغ الرجل أشده أي قوته في الأربعين من عمره. يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ

وَالَّذِي ﴿الْأَحْقَاف: ١٥﴾.

ومن أعجب العجب كيف يتمثل العدد أربعون في تكوين الجنين في الرحم، كما في حديث الأربعينات المروي عن النبي الأعظم ﷺ وهو التالي.

خلق الإنسان في الأرحام

(حديث الأربعينات)

يقول الدكتور مأمون شقفة في كتابه الميمون (القرار المكين) ص ٥: إننا نريد أن نعلن للكافرين في كل مكان، أن الله ما فرط في الكتاب من شيء.. وأن الموضوع الذي نحن بصده وهو (خلق الإنسان) قد ورد في القرآن الكريم، كما هو عليه اليوم، وكما سيكون عليه غداً.. وهذا هو الإعجاز بعينه.

إن مسألة الصبغيات بكاملها، والتي هي صيحة الربع قرن الأخير في تاريخ العلوم الطبية، قد وردت في القرآن الكريم بجملة واحدة، لا أبلغ ولا أدق ولا أروع منها: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ «عبس ١٩».

وإن طور تخلق الأعضاء الجنينية أثناء الحياة داخل الرحم، قد جُمع كله في آية كريمة واحدة: ﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ «القيامة: ٣٨».

ما هذا الإعجاز، وما هذه البلاغة.. تباركت يا رب العالمين.

والعلم الحديث حتى ثلاثمائة سنة خلت، كان يعتقد أن الإنسان يُخلق من الحيوان المنوي للرجل فقط، وأنه جالس القرفصاء في رأس هذا الحيوان، وما على رحم أمه إلا أن يغذيه ليكبر.. كلام أبطله العلم الأحدث بعد ذلك، وتبين أنه يُخلق من الرجل والمرأة مناصفة.. ولكن القرآن الكريم يقرر هذه الحقيقة، بل يشرح كيفيتها أيضاً في جملة

واحدة ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ «الإنسان: ٢». ما هذه الروعة، وما هذه الدقة.. تباركت يا رب!

وهذه فقط أمثلة، وغيض من فيض...

وهذا هو الصادق الأمين محمد ﷺ يفسر الآيات الكريمة بأحاديثه الشريفة، ويقدم للبشرية أروع تلخيص لعلم الجنين في حديث شريف واحد، هو «حديث الأربعينات». فهو يقسم في هذا الحديث أطوار خلق الإنسان إلى ثلاثة أربعينات: أربعين، ثم أربعين، ثم أربعين. وهو حديث يحير العقول والأفهام، ولا يرقى إليه الشك، وهو من العلم الذي علمه الله.

وهذا هو الحديث.. يقول النبي ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بطن أمه أربعين يوماً نطفةً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يُرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد. فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها. وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها».

ولا بأس أن نذكر أن هذه التقديرات لعمر الجنين، لا تبدأ من تاريخ الحمل والإخصاب، وإنما تبدأ من تاريخ سابق له وقريب منه ومعروف بدقة، هو أول يوم من آخر طمث (عادة شهرية) يسبق الحمل. ويسمى عمر الجنين المقدّر من هذا التاريخ (العمر الطمثي)، وهو الذي اعتمده النبي ﷺ كقاعدة للحساب في حديث الأربعينات، وهو الذي يعتمده اليوم أغلب أطباء الجنين. (القرار المكين للدكتور مأمون شقفة، ص

ويقول الدكتور مأمون شقفة: لقد جمعتني فرصة مع أحد أشهر أساتذة علم الوراثة وعلم الحياة الخلوية والمورثات في إحدى الجامعات الهولندية.. وحين سمع مني بعض تفاصيل علم الجنين كما ورد في القرآن وفي حديث الأربعينات، أخذ يكتب بسرعة وقد أخذته الدهشة. وشعرتُ عندها بالتفوق، لا تفوّقي أنا طبعاً، ولكن تفوّق علم الجنين في كتاب الله تعالى وحديث رسوله ﷺ.

لقد سألني هذا الأستاذ مراراً إن كان ما أقوله هو فعلاً من القرآن والحديث النبوي، وكنت أجيبه دائماً: بنعم، وأنا أشعر بعزّة المسلم، ربما للمرة الأولى في حياتي.. ولكنه كان يعود ليسألني نفس السؤال.. إنه يكاد لا يصدّق ما يسمع!.

تحليل محتوى لبعض الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة

بمسيرة الأربعين في ضوء محاورها العلمية (دراسة مقارنة)

م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي

كلية الطب - جامعة العميد

Nuha.taher@mail.ru

الملخص

لقد شكلت زيارة الأربعين مادة للبحث العلمي لدى الكثير من الدارسين والباحثين، فقد وجدوا فيها مادة تستحق البحث والتنقيب، فعمدوا إلى البحث عن المعنى والدلالة والأسباب، فانطلقوا من توصيف المظاهر إلى الغور في عمق المعاني المتجلية من هذه الشعائر، وكثيراً ما رأينا كتباً ودراسات لمفكرين وباحثين بعيدين عن الإسلام وعن التشيع، ولكنهم تكلموا بلسان من يفهم هذه القضية ويعيش تجلياتها، ويعاين عمق معانيها.

أن كل الخدمات الإنسانية المقامة في زيارة الأربعين يهدف منها الخادم أو الزائر الحسيني الحصول على الأجر والثواب من نواياه، لكن هنالك جانب آخر مهم لا يمكن أغفاله يساهم إسهاماً بالغاً في رفع قضية ثورة الإمام الحسين عليه السلام من خلال مسيرة الأربعين، ألا وهو الجانب الفكري والأكاديمي الذي يبنى بواسطة أنامل الأقلام الواعية والمدركة لهذه القضية، وذلك لأنها تحري العلماء والكتاب بوصفها حدثاً فريداً يخرج من نطاق

مقاييس الظواهر الاجتماعية المتعارف عليها. لذا فان البحث الحالي، هدف لمعرفة اهم البحوث والدراسات التي اهتمت بقضية زيارة الأربعين سواء كانت عراقية أو عالمية والتي كان لها دور كبير في إعلاء ثورة الإمام الحسين عليه السلام، كما هدف البحث إجراء تحليل محتوى مقارنة بين تلك البحوث والدراسات في ضوء محاورها العلمية، وجنس الباحثين.

ومن اجل التوصل إلى أهداف البحث، قامت الباحثة باختيار جميع الباحثين المشاركين في الوقائع العلمية التي أقيمت في كربلاء المقدسة (مركز كربلاء للدراسات والبحوث - كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء) للعام (٢٠١٧ - ٢٠١٨)، باعتبارها عينة للبحث. وبذلك تم الحصول على (١١٩) دراسة وبحثاً علمياً من العراق، وأيضاً على (٥٦) بحثاً ودراسة من خارج العراق، كما قامت الباحثة ببناء استبانة احتوت على عدد من التخصصات العلمية العراقية والعالمية التي كتبت حول مسيرة الأربعين، ومن ثم تم حساب تكراراتها من اجل إجراء المقارنة فيما بينها.

وعند الانتهاء من إجراءات عملية تحليل المحتوى للدراسات والبحوث العراقية والعالمية، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. هنالك تقارب في مستوى ترتيب البحوث والدراسات العراقية والعالمية المتعلقة بزيارة الأربعين على وفق اتجاهاتها العلمية.
٢. وجود علاقة ارتباطية قوية وموجبة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً لاتجاهاتها العلمية.
٣. لا يوجد تأثير للجنس (ذكور - ذكور) على مستوى العلاقة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً لاتجاهاتها العلمية.
٤. لا يوجد تأثير للجنس (إناث - إناث) على مستوى العلاقة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً لاتجاهاتها العلمية.

كما قدمت الباحثة عند حصولها على نتائج البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات المناسبة لبحثها.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى، الدراسات والبحوث، مسيرة الأربعين، المحاور العلمية، دراسة مقارنة.

Analysis of the content of some of the Iraqi and international studies and research related to the Pilgrimage of forty in the light of its scientific research (comparative study)

L.Nuha Hmid Taher

Faculty of Medicine - AL-Ameed University

Abstract

The Pilgrimage of forty scientific research material to many scholars and researchers, they found a material worthy of research and exploration, they intentional to search for meaning, significance and reasons, and they proceeded from characterizing the manifestations to the inspection in the deep meanings of these revelations, we have often seen books and studies by scholars and scholars who are far from Islam and Shiism, but they have spoken in the language of those who understand this issue and live their manifestations, and see the depth of their meanings. That all the humanitarian services established in the Pilgrimage of forty aimed at the server or visitor Hussein get reward and reward of his intentions, but there is another important aspect cannot be overlooked contributes greatly to raise the cause of the revolution of Imam Hussein (peace be upon him) through the Pilgrimage of forty. Which is the intellectual and academic side, which is building by conscious pens aware of this issue, because it investigates scientists and writers as a unique event that comes out of the scope of the standards of social phenomena recognized.

Therefore, the current research aims to know the most important researches and studies that dealt with the issue of Pilgrimage of forty, whether Iraqi or international, which played a major role in elevating the revolution of Imam Hussein (peace be upon him). The aim of the research is to conduct a comparative content analysis between these researches, and gender researchers. In order to reach the objectives of the research, the researcher selected all the researchers participating in the scientific facts held in Karbala (Karbala Center for Studies and Research - Faculty of Islamic Sciences / University of Karbala) for the year (2017 – 2018), as a sample for research. In addition, (119) scientific studies and researches were obtained from Iraq, as well as (56) researches and studies from outside Iraq. The researcher also constructed a questionnaire, which contained a number of scientific and international disciplines that were writing about the Pilgrimage of forty, In order to compare them. When finished of the process of content analysis for Iraqi and international studies and research, the research reached the following results:

1-There, is a convergence in the level of the order of research and studies in Iraq and the international related to the Pilgrimage of forty in accordance with scientific directions.

2-The existence of a strong and positive correlation between the Iraqi and international studies and researches related to the Pilgrimage of forty according to their scientific directions.

3-There, is no effect of gender (male - male) on the level of the relationship between the studies and research in Iraq and the international related to the Pilgrimage of forty according to the scientific direction.

4-There, is an impact of gender (female - female) on the level of the relationship between studies and research in Iraq and the international related to the Pilgrimage of forty according to the scientific direction.

When the researcher obtained the results of the research, the researcher presented a set of recommendations and suggestions for her research.

Keywords: content analysis; studies and research; the Pilgrimage of forty; scientific direction; comparative study.

التعريف بالبحث

أولاً- المقدمة

لقد اتصفت زيارة الأربعين بعناوين جليلة، واكتسبت أوصافاً كبيرة أخرجتها عن كونها كسائر الزيارات المستحبة الأخرى، فقد اتسمت هذه الزيارة بما تضمنته من زحف الملايين من المسلمين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام بتحولها مظهراً من مظاهر عظمة سيد الشهداء عليه السلام وإعلاناً عالمياً لمبادئه وأهداف نهضته المباركة، فأصبحت مضافاً لرجحانها في نفسها من العناوين المؤكدة في الرجحان التي لا خلاف فيها (طاهر، ٢٠٠٨: ٧).

لهذا فإن الزيارة الشريفة أضحت معلماً من معالم مذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم)، وسمة من سمات عزته وشموخه، لذا فإن الباحث عن الحقيقة والمتأمل المنصف من أي ملة كان إذا رأى الملايين تترابط بشكل منظم كأنها أسرة واحدة، تعيش شؤونها وهمومها، وتبذل وتضحي بأقصى ما عندها من الوقت والجهد والمال تجاه بعضها البعض، وتتفقد أحوال الفقير وتسعف المحتاج وترفد اليتيم تفانياً في حب آل محمد (صلوات الله عليهم)، وجميع تلك الصور من البذل عطاءً من دون مقابل، فكان ذلك حاكياً عن عظمة مذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم)، بالتأكيد سوف يتوصل من خلال بحثه عن مدى عظمة ملاحمها الإنسانية والتي تكتسي فيها كل الافاضات الإلهية، ومن ثم يرى أن قلمه عاجزاً عن الإحاطة بما تحتزنه زيارة الأربعين من مكنونات ربانية ورحمانية يعجز عقلنا القاصر عن الإمام بها وعن استيعاب المضامين الملكوتية لرب العالمين التي اختص بها هذه الزيارة الخالدة (الطبرسي، ١٩٨٨: ج ٥: ١٢٩).

ففي كل عام تتجدد أيام زيارة الأربعينية التي تعد أساساً للقيم والمبادئ السامية التي أوصى بها الإمام الحسين عليه السلام، ومن ذلك نفهم أن زيارة الأربعين لا تعني تقديم

الخدمات إلى الزوار المتجهين صوب كربلاء المقدسة لإحياء الشعائر الحسينية فقط، بل هي مجموعة من الدروس والعبر وتقديم الموعدة للناس اجمع، واكتساب ثقافة وأفكار جديدة من أشخاص في مجتمعات متعددة يمتلكون تخصصات أكاديمية متنوعة ولديهم ثقافات مختلفة، هدفهم إيصال تلك المجتمعات إلى الدرجة المثالية عبر نبذ الكراهية والطائفية وتعامل الناس بالتساوي، إذ لا ننسى أن من ثمرات زيارة الأربعين ذلك التلاحم الاجتماعي بين المسلمين أو غيرهم، والذي تجعلهم يتمتعون بالروح الإيجابية المستعدة للتفاهم، والتسامح، والتعايش، وفق رؤية متوازنة مستمدة من مبادئ أبي الأحرار الحسين عليه السلام. (زيد، ٢٠١٨: ٥).

أن كل الخدمات الإنسانية المقامة في زيارة الأربعين يهدف منها الخادم أو الزائر الحسيني الحصول على الأجر والثواب من نواياه، لكن هنالك جانب آخر مهم لا يمكن إغفاله يساهم إسهاماً بالغاً في رفع قضية ثورة الإمام الحسين عليه السلام من خلال مسيرة الأربعين، ألا وهو الجانب الفكري والأكاديمي والذي يبنى بواسطة أنامل الأقلام الواعية والمدركة لهذه القضية، وذلك لأنها تحري العلماء والكتاب بوصفها حدث فريد يخرج من نطاق مقاييس الظواهر الاجتماعية المتعارف عليها، فهي ظاهرة إلهية، أريد لها أن تبقى وتستمر، لأنها تستمد طاقتها من أظهر دم أريق ظمأً على ثرى كربلاء ويبدت عس خلق الله، وفي هذا السياق ندرك كلمات بطلة كربلاء عقيلة بني هاشم عليها السلام وهي تخاطب يزيد في بلاطه وهو نشوان بانتصاره على الإمام الحسين عليه السلام: «فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيننا، ولا تدرك أمدنا» (المياحي، ٢٠١٦: ٦).

لقد شكلت زيارة الأربعين مادة للبحث العلمي لدى الكثير من الدارسين والباحثين، فقد وجدوا فيها مادة تستحق البحث والتنقيب، فعمدوا إلى البحث عن المعنى والدلالة والأسباب، فانطلقوا من توصيف المظاهر إلى الغور في عمق المعاني المتجلية من هذه الشعائر، وكثيراً ما رأينا كتباً ودراسات لمفكرين وباحثين بعيدين عن الإسلام وعن

التشيع، ولكنهم تكلموا بلسان من يفهم هذه القضية ويعيش تجلياتها، ويعاين عمق معانيها (اميدبخش، ٢٠١٧: ٢٣٧).

ومن خلال ما تم ذكره، يمكن تلخيص سؤال البحث بالآتي:

- ما اهم البحوث العراقية والعالمية التي تناولت ظاهرة زيارة الأربعين وفقاً للاتجاهات العلمية لباحثيها؟

ثانياً- أهمية البحث:

لقد حظيت زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام باهتمام بالغ على مدى تأريخها الطويل لما فيها من دلالات ومعان كبيرة في نفوس المسلمين عامة، وأبناء الشعب العراقي خاصة، كونها جسدت مجموعة من الصور الإنسانية كإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين الزائرين بمختلف ثقافتهم وانتماءاتهم الفكرية، ومدى التلاحم الثقافي والمجتمعي، ونكران الذات والتسابق في تقديم الخدمات لدى مختلف شرائح (مجتمع الأربعين)، حتى أضحت هذه الزيارة هوية ثقافية وحضارية لشعبنا العراقي المعطاء، الأمر الذي دعا العديد من المؤسسات العلمية والتربوية والأكاديمية والدينية إلى الاهتمام بها من خلال تأسيس مجالات خاصة، أو عقد مؤتمرات علمية ودينية لإحيائها (مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨: ٩).

إن ما يدعو الباحثين والكتّاب من جميع أنحاء العالم لتوحيد أقلامهم لوصف عظمة زيارة الأربعين، هو مستوى التحصيل الإيماني والعقائدي من شعيرة زيارة الإمام الحسين عليه السلام والذي يمكنهم من توظيف الطاقات المكتسبة في ممارساتهم الحياتية والدينية بمستوى عال من الكفاءة والسمو، وهو التجسيد الأسمى لفهم ثورة الإمام الحسين عليه السلام وتضحيتة الكبرى، والمتمثل باستنقاذ البشر من غياهب الظلمة والجهالة والعمى والشك والارتياب إلى قناديل النور ومفاتيح العلم والبصيرة وسبل اليقين والاطمئنان، كما أن

من أسرار انجذاب الأطياف البحثية بمختلف توجهاتها الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية وغيرها نحو زيارة الأربعين هي شخصية الإمام الحسين عليه السلام كونه الشخصية التي تمتلك من الجاذبية والاستقطاب الاستثنائي القادرة على إشباع ميول وغايات ونوعية كل شخصية إنسانية قصدت زيارته (أل مبارك، ٢٠١٦: ٥).

لقد رأى العديد من الكتاب والباحثين العراقيين والعرب أن زيارة الأربعين في كربلاء تمثل اليوم صورة حية لتوق الإنسانية إلى الحرية ورفض الظلم، وشغفها بالبطل المصلح والفادي المنادي بحقوقها الإمام الحسين عليه السلام، إذ وصفوها بأنها مشهد يقترن فيه الوعي والبصيرة مع الشجاعة والتضحية بالنفس وهما أمران إذا اجتمعا لدى الجماهير يشكلان سلاحاً لا يقل مضاءً عن السلاح النووي بل هما أمضى منه لأن السلاح النووي سلاح تدمير شامل وخراب، في حين أن ثنائي (البصيرة والشجاعة) هما سلاح بناء ونماء. كما أن هذا الفيض الإسلامي الذي تشهده كربلاء يتدفق من كل بقاع العالم ويحمل مدلولات إنسانية بالتضامن مع نداء أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام. وقد أصبحت أربعينية الإمام الحسين عليه السلام سفيراً رائعاً لإعلان الولاء للرسالة المحمدية التي لولا دماء الإمام الحسين عليه السلام ما كان لها أن تتوهج من جديد وتقاوم الطغيان والفساد والظلم (السلامي، ٢٠١٧: ٨).

كما تناول باحثون آخرون في بحوثهم ما أطلقوا عليه بـ «معجزة ضيف الإمام الحسين عليه السلام» إذ تحدثوا عن هذا الضيف الذي لا يحول البرد القارس ولا الحر القائل ولا الأمطار ولا الرياح ولا العواصف الترابية ولا القتل ولا الطواغيت ولا «الدواعش» ولا التكفيريون ولا حب الدنيا، دون الذهاب إلى مضيفه، حبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ريحانة رسول الله سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام في عاصمته كربلاء، عشق الضيف لمضيفه يتجسد كل عام بالمسيرة المليونية التي أدهشت العالم اجمع، بعد أن وصل عدد ضيوف الإمام الحسين عليه السلام في عاصمته كربلاء، إلى أكثر من (٢٥) مليون شخص، وهو تجمع

لم تشهده المعمورة أبداً. وهو أيضاً عشق لا يمكن وصفه لأنه عشق تتكسر في وصفه الأقلام وتخرس الألسن، هذا الضيف يقطع مئات الكيلومترات مشياً على الأقدام، في تأكيد عملي على التمسك بنهج الإمام الحسين عليه السلام، وعدم ترك هذا النهج الذي تبخس من أجله الأنفس والأبناء والأموال (ناصر، ٢٠١٧: ٤).

وذكر بعض الباحثين بأنهم مهما كتبوا عن عظمة هذه الزيارة فان كلماتهم تعجز عن وصف المسير الحسيني في زيارة الأربعين، كما ان أقلامهم قد جفت أحبارها عن سرد معانيها التي تحتوي خلفها أسرار الدنيا، لكونه عشق دائم لا ينقطع من قبل المحبين للإمام الحسين عليه السلام، وإن المسيرة الحسينية تتخللها العديد من المبادئ الإنسانية التي تعجز سطورهم عن تدوينها، لان تلمس معاني الأخلاق الإنسانية بكل تفاصيلها لا يتحقق ألا من خلال ذلك المسير، بالفعل إنها عجيبة بكل أوصاف العجب، واكدوا بانه قد أضحت كلمات الإمام الحسين عليه السلام ومواقفه تدوي بأذان العالم أجمع، وكونت تلك المفردات البلاغية شعار يقتدي ويسير على نهجه كل مصلح وناثر (اللامي، ٢٠١٧: ١٠).

إن حدث الأربعين وحجيج كربلاء، باعتباره حدثاً إقليمياً وعالمياً مهماً، برهاناً كافٍ على عالمية هذه الشخصية والثورة العظيمة، وقد أثار اهتمام الكثير من الباحثين والمستشرقين الذين غاصوا بحثاً في المعاني والأبعاد العميقة لهذه المناسبة. فكان الكتاب والباحثون شريحة علمية واسعة تؤدي عملاً أكاديمياً مميزاً بنكهة حسينية فريدة لإنتاج بحوث متأصلة عن الإمام الحسين عليه السلام عن الفداء والصبر والتحمل والعطاء وكل مفردات الخلق الرفيع، باعتبار مسيرة الأربعين أعظم ملحمة إنسانية تبين قضية الإمام الحسين عليه السلام وآلامه التي ألهمت الملايين (عrndس، ٢٠١٨: ١٠).

لذا فان البحث الحالي يهدف لمعرفة اهم البحوث والدراسات التي اهتمت بقضية زيارة الأربعين سواء كانت عراقية أو عالمية والتي كان لها دور كبير في إعلاء ثورة الإمام

الحسين (عليه السلام)، كما تهتم الدراسة الحالية بإجراء تحليل محتوى مقارن بين تلك البحوث والدراسات في ضوء محاورها العلمية. فضلاً عما سيتوصل اليه البحث الحالي من نتائج يمكن الاستفادة منها من جانبيين:

١. الجانب النظري: أن الدراسة الحالية تعد امتداداً لجهود الباحثين ممن تناولوا في بحوثهم ودراساتهم موضوع (البحث) ودور ذلك في تشكيل إضافة معرفية لما كتب في هذا الصدد. فيمكن أن يكون بحثنا الحالي مرجعاً للدراسات اللاحقة في هذا المجال لما يثيره من قضايا وتساؤلات يمكن أن تؤخذ بنظر الاعتبار.
٢. المجال التطبيقي: وتجلّى أهميته في النتائج التي سوف يسفر عنه البحث الحالي من خلال توظيفها في صالح المجتمع ومن أجل إجراء دراسات أخرى مشابهة لموضوع البحث.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي معرفة:

١. مستوى ترتيب البحوث والدراسات العراقية والعالمية المتعلقة بزيارة الأربعين على وفق اتجاهاتها العلمية.
٢. دلالة الفروق بين مستوى ترتيب البحوث والدراسات العراقية والعالمية المتعلقة بزيارة الأربعين على وفق اتجاهاتها العلمية تبعا لمتغير:
 - أ. نوع البحوث (عراقية، عالمية).
 - ب. الجنس (ذكور، إناث).

رابعاً- حدود البحث:

ويقتصر البحث الحالي بالحدود الآتية:

١. الحدود الموضوعية: تحليل محتوى، البحوث والدراسات العراقية والعالمية، زيارة الأربعين، المحاور العلمية.
٢. الحدود البشرية: الباحثين في مجال زيارة الأربعين.
٣. الحدود المكانية: كربلاء المقدسة.
٤. الحدود الزمنية: الأعوام بين (٢٠١٧ - ٢٠١٨).

خامساً- تحديد المصطلحات:

وسيتيم في هذه الجزئية تعريف المفاهيم الآتية:

١. تحليل المحتوى (Analyzing of the Content)، عرفها كل من:
 - أ. (عدس، ١٩٩١): وهو أسلوب للوصف الموضوعي للمادة اللفظية بحيث يقتصر دور الباحث على تصنيف المادة اللفظية وفق فئات محددة بغية تحديد خصائص كل فئة منها واستخراج السمات العامة التي تتصف بها (عدس، ١٩٩١: ١٠٤).
 - ب. (يونس، ٢٠٠٧): هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن استخدامه في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى من حيث الشكل والمضمون (يونس، ٢٠٠٧: ٣٩).
 - ج. (محمد وعبد العظيم، ٢٠١٢): الأسلوب العلمي المستخدم في مجال تحليل محتوى كتاب أو منهج معين، بهدف تحويل مادة التواصل المكتوبة إلى بيانات عددية إحصائية يمكن قياسها (محمد وعبد العظيم، ٢٠١٢: ٢٢).
- وتتبنى الباحثة تعريف (يونس، ٢٠٠٧) كتعريف نظري لمفهوم تحليل المحتوى.
- ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة الكلية التي ستحصل عليها البحوث والدراسات العراقية والعالمية اعتماداً على تحليلها الإحصائي.
٢. الدراسات والبحوث (the Surveys & Research)، عرفها:

(شليبي، ١٩٧٦): تعرف الدراسة بأنها عبارة عن متابعة موضوع معين، وقراءته قراءة واضحة من خلال دراسة مصادر بحث في كافة تفاصيله، وعادةً تستخدم الكتب كمصدر رئيس للدراسات، وهي أيضاً متابعة لحالة ما، قد تكون جديدة، وغير مكتشفة من قبل، وتساهم دراستها في تعريف الناس بها، وإثراء المجال العلمي الذي ترتبط فيه.

أما البحث فهو عبارة عن مجموعة من الاكتشافات التي تعتمد على منهج محدد من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة المرتبطة بفكرة ما، وهو أيضاً دراسة تعمل على استقصاء واستنتاج العديد من المعلومات الخاصة بمادة معينة، عن طريق جمعها، ودراستها، وإعادة ترتيبها، من أجل تفسيرها بطريقة مفهومة (شليبي، ١٩٧٦: ٦٩).

٣. مسيرة الأربعين (The Pilgrimage of forty)، عرفها:

أ. (ابن طاووس، ١٤١٦هـ): ويعد من أهم المناسبات عند المسلمين، إذ تخرج مواكب العزاء في مثل هذا اليوم ويتوافد مئات الآلاف من أنصار أهل البيت عليه السلام من كافة أنحاء العالم إلى أرض كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام. ويقوم الملايين من الزوار بالحضور إلى كربلاء مشياً على الأقدام بأطفالهم وشيوخهم من مدن العراق البعيدة والدول العالم المختلفة حاملين الرايات تعبيراً عن النصرة (ابن طاووس، ١٤١٦هـ: ج ٢: ٥٨٩).

ب. (الطائي، ٢٠١٨): عنوان يطلق على تظاهرة إسلامية ينطلق خلالها ملايين من الناس باتجاه كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر من كل عام، إذ يتقاطر الناس من شتى المدن والقرى العراقية تشاركهم في ذلك الوفود الكثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان كإيران والبحرين والكويت ولبنان وباكستان وغيرهم، ويعد أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم (الطائي، ٢٠١٨: ١٢٧).

٣. دراسة مقارنة (A comparative study)، عرفها:

(أبو الفتوح، ١٩٩٧): وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة، إذ يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. وتستعين العلوم المختلفة بالمنهج المقارن في الكثير من الدراسات، وذلك من خلال مقارنة ظاهرة معينة بظاهرة أخرى في نفس المكان أو الزمان (أبو الفتوح، ١٩٩٧: ١١٤).

خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً- مسيرة الأربعين في عيون أكاديمية:

إن ظاهرة الزيارة المليونية في مسيرة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام تعبر عن انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها سيد الشهداء في معركة كربلاء. وهذا الحشد الهائل من البشر الذي نراه ونشاهده في كل عام، ومن مختلف الأديان والمذاهب، والأعراق والجنسيات والقوميات يؤكد انتصار المظلوم على الظالم، والمقتول على القاتل، والحق على الباطل. وتؤكد واقعة كربلاء أن الانتصار المادي الذي حدث في كربلاء للجيش الأموي كان مؤقتاً وزائلاً، بينما انتصار القيم والمبادئ مستمر وثابت، وهذا ما أكدته أحداث كربلاء وما حدث بعدها؛ وهذا هو الانتصار الحقيقي (اليوسف، ٢٠١٧: ٧).

أن زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام باعتبارها ظاهرة دينية تكرارية - تتجدد في كل عام - لابد من دراستها بجميع أبعادها لأجل اقتطاف الثمرة المرجوة منها، لأن السلوك ديني كان أم غير ديني إذا لم يخضع للفكر سيكون عشوائياً ويذهب سدى دون فائدة تذكر لذا قيل: أصل السلوك فكرة، أضف إلى ذلك أن السلوك المستند إلى فكر رصين يكون المحرك والباعث عليه قناعة راسخة في ذهن الإنسان منشؤها الفكر تولد التزاماً

وحرصاً ودقة في مقام التطبيق (الكربلائي، ٢٠١٥: ٥).

ولقد شكلت زيارة الأربعين ظاهرة اجتماعية أخلاقية وإنسانية مؤثرة تركت أبعاداً إيجابية جديرة بالرصد والدراسة والبحث والتوقف عندها بعد فرزها لحالات رائعة وهذه الأبعاد إيجابية من شأنها أن تشكل دافعاً قوياً للنهوض بمجتمعنا إلى مصاف المجتمعات المتقدمة، من خلال ما يكتب عنها بأقلام محبة وعاشقة ومؤمنة بقضية الإمام الحسين عليه السلام. (البياتي، ٢٠١٥، ٢)،

وانطلاقاً من ذلك يمكن تسليط الضوء وبشكل مختصر على الأبعاد الاجتماعية والإنسانية والأخلاقية لهذه الزيارة التي صارت بحق أكبر التجمعات الدينية في جميع أصقاع العالم وأكثرها تنوعاً من حيث الانتماءات والقوميات وكالاتي:

١. التلاحح الفكري والتواصل المعرفي:

إن التلاحح الفكري والتواصل المعرفي يعدان من أحد أهم الركائز التي بنيت عليها الحضارات في شرق الأرض وغربها وسبب أساس في التعايش السلمي، وزيارة الأربعين توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أو باحث علمي أن يخرج بحصيلة معرفية ومبدئية متنوعة المصادر ففيها تجد الشرقي والغربي ومن شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التوائم والتعايش تكفل تحقيق هذه الثمرة إن تم رعايتها بالشكل المطلوب (الكربلائي، ٢٠١٥: ٥).

فالذهاب سيراً على الأقدام إلى تلك النقطة المضيئة من خريطة الوجود الحر والتي تسمى كربلاء، تجعل من الكائنات العاشقة مجتمعاً مندجاً روحياً وجسدياً بقيمة الرمز، فتنتج الخطى بنية إنسانية هي مزيج من العواطف والأفكار، والعلائق بين هاتين البنيتين تُنتج وتُكتشف طيلة الفترة الزمنية التي يتوقف الزمن إزاءها، مسترقاً السمعَ لنبض

المسافة المنتعشة إيماناً بتساويح المؤمنين، واجتماعياً بتكافلهم ومساعدتهم لبعضهم البعض. فلقد أثبتت الزيارة الأربعينية وما زالت تثبت أن الانطلاق لتجديد الإنسان يمر عبر قناة التصور العقلائي، والنظرة الواقعية للشعائر التي تمثل «تقوى القلوب»؛ ذلك لأن الإفراقات الاجتماعية لهذه الزيارة تقود إلى حالة وجدانية حضارية عقلانية (الصويري، ٢٠١٦: ٤).

٢. تكريس ثقافة العمل التطوعي:

إن فكرة العمل التطوعي قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة وتقدمها فما أحوج بلداننا إلى تفعيل هذه الثقافة. وزيارة الأربعين بها لها من خلفية دينية عاطفية فكرية تملك من المحركة والباعثة على العمل التطوعي قدراً يفوق كل الإمكانيات المؤسسية العالمية في هذا المجال فعلى مدى آلاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة أيام تجد الشبية والشباب، الرجال والنساء في حركة متواصلة يبذلون جهوداً جبارة وأموالاً طائلة عن قناعة وإخلاص دون أدنى تدمير أو إحباط ودون أي أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه (الكربلائي، ٢٠١٥: ٦).

ومن المشاهد الجاذبة للنظر في هذا المهرجان التطوعي الكبير هو اشتراك الأطفال والشباب والنساء على نحو واسع، في تقديم الخدمات للزائرين، وهي ظاهرة إيجابية يعمل العراقيون على تنميتها واستثمارها، لأنها تزرع في نفوس الأطفال والشباب والنساء وفي عقولهم حب العمل الطوعي الذي يركز على إدارة جماهيرية ذات طابع تنظيمي عالي (عودة، ٢٠١٤: ٦).

٣. تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي:

إن التكافل الاجتماعي قيمة إنسانية قبل أن تكون مبدأً دينياً، ويعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تضمن للإنسان حد الكفاف على أقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة

عن الذل والامتهان، وزيارة الأربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة والعطاء المادي والروحي اللامحدود ودون مقابل من جهة أخرى بذلك تبلغ ذروة التكافل التي لم تبلغها المؤسسات الدولية فضلاً عن غيرها، إذ من أهم السمات التي يكتسبها الإنسان في زيارة الأربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالاً أخلاقية وإنسانية كثيرة من قبيل الكرم والجود والإيثار وتغيب البخل والأنانية والحب المفرط للذات (الكربلائي، ٢٠١٥: ٧).

وفي زيارة الأربعين قد يختلف مفهوم التكافل بعض الشيء عما يجري خلال المصارف المالية الإسلامية، فالتكافل أو التأمين الإسلامي هو مفهوم تأميني إسلامي يركز على المعاملات الإسلامية المصرفية، مع مراعاة قواعد وأنظمة الشريعة الإسلامية، ولكن نحن في زيارة الأربعين نخوض بالمعنى العملي للتكافل، إنه يتجسد فيما يقوم به الناس في زيارة الأربعين، وما يؤديه أهالي المواكب الهائلة التي تمتد على جوانب ومحارم الطرق الرئيسية والفرعية لتشرع بتقديم خدماتها مجاناً إلى مئات الآلاف من زوار سيد الشهداء، بالطبع دونما كلل أو ملل، وبلا أدنى منة، فالجميع يشعر بأنه يخدم نفسه، أما ظاهرة فتح البيوت أمام الزوار فهي تكاد تكون ظاهرة عراقية مليونية بامتياز، والأجمل أن الناس تتسابق للحصول على زائرين يملؤون بيوتهم وينظرون إليهم كمصدر للخير والبركة لأنهم زوار الإمام الحسين (عليه السلام) فيتسابقون على المزيد منهم، أمام الأطفال والمراهقين والشباب، لهذا تجد الشباب العراقي اليوم غاية في الكرم وعنوانا للتكافل (عبد الحسين، ٢٠١٨: ٥).

٤. القضاء على التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع:

أن التمييز العنصري على أساس اللون والعرق والجنسية والانتفاء الفكري والديني يعد من أبرز اللعنات التي أصابت المجتمع البشري بصورة عامة شرقاً وغرباً حتى أن الدول الحديثة رغم تسارع عجلة التقدم والتطور فيها ورغم ما شرعته من قوانين للحيلولة دون

هذا التمييز لا زالت نشرات الأخبار تطل علينا بين الفينة والأخرى بأحداث مروعة من عنف مادي ومعنوي فيها بسبب العنصرية رغم التكتم الإعلامي الشديد. ولكن زيارة الأربعين بما تستمد من الإمام الحسين عليه السلام من قيم دينية ومبادئ إنسانية ورصيد فكري رصين تمكنت من إذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة إلى كربلاء إذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والأديان والاتجاهات الفكرية كما تجد الأسود والأبيض وقد تساوى الجميع في (الملبس، المطعم، المجلس، المنام، الخدمة... الخ) بل يسير بعضهم إلى جنب بعض في أجواء مشحونة بالأخوة والمحبة ونسيان الذات (الكربلائي، ٢٠١٥: ٨).

وان ما يؤكد بان زيارة الأربعين كان لها دور فعال في القضاء على التمييز العنصري مع نشر ثقافة المساواة بين البشر، استنباط العديد من الباحثين والكتاب من العراق ودول العالم لجملة من العوامل الإيجابية الناتجة عن هذه الظاهرة الحسينية المبهرة، ومنها:

أ- شيوع مشاعر الإخاء والمحبة والوئام والتعاضد وحب الحياة والتضحية في سبيل الآخر.

ب- بروز حالات إيجابية من العطاء والتفاني والتضحية والإيثار والكرم والضيافة.

ج- الحصول على فرصة للحوار مع الذات ومراجعة النفس في القضايا وتحديات الحياة اليومية خلال ساعات السير الطويلة.

د- الشعور بالطمأنينة التي لم تأت من امتلاك المال والثروة ما يثبت بأن ليس كل الأغنياء سعداء ولا كل الفقراء تعساء.

هـ- تعزيز الثقة بالنفس والقناعة بالإمكانات الذاتية وترشيد النفس الأمارة بالسوء.

و- الشعور الإنساني المتأجج بالتنوع في بحر يموج بكتل بشرية متنوعة الأعراق والثقافات.

ز- الشعور بالعدالة الإنسانية في فضاء لا يفرق بين الوزير والأجير ولا يفاضل بين

الأمير والفقير إلى حد ما.

ح- نبذ العنف والإرهاب من خلال الاندماج والانخراط في صفوف لواء المحبة والتعايش وقبول الآخر.

ط- التخلص من جملة من العقد النفسية العالقة نتيجة الخلل في الثقافة الموروثة من الجهل والظلم والضلالة.

ي- الشعور بالمسؤولية الأخلاقية والوطنية لبناء وترميم الوطن والعمل على طرد المفسدين.

ك- انعدام أو التراجع إلى حد كبير في مستوى جرائم السرقة والاعتداء والتحرش الجنسي في المحافظات التي شهدت الزيارة (البياتي، ٢٠١٥: ٧ - ٩).

ثانياً- مفهوم تحليل المحتوى؛

يعد تحليل المحتوى أحد الأساليب الإحصائية المهمة في مجال البحث العلمي، وهو يستعمل في دراسة كل أصناف البحوث والدراسات العلمية على اختلاف أنواعها، وعلى هذا تعد منهجية تحليل المحتوى تقنية علمية شاملة لأنها تساعد الباحث فيما بعد على إعطاء الأبعاد التي يريدها والتي من خلالها يمكنه الإجابة عن إشكالية بحثه، فينبغي التأكد أولاً من أن الموضوع محل الدراسة، يحتاج فعلاً إلى تقنية تحليل المحتوى للإجابة عن إشكاليته، لذا فإنه يتم اللجوء إلى هذا المنهج عندما تكون البيانات التي يجمعها الباحث مقصورة على الدليل الوثائقي (جرائد، مجلات، برامج تلفزيونية أو إذاعية، مضمون كتب... الخ) ذلك أن القائم بتحليل ودراسة أشخاص أو أحداث يمكن الاتصال بهم مباشرة ومتوفرة بالقدر الكافي لدى الباحث (تمار، ٢٠٠٧: ١٤).

وأشار باحثون عدة بأنه يتضمن منهج تحليل المحتوى مجموعة من الخصائص، منها:

أ- أنه أسلوب للوصف: والذي يهدف إلى الوصف الموضوعي للمادة المراد تحليلها،

والوصف هنا يعني تفسير الظاهرة كما تقع، وفي ضوء القوانين التي تمكنا من التنبؤ بها. ب- انه أسلوب موضوعي: الموضوعية صفة من صفات العمل العلمي، ومقوم أساس من مقوماته وتعني النظر إلى الموضوع نفسه دون تأثير كبير بالذات المدركة، فالموضوعية صفة للأسلوب أو الطريقة التي يتعامل بها الإنسان مع الحقائق بعيداً عن ميوله ومشاعره في منهج يترفع عن العواطف والمشاعر الشخصية، وفي مقابله (الذاتية) أو العاطفية وهي الأسلوب الذي يتأثر كثيراً بذات الإنسان ونفسيته وزاجه الشخصي (محمد وعبد العظيم، ٢٠١٢: ٤١).

ج- التنظيم: يضم التحليل في ضوء خطة عملية تتضح فيها الفروض، وتحدد على أساسها الفئات، وتتضح من خلالها الخطوات التي مر بها التحليل حتى ما انتهى الباحث ما انتهى إليه من نتائج، ويعني التنظيم وضع إطار عام يتضمن فئات التحليل وطبيعة المادة، والغرض من التحليل.

د- الكمية: يعتمد تحليل المحتوى على مدى التقدير الكمي أساساً للدراسة، ومنطلقاً للحكم على انتشار الظواهر، ومؤشراً للدقة في البحث ومن ثم الاطمئنان إلى النتائج (الهاشمي وعطية، ٢٠١١: ٣١٩).

كما وأضاف (قاسم والعبودي، ٢٠١٢) بان يستوجب على الباحث اتباع الشرطين الآتيين عند تبنيه منهج تحليل المحتوى في دراسته:

أ- التركيز على تحليل ظاهرة النصوص وترباطها معاً، وعدم التطرق إلى النوايا الخفية للمؤلف وما يقصده، فهي تسير بعملها نحو منحى الوصف وتبتعد عن المنحى التقويمي في إصدار الأحكام.

ب- استخدام منحى الأسلوب العلمي المنظم في التحليل، بحيث تصف المادة المحللة بموضوعية، كما جاءت في كتاب (المنهج) وتفسر الظاهر التي تقع ضمن المحتوى (قاسم والعبودي، ٢٠١٢: ٢٨٨).

كما واكد (طعيمه، ٢٠٠٣) بأن المحتوى العلمي للكتاب له أهمية خاصة، فهو الوسيط الذي تتحقق من خلال الأهداف، ولما كان المحتوى هو وسيلة تحقيق المنهج، فيجب أن يصاغ بطريقة واضحة منطقية موضوعية لا لبس فيها ولا تخمين، وتحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية للتعرف على اتجاهات المادة التي يتم دراستها، والوقوف على خصائصها بطريقة علمية منظمة، وليس استناداً إلى انطباعات ذاتية أو معالجات عشوائية (طعيمه، ٢٠٠٣: ١١).

أن أسلوب تحليل المحتوى يمكن الباحث من إعطاء وصف دقيق لما يتضمنه الكتاب من الحقائق والمفاهيم العلمية، ويكشف عن أمور مهمة فيه مع تقديم المبادئ الأساسية للتصحيح والتعديل، وتسهيل اختيار المحتوى المناسب، لذا فإن عملية تحليل الكتب تعد عملية تشخيصية، هدفها تطوير المناهج من نواح عدة كاختيار الأهداف الخاصة والعامة، وتحديد الجوانب المهمة من أجل الاستفادة منها في تصميم مناهج أخرى مماثلة (الجبر، ٢٠٠٥: ٨٨٦).

ويرتبط تحليل المحتوى بموضوع كتاب معين ببنية هذا الموضوع وطبيعة تخصصاته العلمية، ويطلق على الموضوع المتخصص عادة اسم «النظام المعرفي»، وتتطلب عملية تصميم المحتوى قدرة فائقة من المصممين على الاختيار، فحجم المعرفة في أي نظام معرفي كبير، والمعيار الأساسي في الاختيار هي الأهداف التي يتم اختيار المحتوى من أجل الإسهام في تحقيقها، وهناك معايير أخرى تتصل بشمولها على مستويات المعرفة وأنواعها، وبقدرة المعرفة التي يتم اختيارها على إظهار الطبيعة المتخصصة للنظام المعرفي وبضرورة مراعاة التكامل والتنسيق مع محتوى النظم المعرفية في المناهج الكتب الأخرى (مرعي والحيلة، ٢٠٠٨: ٤١).

ثالثاً- دراسات سابقة :

١. دراسة (حيدر حسن اليعقوبي، ٢٠١٧): بعنوان (ديناميكية تفاعل «الذات والآخر» في مجتمع الأربعين وعلاقتها بالتصورات المستقبلية للسلوك).

أجريت الدراسة بين محافظتي النجف و كربلاء، وهدفت معرفة تفاعل (الذات) بالآخر في مجتمع الأربعين من وجهة نظر (الذات)، وأيضاً معرفة الفروق بين ديناميكية تفاعل (الذات) بالآخر في مجتمع زيارة الأربعين من وجهة نظر (الذات) على وفق متغيري النوع (الذكور - الإناث)، والبلد (من العراق، من خارج العراق)، كما هدفت الدراسة معرفة التصورات المستقبلية مع تحديد الفروق في نفس المتغيرات.

شملت عينة الدراسة (٧٠٠) زائر، بواقع (٤٠٠) زائر من العراق، و(٣٠٠) زائر من خارج العراق، ومن اجل الوصول إلى نتائج البحث، قام الباحث بتبني مقياس ديناميكية تفاعل الذات، وكذلك مقياس التصورات المستقبلية، وبعد استخراج معاملات الصدق والثبات لكلا الأداتين، ومن ثم تحليل إجابات أفراد عينة البحث، أظهرت نتائج البحث ما يلي:

أ- أن الزائرين والزائرات من داخل وخارج العراق كونهم ينتمون إلى مجتمع (الأربعين) لديهم تفاعل ديناميكي مع الذات ونحو الآخر.

ب- لا يوجد تفاعل بين الزائرين والزائرات في ديناميكية التفاعل مع الذات.

ج- أن الزائرين والزائرات من داخل وخارج العراق كونهم ينتمون إلى مجتمع (الأربعين) لديهم تصورات مستقبلية للسلوك.

د- أن التصورات التي يقوم بها أفراد المجتمع الأربعين تختلف من حيث التوجهات التي يتبناها كل من (الذكور-الإناث) وهذا يعكس طبيعة نمط الشخصية والحاجات النفسية التي يحملونها (اليعقوبي، ٢٠١٧: ١١-٩٣).

٢. دراسة (وليد عبد جبر الخفاجي، ٢٠١٨): عنوان الدراسة (الأبعاد الفكرية والعقائدية في زيارة الأربعين).

أجريت الدراسة في كربلاء المقدسة، وهدفت دراسة الظاهرة وقراءتها من الداخل على وفق منهج تحليلي لمعرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى تفاقمها واتساعها بعد سقوط النظام عام (٢٠٠٣)، واستقصاء العلاقات الاجتماعية وما ينجم عنها أثناء المشاركة وممارسة عملية السير لمسافات واسعة.

ولقد استخدم الباحث منهج التحليل المسحي للتعرف على التطور الحاصل لهذه الزيارة، كما توصلت نتائج بحثه إلى أن زيارة الأربعين قد أخذت بالتطور نتيجة انتقالها شعورياً أو لا شعورياً من جيل إلى آخر، وإذ أن المعطيات والحاجات والمؤثرات الداخلية والخارجية، لا تفقد خصوصياتها ومعانيها ونكهتها الشعبية، أو تغير مسارها وحركتها، أو أن تستغل بقوة، كونها راسخة في المخيل الشعبي، وبخاصة إذا كانت شعائر وطقوس مرتبطة بمشاعر دينية ووطنية واجتماعية (مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨: ١٦-١٧).

٣. دراسة (نهي حامد طاهر الطائي، ٢٠١٨): بعنوان (دور الخدمة الحسينية لطلبة الجامعة في تفعيل مسيرة الأربعين):

أجريت الدراسة في بغداد، وهدفت معرفة دور طلبة الجامعة في تفعيل مسيرة الأربعين، ولقد بلغت العينة (٤٣) طالباً من طلبة الإعلام الجامعي التابعين لجامعات محافظة بغداد (بغداد، المستنصرية، النهرين، دجلة، النور، التكنولوجيا)، كما قامت الباحثة ببناء استبانة بلغ عدد فقراتها (١٢) فقرة من اجل التوصل إلى نتائج البحث، إذ تم استخراج معاملات الصدق والثبات لها، وبعد تحليل إجابات أفراد العينة، أظهرت نتيجة الدراسة أن دور الطلبة قد كان ذو مستوى كبير في الخدمة الحسينية من اجل تفعيل مسيرة الأربعين (مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨: ١٠٢ - ١٠٤).

رابعاً - التعليق على الدراسات السابقة :

تناول البحث الحالي تحليل محتوى لبعض الدراسات والبحوث العراقية والعالمية وفقاً للمحاور العلمية، وهو بذلك قد اختلف مع ما هدفت اليه الدراسات السابقة، أما من حيث متغيرات البحث فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الخفاجي، ٢٠١٨) في اختيارها لمتغير (الجنس)، ولكن اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات الحالية بالنسبة لاختيارها لمتغير نوع التخصص العلمي للبحث.

أما فيما يخص باختيار حجم عينة البحث فقد كان هناك أيضاً اختلاف إذ شملت العينة في الدراسات السابقة (٧٠٠) و (٤٣)، بينما تراوحت عينة البحث الحالي (١٧٥) باحثاً. وفيما يتعلق بأداة البحث، فقد اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها قد قامت ببناء استبانة لتحليل محتوى المحاور العلمية لوقائع المؤتمر العلمي لمركز كربلاء للدراسات والبحوث، وكذلك كلية العلوم الإسلامية لجامعة كربلاء، وهي بذلك قد خطت خطوة جديدة في بناء أدوات البحث.

أما بالنسبة للنتائج فسوف تقوم الباحثة بتفسيرها ومقارنتها مع ما توصلت اليه نتائج الدراسات السابقة عند عرضها لنتائج البحث.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً- منهجية البحث:

استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه منهج ملائم لهذه الدراسة إذ يعتني بتحديد الوضع القائم للظاهرة المبحوثة كما هي ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها الظاهرة، وبيان العلاقات بين عناصرها أو مكوناتها، وقد يتعدى الوصف إلى التفسير في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، مع قدرة الباحث على التفسير العلمي المنظم لوصف

ظاهرة محدودة وتصويرها تصويراً كمياً عن طريق جمع المعلومات والبيانات المقتنة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها. (الهاشمي ومحسن، ٢٠١١: ١٦٤).

ثانياً- مجتمع البحث:

تطلق كلمة مجتمع على جميع الحالات والأفراد والأشياء التي يتجه الباحث إلى دارسته (أبو التمن، ٢٠٠٧: ١٨٦). ويتضمن مجتمع البحث في الدراسة الحالية جميع الأبحاث والدراسات العراقية والعلمية التي كتبت بمناسبة زيارة الأربعين خلال مشاركتها في المؤتمرات العلمية التي أقامها مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وكذلك كلية العلوم الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الطباطبائي في محافظة كربلاء المقدسة للعام (٢٠١٧ - ٢٠١٨)، والجدولين (١/أ)، و (١/ب) يوضحان ذلك.

جدول (١/ أ) توزيع مجتمع البحث وفقاً للبحوث العراقية

المجموع	كلية العلوم الإسلامية وجامعة الطباطبائي		مركز كربلاء للدراسات والبحوث		ت
	تخصص البحث	جنس الباحث	تخصص البحث	جنس الباحث	
٢	اللغة العربية (أدب)	ذكر	علوم تربوية ونفسية	ذكر	١
٢	علوم إسلامية	ذكر	اللغة العربية (أدب)	أنثى	٢
٢	علوم إسلامية	أنثى	علوم تربوية ونفسية	أنثى	٣
٢	علوم تربوية ونفسية	ذكر	اللغة العربية (أدب)	ذكر	٤
٢	تاريخ	ذكر	علوم سياسية	ذكر	٥
٢	علوم إسلامية	أنثى	قانون	ذكر	٦
٢	علم الاجتماع	ذكر	تاريخ	ذكر	٧
٢	علوم إسلامية	ذكر	علوم إسلامية	أنثى	٨

٩	ذكر	تاريخ	ذكر	علوم إسلامية	٢
١٠	ذكر	تاريخ	ذكر	علوم إسلامية	٢
١١	أنثى	تاريخ	أنثى	علم الاجتماع	٢
١٢	ذكر	تاريخ	ذكر	علوم إسلامية	٢
١٣	أنثى	علوم إسلامية	أنثى	علوم تربوية ونفسية	٢
١٤	أنثى	علوم إسلامية	أنثى	إعلام	٢
١٥	أنثى	علوم إسلامية	أنثى	علم الاجتماع	٢
١٦	أنثى	علوم إسلامية	ذكر	علوم إسلامية	٢
١٧	ذكر	علوم تربوية ونفسية	أنثى	علوم إسلامية	٢
١٨	أنثى	علوم تربوية ونفسية	ذكر	علوم إسلامية	٢
١٩	ذكر	علم الاجتماع	ذكر	علم الاجتماع	٢
٢٠	أنثى	علم الاجتماع	ذكر	علوم إسلامية	٢
٢١	ذكر	علم الاجتماع	أنثى	علوم إسلامية	٢
٢٢	ذكر	علم الاجتماع	أنثى	علوم إسلامية	٢
٢٣	أنثى	علم الاجتماع	ذكر	علوم إسلامية	٢
٢٤	أنثى	علم الاجتماع	ذكر	اللغة العربية (أدب)	٢
٢٥	أنثى	علم الاجتماع	ذكر	اللغة العربية (أدب)	٢
٢٦	ذكر	علم الاجتماع	ذكر	علوم إسلامية	٢
٢٧	ذكر	علم الاجتماع	ذكر	علوم إسلامية	٢
٢٨	أنثى	علم الاجتماع	ذكر	علوم إسلامية	٢
٢٩	أنثى	علم الاجتماع	ذكر	اللغة العربية (أدب)	٢
٣٠	ذكر	علوم إسلامية	ذكر	علم الاجتماع	٢
٣١	ذكر	علوم إسلامية	ذكر	علوم إسلامية	٢
٣٢	ذكر	جغرافية	أنثى	علم الاجتماع	٢

٣٣	ذكر	جغرافية	أنثى	علم الاجتماع	٢
٣٤	أنثى	تاريخ	ذكر	إعلام	٢
٣٥	ذكر	تاريخ	ذكر	علوم سياسية	٢
٣٦	ذكر	تاريخ	ذكر	علوم سياسية	٢
٣٧	ذكر	تاريخ	ذكر	اللغة العربية (أدب)	٢
٣٨	ذكر	العلوم السياحية	ذكر	إعلام	٢
٣٩	ذكر	جغرافية	ذكر	إعلام	٢
٤٠	أنثى	العلوم السياحية	ذكر	إعلام	٢
٤١	أنثى	العلوم السياحية	ذكر	إعلام	٢
٤٢	أنثى	قانون	أنثى	علم الاجتماع	٢
٤٣	ذكر	إدارة واقتصاد	ذكر	علوم سياسية	٢
٤٤	ذكر	علوم إسلامية	ذكر	علوم إسلامية	٢
٤٥	ذكر	علوم إسلامية	ذكر	علوم سياسية	٢
٤٦	ذكر	علوم تربوية ونفسية			١
٤٧	ذكر	علوم تربوية ونفسية			١
٤٨	أنثى	علم الاجتماع			١
٤٩	ذكر	العلوم السياحية			١
٥٠	ذكر	العلوم السياحية			١
٥١	ذكر	علوم إسلامية			١
٥٢	أنثى	علوم إسلامية			١
٥٣	ذكر	علوم إسلامية			١
٥٤	ذكر	علوم إسلامية			١
٥٥	ذكر	تاريخ			١
٥٦	ذكر	اللغة العربية (أدب)			١

٥٧	ذكر	إعلام		١
٥٨	ذكر	إعلام		١
٥٩	ذكر	إعلام		١
٦٠	أنثى	علوم سياسية		١
٦١	أنثى	إعلام		١
٦٢	أنثى	علوم إسلامية		١
٦٣	أنثى	علم الاجتماع		١
٦٤	أنثى	علم الاجتماع		١
٦٥	أنثى	علوم إسلامية		١
٦٦	ذكر	علوم تربوية ونفسية		١
٦٧	أنثى	علوم تربوية ونفسية		١
٦٨	أنثى	إعلام		١
٦٩	ذكر	اللغة العربية (أدب)		١
٧٠	ذكر	علوم سياسية		١
٧١	أنثى	علوم إسلامية		١
٧٢	أنثى	علوم إسلامية		١
٧٣	ذكر	إعلام		١
٧٤	ذكر	علوم إسلامية		١
المجموع	٧٤	٤٥		١١٩

جدول (١/ ب) توزيع مجتمع البحث وفقاً للبحوث العالمية

المجموع	كلية العلوم الإسلامية وجامعة الطبائبي		مركز كربلاء للدراسات والبحوث		ت
	تخصص البحث	جنس الباحث	تخصص البحث	جنس الباحث	
٢	علوم سياسية	ذكر	علم الاجتماع	أنثى	١
٢	علم الاجتماع	ذكر	تاريخ	ذكر	٢
٢	علوم إسلامية	ذكر	تاريخ	ذكر	٣
٢	علوم سياسية	أنثى	تاريخ	ذكر	٤
٢	علوم إسلامية	ذكر	علوم إسلامية	ذكر	٥
٢	تاريخ	ذكر	تاريخ	ذكر	٦
٢	تاريخ	ذكر	إعلام	أنثى	٧
٢	علوم إسلامية	ذكر	علوم سياسية	أنثى	٨
٢	علوم إسلامية	ذكر	علوم سياسية	أنثى	٩
٢	علوم إسلامية	ذكر	علوم سياسية	ذكر	١٠
١	علم الاجتماع	ذكر			١١
١	علم الاجتماع	ذكر			١٢
١	تاريخ	ذكر			١٣
١	اللغة العربية (أدب)	أنثى			١٤
١	قانون	ذكر			١٥
١	علوم إسلامية	ذكر			١٦
١	علم الاجتماع	ذكر			١٧
١	علوم إسلامية	ذكر			١٨
١	علوم تربوية ونفسية	ذكر			١٩
١	علوم تربوية ونفسية	أنثى			٢٠
١	علوم إسلامية	ذكر			٢١
١	علوم سياسية	ذكر			٢٢

٢٣		ذكر	علوم سياسية	١
٢٤		ذكر	علوم سياسية	١
٢٥		ذكر	إعلام	١
٢٦		ذكر	علوم سياسية	١
٢٧		ذكر	علوم إسلامية	١
٢٨		ذكر	علوم سياسية	١
٢٩		ذكر	علوم إسلامية	١
٣٠		ذكر	علوم سياسية	١
٣١		ذكر	علوم تربوية ونفسية	١
٣٢		ذكر	علوم إسلامية	١
٣٣		ذكر	علوم تربوية ونفسية	١
٣٤		ذكر	علم الاجتماع	١
٣٥		أنثى	علوم سياسية	١
٣٦		أنثى	علوم سياسية	١
٣٧		ذكر	علوم تربوية ونفسية	١
٣٨		ذكر	علوم تربوية ونفسية	١
٣٩		ذكر	إدارة واقتصاد	١
٤٠		ذكر	إدارة واقتصاد	١
٤١		أنثى	علوم إسلامية	١
٤٢		أنثى	اللغة العربية (أدب)	١
٤٣		ذكر	علوم إسلامية	١
٤٤		ذكر	علوم سياسية	١
٤٥		ذكر	علوم سياسية	١
٤٦		ذكر	علم الاجتماع	١
المجموع	١٠	٤٦	٥٦	

ونلاحظ من خلال الجدولين السابقين أن مجتمع البحوث والدراسات العراقية قد بلغت (١١٩) بحثاً ودراسة، بينما بلغ مجتمع البحوث والدراسات العالمية (٥٦) بحثاً ودراسة، ولقد راعت الباحثة اتباع بعض الجوانب والأمور عند تقسيم البحوث والدراسات، وكالاتي:

- أ. مراعاة تحديد مجال البحث أو الدراسة الذي اعتمد الباحث في كتابته، وليس مجال تخصص الباحث، وذلك لأنها رأت بأن أغلب الباحثين قد مالوا في بحوثهم للكتابة عن مسيرة الأربعين في مجالات بعيدة عن تخصصاتهم العلمية.
- ب. قامت الباحثة بذكر جنس وتخصص الباحثون في البحوث المشتركة.
- ج. تقسيم البحوث والدراسات وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص ونوع البحوث (العراقية والعالمية).
- د. اعتمدت الباحثة على وقائع المؤتمرات العلمية التي أقيمت في كربلاء المقدسة، وهذا بسبب أنها لم تجد (على حد علمها) بحوثاً ودراسات قد أقيمت في مكان آخر داخل العراق أو خارجه متعلقة بمسيرة الأربعين.

ثالثاً- عينة البحث:

هي جزء من المجتمع يتم اختيارها على وفق قواعد خاصة بحيث تكون العينة المسحوبة ممثلة قدر الإمكان من مجتمع الدراسة (النعمي والبياتي، ٢٠٠٩: ٨٠).

بسبب صغر حجم مجتمع البحث، ارتأت الباحثة إلى سحبه جميعاً باعتباره عينة لبحثها الحالي، ويوضح الجدولين (٢/ أ) و (٢/ ب) توزيع عينة البحث.

جدول (٢ / ١) توزيع عينة البحث وفقاً للبحوث العراقية

التخصصات العلمية												الجنس
المجموع	إدارة اقتصاد	علوم السياحة	اللغة العربية (أدب)	إعلام	علوم سياسية	علوم إسلامية	علوم تربوية ونفسية	علم الاجتماع	جغرافية	تاريخ	قانون	
٧٦	١	٣	٨	٩	٦	٢٢	٦	٨	٣	٩	١	ذكور
٤٣	٠	٢	١	٣	١	١٥	٤	١٤	٠	٢	١	إناث
١١٩	١	٥	٩	١٣	٧	٣٧	١٠	٢٢	٣	١١	٢	المجموع

جدول (٢ / ب) توزيع عينة البحث وفقاً للبحوث العالمية

التخصصات العلمية												الجنس
المجموع	إدارة اقتصاد	علوم السياحة	اللغة العربية (أدب)	إعلام	علوم سياسية	علوم إسلامية	علوم تربوية ونفسية	علم الاجتماع	جغرافية	تاريخ	قانون	
٤٧	٢	٠	٠	١	١١	١٤	٥	٦	٠	٧	١	ذكور
٩	٠	٠	٢	١	٤	٠	١	١	٠	٠	٠	إناث
٥٦	٢	٠	٢	٢	١٥	١٤	٦	٧	٠	٧	١	المجموع

رابعاً- أداة البحث:

للتوصل إلى تحليل محتوى الدراسات والبحوث المتعلقة بمسيرة الأربعين، اعتمدت الباحثة عند تصميم استبانة البحث على نوعية محاورها العلمية، وكذلك على رصد التكرارات الحاصلة في كل محور، لغرض حسابها ومن ثم إجراء مقارنها فيما بينها.

خامساً- الصدق الظاهري:

ولقد تحقق للباحثة هذا النوع من الصدق خلال عرض استبانة تحليل المحتوى وتعليقاتها، وتكرار درجاتها على مجموعة من المحكمين المختصين في مجالات مختلفة بلغ عددهم (١٠) خبراء، إذ يرى (غانم، ١٩٩٧) بأنه يتحقق مفهوم الصدق الظاهري لأي أداة إذا كانت فقراتها تقيس الوظيفة المخصصة لقياسها دون أن تقيس وظيفة أخرى إلى جانبها (غانم، ١٩٩٧: ١٥٩). وبعد هذا الإجراء اتضح للباحثة بأن جميع محاور أداة البحث وتكراراتها قد حصلت على نسبة مئوية من (٨٠٪) فأكثر، واستناداً إلى ذلك، فقد تحقق الصدق الظاهري لأداة البحث الحالي.

سادساً- ثبات أداة تحليل المحتوى:

من أجل استخراج ثبات أداة البحث، قامت الباحثة باستخدام طريقة الثبات عبر الزمن، إذ قامت الباحثة أولاً باستخراج محاور التخصصات العلمية للبحوث والدراسات المتعلقة بمسيرة الأربعين وتكراراتها، ثم طلبت من أحد الباحثين إعادة التحليل للإجراءات نفسها مرتين بفواصل زمني بينهما، وهنا تم تحليل محاور التخصصات العلمية وتكراراتها من خلال احتساب الثبات بين التحليلين باستخدام معادلة هولستي (Holsti) (إبراهيم، ١٩٨٥: ٨٥)، وقد جاءت نسبة الاتفاق (٨٩،٠) وهو معامل جيد لثبات أداة تحليل المحتوى وثبات عملية التحليل.

سابعاً- الوسائل الإحصائية:

من أجل استخراج ثبات أداة البحث، قامت الباحثة باستخدام طريقة الثبات عبر الزمن، إذ:

١. النسبة المئوية (فرج، ١٩٨٠: ١٤٩).

٢. طريقة هولستي لاستخراج ثبات الأداة (إبراهيم، ١٩٨٥ : ٨٥).
٣. معامل ارتباط سبيرمان لاستخراج العلاقة بين المتغيرات وفقاً للرتب (بركات، ١٩٨٠ : ٧٨).

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً - عرض النتائج:

بعد قيام الباحثة بإجراء عملية تحليل المحتوى على وقائع المؤتمرات العلمية التي أقيمت في كربلاء المقدسة بالاستناد على محاورها العلمية العراقية منها والعالمية، ومن ثم حساب تكراراتها، تم الحصول على نتائج أهداف بحثها وكالاتي:

١. نتائج الهدف الأول: (معرفة مستوى ترتيب البحوث والدراسات العراقية والعالمية المتعلقة بزيارة الأربعين على وفق اتجاهاتها العلمية).

من اجل التوصل إلى نتائج الهدف الأول، ارتأت الباحثة حساب تكرارات محاور التخصصات العلمية المتعلقة بمسيرة الأربعين لكلا الدراسات والبحوث العراقية والعالمية، ومن ثم القيام بترتيبها باستخراج النسب المئوية لها، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) الدراسات والبحوث العراقية والعالمية وفقاً للنسب المئوية والترتيب

ت	نوع الدراسات والبحوث	نوع التخصصات العلمية	تكراراتها	نسبها المئوية	ترتيبها
١	العراقية	إدارة واقتصاد	١	١	١١
٢		علوم السياحة	٥	٤	٨
٣		اللغة العربية (أدب)	٩	٨	٦
٤		إعلام	١٣	١٠	٣
٥		علوم سياسية	٧	٦	٧
٦		علوم تربوية ونفسية	١٠	٨	٥
٧		علم الاجتماع	٢٢	١٨	٢
٨		جغرافية	٣	٣	٩
٩		تاريخ	١١	٩	٤
١٠		قانون	٢	٢	١٠
١١		علوم إسلامية	٣٧	٣١	١
١	العالمية	إدارة واقتصاد	٢	٣,٥	٧
٢		علوم السياحة	٠	٠	١٠,٥
٣		اللغة العربية (أدب)	٢	٣,٥	٧
٤		إعلام	٢	٣,٥	٧
٥		علوم سياسية	١٥	٢٦,٨	١
٦		علوم تربوية ونفسية	٦	١٠,٩	٥
٧		علم الاجتماع	٧	١٢,٥	٣,٥
٨		جغرافية	٠	٠	١٠,٥
٩		تاريخ	٧	١٢,٥	٣,٥
١٠		قانون	١	١,٨	٩
١١		علوم إسلامية	١٤	٢٥	٢

ومن خلال ملاحظتنا للجدول (٣) وعند حساب رتب الاختصاصات الثلاثة الأولى للدراسات والبحوث العراقية نجد أن العلوم الإسلامية قد نالت أعلى درجة بالنسبة للترتيب في الدراسات والبحوث المتعلقة بمسيرة الأربعين، ومن ثم جاء التخصص علم الاجتماع ليحصل على الدرجة الثانية، أما الدراسات والبحوث في مجال الإعلام فقد حصلت على المرتبة الثالثة بالنسبة للبحوث العراقية.

أما بالنسبة للدراسات والبحوث العالمية فقد نالت التخصصات في مجال العلوم السياسية على أعلى الرتب، ومن ثم جاءت الاختصاصات في مجال العلوم الإسلامية لتحصل على المرتبة الثانية، كما حصلت الاختصاصات في مجال علم الاجتماع على المرتبة الثالثة من بين الدراسات والبحوث العالمية.

وعند تتبعنا المراتب الثلاثة في كلا النوعين من الدراسات والأبحاث (العراقية والعالمية) نلاحظ وجود تشابه في مراتب الاختصاصات، ويمكن تفسير النتيجة الحالية على وفق الخلفية النظرية للبحث الحالي، هو أن زيارة الأربعين قد شكلت ظاهرة اجتماعية أخلاقية وإنسانية مؤثرة تركت أبعاداً إيجابية جديرة بالرصد والدراسة والبحث والتوقف عندها بعد فرزها لحالات رائعة وهذه الأبعاد إيجابية من شأنها أن تشكل دافعاً قوياً للنهوض بمجتمعنا إلى مصاف المجتمعات المتقدمة، من خلال ما يكتب عنها بأقلام محبة وعاشقة ومؤمنة بقضية الإمام الحسين عليه السلام.

٢. نتائج الهدف الثاني: (دلالة الفروق بين مستوى ترتيب البحوث والدراسات العراقية والعالمية المتعلقة بزيارة الأربعين على وفق اتجاهاتها العلمية تبعاً لمتغير).

أ- نوع البحوث (عراقية، عالمية).

ب- الجنس (ذكور، إناث).

ومن أجل تحقيق الهدف الثاني قامت الباحثة بحساب تكرار الدراسات والبحوث العراقية والعالمية والجنس وكالاتي:

أ- نوع البحوث (عراقية، عالمية).

لقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية قوية وموجبة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦٢٢) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (٠,٥٧٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٩)، وذلك بعد استخدام معامل ارتباط سبيرمان الرتبي لاستخراج مستوى دلالة الفروق بينهما، وبذلك تحقق هذا الهدف الذي يؤكد عدم وجود فروق بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) الفروق بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً لاتجاهاتها العلمية

العالمية	العراقية	نوع التخصصات العلمية
٧	١١	إدارة واقتصاد
١٠,٥	٨	علوم السياحة
٧	٦	اللغة العربية (أدب)
٧	٣	إعلام
١	٧	علوم سياسية
٥	٥	علوم تربوية ونفسية
٣,٥	٢	علم الاجتماع
١٠,٥	٩	جغرافية
٣,٥	٤	تاريخ
٩	١٠	قانون
٢	١	علوم إسلامية
٢٨		ف٢
٩		درجة الحرية
٠,٦٢٢		معامل ارتباط سبيرمان

ب- الجنس (ذكور، إناث).

لم تظهر نتيجة الهدف الثاني المتعلقة بالجنس (ذكور - ذكور) وجود علاقة ارتباطية بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٧٩) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (٠,٥٧٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٩)، وذلك بعد استخدام معامل ارتباط سيرمان الرتبي لاستخراج مستوى دلالة الفروق بينهما، وبذلك تؤكد لنا هذه النتيجة وجود فروق بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين من حيث الجنس (ذكور - ذكور)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) الفروق بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً

لمتغير جنس الباحثين (الذكور)

العالمية	العراقية	نوع التخصصات العلمية
٦	١٠,٥	إدارة واقتصاد
١٠	٨,٥	علوم السياحة
١٠	٤,٥	اللغة العربية (أدب)
٧,٥	٢,٥	إعلام
٢	٦,٥	علوم سياسية
٥	٦,٥	علوم تربوية ونفسية
٤	٤,٥	علم الاجتماع
١٠	٨,٥	جغرافية
٣	٢,٥	تاريخ
٧,٥	١٠,٥	قانون
١	١	علوم إسلامية
٢٩٣		ف٢

٩	درجة الحرية
٠,٤٧٩	معامل ارتباط سيرمان

لقد أظهرت نتيجة الهدف الثاني المتعلقة بالجنس (إناث - إناث) بوجود علاقة ارتباطية قوية وموجبة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٧٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (٠,٥٧٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٩)، وذلك بعد استخدام معامل ارتباط سيرمان الرتبي لاستخراج مستوى دلالة الفروق بينهما، وبذلك تؤكد لنا هذه النتيجة على عدم وجود فروق بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين من حيث الجنس (إناث - إناث)، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) الفروق بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً

لمتغير جنس الباحثين (الإناث)

العالمية	العراقية	نوع التخصصات العلمية
٨,٥	١٠,٥	إدارة واقتصاد
٨,٥	٥,٥	علوم السياحة
٢	٨	اللغة العربية (أدب)
٤	٤	إعلام
١	٨	علوم سياسية
٤	٣	علوم تربوية ونفسية
٤	٢	علم الاجتماع
٨,٥	١٠,٥	جغرافية
٨,٥	٥,٥	تاريخ
٨,٥	٨	قانون

٨٠٥	١	علوم إسلامية
١٧٢٠٥		٢ ف
٩		درجة الحرية
٠٠٨٧٤		معامل ارتباط سبيرمان

ومن خلال ما نلاحظ من نتائج جداول الهدف الثاني، يمكن تفسير ما توصلنا اليه بالاستناد إلى الخلفية النظرية للبحث، من أن زيارة الأربعين توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أو باحث علمي أن يخرج بحصيلة معرفية ومبدئية متنوعة المصادر ففيها تجد الشرقي والغربي ومن شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التوائم والتعايش تكفل تحقيق هذه الثمرة إن تم رعايتها بالشكل المطلوب.

ثانياً- الاستنتاجات:

١. هنالك تقارب في مستوى ترتيب البحوث والدراسات العراقية والعالمية المتعلقة بزيارة الأربعين على وفق اتجاهاتها العلمية.
٢. وجود علاقة ارتباطية قوية وموجبة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً لاتجاهاتها العلمية.
٣. لا يوجد تأثير للجنس (ذكور-ذكور) على مستوى العلاقة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً لاتجاهاتها العلمية.
٤. يوجد تأثير للجنس (إناث-إناث) على مستوى العلاقة بين الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين وفقاً لاتجاهاتها العلمية.

ثالثاً- التوصيات:

١. على كافة المؤسسات التعليمية والدينية المهمة بزيارة الأربعين إقامة المزيد من المؤتمرات والندوات لتفعيل أهميتها في المجتمعات العالمية.
٢. على كافة الجامعات العراقية نشر الوعي الديني والثقافي لإبراز أهمية وأهداف زيارة الأربعين بين طلبة الجامعة.
٣. على وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والبصرية، ولا سيما عبر الأنترنت محاربة العناصر والأفكار الإرهابية والتي تهدف إلى إذاعة الأكاذيب حول زيارة الأربعين.

رابعاً- المقترحات:

١. إجراء دراسة تهدف إلى معرفة علاقة مسيرة الأربعين بالمستوى العلمي والثقافي والاقتصادي والجنس لدى الزائر الحسيني.
٢. إجراء دراسة تهدف إلى معرفة علاقة مسيرة الأربعين بالاعتقاد بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) لدى الزائر الحسيني.
٣. إجراء دراسة تهدف إلى معرفة دور طلبة الجامعة في محاربة الأفكار والعناصر الإرهابية نحو زيارة الأربعين.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، مجدي عزيز (١٩٨٥): قراءات في المناهج، الناشر: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
٢. ابن طاووس، السيد رضى الدين علي بن موسى بن جعفر (١٤١٦هـ): إقبال الأعمال، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، قم المقدسة، إيران.
٣. أبو الفتوح، حمدي (١٩٩٧): منهجية البحث العلمي، الناشر: دار النشر للجامعات

- للطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
٤. أبو تمّن، عز الدين (٢٠٠٧): اليات التفكير الاستنتاجي، الناشر: منشورات جامعة القدس، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
٥. آل مبارك، وجدي (٢٠١٦): طوفان بشري في ذكرى زيارة الأربعين، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٨٧٢٥)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
٦. اميد بخش، علي رضا (٢٠١٧): دراسة زيارة الأربعين من منظور الدراسات القائمة على أساس المدينة الفاضلة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول الأربعين، المقام في جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، بتاريخ (٥-٦ / صفر / ١٤٣٩)، كربلاء المقدسة، العراق.
٧. بركات، محمد خليفة (١٩٨٠): الاختبارات والمقاييس، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
٨. البياتي، زاهد (٢٠١٥): الأبعاد الإيجابية للزيارة الأربعينية والبحث عن توظيفها بالشكل الأمثل، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٤٤١٦)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
٩. تمار، يوسف (٢٠٠٧): تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الناشر: طاكسيج - كوم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ورقلة، الجزائر.
١٠. الجبر، جبر بن محمد بن داود (٢٠٠٥): دراسة تحليلية لمحتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية في ضوء معايير تدريس العلوم، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع عشر « مناهج التعليم والمستويات المعيارية»، المجلد الثالث، جامعة عين شمس، للمدة من (٢٦ - ٢٧ / ٦ / ٢٠٠٥)، مصر.
١١. زيد، مصطفى عبد (٢٠١٨): استطلاع رأي: كيف نستثمر زيارة الأربعين في تفعيل التعايش السلمي والتسامح؟، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٧٠٠٢)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٢. السلامي، حيدر (٢٠١٧): عيّن على زيارة الأربعين: قراءة المثقفين للحدث والصورة، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٣١٠٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
١٣. شلبي، أحمد (١٩٧٦): كيف تكتب بحثاً أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الناشر: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
١٤. الصوري، عادل (٢٠١٦): زيارة الأربعين وضرورات التأصيل الإنساني، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٨٦٤٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
١٥. طاهر، محمد (٢٠٠٨): أربعين الإمام الحسين عليه السلام: زيارة تجدد أحزان نظرة تاريخية واجتماعية، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٩٩)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
١٦. الطائي، نهى حامد طاهر عبد الحسين (٢٠١٨): إثر الأبعاد الإيجابية في المسيرة الأربعينية على تغيير السلوك الإنساني للزائر الحسيني، دراسات وبحوث في زيارة الأربعين، موسوعة زيارة الأربعين، تأليف مجموعة من الباحثين، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، إصدارات المركز المرقم (١٠٦)، كربلاء المقدسة، العراق.
١٧. الطبرسي، الميرزا حسين بن محمد تقي النوري (١٩٨٨): مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.
١٨. طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٣): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه استخداماته، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
١٩. عبد الحسين، عبد الرزاق (٢٠١٨): آثار التكافل الاجتماعي في زيارة الأربعين، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٦٩٥٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

- العراق.
٢٠. عدس، عبد الرحمن (١٩٩١): أسلوب تحليل المحتوى، الناشر: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
٢١. عرندس، بتول (٢٠١٨): الأربعين، محطة ثورة وعطاء، كتابات في الميزان، مقالات دينية، العدد (١٢٥٢٧٤)، بغداد، العراق.
٢٢. عودة، جميل (٢٠١٤): ثقافة العمل التطوعي في زيارة الأربعين، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٩٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
٢٣. غانم، محمود محمد (١٩٩٧): القياس والتقويم، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، حائل، المملكة العربية السعودية.
٢٤. فرج، صفوت (١٩٨٠): القياس النفسي، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
٢٥. قاسم، بشرى، والعبودي، احمد (٢٠١٢): تحليل محتوى كتب الرياضيات في المرحلة الابتدائية في ضوء معايير المجلس القومي لمعلمي الرياضيات، مجلة الدراسات الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد (٣٢)، ص (٢٨١ - ٢٩٤).
٢٦. الكربلائي، ليث (٢٠١٥): البعد الاجتماعي في زيارة الأربعين، كتابات في الميزان، مقالات دينية، العدد (٧٠٩٧٦)، بغداد، العراق.
٢٧. اللامي، ياسر سمير (٢٠١٧): مسيرة العشق الأربعيني إنسانية بامتياز، كتابات في الميزان، العدد (٣٦٧٣)، بغداد، العراق.
٢٨. محمد، وائل عبد الله؛ وعبد العظيم، ريم احمد (٢٠١٢): تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، الناشر: دار المسيرة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
٢٩. محمد، وائل عبد الله؛ وعبد العظيم، ريم احمد (٢٠١٢): تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، الناشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
٣٠. مرعي، توفيق احمد؛ والحيلة، محمد محمود (٢٠٠٨): المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها،

عناصرها، أسسها وعملياتها، الناشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، عمان، الأردن.

٣١. مركز كربلاء للدراسات والبحوث (٢٠١٨): وقائع ملخصات البحوث المشاركة، المؤتمر العلمي الدولي الثاني لزيارة الأربعين، المجلس الأكاديمي العلمي لزيارة الأربعين، العتبة الحسينية المقدسة، المنعقد بتاريخ (١٨ / ١٠ / ٢٠١٨)، كربلاء المقدسة، العراق.

٣٢. المياحي، نور الهدى (٢٠١٦): زيارة الأربعين بمنظور الحداثة، مجلة المين، العدد (١١)، مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي عليه السلام، ديوان الوقف الشيعي، النجف الأشرف، العراق.

٣٣. ناصر، مصطفى (٢٠١٧) في أربعين الحسين عليه السلام.. معجزة الضيف والمضيف، مجلة المسلة الإلكترونية، العدد (١١٦٩)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق.

٣٤. الهاشمي، عبد الرحمن؛ وعطية، محسن علي (٢٠١١): تحليل مضمون المناهج الدراسية، الناشر: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

٣٥. يعقوبي، حيدر حسن (٢٠١٧): ديناميكية تفاعل «الذات والآخر» في مجتمع الأربعين وعلاقتها بالتصورات المستقبلية للسلوك، دراسات وبحوث في زيارة الأربعين، موسوعة زيارة الأربعين، تأليف مجموعة من الباحثين، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، إصدارات المركز المرقم (١٠٦)، كربلاء المقدسة، العراق.

٣٦. اليوسف، عبد الله (٢٠١٧): زيارة الأربعين: دلالات وآثار، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٣٠١٩)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٣٧. يونس، فتحي علي (٢٠٠٧): تحليل المناهج وتقويمها، مجلة القراءة والمعرفة، المجلد (٥)، العدد (٦٢)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، ص (١٤ - ٤٢).

موقف سلطة البعث من أحداث زيارة الأربعينية

(أحداث صفر ١٩٧٧)

أ.م.د. سيف عدنان ارحيم القيسي

كلية الاداب - الجامعة العراقية

الملخص

موقف سلطة البعث من أحداث صفر ١٩٧٧ دراسة في ضوء التقرير السري للجنة السرية.

لم تكن أحداث صفر بالحدث الطارئ وإنما جاءت وفق أحداث شهدتها الساحة السياسية وتوجهات البعث نحو التفرد بالسلطة والعمل على تحجيم أي نفوذ سياسي للقوة السياسية أو للتيار الديني الذي يمثل شريحة واسعة من الشعب العراقي والتي تمارس طقوسها الدينية منذ أكثر من ١٣٠٠ سنة والتي تعد من النقاط الحساسة التي بدأ البعث يعمل جاهداً على الحد منها أو تحجيمها مستخدماً من القوة والعنف المفرط في أحيان كثيرة وسيلة لتحجيم تلك الشعائر التي تعد من الخطوط الحمراء التي يقف تجاهه الزوار بموقف المواجهة والتحدي تجاه سلطة البعث التي سخرت جميع إمكانيات الدولة وقواتها لقمع الزوار الذي قصدوا كربلاء للمشاركة بمصائب الامام الحسين عليه السلام

مستذكرين تلك الفاجعة بطقوس خاصة يلفها الحزن والتي وصفها البعث بأنها تشكل تحدياً كبيراً لهم ولسلطتهم والذين وظفوا الاعلام الحكومي بأن وراءها مؤامرة حاكها لهم النظام السوري ذو التوجه الايديولوجي المشابه المختلفين في قيادة التيار الذي يمثله قطبا الخلاف متناسين ان من قام بتلك التظاهرة هم شريحة واسعة بدأت تتحذر من الاستئثار بالسلطة والتوجه نحو الدكتاتورية التي مثلها حزب البعث، فبعد أحداث صفر ١٩٧٧ شكل البعث لجنة سرية لدراسة اسباب الانتفاضة ووضع المعالجات للحد من المظاهر الدينية وتأثير دور الحوزة الدينية والعمل على تحجيم دور المرجعية الدينية في العراق وهو ما سأتناوله في ورقتي البحثية.

تمهيد

لقد حاول حزب البعث منذ مجيئه للسلطة في عام ١٩٦٨ العمل على انهاء المراسيم الدينية التي يتمسك بها المسلمون الشيعة منذ قرون عديدة، محاولين تغيير تلك المناسبة الى ايام فرح والتي عدها المسلمون الشيعة استفزازاً لمشاعرهم ولا يتحملها شعورهم العاطفي مع مأساة الحسين عليه السلام.

أن اول ما بدأه نظام البعث هو العمل على تحجيم دور المرجعية الدينية محاولاً إحداث شرخ في صفوفها، والعمل على إضعافها وزعزعة مكانتها الدينية في نفوس أتباعها وجعلها تنأى بنفسها عن الوقوف بوجه النظام وهذا ما حدث عندما وجهت اصابع الاتهام للسيد مهدي الحكيم ابن المرجع الديني محسن الحكيم واتهامه بالانتماء الى شبكات التجسس وادى الى خروجه القسري عن العراق في عام ١٩٦٩.

وبالرغم من وضوح الهدف من تلك الفبركة من قبل البعث ومحاولته اضعاف مكانة المرجعية الدينية والزيارة الاربعينية التي تعد في حقيقتها تجديداً لوحدة المسلمين الشيعة، تفجر ذلك الموقف في احداث صفر ١٩٧٧.

تفجر الأزمة

والواقع أنه نظراً للشكوك والرفض الذي لاقاه النظام البعثي من قبل القوى السياسية الأخرى في البداية فإن إحساسه بالهشاشة دفعه إضافة إلى ذلك العمل على ترويع خصومهم أو العمل على كسب شعبية لدى المواطن، ولكن ترويع المعارضة كان هو الطاغى على ما يبدو، والتي اتسمت بجانب الخشونة في تحطيم ما عرف بمصطلحهم بـ«المؤامرات»، و«كسر حلقات التجسس»، والتي نالت منها المرجعية الدينية نصيباً وافراً^{(١)(٢)}.

وفي ظل سياسة الشدة التي اتبعها نظام البعث واتخاذ العلمانية شعاراً له بدأت نقمة الشيعة بالتزايد لاسيما القيود المتشددة المفروضة على زيارة العتبات المقدسة المزارات الدينية، أدت إلى حصول أضرار اقتصادية في المناطق المقدسة كالنجف و كربلاء فقد أدى الحظر إلى تقليص نفوذ العوائل التي تتولى قيادة الشعائر الحسينية، وبوجه خاص في النجف التي انطلقت منها المواجهة^(٣).

حقيقة الأمر تعد زيارة الأربعين أكبر تحدٍ لحكومة البعث التي بدأت تعمل لعلمنة الدولة، والعمل على إبعاد أي دور لقوى أخرى تعمل لتقويض قوة ونفوذ سلطة البعث، فكان من ضمن الاختبارات التي بدأتها الحكومة على مستوى الجماهير، محاولة منع المواكب الحسينية لخوفهم بأن وراءها دوافع سياسية تقوض قوة الدولة، وبدأت تلك المحاولات لمنع زيارة الأربعين في عام وهي ١٩٧٧ وهي العادة المتوارثة عن الآباء والأجداد^(٤).

كان المبرر لرفض الحظر على الزيارة حسب الإدعاء الحكومي ما قيل عن إلقاء القبض على عميل سوري مزعوم بأنه اعترف بوجود مؤامرة لزراعة قنبلة موقوتة في ضريح العباس عليه السلام في كربلاء وحذرت الأجهزة الأمنية قادة المواكب والزوار من مغبة

المجيء، غير أن شعوراً بالتحدي كان يلوح في أجواء حشود الزوار، وقاد ذلك التحدي مجموعة من الشبان من محافظة النجف وكان قائد المجموعة أحد شباب النجف ويدعى محمد البلاغي، وكانت المجموعة تتألف من حوالي اثني عشر شاباً ينحدرون بصورة رئيسة من محليتي البraq والعمارة، وكان معظمهم طلبة أو جنوداً في العشرينيات من أعمارهم وينتمون الى عوائل من صغار التجار، فإن المجموعة شكلت مركزاً عفويّاً للقيادة^(٥)، إضافة لدور رجال الدين لشحذ همم الزوار ومنهم محمد باقر الصدر، وتقديم الأموال للمواكب الحسينية^(٦).

في حين يعطي حنا بطاطو تصوراً آخر لأسباب النقمة للشيعه بأنها كانت بسبب نقص تدفق مياه الفرات لأراضيهم، والقيود التي فرضت على حلقات الدراسة في الحوزة الدينية والإجراءات التي فرضتها الحكومة على زيارة الأربعينية خوفاً من اضطراب الأوضاع هناك^(٧).

حالة الغليان الذي تميز به الزوار بعد تسع سنوات من مجيء البعث تعكس رفضهم لقبول السياسات التي سار عليها منذ وصوله للسلطة، وفي يوم الجمعة المصادف ١٥ صفر وزعت المناشير بخط اليد تحث النجفيين والزوار على المشاركة في مواكب الأربعين الى كربلاء، وبدأ الزوار مسيرتهم من النجف في طريقها إلى كربلاء ويشوبها التحدي للتحذيرات الحكومية، لكنها لم تستطع إيقاف التدفق البشري لحوالي (٣٠) ألف شخص، غير أن الصدمات في بدايتها كانت محدودة وفي اليوم التالي وصلت الى خان النص، وهنا فتحت قوات الأمن النار على الزائرين الذين بدورهم بدأوا بالهجوم على مركز شرطة خان النص^(٨)، قرب منطقة الحيدرية، وهم يهتفون «يا صدام شيل إيدك»، شعب العراق ما يريدك^(٩)، وعلى أثر ذلك حاصر اللواء المدرع السادس للجيش تعزيزه المروحيات جموع الزائرين^(١٠)، هكذا عرف اهالي الجنوب يومين أسودين لتأديتهم زيارة الأربعين.

وكانت نتيجة المواجهات التي حدثت بين الطرفين، وقتلت القوات الحكومية من جانبها عدداً غفيراً من الزوار، وتم اعتقال ألفي مواطن من بينهم السيد محمد باقر الحكيم. ويبدو من مجرى الأحداث الفعلي أن النظام استخدم تلك الحادثة ذريعة لثني أي تجمهر قد يكون في المستقبل قوة رئيسة تهدد الحكومة العراقية، وربطت الحكومة من جانبها أن سياستها التي اتبعتها تعود لمخاوفها أن يستغل النظام السوري المناوئ للبعث في العراق تلك التجمعات لصالحه، فبدأ حزب البعث في العراق يكثف حملته ضد نظرائه السوريين، حيث كان النظام مشتبكاً معهم بخلاف، إضافةً للخلاف الفكري فإن مشكلة مياه الفرات كانت من ضمن المشاكل التي طفت على السطح بعد تشييد السوريين لسد الطبقة^(١١).

تقرير حكومة البعث عن أحداث خان النص

وبعد أحداث خان النص شكلت حكومة البعث لجنة برئاسة عزة الدوري وعضوية كل من سعدون شاكر ومحمد عايش وغانم عبدالجليل لدراسة كتاب المخابرات العامة المرقم (١١١٥٣) في ١٥-٥-١٩٧٧^(١٢).

ولدراسة الوضع عقب أحداث خان النص قدمت اللجنة دراسة قسمتها بين المقترحات والمعالجات وأهم ما جاء في التقرير السري الذي رفعه عزت الدوري لعرضه على مجلس قيادة الثورة وسأتناول أهم فقرات ما جاء في التقرير:

١. العمل على تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي في مدينتي النجف و كربلاء وذلك برصد مبالغ سخية.
٢. زيادة ملاكات الشرطة والأمن في المحافظتين المذكورتين.
٣. ولغرض انهاء التضارب بين الاجهزة الامنية في المحافظتين نقترح تشكيل لجنة في كل

من محافظة النجف - كربلاء للتنسيق بالامور الامنية ممثلة من مدير الامن ومسؤول المخابرات وممثل الحزب وبرئاسة المحافظ.

٤. تعريف مسؤول الحزب والمحافظ في كلا المحافظتين بالخطة الامنية وبالقرارات التي تنوي مديرية الامن العامة اتخاذها للاستفادة من رأي مسؤول التنظيم والمحافظ في هذه القرارات فيما يخص الموضوع.

٥. الاستمرار بتوعية الجماهير بحقيقة توجه الحزب الرامي الى تخلص الدين والمناسبات الدينية المقدمة من الممارسات والتعبيرات الخاطئة التي هي أصلاً طارئة على الدين الاسلامي وبعبدة عن جوهره وأهدافه السامية ورفع الالتباس الحاصل من الخلط بين الدين وهذه الممارسات وقطع الطريق على الاشاعات التي يروجها الحاقدون والرجعيون وان الحزب يهدف الى التصدي الى الدين الاسلامي.

٦. السماح للمواطنين بإقامة مجالس العزاء الحسينية في المحافظات مع المحافظة على محدوديتها دون تقليص واتخاذ الاجراءات المناسبة بخصوص الموافقات والتعهدات.

٧. عدم التعرض لظاهرة المشي في الوقت الحاضر والاستمرار بالثقيف على ان عادة المشي من الامور الضارة بالقياس الى المراسيم الحسينية الصحيحة التي تتناسب وقدسية المناسبة شريطة عدم التعرض الى التجريح والطعن في مشاعر الممارسين.

٨. العمل مع الممارسين والرواديد والقراء والخطباء وتوجيه قسم منهم الى ان تكون قصائدهم وخطبهم موجهة لخدمة «الحزب والثورة» وتحذير المسيئين منهم ومساعدة المحتاجين منهم خاصة الذين يمارسون العمل بقصد العيش واعتماد ارزاقهم على المناسبات المذكورة.

٩. مرحلياً العمل على تهيئة مستلزمات الثقة مع بعض من المراجع وافراد الحوزة من خلال توضيح موقف الحزب في الممارسات المختلفة ومحاولة دفعهم الى تحديد موقف قريب من نهج الثورة على الاقل وإيضاح الصورة لرجال الدين العرب وإفهامهم بتقدير الثورة لهم وحفاظها لمكانتهم الدينية وتعزية العناصر الحاكمة التي دفعت

لتأزيم الأمور حقداً مها على الثورة والدين.

١٠. العمل على ايجاد صلة مع بعض مراجع الدين بالحدود التي تخدم الثورة لتمكينهم من الكسب على حسابها وتحقيق علاقات ايجابية مع بعض العناصر غير العربية ممن لم يكن لهم موقف معادي بعد فرز وتشخيص العناصر المرتبطة والمشبوهة وتحجيم عدد الاقامات المطلوبة لهم مع تحديد الجهة المعنية للقيام بهذا العمل.

١١. السيطرة على دخول الزوار خلال الفترات المذكورة وعدم اعطاء التأشيرات للأجانب بالدخول الى العراق حيث ان الاغلبية العظمى من هؤلاء يمكن ان يكونوا موجهين وسيكون عاملاً مشجعاً الى استغلال المناسبات لعدم معرفتهم وإطلاعهم على قوانين وأنظمة البلد كذلك منع العسكريين من التمتع في اجازاتهم وكذلك الموظفين وقد اثبتت الاحداث الماضية ان عدداً كبيراً من الجنود كانوا بين المتظاهرين.

١٢. من خلال الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ضرورة مفاتحة الحزب الشيوعي بعدم استغلال هذه المناسبات لتأليب المواطنين ضد اجراءات الحزب والحكومة في هذا الشأن.

١٣. تشريع قانون يقضي بمنع رفع اللافتات السياسية والدينية في الشوارع والرقات والمحلات العامة والخاصة الا بإذن من امانة العاصمة والبلدية او تقديم الجهة او المنمة المخالفة الى الجهات المختصة لمحاسبتها.

١٤. اعادة الاذهان الى القرارات السابقة بمنع جمع التبرعات والاعانات لأي جهة كانت الا بعد اخذ موافقة وزارة الداخلية والحصول على كتاب يؤيد ذلك.

الحوزة العلمية والمرجعية الدينية ومدارسها

وضع التقرير صفحات عديدة والذي حمل عنوان موضوع «الحوزة العلمية والمرجعية ومدارسها ومناهجها» ووضع المقترحات للتعامل مع المرجعية جاء فيه:

١. من المعروف ان المرجع الاعلى هو منحاز على اوسع قاعدة من المقلدين له في كافة الدول الاسلامية وفي عهدنا هذا فأن الاجماع منحصر في شخصية السيد ابوالقاسم الخوئي لكونه المرجع الاعلى لذلك فأن التعامل الرسمي يكاد ان يكون من خلاله فقط طيلة الفترات الماضية والحاشية تضم مجموعة من العناصر الرجعية والحاكمة وتؤثر في مواقفه وغالبيتهم من العناصر الفارسية أمثال (روح الله الخميني، والروحاني المرعشي، والسبزواري الايراني، ويحتلون مركز الصدارة في قيادة مجتمع النجف اما الآخرون من اصل عربي فهم تابعون وتأثيرهم يكاد يكون محدوداً أمثال (محمد باقر الصدر، يوسف السيد محسن الحكيم، محمد طاهر الشيخ راضي، علي كاشف الغطاء).

٢. ان غالبية الطلبة هم من (الفرس والافغان) اضافة الى البنغلاديش والباكستان والجنوب العربي ولبنان.

٣. لا توجد جهة معينة تتولى معرفة عدد الطلاب وكيفية دخولهم العراق او اتجاهاتهم.

٤. لا توجد معلومات كافية عن هذه المدارس وما يدرس فيها ومدرسيها ومدة الدراسة فيها وشهاداتهم والجهات التي تديرها.

٥. ومن المعروف ان مجموعة الخوئي والكتل الدينية الاخرى الحاكمة لا يمكن ان ترضى على أي نظام اهدافه تقدمية واشتراكية ولهذا تحاول بشتى الوسائل أ، تنشط باتجاه معاد للثورة وللحزب ولديها الامكانيات المادية والبشرية ما يمكنها من خلق بعض المشاكل مستغلة بعض الامور التي نحن بغنى عنها في الوقت الحاضر.

المقترحات بشأن المرجعية الدينية وطلاب الحوزة

أ. التعامل مع الخوئي وحاشيته مرحلياً وبأسلوب دقيق وواضح متوخين بذلك الاستفادة منهم على ان يكون هذا التعامل على ضوء مواقفهم من الحزب والثورة مع التركيز على إفهامهم بمهامهم وعدم التعامل معهم بأي مسألة لا تقع في اختصاصهم وهنا يجب التعامل والاتصال بأكثر من شخصية لأجل زيادة المحاور داخل هذا الكيان مع التأكيد على مراقبة العناصر غير العربية في هذا الكيان ومحاولة التخلص منهم تدريجياً وبخطة ذكية جداً.

ب. العمل على تعريب الحوزة العلمية والمرجعية الدينية واعتبارها من المهام الاساسية اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار تسابق كافة الجاليات الاخرى في المحافظة (محافظة النجف) وكذلك الحال في دولة اسلامية اخرى لكي نحظى بأن توصل مرشحها لتصدر هذا الكيان وعن كيفية التعريب نقترح العمل على ما يلي:

٣. دعم العناصر العربية الذين هم ضمن مجموعة المراجع وغيرهم دعماً مادياً ومعنوياً من خلال تبني القضايا وحلها عن طريقهم علماً بأن معلوماتنا ان الرجعية تأتي من خلال هذه المضاطر ومن خلال الانفاق المادي.

٤. دعم طلبة العلوم الدينية العربية مادياً.

٥. العمل على زيادة عدد الدارسين للعلوم الدينية من الطلبة العرب.

٦. العمل على ادخال بعض الدارسين العرب للتدريس ضمن المدارس الدينية^(٣١).

فجاء رد الجبهة القومية والوطنية التقدمية بأنها تساند وتؤيد حزب البعث من خلال الاجتماع الذي عقدته «الجبهة الوطنية والقومية التقدمية» جاء فيها: «ثمن سكرتارية الجبهة الوطنية القرارات الثورية التي اتخذتها القيادة السياسية ضد الزمرة الخائنة التي ارتضت ان تكون اداة في يد الاستعمار لتنفيذ مخططاته التي لم تكن بعيدة عن رصد وتشخيص قيادة الحزب والثورة»^(١٤).

الهوامش

- (١) حنا بطاطو، العراق، ٣ أجزاء، دار القبس، الكويت، ١٩٩٣، ج٣، ص ٤٠٥.
- (٢) احمد راسم النفيس، الشيعة في العراق (جذور راسخة وواقع متغير)، دار اكيودي للثقافة، بيروت، ٢٠١٤، ص ٦٢.
- (٣) رشيد الخيون، الاسلام السياسي بـ العراق، جزءان، مركز المسبار للدراسات والنشر، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣، ص ١١٩-١٢٠.
- (٤) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية (حقائق ووثائق، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٩، ص ٢٢٠.
- (٥) فالح عبد الجبار، العمامة والأفندية سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني، ترجمة أمجد حسين، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٥٥-٣٥٦.
- (٦) صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢، دار مصر مرتضى، بغداد، ٢٠١١، ص ٣٤٢.
- (٧) حنا بطاطو، العراق، ج٣، ص ٤٠٥.
- (٨) حازم صاغية، بعث العراق (سلطة صدام قياماً وحطاماً)، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١١٢.
- (٩) حنا بطاطو، الحركات السرية الشيعية في العراق، ترجمة وتعليق: شاكِر العزاوي، منشورات مكتبة عدنان، بغداد، د. تاريخ، ص ٤٢.
- (١٠) حازم صاغية، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (١١) ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت، من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ص ٢٦٤.
- (١٢) حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العراقي، الى امانة سر القطر، تشكيل لجنة عليا لدراسة احداث ١٩٧٧، رقم الكتاب ١٦٧٨٣ / ٢، ٢٧-٦-١٩٧٧.
- (١٣) حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العراقي، (سري)، دراسة كتاب المخابرات العامة

حول احداث خان النص، ٢٧-٧-١٩٧٧. للمزيد ينظر الملحق رقم واحد.
(١٤) اجتماع سكرتارية الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، نقلاً عن طريق الشعب العدد ١٠٤٤، ١٩٧٧.

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

- حزب البعث العربي الاشتراكي-القطر العراقي، الى امانة سر القطر، تشكيل لجنة عليا
لدراسة احداث ١٩٧٧، رقم الكتاب ١٦٧٨٣ / ٢، ٢٧-٦-١٩٧٧.
حزب البعث العربي الاشتراكي - قطر العراقي، (سري)، دراسة كتاب المخابرات العامة
حول احداث خان النص، ٢٧-٧-١٩٧٧.

الكتب العربية والمعرّبة:

- احمد راسم النفيس، الشيعة في العراق (جذور راسخة وواقع متغير)، دار اكيودي للثقافة،
بيروت، ٢٠١٤.
- حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة العارف للمطبوعات،
بيروت، ٢٠٠٧.
- فالح عبد الجبار، العمامة والأفندية سوسولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني،
ترجمة أمجد حسين، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠١٠.
- حازم صاغية، بعث العراق (سلطة صدام قياماً وحطاماً)، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٣.
- حنا بطاطو، الحركات السرية الشيعية في العراق، ترجمة وتعليق: شاكر العزاوي، منشورات
مكتبة عدنان، بغداد، د. تاريخ.
- حنا بطاطو، العراق، ٣ أجزاء، دار القبس، الكويت، ١٩٩٣، ج ٣.

- رشيد الخيون، الاسلام السياسي ب العراق، جزءان، مركز المسبار للدراسات والنشر، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣، ص ١١٩-١٢٠.
- صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية (حقائق ووثائق)، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٩.
- صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢، دار مصر مرتضى، بغداد، ٢٠١١.
- فالح عبدالجبار، العمامة والافندية سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني، ترجمة أمجد حسين، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠١٠.
- ماريون فاروق سلوغلت وبيتر سلوغلت، من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، منشورات الجمل، ٢٠٠٣.

الصحف:

- (طريق الشعب)، العدد ١٠٤٤، ١٩٧٧.

«طقوس ذكرى زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) في زنجبار»

محقق: ياسر كنعاني

kananiyasser@gmail.com



طقوس ذكرى زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام التي تقام في كربلاء المقدسة سنوياً باعتبارها من أشهر وأضخم طقوس المسلمين الشيعة في العراق والشرق الأوسط ثم وضع إقامة هذه الطقوس في إيران بالمرتبة الثانية، من دون شك سوف تحتل هذه الطقوس التي تقام سنوياً في زنجبار بحفاوة في المرتبة الثالثة، وبهذه الطريقة تنقل الطائفة الشيعية المقيمة هناك هذا التراث الإسلامي الخالد عبر إقامة هذه الطقوس الدينية الى الأجيال القادمة. المصطلح الفارسي «جهلم» في هذه الطقوس يدل بأن أول من أقام هذه الطقوس كانوا من الطائفة الشيعية الإيرانية الذين أقاموا في شرق أفريقيا وبالتحديد زنجبار، وفي الحقيقة أن هؤلاء يبذلون قصارى جهودهم لنشر عقائد مذهب أهل

البيت عليه السلام في أفريقيا عبر إقامة طقوس مراسم العزاء بمناسبة ذكرى الأربعين.

وتعد طقوس وإحتفالات ذكرى الأربعين والأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام التي تقام سنوياً بشكل منسق ومنتظم من أشهر الإحتفالات الدينية بين الطائفة الشيعية الإثنا عشرية في القارة الأفريقية. ونظراً إلى الخلفية التاريخية لذكرى واقعة الطف في العاشر من محرم الحرام والأربعين في العشرين من شهر صفر في كل من تنزانيا ودار السلام (زنجبار)، تستعد الطائفة الشيعية هناك لإقامة هذه الطقوس والإحتفالات لمدة ثلاثة أيام بشكل واسع ومنقطع النظير في هذه السنة كما هو الحال في السنوات السابقة. وتدل الأبحاث الميدانية بأن الطائفة الشيعية من الإيرانيين تتمتع بمؤسسات مالية متعددة وقوية في بلاد الزنج.



إقامة الطقوس وإحتفالات دينية في مدينة زنجبار تلعب دوراً هاماً في ترقية الثقافة الشيعية و دعوة السكان الأصليين الى إعتناق الاسلام، توجد أماكن لإقامة مراسم العزاء ومقاهي مزينة جدرانها بقصائد فارسية حول واقعة كربلاء، كما تقام طقوس العزاء ماثلة للتي تقام في مدينة بوشهر الإيرانية مما يوضح التأثير الواسع لأسلوب العزاء المقام في إيران على هذا الجزء من العالم. كانت الطائفة الشيعية من أصول هندية تقيم في زنجبار منذ عام ١٩٤٠ حيث اضطر الكثير منهم إلى مغادرة البلاد في أواخر سبعينيات القرن الماضي بسبب الانقلابات العسكرية وتغيير الحكومة والضغط السياسي التي مارست ضد الشيعة من قبل العسكر مما أدى الى مهاجرتهم إلى البلدان المجاورة. وبالرغم من ذلك يشارك أبناء هذه الطائفة في مراسم ذكرى الأربعين سنوياً ويحيون بها تراث أجدادهم ويسعون للمحافظة على هويتهم الدينية والثقافية عبر تخليد هذه المراسم سنوياً. وبهذه الطريقة تنقل الطائفة الشيعية المقيمة هناك هذا التراث الإسلامي الخالد عبر إقامة هذه الطقوس الدينية الى الأجيال القادمة.

وغالباً ما تقام هذه المراسم والطقوس الدينية في ذكرى إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ومناسبة الأربعين في شرق أفريقيا وبالتحديد في جزيرة زنجبار سنوياً مع حضور جماهيري حاشد في المساجد والحسينيات والتكايا، وبالأخص المسجد الرئيسي للشيعة في زنجبار الذي يقع في محلة «كيوندا». حيث يتم تغطية جدران المساجد والتكايا والمنازل بالسواد، وتقرأ زيارة العاشوراء والأربعين في هذه المراسم، كما توزع الأكلات الشعبية والنذور على المشاركين في هذه المراسم، وغالباً يكون المشاركون في هذه المراسم من أبناء الطائفة الشيعية المنتشرة في شرق أفريقيا وتانزانيا.

والشئ الملفت للإهتمام هو حضور علماء السنة على مدى يومين من إقامة مراسم الأربعين بالإضافة الى مشاركة السكان الأصليين والفقراء التي يطلق عليهم عبارة « بنياز».

وتمارس الطائفة الشيعية من الأصول الهندية نشاطات تجارية وثقافية ودينية في زنجبار وشرق أفريقيا الى جانب السكان الأصليين حيث يتمتعون بفنادق ومحلات تجارية وإمتلاكهم عشرات المساجد والتكايا في كافة أنحاء جزيرة زنجبار، ويقيمون مراسم صلاة الجمعة وسائر الطقوس الدينية بأمان وحرية.

والجدير بالذكر بأنه تم تدمير المسجد القديم والأثري للشيعية ومقبرة بعض علماء الشيعة الايرانيين بعد أحداث الإنقلاب في عام ١٩٤٦م على يد الحكومة الانقلابية التي سيطرت على مقاليد الحكم بالقوة في زنجبار، حيث فرضت الحكومة العسكرية بعض القيود ومارست ضغوط كثيرة على أبناء الطائفة الشيعية والخوذة للكف عن إقامة مراسيم الأربعين، الأمر الذي إضطر أبناء الطائفة ومعظمهم من الأصول الهندية والایرانية الى مغادرة هذه الجزيرة والإقامة في مدينة دار السلام المجاورة وكانت تقدر عدد سكان الشيعة في زنجبار حوالي خمسين ألف حسب إفادة كبار المشايخ والشخصيات الشيعية المقيمة هناك.

أهم المساجد والتكايا الشيعية في زنجبار:

١. مسجد حجة الاسلام القديم

يعد مسجد حجة الاسلام القديم من أهم المراكز الدينية لعقد إجتماعات الايرانيين والخوذة في زنجبار ويقع مقابل الحمام الأثري في الجزء القديم من جزيرة زنجبار وتقام مراسم صلاة الجمعة اسبوعيا في هذا المسجد بحضور أبناء الطائفة الشيعية من الأصول الهندية بالإضافة الى السكان الاصليين، كما يتوفر في المسجد بعض القدور وأدوات الطبخ التي كانت تستخدم لطهي الطعام خاصة لدى إقامة المراسم والطقوس الدينية ومواكب الغزاء وتوزيعها على المشاركين.

ولازالت صور بعض العلماء وإمام المسجد والضريح المصنوع لتمثيل مقام الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ومقام الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف موجودة في هذا المسجد.

كما تم تزئين جدران المسجد بآية التطهير والأحاديث الشريفة من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في مدح الشيعة وتركيبتهم على سائر المذاهب كحديث الثقلين والمنزلة ... بالإضافة الى لوحات لزيارة عاشوراء ودعاء الإستغاثة وزيارة أربعين ودعاء كميل ملعقة على جدران هذا المسجد الأثري.

ايضا مسجد الفاطمه الزهرا مشهور به كيزيمكازى فى زنجبار من اقدم المساجد فى الافريقيه.



٢. مسجد ثقة الاسلام

تعد من المساجد الحالية للشيعة في زنجبار وتقام فيها الصلاة اليومية بإمامة مولانا الشيخ زيدى وكذلك تقام في المسجد مراسم دعاء كميل ودعاء التوسل وسائر المراسم الدينية الاخرى.



٣. حسينية امامبارہ

تقام في هذا المسجد مراسم خاصة للالقاء الخطب ومراسم التأبين للطائفة الشيعية في زنجبار مع الآخر بنظر الاعتبار الدور الذي يلعبه مسجد ثقة الاسلام المجاور لهذا المسجد. وتنقسم فناء المسجد الى قسمين خاصة للنساء والرجال.

٤. تكية شاه خراسان

تقع هذه التكية على مسافة ٥٠ كم من المسجد المركزي، وقد تم بناءها خصيصاً لتخليد مقام الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في خراسان، وهي عبارة عن دار للعبادة وزيارة أئمة الشيعة المطهرين، وبسبب بعد المسافة بين زنجبار ومقام الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد بخراسان يلتجأ أبناء الطائفة الشيعية الى هذا المكان لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام). كما توجد داخل هذه التكية بعض الأضرحة الرمزية للسيدة رقية والسيدة سكينة ابنتي الإمام الحسين (عليه السلام)، وعادة ما توزع الأكلات والنذور على الزوار والسكان الأصليين خلال إقامة الإحتفالات الدينية.

٥. تكية ابا الفضل العباس

تقع هذه التكية في الطابق الأعلى لمسجد الطائفة الشيعية من أتباع الشيعة الإسماعيلية والآخائية، وتعد من أهم المراكز الدينية لإقامة المراسم والطقوس الدينية الخاصة للجالية الشيعية الإيرانية في زنجبار حيث لازالت هناك لوحة مكتوبة عليها باللغة الفارسية بمعنى «التضحية والشفاء والعطشى».

٦. تكية بي بي فاطمة

تختص هذه التكية للنساء فقط وتقام مجالس العزاء وبعض الطقوس الدينية الخاصة للنساء الشيعية في هذا المكان. كما تقام في هذا المكان مجالس وحلقات خاصة لتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف الى السكان الأصليين من قبل النساء الإيرانيات والهنود المسلمات وتعليم السكان بأحكام الشريعة الإسلامية وتذكير فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وواقعة كربلاء.



٧. حسينية البحارنة : «الماتم»

تختص هذه الحسينية أو التكية لأبناء الطائفة الشيعية من أصول بحرينية وعمانية، حيث تقام مجالس العزاء للسيد الشهداء حسب الطقوس المتبعة في البحرين وسلطنة عمان، و يعود تأسيس هذا المكان الى عام ١٣٤٥ هـ حيث تم بناءها على يد السيد / صالح بن علي البحراني باعتباره شيع العراقي الاصل / ممثل لهذه الطائفة، وهو من صاحب أعمال ومن رجال السياسة والاقتصاد والثقافة ومن مواليد العراق وقد بذل جهود حثيثة لنشر ودعم وتحكيم مذهب شيعة أهل البيت عليهم السلام في شرق أفريقيا.



مراسم الأربعين في زنجبار

تقام مراسم الأربعين في زنجبار لمدة ثلاثة أيام يشارك فيها الشيعة والسنة على حد سواء بشكل حاشد وكان هذا الحدث هاماً جداً في فترة من الزمن عندما كانت الشيعة يمتلكون مساجد و حسينيات وتكايا في شرق أفريقيا وكانت تبلغ عددهم خمسة آلاف شخصاً ولكن أصبحت هذه الأماكن فارغة بسبب هجرة الشيعة ورحيلهم الى المدن المجاورة. وكانت الشيعة تقيم مراسم تأبين وعزاء ذكرى واقعة الطف والأربعين في المساجد والتكايا التابعة لهم لمدة ثلاثة أيام عن طريق رفع رايات السود وإكساء جئران المنازل والمساجد بالسواد وإقامة الطقوس الخاصة وتوزيع النذور والأكلات الشعبية على المشاركين في المراسم، وبعد إنتهاء المراسم يتم جمع الرايات والسواد وتعطيرها ومحافظة حتى مراسم الأربعين في السنة القادمة.



عندما سيطرت الحكومة الانقلابية على مقاليد الحكم في زنجبار عام ١٩٦٤ قامت بطرد الشيعة والإيرانيين وحجز أموالهم ومصادرة مساجدهم بذريعة إستبدالها الى مدارس لتعليم السكان الأصليين ولتفادي مصادرة المزيد من التكايا والحسينيات من قبل الحكومة حرض أبناء الطائفة الشيعية في زنجبار الى ضرورة إحياء مراسم الأربعين لكي لا تضيع هذه الأماكن ويحول دون مصادرتها من قبل السلطة العلمانية المحتملة. ومن هذا المنطلق أصبح أبناء الطائفة الشيعية أكثر تحمساً وتكاثفاً لإقامة مراسم العزاء وسائر الطقوس الدينية في ذكرى إستشهاد الأمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في واقعة الطف في كربلاء. وخير مثال على ذلك مراسم العزاء والتأبين التي تقام سنوياً في مساجد وتكايا الشيعة في زنجبار على سبيل المثال مسجد حجة الإسلام وثقة الإسلام وتكايا ابا الفضل العباس وشاه خراسان وبي بي فاطمه وحسينية البحارنة وامامباره وغيرها من دور العبادة وتقديم الطعام والندور الى المساكين والمشاركين في هذه المراسم.

وبالرغم من أن مراسم الأربعين في زنجبار تعد من أقدم المراسم الدينية وأهم الرموز الثقافية في القارة الافريقية وبسبب عدم إلزام الحكومة العلمانية القائمة في زنجبار بالمحافظة على هذا الرمز والتراث الإسلامي الشيعي الخالد، لذلك لم يتم تسجيل هذه المراسم والإحتفالات في قائمة منظمة يونسكو باعتبارها تراثاً ثقافياً وديناً لأهالي هذا البلد.

الحفاظ على الموارد تكليف شرعي

- دراسة استدلالية من القرآن الكريم -

م. د. حسين صالح ظاهر

مديرية تربية كربلاء

قال الرسول ﷺ في وصف القرآن: ((كتابُ الله فيه نَبَأٌ من قبلكم، وخبرٌ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، ونوره المبين، وصراطه المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأفتدة، ولا تُضِلُّ به الأهواء، ولا تتشعب به الآراء، ولا يُخْلَقُ على كثرة التردد، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)). وذلك، لأنَّ القرآن هو منظم حياة الناس وفيه منفعتهم في أمور الدين والدنيا لذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى بتدبر آياته.

وتُعدُّ فكرة الحفاظ على الموارد الطبيعية عند معظم الباحثين فكرة محدثة ظهرت في نهاية القرن العشرين واصطلح عليها بـ (الاستدامة) أي الحفاظ على الموارد الطبيعية عن طريق الاعتدال في الانتاج والاستهلاك، وهذه الفكرة تبنتها الدول الصناعية الكبرى. لكن الحقيقة أنَّ القرآن الكريم قد كلَّف الناس بهذه المسألة عن طريق الآيات المباشرة وغير المباشرة، وهذا التكليف ترتب عليه ثواب وعقاب، فالقرآن الكريم هو دستور ينظم حياة المخلوقات بكل أنواعها واتجاهاتها، ولأنَّ الإنسان هو المكرم من هذه المخلوقات فقد خصه الله بكثير من الأمور التنظيمية من أمر مباشر، أو نهي مباشر،

أو الالفات إلى القضية التي يُكلف بها الإنسان، وقد استعمل القرآن الكريم كل هذه الأساليب لينبه الناس إلى مسألة الحفاظ على ما تحت أيديهم أو ما يحيط بهم من نعم الله (الموارد الطبيعية) التي سخرها الله لفائدة الإنسان، فمن الأساليب التي استعملها القرآن الكريم أسلوب الالتفات الذي يكون الخطاب فيه غير مباشر، لكن المعنى الحقيقي في الخطاب هو الانسان فقد خاطبنا الله سبحانه وتعالى في مسألة الحفاظ على نعمته ودوامها عبر الاعتدال وعدم الهدر، وذلك بتقدير ما نحتاجه والتقدير هنا بمعنى الموازنة بين الحاجة الفعلية وبين ما نمتلكه من الموارد فلا يكون تبذير أو اسراف ونجد مسألة التقدير والتحديد في كثير من الآيات من مثل قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ سورة الرعد / ١٧، فالله مالك الملك يذكر أن عطاءه بقدر معين ليعلمنا نحن عبيده والفقراء إليه أن عدم الاسراف والتبذير دون مبرر هو قانون شرعي للحفاظ على ما تحت أيدينا يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ سورة الحجر / ٢١، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ سورة القمر / ٤٩ ومعنى (القدر) هنا هو التحديد أو الكمية المحدودة على قدر حاجة الناس التي يعلمها الله سبحانه وتعالى، وهذا الأمر حقيقة هو ليلفت نظر العباد ليتفكروا وينظروا كيف يحافظون على مواردهم الطبيعية التي سخرها الله لهم، وأن يتصرفوا بها بصورة معتدلة.

واستعمل القرآن الكريم الخطاب المباشر الموجه للناس بالحفاظ على ما تحت أيديهم من النعم (الموارد الطبيعية) التي سُخِّرَتْ لهم، عبر الاعتدال وعدم الهدر سواء أكان في الانتاج أم الاستهلاك لتكون الفائدة عامة لكل الناس، وذلك حينما أمرهم بالإنفاق وهو الاستهلاك وعدم الاسراف وهو الحفاظ على التوازن ويظهر ذلك في كثير من الآيات من

مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَذْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ سورة الأنعام / ١٤١، ومعنى الاسراف هو العطاء أو انفاق النعم في غير محلها وهو أمر يدخل في باب النهي الشرعي الذي يترتب عليه عقاب، ويؤكد القرآن لنا هذه المسألة في أكثر من موضع كقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ سورة الأعراف / ٣١، ويردف القرآن هذا النهي ليؤكد أنه أكثر في نفس المتلقي فأورده بلفظ التبذير ليكون المقصد واضح لا لبس فيه عند الناس فيقول تعالى: ﴿وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ سورة الإسراء / ٢٦ وبعد النهي وبين القرآن مكانة المبذر في الشرع وعقابه حينما قرنه بالشیطان فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ سورة الإسراء / ٢٧ وبيّن لنا القرآن الكريم المناطق البيضاء والمناطق السوداء إذ ليس هناك منطقة رمادية ممكن أن يلجأ إليها المكلف، فالمنطقة البيضاء هي الطاعة لله، والمنطقة السوداء هي عصيان الله، ولعل صور الإنفاق التي وردت في القرآن تظهر من دخل في رضا الله فيكون الجزاء الجنة من مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران / ١٣٤، ويحدد القرآن الكريم نوع الإنفاق الذي يرضي الله إذ جعله من صفات المؤمنين الذين مدحهم الله من مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ سورة الفرقان / ٦٧ فيبين الاقتار والاسراف لا يكون إلا الاعتدال، ويؤكد القرآن هذا الأمر بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ سورة الإسراء / ٢٩، ومن خرج عن أمر الله بالعصيان والاسراف فيكون عقابه جهنم من مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿سورة النساء/ ٣٨﴾ وتأکید القرآن الكريم على صور الإنفاق، لكونه من أهم السبل التي تظهر الطاعة عبر عدم التبذير أو العصيان عبر الاسراف، فالذي ينفق في لمرضاة الله يكون ثوابه عند الله كما بينت الآية، والذي ينفق لغير مرضاة الله له عقابه وقد خصّ الله سبحانه وتعالى المسرفين بالعقاب وهي صفة أكد القرآن ذمّها وعدم محبة الاسراف أي اسراف من مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ سورة طه/ ١٢٧.

وبعد لعل هذه الإشارات القرآنية في الاعتدال وعدم الاسراف أو التبذير تؤكد لنا اهتمام القرآن الكريم بمسألة الحفاظ على الموارد الطبيعية التي هي من نعم الله على الناس والتي سماها المحدثون بـ (الاستدامة) ويبيّن القرآن بصورة لا لبس فيها أنّ المسألة تدخل في التكليف الشرعي للإنسان فهو حينما لا يسرف ويعتدل في التصرف بموارده يطيع الله، ومن لا يفعل يكون عاصيا لله، لذلك يجب علينا مراعاة هذه المسألة في المناسبات الدينية خاصة من مثل زيارتي العاشر من محرم والأربعين، لأنّ اقامتها لوجه الله بإخلاص وعدم التبذير في كل ما يتعلق بها يجعل صورتها زاهية متألفة كونها أقيمت خالصة للتقرب إلى الله وطلباً لمرضاته، ولا بأس من اقامة محاضرات أو دروس تبين للناس أهمية الانفاق الصحيح وعدم الاسراف سواء في ذلك القائمين على التنظيم لهذه المناسبات أو المستفيدين من الخدمات أي الزائرين ويكون توجيه جانب هؤلاء عبر النشرات التوجيهية التي تصدرها الجهات ذات العلاقة والله من وراء القصد ومنه التوفيق والسداد.

توصيات المؤتمر

١. عده توصيات والتي هي «ضرورة اهتمام المؤسسات العلمية البحثية العاملة في العراق كافة بزيارة الاربعين واخضاع مؤشراتها للدراسة والتركيز على شريحة الشباب العراقي كونها الطاقة الفاعلة في مسيرة البناء والاعمار واستلهم الدروس المناسبة من زيارة الأربعين.
٢. ضرورة استمرار المبلغين أو رجال الدين وأصحاب الإهتمام بهذه الشعيرة المباركة على أهمية الزيارة من الجوانب كافة لا سيما العقائدية.
٣. إدامة معطيات الزيارة في جميع مجالات الحياة كالإعلام والإقتصاد والتنمية... الخ، في بقية شهور السنة وعدم اقتصارها على موسم الزيارة فقط.

المحتويات

اتجاهات حركة زوار الأربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل . ٣٩٣	
الابعد الاقتصادية لزيارة الأربعين بمنظور التنمية المستدامة في العراق ٤٢٥	
الابعد السياحية لزيارة اربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)..... ٤٥٣	
التخطيط المستدام للنفايات الصلبة الناتجة عن زيارة الاربعينية وامكانية تدويرها ٤٨١	
تطبيقات المدينة الذكية ودورها في دعم السياحة الدينية..... ٥٢٥	
دور التنمية السياحية المستدامة في حماية المواقع الدينية والسياحية في محافظة كربلاء	
دراسة تحليلية..... ٥٥٥	
زيارة الاربعين: قراءة في الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ٥٨٣	
كفاءة الخدمات المقدمة للزائرين خلال زيارة الاربعين وامكانية تنميتها (دراسة تحليلية	
لمواكب مدينة المحاوليل) ٦٠١	
الاعلام الاسلامي في العراق واشترطات الاستدامة دراسة تطبيقية على عيّنة من	
طلبة جامعة الكوفة..... ٦٢٧	
الخطاب الاعلامي في زيارة الأربعين بين بلاغة الجمهور وخطاب السلطة..... ٦٤٩	
دور الاعلام في استغلال زيارة الاربعين لتحقيق التنمية المستدامة..... ٦٧٦	
مدى إدراك طلبة الجامعات لمضمون الخطاب الحسيني عبر الفضائيات في موسم	
الأربعين..... ٦٩٤	
أسرار الأربعين ٧٢٢	
تحليل محتوى لبعض الدراسات والبحوث العراقية والعالمية المتعلقة بمسيرة الأربعين في	

٧٤٤	ضوء محاورها العلمية (دراسة مقارنة).....
٧٨٨	موقف سلطة البعث من أحداث زيارة الأربعينية (أحداث صفر) ١٩٧٧
٨٠٠	«طقوس ذكرى زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) في زنجبار»
٨١٠	الحفاظ على الموارد تكليف شرعي - دراسة استدلالية من القرآن الكريم
٧١٩	بحوث عامة
٨١٤	توصيات المؤتمر